

لنسف أباطيل الرفض والاعتزال

تأليف

محدث الديار اليمنية

أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله

الجزء الثاني

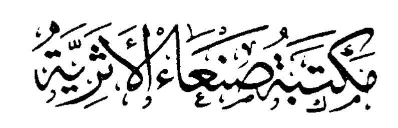
الناشر

مكتبة صنعاء الأثرية

○ الطبعة الثانية ○

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

الناشر



شس تعز - أمام مسجد الخير

ت : ٧٩١٤٩٧٤ ت/ فاكس: ٦٠١٢١١

صعقة الزلزال

لنسف أباطيل الرفض والاعتزال

فصل في فضائل الصحابة

* قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا﴾ معنى وسطا : عدولًا ، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه الذي في « الصحيح » .

* وقال تعالى : ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون باللَّه﴾ هاتان الآيتان وإن كانتا تشملان الأمة كلها فإن الصحابة داخلون في هذا دخولًا أوليًا لأنهم المخاطبون بهذا .

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة (ج ١٢ ص ١٥٥) :

حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن إسرائيل عن سماك بن حرب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ قال : الذين هاجروا مع محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة .

وسنده حسن .

* وقال تعالى : ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي اللَّه عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ذلك الفوز العظيم﴾ .

* وقال تعالى : ﴿لقد تاب اللَّه على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم﴾ .

* وقال تعالى : ﴿محمد رسول اللَّه والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلًا من اللَّه ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد اللَّه الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا﴾ .

* وقال تعالى : ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلًّا وعد اللَّه الحسنى واللَّه بما تعملون خبير﴾ فقوله : ﴿وكلا وعد اللَّه الحسنى﴾ يشمل جميع صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ورضي عنهم أجمعين .

* وقال تعالى : ﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل اللَّه والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقًّا لهم مغفرة ورزق كريم﴾ .

* وقال تعالى : ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللَّه عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلًا﴾ .

* وقال سبحانه وتعالى : ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلًا من اللَّه ورضوانًا وينصرون اللَّه ورسوله أولئك هم الصادقون * والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون * والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾ .

قال الإمام الشوكاني رحمه اللَّه في تفسيره « فتح القدير » (ج ٥ ص ٢٠٢)

في الكلام على قوله تعالى: ﴿ولا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا﴾:

أي: غشًّا وبغضًا وحسدًا أمرهم اللَّه سبحانه بعد الاستغفار للمهاجرين والأنصار أن يطلبوا من اللَّه سبحانه أن ينزع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق فيدخل في ذلك الصحابة دخولًا أوليًا لكونهم أشرف المؤمنين، ولكن السياق فيهم فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ويطلب رضوان اللَّه لهم فقد خالف ما أمره اللَّه به في هذه الآية، فإن وجد في قلبه غلًّا لهم فقد أصابه نزغ من الشيطان وحل به نصيب وافر من عصيان اللَّه بعداوة أوليائه وخير أمة نبيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وانفتح له باب من الخذلان يفد به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه باللجأ إلى اللَّه سبحانه والاستغاثة به بأن ينزع عن قلبه ما طرقه من الغل لخير القرون وأشرف هذه الأمة، فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام ووقع في غضب اللَّه وسخطه.

وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتلي بمعلم من الرافضة، أو صاحب من أعداء خير الأمة؛ الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الأكاذيب المختلفة والأقاصيص المفتراة والخرافات الموضوعة، وصرفهم عن كتاب اللَّه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المنقولة إلينا بروايات الأئمة الأكابر في كل عصر من العصور، فاشتروا الضلالة بالهدى واستبدلوا الخسران العظيم بالربح الوافر، وما زال الشيطان الرجيم ينقلهم من منزلة إلى منزلة ومن رتبة إلى رتبة حتى صاروا أعداء كتاب اللَّه وسنة رسوله وخير أمته وصالحي عباده وسائر المؤمنين، وأهملوا فرائض اللَّه وهجروا شعائر الدين وسعوا في كيد الإسلام وأهله بكل حجر ومدر واللَّه من ورائهم محيط. اهـ.

وقال الحافظ ابن كثير رحمه اللَّه في «تفسيره» بعد هؤلاء الآيات: وما أحسن ما استنبط الإمام مالك رحمه اللَّه من هذه الآية الكريمة أن الرافضي الذي يسب الصحابة ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح اللَّه به هؤلاء في قلوبهم ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص٣):

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان عن عمرو قال: سمعت جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما يقول: حدثنا أبو سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فيقولون لهم: نعم. فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: فيكم من صاحب أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فيقولون: نعم فيفتح لهم**».

وأخرجه مسلم (ج١٦ ص٨٣).

وقال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج١٦ ص٨٤):

حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثنا أبي حدثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال: زعم أبو سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون، انظروا هل تجدون فيكم أحدًا من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله**

وسلم؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به ، ثم يبعث البعث الثاني فيقولون : هل فيكم من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثالث فيقال : انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ ثم يكون البعث الرابع فيقال : انظروا هل ترون فيهم أحدًا رأى من رأى أحدًا رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به » .

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٣) :

حدثنا إسحاق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جمرة سمعت زهدم بن مضرب قال : سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** » قال عمران : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة « **ثم إن بعدكم قومًا يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يفون ، ويظهر فيهم السمن** » .

أخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٨٧) . وأبو داود (ج ١٢ ص ٤٠٩) .

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٣) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته** » .

قال : قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار .

وأخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٨٤ و ٨٥) ، والترمذي (ج ١٠ ص ٣٦١) وقال :

هذا حديث حسن صحيح.

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٨٦):

حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم عن أبي بشر (ح) وحدثنا إسماعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن عبد اللّه بن شقيق عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم**» واللّه أعلم أذكر الثالث أم لا؟ قال: «**ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا**».

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٨٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لأبي بكر قالا حدثنا حسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة عن السدي عن عبد اللّه البهي عن عائشة قالت: سأل رجل النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: أي الناس خير؟ قال: «**القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث**».

انتقد الدارقطني هذا الحديث على مسلم، وقال: والبهي إنما روى عن عروة عن عائشة واللّه أعلم.

ولكن البخاري قد أثبت سماعه والمثبت مقدم على النافي واللّه أعلم.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٢٦٧):

ثنا هاشم قال ثنا شيبان عن خيثمة والشعبي عن النعمان بن بشير قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم**».

ثنا حسن ويونس قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم ابن بهدلة عن خيثمة بن عبد الرحمن عن النعمان بن بشير أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**خير هذه الأمة القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**».

قال حسن: «**ثم ينشأ أقوام تسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم**».
وأخرجه (ص٢٧٧) من حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم به.

هذا حديث حسن، وأخرجه ابن أبي شيبة (ج١٢ ص١٧٧) من حديث حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن خيثمة به.

وقال البزار كما في «كشف الأستار» (ج٣ ص٢٩٠):

لا نعلم أحدًا جمع بين الشعبي وخيثمة إلا شيبان.

وقد ذكره البزار من حديث زائدة ومن حديث ورقاء كلاهما عن عاصم، فعلى هذا يكون شيبان قد خالف حماد بن سلمة وأبا بكر بن عياش عند أحمد كما تقدم، وزائدة وورقاء عند البزار فيكون ذكر الشعبي شاذًّا واللَّه أعلم.

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج١٦ ص٨٢):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم وعبد اللَّه بن عمر بن أبان كلهم عن حسين قال أبو بكر حدثنا حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبيه قال: صلينا المغرب مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء، قال: فجلسنا، فخرج علينا فقال: «**ما زلتم ههنا؟**» قلنا: يا رسول اللَّه صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء،

قال «**أحسنتم أو أصبتم**» قال ورفع رأسه إلى السماء وكان كثيرًا مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: «**النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**».

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله (ج ١٢ ص ١٧٨):

حدثنا زيد بن الحباب قال ثنا عبد الله بن العلاء أبو زبر[١] الدمشقي قال ثنا عبد الله بن عامر عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحب من صاحبني**».

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص ٣٧٩):

ثنا أبو بكر ثنا عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه، فما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن، وما رأوه سيئًا فهو عند الله سيئ.

هذا موقوف على عبد الله بن مسعود وسنده حسن.

وليس فيه حجة للمبتدعة الذي يجعلون بعض البدع حسنة لأمرين:

---

(١) في الأصل «أبو الزبير»، والصواب ما أثبتناه كما في «تهذيب التهذيب»

الأول : أنه موقوف على عبد اللَّه والموقوف ليس بحجة .

الأمر الثاني : أن مراد عبد اللَّه المسلمون الكمل وهم لا يستحسنون تشريعًا من قبلهم ، لعلمهم أن اللَّه قد أكمل الدين كما قال تعالى : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا﴾ ، وقوله تعالى : ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به اللَّه﴾ .

وفتح باب الاستحسان أدى إلى التنافر والاختلاف والفرقة فهذا يستحسن ما ينكره هذا ، ولو كان الاستحسان شرعًا لأتى به كتاب أو سنة ﴿وما كان ربك نسيًا﴾ .

* * *

فضل من شهد بدرًا

* قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين * وما جعله اللَّه إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند اللَّه إن اللَّه عزيز حكيم * إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام * إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان * ذلك بأنهم شاقوا اللَّه ورسوله ومن يشاقق اللَّه ورسوله فإن اللَّه شديد العقاب﴾ إلى قوله تعالى : ﴿فلم تقتلوهم ولكن اللَّه قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن اللَّه رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنًا إن اللَّه سميع عليم * ذلكم وأن اللَّه موهن كيد الكافرين﴾ .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص٣٠٤) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد اللَّه بن إدريس قال سمعت حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي اللَّه عنه قال : بعثني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبا مرثد والزبير وكلنا فارس ، قال : « **انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين** » ، فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلنا : الكتاب ، فقالت : ما معنا كتاب ، فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابًا ، فقلنا : ما كذب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لتخرجن الكتاب أو

لنجردنك، فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، فقال عمر: يا رسول اللّٰه قد خان اللّٰه ورسوله والمؤمنين فدعني، فلأضرب عنقه فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**ما حملك على ما صنعت؟**» قال حاطب: واللّٰه ما بي أن لا أكون مؤمنًا باللّٰه ورسوله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع اللّٰه بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع اللّٰه به عن أهله وماله، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**صدق ولا تقولوا له إلا خيرًا**»، فقال عمر: إنه قد خان اللّٰه والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه، فقال: «**أليس من أهل بدر؟**» فقال: «**لعل اللّٰه اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم**» فدمعت عينا عمر وقال: اللّٰه ورسوله أعلم.

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه اللّٰه (ج ٢ ص ١٥٥):

حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**إن اللّٰه تبارك وتعالى اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**».

هذا حديث حسن.

وأخرجه الإمام أحمد (ج ٢ ص ٢٩٥) من حديث يزيد بن هارون به، وأبو داود (ج ٥ ص ٤٢) طبعة حمص.

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٣١١) :

حدثني إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة الزرقي عن أبيه – وكان أبوه من أهل بدر – قال : جاء جبريل إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : « **من أفضل المسلمين** – أو كلمة نحوها – قال : **وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة** » .

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من أهل بدر وكان رافع من أهل العقبة ، فكان يقول لابنه : ما يسرني أني شهدت بدرًا بالعقبة . قال : سأل جبريل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بهذا .

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا يزيد أخبرنا يحيى سمع معاذ بن رفاعة أن ملكًا سأل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

وعن يحيى أن يزيد بن الهاد أخبره أنه كان معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث ، فقال يزيد : فقال معاذ : إن السائل هو جبريل عليه السلام .

هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الحافظ الدارقطني وتم الانتقاد كما في « التتبع » (ص ٢٦٧ و ٢٦٨) ، ولكن له شاهد :

قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٣ ص ٤٦٥) :

ثنا وكيع ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد فقال : « **ما تعدون من شهد بدرًا فيكم؟ قالوا : خيارنا ، قال : كذلك هم عندنا خيارنا من الملائكة** » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . وأخرجه ابن ماجه (ج ١ ص ٥٦) .

* * *

فضل أهل بيعة الشجرة

* قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿لقد رضي اللَّه عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحًا قريبًا * ومغانم كثيرة يأخذونها وكان اللَّه عزيزًا حكيمًا﴾ .

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ١٦ ص ٥٧) :

حدثني هارون بن عبد اللَّه حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول : أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول عند حفصة : « **لا يدخل النار إن شاء اللَّه من أصحاب الشجرة أحدُ الذين بايعوا تحتها** » قالت: بلى يا رسول اللَّه ، فانتهرها فقالت حفصة : ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ فقال صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **قد قال اللَّه عز وجل** : ﴿ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيًا﴾ » .

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ١٦ ص ٥٧) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث (ح) وحدثنا محمد بن رافع أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن عبدًا لحاطب جاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يشكو حاطبًا ، فقال : يا رسول اللَّه ليدخلن حاطب النار فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرًا والحديبية** » .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج٣ ص٤٨٤): بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي:

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي وسويد بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم وأحمد بن عبدة واللفظ لسعيد قال سعيد وإسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفًا وأربعمائة فقال لنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**أنتم اليوم خير أهل الأرض**».

وقال جابر: لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة.

* * *

فضل المهاجرين

قد ذكرت آيات قبل وكان المهاجرون رضي اللَّه عنهم هم المقدمين وهذا دليل على علو منزلتهم رضي اللَّه عنهم .

* وقال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾ .

* وقال سبحانه وتعالى : ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن اللَّه على نصرهم لقدير * الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا اللَّه ولولا دفع اللَّه الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم اللَّه كثيرًا ولينصرن اللَّه من ينصره إن اللَّه لقوي عزيز﴾ .

* وقال سبحانه وتعالى : ﴿والذين هاجروا في سبيل اللَّه ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم اللَّه رزقًا حسنًا وإن اللَّه لهو خير الرازقين * ليدخلنهم مدخلًا يرضونه وإن اللَّه لعليم حليم * ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه اللَّه إن اللَّه لعفو غفور﴾ .

* وقال سبحانه وتعالى : ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابًا من عند اللَّه واللَّه عنده حسن الثواب﴾ .

* وقال تعالى : ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل اللَّه أولئك يرجون رحمة اللَّه واللَّه غفور رحيم﴾ .

* أما من السنة فالذي يحضرني ما رواه مسلم من حديث أبي مسعود عقبة ابن عمرو رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **يؤم القوم أقرؤهم لكتاب اللَّه ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة** » الحديث .

* * *

فضائل الأنصار
حديث أنس بن مالك على اختلاف طرقه وألفاظه

قال البخاري رحمه الله (ج ٩ ص ٢٥٠) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن ناسًا من الأنصار قالوا لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين أفاء اللَّه على رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطي رجالًا من قريش المائة من الإبل فقالوا : يغفر اللَّه لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعطي قريشًا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم؟ قال أنس : فحدث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم أحدًا غيرهم ، فلما اجتمعوا جاءهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « **ما كان حديث بلغني عنكم** ؟ » قال له فقهاؤهم : أما ذوو آرائنا يا رسول اللَّه فلم يقولوا شيئًا ، وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا : يغفر اللَّه لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعطي قريشًا ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إني لأعطي رجالًا حديث عهدهم بكفر ، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعوا إلى رحالكم برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ فواللَّه ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به** » قالوا : بلى يا رسول اللَّه قد رضينا فقال لهم : « **إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا اللَّه ورسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الحوض** » قال أنس : فلم نصبر .

وأخرجه مسلم (ج ٢ ص ٧٣٣) .

قال البخاري رحمه الله (ج ٥ ص ٤٧) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال : سمعت أنسًا رضي الله عنه قال : أراد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يقطع من البحرين ، فقال الأنصار : حتى تقطع لإخواننا من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا قال : « **سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني** » .

وأخرجه (ج ٦ ص ٢٦٨) وزاد فيه بعد قوله حتى تلقوني « **على الحوض** » .

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٧) :

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للأنصار : « **إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض** » .

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١٢١) :

وحدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **الأنصار كرشي**[(١)] **وعيبتي والناس سيكثرون ، ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم** » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ١٩٤٩) .

---

(١) قال الحافظ : أي بطانتي وخاصتي - إلى أن قال - يريد أنهم موضع سره وأمانته ، والكرش مستقر غذاء الإنسان الذي فيه نماؤه .

قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص١١٣) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**آية الإيمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار**» .

قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص١١٣) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال : رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم النساء والصبيان مقبلين - قال حسبت أنه قال من عرس - فقام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ممثلًا فقال : «**اللهم أنتم من أحب الناس إلي**» .

قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص١١٤) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرني هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك قال : جاءت امرأة من الأنصار فكلمها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : «**والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي**» .

قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص١١٨) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو إياس معاوية بن قرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**لا عيش إلا عيش الآخرة فأصلح الأنصار والمهاجرة**» .

وعن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مثله .

حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل سمعت أنس بن مالك رضي الله

عنه قال : كانت الأنصار يوم الخندق تقول :

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ما بقينا أبدا

فأجابهم :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة   فأكرم الأنصار والمهاجرة

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج٧ ص ١١٠) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنسًا رضي اللَّه عنه يقول : قالت الأنصار يوم فتح مكة - وأعطى قريشًا - : واللَّه إن هذا لهو العجب إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم ، فبلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدعا الأنصار قال : فقال : « **ما الذي بلغني عنكم** ؟ » وكانوا لا يكذبون فقالوا : هو الذي بلغك قال : « **أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم وترجعون برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى بيوتكم ، لو سلكت الأنصار واديًا لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم** » اهـ .

حديث أنس .

* * *

حديث أنس عن أسيد بن حضير

قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص١١٧) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال : سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير رضي اللَّه عنهم أن رجلًا من الأنصار قال : يا رسول اللَّه ألا تستعملني كما استعملت فلانًا ؟ قال : « **ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض** » .

وأخرجه مسلم (ج٣ ص١٤٧٤) .

* * *

حديث أبي هريرة وأحاديث أخرى

قال مسلم رحمه الله (ج٣ ص١٤٠٥) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة قال : وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام ، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله ، فقلت : ألا أصنع طعامًا فأدعوهم إلى رحلي ، فأمرت بطعام يصنع ثم لقيت أبا هريرة من العشي فقلت : الدعوة عندي الليلة ، فقال : سبقتني . قلت : نعم . فدعوتهم فقال أبو هريرة : ألا أعلمك بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار ثم ذكر فتح مكة فقال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير على إحدى المجنبتين ، وبعث خالدًا على المجنبة الأخرى ، وبعث أبا عبيدة على الجسر فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في كتيبة قال : فنظر فرآني فقال : « **أبو هريرة ؟** » قلت : لبيك يا رسول الله فقال : « **لا يأتيني إلا أنصاري** » .

زاد غير شيبان فقال : « **اهتف لي بالأنصار** » قال : فأطافوا به ووبشت قريش أوباشًا لها وأتباعًا فقالوا : نقدم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ترون أوباش قريش وأتباعهم** » ثم قال بيديه إحداهما على الأخرى ثم قال : « **حتى توافوني بالصفا** » قال : فانطلقنا فما شاء أحد منا أن يقتل أحدًا إلا قتله وما منهم يوجه إلينا شيئًا .

قال : فجاء أبو سفيان فقال : يا رسول اللَّه أبيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال : « **من دخل دار أبي سفيان فهو آمن** » فقالت الأنصار بعضهم لبعض : أما الرجل فأدركته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته .

قال أبو هريرة : وجاء الوحي وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى ينقضي الوحي فلما انقضى الوحي ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **يا معشر الأنصار** » . قالوا : لبيك يا رسول اللَّه قال : « **قلتم : أما الرجل فأدركته رغبة في قرابته ؟** » قالوا : قد كان ذاك . قال : « **كلا إني عبد اللَّه ورسوله هاجرت إلى اللَّه وإليكم والمحيا محياكم والممات مماتكم** » فأقبلوا إليه يبكون ويقولون : واللَّه ما قلنا الذي قلنا إلا الضن باللَّه وبرسوله ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إن اللَّه ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم** » . قال : فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان وأغلق الناس أبوابهم . قال : وأقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص ١١٢) :

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أو قال أبو القاسم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لو أن الأنصار سلكوا واديًا أو شعبًا لسلكت في وادي الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار** » .
فقال أبو هريرة : ما ظلم بأبي وأمي آووه ونصروه أو كلمة أخرى .

قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله (ج ١ ص ٨٦) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني: ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر**».

وحدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة حدثنا جرير (ح) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر**».

قال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٤٧):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال: لما أفاء الله على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئًا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم فقال: «**يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالًا فهداكم الله بي. وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي**» كلما قال شيئًا قالوا: الله ورسوله أَمَنُّ قال: «**ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟**» قال: كلما قال شيئًا قالوا: الله ورسوله أَمَنُّ قال: «**لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى رحالكم، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس واديًا وشعبًا لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار إنكم**

ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » .

وأخرجه مسلم (ج ٢ ص ٧٣٨) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص ٦٢٨) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة ابن الغسيل حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال : خرج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر : فحمد اللّٰه وأثنى عليه ثم قال : « **أما بعد فإن الناس يكثرون وقل الأنصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام ، فمن ولي منكم شيئًا يضر فيه قومًا وينفع آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم** » فكان آخر مجلس جلس فيه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٧ ص ١١٣) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال حدثني عدي بن ثابت قال سمعت البراء رضي اللّٰه عنه قال : سمعت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أو قال : قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه اللّٰه ومن أبغضهم أبغضه اللّٰه** » .

قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٧ ص ١١٨) :

حدثني محمد بن عبد اللّٰه حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال : جاءنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتادنا [١] فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار** » .

(١) قال الحافظ : جمع كتد وهو ما بين الكاهل إلى الظهر .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٩٦):

ثنا يزيد بن هارون قال ثنا يحيى بن سعيد أن سعد بن إبراهيم أخبره عن الحكم بن ميناء أن يزيد بن جارية الأنصاري أخبره أنه كان جالسًا في نفر من الأنصار فخرج عليهم معاوية فسألهم عن حديثهم، فقالوا: كان حديث من حديث الأنصار، فقال معاوية: ألا أزيدكم حديثًا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من أحب الأنصار أحبه الله عز وجل، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله عز وجل**».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا يزيد بن جارية، وقد قال الدارقطني: له صحبة، ووثقه النسائي بناء على أنه تابعي والله أعلم.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٧٠):

ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن أفلح الأنصاري عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**حب الأنصار إيمان وبغضهم نفاق**».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا أفلح مولى أبي أيوب وقد وثقه ابن سعد.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص ٣٠٩):

ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله ورسوله إلا أبغضه الله ورسوله**».

الحديث أخرجه الترمذي (ج١٠ ص٤٠٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٣ ص٥٠٠):

ثنا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد اللّٰه بن كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خرج يومًا عاصبًا رأسه فقال في خطبته: «**أما بعد يا معشر المهاجرين فإنكم قد أصبحتم تزيدون وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم، وإن الأنصار عيبتي التي آويت إليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم**».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح.

* * *

فصل في صبر الصحابة رضوان الله عليهم على تحمل الشدائد منها صبرهم على الاستضعاف بمكة

قال اللّٰه سبحانه وتعالى : ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلًا * فأولئك عسى اللّٰه أن يعفو عنهم وكان اللّٰه عفوًّا غفورًا﴾ .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليًّا واجعل لنا من لدنك نصيرًا﴾ .

قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ١٢ ص ٣١١) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن هلال بن أسامة أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره عن أبي هريرة أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يدعو في الصلاة : « **اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد ، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنين كسني يوسف** » .

وقال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٢ ص ٤٩٢) :

حدثنا قتيبة حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان إذا رفع رأسه من

الركعة الآخرة يقول: « **اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف** » وأن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: « **غفار غفر اللّٰه لها وأسلم سالمها اللّٰه** ».

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج٧ ص١٧٦):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: واللّٰه لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام - قبل أن يسلم عمر - ولو أن أحدًا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقًا أن يرفض.

وقال (ص١٧٨): حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدثنا قيس قال: سمعت سعيد بن زيد يقول لقوم: لو رأيتني موثقي عمر على الإسلام أنا وأخته، ولو أن أحدًا انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقًا أن ينقض اهـ.

كان سعيد بن زيد وامرأته أخت عمر وهي فاطمة بنت الخطاب أسلما قبل عمر فكان عمر موثق سعيد حتى يرجع عن دينه فصبر سعيد رحمه اللّٰه على الوثاق.

* * *

صبرهم على الفقر والجوع والعرى

قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج ٣ ص ١٦٠٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خلف عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: خرج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال: «**ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟**» قالا: الجوع يا رسول اللّٰه قال: «**وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا**» فقاموا معه فأتى رجلًا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة قالت: مرحبًا وأهلًا فقال لها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**أين فلان؟**» قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء. إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وصاحبيه ثم قال: الحمد للّٰه ما أحد اليوم أكرم أضيافًا مني، قال: فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال: كلوا من هذه وأخذ المدية فقال له رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**إياك والحلوب**» فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا، فلما أن شبعوا ورووا قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لأبي بكر وعمر: «**والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة. أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم**».

وحدثني إسحاق بن منصور أخبرنا أبو هشام (يعني المغيرة بن سلمة) حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا يزيد حدثنا أبو حازم قال: سمعت أبا هريرة يقول: بينا أبو بكر قاعد وعمر معه إذ أتاهما رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى

آله وسلم فقال : « **ما أقعدكما ههنا ؟** » قالا : أخرجنا الجوع من بيوتنا . والذي بعثك بالحق ، ثم ذكر نحو حديث خلف بن خليفة .

قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٦١٠) :

حدثنا محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا إسرائيل أخبرنا سعد الطائي أخبرنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال : بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل فقال : « **يا عدي هل رأيت الحيرة ؟** » قلت : لم أرها وقد أنبئت عنها قال : « **فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا الله** » قلت فيما بيني وبين نفسي : فأين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد ؟ - « **ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى** » . قلت : كسرى بن هرمز؟ قال : « **كسرى بن هرمز . ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدًا يقبله منه ، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن : ألم أبعث إليك رسولًا فيبلغك ؟ فيقول : بلى فيقول : ألم أعطك مالًا وأفضل عليك ؟ فيقول : بلى . فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم** » قال عدي : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة** » .

قال عدي : فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله ، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يخرج ملء كفه** » .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٧ ص ٣٣) :

حدثنا العباس بن محمد أخبرنا عبد الله بن يزيد المقري أخبرنا حيوة بن شريح حدثني أبو هانئ الخولاني أن أبا علي عمرو بن مالك الجنبي أخبره عن فضالة بن عبيد : أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة - وهم أصحاب الصفة - حتى تقول الأعراب : هؤلاء مجانين أو مجانون ، فإذا صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم انصرف إليهم فقال : « **لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة** » . قال فضالة : أنا يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. هذا حديث حسن صحيح .

قال مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٢٧٨) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوي قال : خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء يتصابها صاحبها ، وإنكم منتقلون إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين عامًا لا يدرك لها قعرًا ووالله لتملأن . أفعجبتم ؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١٣ ص ٣٠٣) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن محمد قال : كنا عند

أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط فقال: بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى حجرة عائشة مغشيًّا علي فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي ويرى أني مجنون وما بي من جنون ما بي إلا الجوع.

وأخرجه الترمذي (ج٧ ص٣٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللَّه (ج٣ ص١٦٢٥) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المقداد قال: أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فليس أحد منهم يقبلنا، فأتينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**احتلبوا هذا اللبن بيننا**» قال: فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نصيبه، قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان، قال: ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال: محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها، فلما أن وغلت في بطني وعلمت أنه ليس إليها سبيل قال: ندمني الشيطان فقال: ويحك ما صنعت؟ أشربت شراب محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك، وعلي شملة إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي وجعل لا يجيئني النوم، وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما

صنعت : قال فجاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئًا فرفع رأسه إلى السماء . فقلت : الآن يدعو علي فأهلك فقال : « **اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني** » قال : فعمدت إلى الشملة فشددتها علي وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإذا هن حافلة وإذا هن حفل كلهن ، فعمدت إلى إناء لآل محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه قال : فحلبت فيه حتى علته رغوة فجئت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « **أشربتم شرابكم الليلة ؟** » قال : قلت : يا رسول اللَّه اشرب فشرب ثم ناولني فقلت : يا رسول اللَّه اشرب فشربت ثم ناولني ، فلما عرفت أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد روي وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض قال : فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إحدى سوآتك يا مقداد** » فقلت : يا رسول اللَّه كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ما هذه إلا رحمة من اللَّه أفلا كنت أذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها** » قال : فقلت : والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس .

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا سليمان بن المغيرة بهذا الإسناد .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٢ ص ٤٢٧) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل قال : كانت فينا امرأة تجعل على أربعاء في مزرعة لها سلقًا ، فكانت إذا كان يوم جمعة تنزع أصول السلق فتجعله في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير

تطحنها فتكون أصول السلق عرقة، وكنا ننصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إلينا فنلعقه، وكنا نتمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك.

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٨٣):

حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبد اللَّه عن إسماعيل عن قيس قال: سمعت سعدًا رضي اللَّه عنه يقول: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل اللَّه، وكنا نغزو مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ما له خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام لقد خبت إذًا وضل عملي، وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا: لا يحسن يصلي.

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ١ ص ٥٥):

حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر قال حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد اللَّه الأشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مسير. قال: فنفدت أزواد القوم قال: حتى هَمَّ بنحر بعض حمائلهم قال: فقال عمر: يا رسول اللَّه لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت اللَّه عليها قال ففعل. قال: فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره. قال مجاهد: وذو النواة بنواه. قلت: وما كانوا يصنعون بالنوى؟ قال: كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء. قال: فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم. قال: فقال عند ذلك: «**أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه لا يلقى اللَّه بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة**».

حدثنا سهل بن عثمان وأبو كريب محمد بن العلاء جميعًا عن أبي معاوية

قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة[1] أو عن أبي سعيد شك الأعمش. قال: لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة قالوا: يا رسول اللَّه لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**افعلوا**» قال: فجاء عمر فقال: يا رسول اللَّه إن فعلت قَلَّ الظهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع اللَّه لهم عليها بالبركة لعل اللَّه أن يجعل في ذلك، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**نعم**». قال، فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم. قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة قال: ويجيء الآخر بكف ثم قال: ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير. قال: فدعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عليه بالبركة، ثم قال: «**خذوا في أوعيتكم**» قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه قال: فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه لا يلقى اللَّه بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة**».

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٥ ص ١٢٨):

حدثنا بشر بن مرحوم حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي اللَّه عنه قال: خفت أزواد القوم وأملقوا فأتوا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر فأخبروه فقال: ما بقاؤكم بعد إبلكم؟ فدخل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول اللَّه ما بقاؤهم بعد إبلهم؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

---

(١) هذا التردد لا يضر الحديث؛ لأن الأشجعي قد جزم أنه أبو هريرة، وأيضًا الصحابة كلهم عدول فلا يضر.

وسلم : « **ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم** » فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدعا وبرك عليه ثم دعا بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ، ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه** » .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١١ ص ٢٨١) :

حدثني أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث حدثنا عمر بن ذر حدثنا مجاهد أن أبا هريرة كان يقول : واللَّه الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ، ولقد قعدت يومًا على طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب اللَّه ما سألته إلا ليشبعني فمر فلم يفعل ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب اللَّه ما سألته إلا ليشبعني فمر فلم يفعل ، ثم مر بي أبو القاسم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال : « **يا أبا هر** » قلت : لبيك يا رسول اللَّه . قال : « **الحق** » ومضى فتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبنًا في قدح فقال : « **من أين هذا اللبن ؟** » قالوا : أهداه لك فلان أو فلانة . قال : « **أبا هر** » قلت : لبيك يا رسول اللَّه قال : « **الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي** » قال : وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة بعث إليهم ولم يتناول منها شيئًا ، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها ، فساءني ذلك فقلت : وما هذا اللبن في أهل الصفة ؟ كنت أحق أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها . فإذا جاءوا أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة اللَّه وطاعة رسوله بد ، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت .

قال : « **يا أبا هر** » قلت : لبيك يا رسول اللَّه . قال : « **خذ فأعطهم** » فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح ، حتى انتهيت إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد روي القوم كلهم فأخذ القدح ثم وضعه على يده فنظر إلي فتبسم فقال : « **أبا هر** » قلت : لبيك يا رسول اللَّه . قال : « **بقيت أنا وأنت** » قلت : صدقت يا رسول اللَّه قال : « **اقعد فاشرب** » فقعدت فشربت فقال : « **اشرب** » فشربت فما زال يقول : « **اشرب** » حتى قلت : لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكًا قال : « **فأرني** » فأعطيته القدح فحمد اللَّه وسمى وشرب الفضلة .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٩ ص ٢٢٦) :

وقال إبراهيم عن أبي عثمان واسمه الجعد عن أنس بن مالك قال : مر بنا في مسجد بني رفاعة فسمعته يقول : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا مر بجنبات أم سليم دخل عليها فسلم عليها ، ثم قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عروسًا بزينب فقالت لي أم سليم : لو أهدينا لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هدية فقلت لها : افعلي فعمدت إلى تمر وسمن وأقط فاتخذت حيسة في برمة فأرسلت بها معي إليه ، فانطلقت بها إليه فقال لي : « **ضعها** » ثم أمرني فقال : « **ادع لي رجالًا** » سماهم « **وادع لي من لقيت** » قال : ففعلت الذي أمرني فرجعت فإذا البيت غاص بأهله فرأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء اللَّه ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم : « **اذكروا اسم اللَّه وليأكل كل رجل مما يليه** » قال : حتى تصدعوا كلهم عنها فخرج منهم من خرج وبقي نفر يتحدثون ، قال : وجعلت أغتم ثم خرج

النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نحو الحجرات وخرجت في أثره، فقلت: إنهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر وإني لفي الحجرة وهو يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم واللّه لا يستحيي من الحق﴾.

قال أبو عثمان: قال أنس إنه خدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عشر سنين.

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص ٥٨٦):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضعيفًا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم فأخرجت أقراصًا من شعير ثم أخرجت خمارًا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتْني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، قال: فذهبت به فوجدت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم فقال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**آرسلك أبو طلحة؟**» فقلت: نعم. قال: «**بطعام؟**» قلت: نعم. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لمن معه: «**قوموا**» فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته. فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم. فقالت: اللَّه ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو طلحة معه، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه

عليه وعلى آله وسلم: «**هلمي يا أم سليم ما عندك؟**» فأتيت بذلك الخبز فأمر به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ففت وعصرت أم سليم عكة فأدمته ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيه ما شاء أن يقول ثم قال: «**ائذن لعشرة**» فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: «**ائذن لعشرة**» فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: «**ائذن لعشرة**» فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: «**ائذن لعشرة**» فأكل القوم كلهم حتى شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلًا.

أخرجه مسلم (ج٣ ص١٦١٢).

قال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص٣٩٥):

حدثني عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء قال: سمعت جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال: لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خمصًا شديدًا فانكفيت إلى امرأتي فقلت: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خمصًا شديدًا، فأخرجت إلي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت: لا تفضحني برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وبمن معه فجئته فساررته فقلت: يا رسول اللَّه ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعًا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك، فصاح النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**يا أهل الخندق إن جابرًا قد صنع سورًا فحيهلا بكم**» فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء**» فجئت وجاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي

فقالت : بك وبك فقلت : قد فعلت الذي قلت فأخرجت له عجينًا فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال : « **ادع خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتنا ولا تنزلوها** » . وهم ألف فأقسم باللَّه لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص ٣٩٥) :

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال : أتيت جابرًا رضي اللَّه عنه فقال إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : هذه كدية عرضت في الخندق فقال : « **أنا نازل** » ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقًا فأخذ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المعول فضرب الكدية فعاد كثيبًا أهيل أو أهيم فقلت : يا رسول اللَّه ائذن لي إلى البيت فقلت لامرأتي : رأيت بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء ؟ فقالت : عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم بالبرمة ثم جئت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والعجين قد انكسر والبرمة ، بين الأثافي قد كادت أن تنضج فقلت : طعيم لي فقم أنت يا رسول اللَّه ورجل أو رجلان قال : « **كم هو ؟** » فذكرت له فقال : « **كثير طيب** » قال : « **قل لها : لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي** » فقال : « **قوموا** » فقام المهاجرون والأنصار ، فلما دخل على امرأته قال : ويحك جاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالمهاجرين والأنصار ومن معهم ، قالت : هل سألك ؟ قلت : نعم . فقال : « **ادخلوا ولا تضاغطوا** » فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال : « **كلي هذا**

وأهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة » .

وأخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٦١٠) .

قال البخاري رحمه الله (ج ٥ ص ١٢٨) :

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف أخبرنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنهما أنه قال : بعث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بعثًا قِبَلَ الساحل فَأَمَّرَ عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلثمائة وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد ، فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلًا قليلًا حتى فني فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة فقلت : وما يغني تمرة ؟ فقال : لقد وجدنا فقدها حين فنيت . قال : ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظرب فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة ، ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما .

وأخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٥٣٦) .

قال البخاري رحمه الله (ج ٥ ص ٢٣٠) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي اللّٰه عنهما قال : كنا مع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **هل مع أحد منكم طعام ؟** » فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **بيعا أم عطية أم قال أم هبة ؟** » قال : بل بيع فاشترى منه شاة فصنعت وأمر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بسواد البطن أن يشوى ، وايم اللّٰه ما

في الثلاثين والمائة إلا وقد حز النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم له حزة من سواد بطنها إن كان شاهدًا أعطاه إياها ، وإن كان غائبًا خبأ له فجعل منها قصعتين فأكلوا أجمعون وشبعنا ، ففضلت القصعتان فحملناه على البعير أو كما قال .

وأخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٦٣٧) .

قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ١ ص ٢١٥) :

حدثنا أحمد بن أبي بكر أبو مصعب قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قلت : يا رسول اللّٰه إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه قال : « **ابسط رداءك** » فبسطه قال : فغرف بيده ثم قال : « **ضمه** » فضممته فما نسيت شيئًا بعده .

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي فديك بهذا أو قال : غرف بيده فيه .

وقال رحمه اللّٰه (ج ٤ ص ٢٨٧) :

حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي اللّٰه عنه قال : إنكم تقولون : إن أبا هريرة يكثر في الحديث عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، وتقولون : ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمثل حديث أبي هريرة ؟ وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في الأسواق وكنت ألزم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على ملء بطني فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا ، وكان يشغل إخواني من الأنصار عمل أموالهم وكنت امرأً مسكينًا من مساكين

الصفة أعي حين ينسون ، وقد قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في حديث يحدثه : « **إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول** » فبسط نمرة علي حتى إذا قضى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مقالته جمعتها إلى صدري فما نسيت من مقالة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تلك من شيء .

وأخرجه مسلم (ج ٤ ص ١٩٣٩ ، ١٩٤٠) .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٣ ص ٤١٧) :

ثنا علي بن إسحاق أنا عبد اللَّه يعني : ابن مبارك قال أنا الأوزاعي قال : حدثني المطلب بن حنطب المخزومي قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري حدثني أبي قال : كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزاة فأصاب الناس مخمصة ، فاستأذن الناس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في نحر بعض ظهورهم وقالوا : يبلغنا اللَّه به . فلما رأى عمر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد هَمَّ أن يأذن لهم في نحر بعض ظهورهم قال : يا رسول اللَّه كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدًا جياعًا أو رجالًا ولكن إن رأيت يا رسول اللَّه أن تدعو لنا ببقايا أزوادهم فنجمعها ثم تدعو اللَّه فيها بالبركة فإن اللَّه تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك ، أو قال : سيبارك لنا في دعوتك فدعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر فجمعها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قام فدعا ما شاء اللَّه أن يدعو ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحتثوا ، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملئوه فضحك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه ، فقال : « **أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه** ،

لا يلقى اللّٰه عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة».

حديث صحيح ورجاله ثقات.

قال الإمام ابن حبان رحمه اللّٰه كما في «الموارد» (ص ٤٨١):

أخبرنا عبد اللّٰه بن محمد بن سلم[1] حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن نافع بن جبير عن ابن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب: حدثنا عن شأن العسرة، قال: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلًا أصابنا فيه عطش، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى نظن أن رقبته ستنقطع، حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول اللّٰه قد عودك اللّٰه في الدعاء خيرًا فادع. قال: «**أتحب ذلك**»؟ قال: نعم. قال فرفع يديه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فلم يرجعها حتى أطلت سحابة ثم سكبت فملئوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر.

حديث صحيح، وحرملة بن يحيى أعلم الناس في ابن وهب. قاله الدوري عن ابن معين كما في «تهذيب التهذيب».

قال الإمام محمد بن حبان رحمه اللّٰه كما في «الموارد» (٥٢٦):

أنبأنا عمر بن محمد الهمداني[2] حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا يحيى بن سليم حدثنا عبد اللّٰه بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل عن

---

(١) لم أجد له ترجمة وقد أكثر عنه ابن حبان رحمه اللّٰه، لكن في المقدمة للموارد أنه المقدسي الخطيب فرجعت إلى «الأنساب» فوجدته عبد اللّٰه بن سالم فالظاهر أنه نسب إلى جده وتحرف سلم إلى سالم وقد وصف بأنه مكثر وذكر من الرواة عنه ابن حبان.

(٢) هو عمر بن محمد بن بجير، وهو حافظ كبير كما في «تذكرة الحفاظ».

ابن عباس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما نزل مران حيث صالح قريشًا ، بلغ أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن قريشًا تقول : إنما بايع أصحاب محمد ضعفًا وهولًا [1] فقال أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : لو نحرنا ظهرنا فأكلنا لحومها وشحومها وحسونا من المرق أصبحنا غدًا إذا غدونا عليهم وبنا جمام ، قال : « **لا ولكن ائتوني بما فضل من أزوادكم** » فبسطوا أنطاعًا ثم صبوا عليها ما فضل من أزوادهم فدعا لهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالبركة فأكلوا حتى تضلعوا شبعًا ثم كفتوا ما فضل من أزوادهم في جربهم . اهـ .

هذا حديث حسن ، ويحيى بن سليم قد تُكُلِّمَ فيه ولكنه قال الإمام أحمد : قد أتقن حديث ابن خُثَيْم كما في « تهذيب التهذيب » ، وخص النسائي ضعفه في عبيد اللَّه بن عمر العمري كما في « تهذيب التهذيب » .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٣ ص ٤٨٧) :

ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي ثنا داود يعني ابن أبي هند عن أبي حرب أن طلحة حدثه وكان من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : أتيت المدينة وليس لي بها معرفة فنزلت في الصفة مع رجل فكان بيني وبينه كل يوم مد من تمر ، فصلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم ، فلما انصرف قال رجل من أصحاب الصفة : يا رسول اللَّه أحرق بطوننا التمر وتخرقت عنا الخنف ، فصعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فخطب ثم قال : « **واللَّه لو وجدت خبزًا ولحمًا لأطعمتكموه ، أما إنكم توشكون أن يراح عليه بالجفان وتلبسون مثل أستار الكعبة** » .

---

(١) كذا فليراجع إن شاء اللَّه مصدر آخر من أجل النظر لعل ما ههنا محرف .

قال : فقمت فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يومًا وليلة وليس لنا طعام إلا البرير[١] حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسونا وكان خير ما أصبنا هذا التمر .

حديث صحيح على شرط مسلم .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٢ ص ٣٢٤) :

ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي ثنا الجريري عن عبد اللَّه بن شقيق قال : أقمت بالمدينة مع أبي هريرة سنة فقال لي ذات يوم ونحن عند حجرة عائشة : لقد رأيتنا وما لنا ثياب إلا البراد المتفتقة وإنا ليأتي على أحدنا الأيام ما يجد طعامًا يقيم به صلبه حتى إن كان أحدنا ليأخذ الحجر فيشده على أخمص بطنه ثم يشده بثوبه ليقيم به صلبه فقسم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم تمرًا فأصاب كل إنسان منا سبع تمرات فيهن حشفة ، فما سرني أن لي مكانها تمرة جيدة قال : قلت : لِمَ ؟ قال : تشد لي من مضغي .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، والجريري هو سعيد بن إياس مختلط ، ولكن عبد الوارث بن سعيد سمع منه قبل الاختلاط كما في « الكواكب النيرات » .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٢ ص ٢٩٨) :

حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : كان الناس يصلون مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهم عاقدوا أزرهم من الصغر على رقابهم ، فقيل للنساء : لا ترفعن رءوسكن حتى يستوي الرجال جلوسًا .

---

(١) البرير ثمر الأراك إذا اسود وبلغ وقيل : هو اسم له في كل حال كما في « النهاية » .

قال الحافظ في « الفتح » (ج ١ ص ٤٧٣) :

وفي رواية أبي داود من طريق وكيع عن الثوري : « عاقدي أزرهم في أعناقهم من ضيق الأزر » . اهـ المراد من « الفتح » .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٣٤٨) :

ثنا سريج بن النعمان قال ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن أسماء بنت أبي بكر قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يا معشر النساء من كان منكن تؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الإمام رأسه** » من ضيق ثياب الرجال .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٢) :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتي بطعام - وكان صائمًا - فقال : قتل مصعب بن عمير - وهو خير مني - كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه وأراه قال : وقتل حمزة - وهو خير مني - ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - أو قال : أعطينا من الدنيا ما أعطينا - وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا . ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام .

قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٢) :

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا شقيق حدثنا خباب رضي الله عنه قال : هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله

وسلم نلتمس وجه اللَّه فوقع أجرنا على اللَّه : فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئًا منهم مصعب بن عمير ، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها . قتل يوم أحد فلم نجد ما نكفنه إلا بردة إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه ، فأمرنا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن نغطي رأسه وأن نجعل على رجليه من الإذخر .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص ٣٢٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أنه سمع سهلًا يقول : جاءت امرأة إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : جئت أهب نفسي فقامت طويلًا فنظر وصوب فلما طال مقامها فقال رجل : زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة . قال : « **عندك شيء تصدقها ؟** » قال : لا . قال : « **انظر** » . فذهب ثم رجع فقال : واللَّه إن وجدت شيئًا . قال : « **اذهب فالتمس ولو خاتمًا من حديد** » . فذهب ثم رجع قال : لا واللَّه ولا خاتمًا من حديد ، وعليه إزار ما عليه رداء فقال : أصدقها إزاري فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إزارك إن لبسته لم يكن عليك منه شيء ، وإن لبسته لم يكن عليها منه شيء** » فتنحى الرجل فجلس فرآه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم موليًا فأمر به فدعي فقال : « **ما معك من القرآن ؟** » قال : سورة كذا وكذا - لسور عددها - قال : « **قد ملكتكها بما معك من القرآن** » .

قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه (ج ٨ ص ٣٠٦) :

حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع أخبرنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد أنه سمع أبا سلام قال حدثني عبد اللَّه[1] الهوزني قال : لقيت بلالًا مؤذن

(١) هو عبد اللَّه بن لحي الهوزني .

رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بحلب فقلت: يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم؟ قال: ما كان له شيء كنت أنا الذي ألي ذلك منه منذ بعثه اللّٰه تعالى حتى توفي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، وكان إذا أتاه الإنسان مسلمًا فرآه عاريًا يأمرني فأنطلق فأستقرض فأشترى له البردة فأكسوه وأطعمه حتى اعترض رجل من المشركين فقال: يا بلال إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلا مني ففعلت، فلما أن كان ذات يوم توضأت ثم قمت لأؤذن بالصلاة فإذا المشرك قد أقبل في عصابة من التجار فلما أن رآني قال: يا حبشي قلت: يا لباه، فتجهم وقال لي قولًا غليظًا وقال لي: أتدري كم بينك وبين الشهر؟ قال: قلت: قريب قال: إنما بينك وبينه أربع فآخذك بالذي عليك فأردك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك، فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس حتى إذا صليت العتمة رجع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى أهله فاستأذنت عليه فأذن لي، قلت: يا رسول اللّٰه بأبي أنت وأمي إن المشرك الذي كنت تدري منه قال لي كذا وكذا وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي وهو فاضحي فأذن لي أن آبق (فآبق) إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق اللّٰه تعالى رسوله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ما يقضى عني، فخرجت حتى إذا أتيت منزلي فجعلت سيفي وجرابي ونعلي ومجني عند رأسي حتى إذا انشق عمود الصبح الأول أردت أن أنطلق، فإذا إنسان يسعى يدعو: يا بلال أجب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فانطلقت حتى أتيته فإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن، فاستأذنت فقال لي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**أبشر فقد جاء اللّٰه تعالى بقضائك**» ثم قال: «**ألم تر الركائب المناخات الأربع؟**» فقلت: بلى. فقال:

« **إن لك رقابهن وما عليهن فإن عليهن كسوة وطعامًا أهداهن إلى عظيم فدك فاقبضهن واقض دينك** » ففعلت ، فذكر الحديث ، ثم انطلقت إلى المسجد فإذا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قاعد في المسجد فسلمت عليه فقال : « **ما فعل ما قبلك ؟** » قلت : قد قضى اللّٰه تعالى كل شيء كان على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فلم يبقى شيء . قال : « **أفضل شيء ؟** » قلت : نعم ، قال : « **انظر أن تريحني منه فإني لست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منه** » فلما صلى ـسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم العتمة دعاني فقال : « **ما فعل الذي قبلك ؟** » قال : قلت : هو معي لم يأتنا أحد فبات رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في المسجد ، وقص الحديث ، حتى إذا صلى العتمة – يعني من الغد دعاني قال : « **ما فعل الذي قبلك ؟** » قال : قلت : قد أراحك اللّٰه منه يا رسول اللّٰه ، فكبر وحمد اللّٰه شفقًا من أن يدركه الموت وعنده ذلك ثم اتبعته حتى إذا جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتى مبيته ، فهذا الذي سألتني عنه .

هذا حديث صحيح ورواته ثقات .

* * *

الصبر على المرض ووباء المدينة

قال البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٩٩):

حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: لما قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال، إذا أقلعت عنه الحمى يرفع عقيرته يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يومًا مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

وقال: اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء، ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: « **اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة** ». قالت: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض اللَّه. قالت: فكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنًا.

* * *

صبرهم على مواجهة الأعداء في القتال وغيره

قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٢١):

باب قول اللَّه عز وجل: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللَّه عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلًا﴾.

حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي حدثنا عبد الأعلى عن حميد قال سألت أنسًا (ح) حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا زياد قال حدثني حميد الطويل عن أنس رضي اللَّه عنه قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: يا رسول اللَّه غبت من أول قتال قاتلت المشركين، لئن اللَّه أشهدني قتال المشركين ليرين اللَّه ما أصنع، فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء: يعني أصحابه، وأبرأ إليك ما صنع هؤلاء: يعني المشركين، ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد، قال سعد: فما استطعت يا رسول اللَّه ما صنع. قال أنس: فوجدنا به بضعًا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مَثَّلَ به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه.

قال أنس كنا نرى - أو نظن - أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللَّه عليه﴾ إلى آخر الآية.

وقال: إن أخته وهي تسمى الرّبيّع - كسرت ثنية امرأة فأمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالقصاص، فقال أنس: يا رسول اللَّه والذي

بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ، فرضوا بالأرش وتركوا القصاص فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إن من عباد اللَّه من لو أقسم على اللَّه لأبره** » .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص ١٦٥) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عمرو بن أبي سفيان ابن أسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال : « بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عشرة رهط سرية عينًا وأَمَّرَ عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة - وهو بين عسفان ومكة - ذُكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان ، فنفروا لهم قريبًا من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمر تزودوه من المدينة ، فقالوا : هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم ، فلما رآهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى فَدْفَدٍ وأحاط بهم القوم فقالوا لهم : انزلوا وأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحدًا ، فقال عاصم بن ثابت أمير السرية : أما أنا فواللَّه لا أنزل اليوم في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك ، فرموهم بالنبل فقتلوا عاصمًا في سبعة فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الأنصاري وابن دَثِنَةَ ورجل آخر ، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر . واللَّه لا أصحبكم إن لي في هؤلاء لأسوة - يريد القتلى - وجرَّروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه ، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقيعة بدر فابتاع خبيبًا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر ، فلبث خبيب عندهم أسيرًا فأخبرني[1] عبيد اللَّه بن عياض أن بنت

---

(١) القائل فأخبرني هو ابن شهاب كما في « الفتح » .

الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا[1] استعار منها موسى يستحد بها فأعارته ، فأخذ ابنًا لي[2] وأنا غافلة حتى أتاه ، قالت : فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي فقال : تخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك . واللَّه ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب ، واللَّه لقد وجدته يومًا يأكل من قطف عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر ، وكانت تقول : إنه لرزق من اللَّه رزقه خبيبًا ، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب : ذروني أركع ركعتين ثم قال : لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها ، اللهم أحصهم عددًا .

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا   على أي جنب كان للَّه مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ   يبارك على أوصال شلو ممزع

فقتله ابن الحارث فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرًا ، فاستجاب اللَّه لعاصم بن ثابت يوم أصيب فأخبر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أصحابه خبرهم وما أصيبوا ، وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف ، وكان قد قتل رجلًا من عظمائهم يوم بدر ، فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئًا » .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص ٦٢٩) :

حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا عبيد اللَّه بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : « انطلق سعد بن معاذ معتمرًا ، قال : فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان ،

(١) كذا ، يراجع فإنه قد مر بي أنهم أجمعوا على قتله .
(٢) يراجع أيضًا .

وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد ، فقال أمية لسعد : ألا انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت ؟ فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل فقال : من هذا الذي يطوف بالكعبة ؟ فقال سعد : أنا سعد ، فقال أبو جهل : تطوف بالكعبة آمنًا وقد آويتم محمدًا وأصحابه ؟ فقال : نعم ، فتلاحيا بينهما . فقال أمية لسعد : لا ترفع صوتك على أبي الحكم فإنه سيد أهل الوادي ، ثم قال سعد : واللَّه لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام ، قال : فجعل أمية يقول لسعد : لا ترفع صوتك وجعل يمسكه ، فغضب سعد فقال : دعنا عنك فإني سمعت محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يزعم أنه قاتلك . قال : إياي ؟ قال : نعم . قال : واللَّه ما يكذب محمد إذا حدث . فرجع إلى امرأته فقال : أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي ؟ قالت : وما قال ؟ قال : زعم أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلي . قالت : فواللَّه ما يكذب محمد . قال : فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته : أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي ؟ قال : فأراد أن لا يخرج ، فقال له أبو جهل : إنك من أشراف الوادي فسر يومًا أو يومين فسار معهم يومين ، فقتله اللَّه »[1] .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص ٣٤٠) :

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد اللَّه بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال : « بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالًا من الأنصار فَأَمَّرَ عليهم عبد اللَّه بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ويعين عليه ، وكان في حصن له بأرض الحجاز ، فلما دنوا منه – وقد غربت

(١) وأخرجه (ج ٧ ص ٢٨٢) وفيه : « حتى قتله اللَّه عز وجل ببدر » .

الشمس وراح الناس بسرحهم - فقال عبد اللّه لأصحابه : اجلسوا مكانكم، فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل. فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة، وقد دخل الناس فهتف به البواب : يا عبد اللّه إن كنت تريد أن تدخل فادخل، فإني أريد أن أغلق الباب، فدخلت فكمنت، فلما دخل الناس أغلَق الباب ثم علق الأغاليق على ود.

قال : فقمت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب، وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له، فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابًا أغلقت علي من داخل، قلت : إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله. فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله، لا أدري أين هو من البيت، فقلت : أبا رافع. قال : من هذا؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئًا، وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ فقال : لأمك الويل إن رجلًا في البيت ضربني قبل بالسيف. قال : فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته، وجعلت أفتح الأبواب بابًا بابًا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة، ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت : لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال : أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجار، فانطلقت إلى أصحابي فقلت : النجاء فقد قتل اللّه أبا رافع فانتهيت إلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فحدثته فقال لي : «**ابسط رجلك**» فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط».

قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص٤٧٥):

حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت: يا أبا مسلم ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصابتها يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيت حتى الساعة.

قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص٥١٠):

أخبرنا أحمد بن أبي بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أَمَّرَ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة**» قال عبد الله: كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعًا وتسعين من طعنة ورمية.

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج٣ ص١٣٩٨):

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال: قال عباس: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم حنين. فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على بغلة بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

يركض بغلته قِبَل الكفار ، قال عباس : وأنا آخذ بلجام بغلة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أكفها إرادة ألا تسرع ، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **أي عباس ناد أصحاب السمرة** » فقال عباس (وكان رجلاً صيتًا) : فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة؟ قال : فواللَّه لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها ، فقالوا : يا لبيك يا لبيك قال : فاقتتلوا والكفار والدعوة في الأنصار يقولون : يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار قال : ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا : يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج ، فنظر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **هذا حين حمي الوطيس** » قال : ثم أخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال : « **انهزموا ورب محمد** » . قال : فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى ، قال : فواللَّه ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلاً وأمرهم مدبرًا .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص ٣٥٤) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : قال رجل للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم أحد : أرأيت إن قتلت فأين أنا ؟ قال : « **في الجنة** » . فألقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل .

قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص٤١٧):

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد اللَّه بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى رضي اللَّه عنه قال: خرجنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزاة ونحن في ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت ونقبت قدماي وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا، وحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذاك قال: ما كنت أصنع بأن أذكره كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه.

* * *

أحاديث أخرى تدل على تحملهم المشاق

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج٧ ص١٧٣) :

حدثني عمر بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا المثنى عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي اللّه عنهما : قال : لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني ، فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع إلى أبي ذر فقال له : رأيته بمكارم الأخلاق وكلامًا ما هو بالشعر ، فقال : ما شفيتني مما أردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل فرآه عليّ فعرف أنه غريب ، فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد ، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه فمر به علي فقال : أما نال[1] للرجل أن يعلم منزله ؟ فأقامه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يوم الثالث فعاد علي على مثل ذلك فأقام معه ، ثم قال : ألا تحدثني ما الذي أقدمك ؟ قال : إن أعطيتني عهدًا وميثاقًا لترشدنني فعلت . ففعل فأخبره وقال : فإنه حق وهو رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئًا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ، ففعل

(١) نال بمعنى حان كما في «الفتح».

فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه، فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري**». قال: والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم) ثم قام القوم فضربوه حتى أوجعوه، وأتى العباس فأكب عليه قال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجاركم إلى الشام، فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها وثاروا إليه فأكب العباس عليه.

قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص ١٩١٩):

حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا سليمان بن المغيرة أخبرنا حميد بن هلال عن عبد اللَّه بن الصامت. قال: قال أبو ذر: خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام. فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا. فنزلنا على خال لنا. فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا. فحسدنا قومه فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس. فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له. فقلت: أما ما مضى من معروفك فقد كدرته، ولا جماع لك فيما بعد. فقربنا صرمتنا. فاحتملنا عليها. وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي. فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة. فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن. فخير أنيسًا. فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها.

قال: وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بثلاث سنين قلت: لمن؟ قال: للَّه. قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهني ربي أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء حتى تعلوني الشمس.

فقال أنيس : إن لي حاجة بمكة فاكفني ، فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث علي ثم جاء فقلت : ما صنعت ؟ قال : لقيت رجلًا بمكة على دينك يزعم أن اللّه أرسله ، قلت : فما يقول الناس ؟ قال يقولون : شاعر كاهن ساحر ، وكان أنيس أحد الشعراء .

قال أنيس : لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر واللّه إنه لصادق وإنهم لكاذبون .

قال : قلت : فاكفني حتى أذهب فأنظر قال : فأتيت مكة فتضعفت رجلًا منهم فقلت : أين هذا الذي تدعونه الصابئ ؟ فأشار إلي فقال : الصابئ ، فمال عليَّ أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيًا علي ، قال : فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر ، قال : فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ، ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع .

قال : فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان إذ ضرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد . وامرأتين منهم تدعوان إسافًا ونائلة ، قال : فأتتا علي في طوافهما فقلت : أنكحا أحدهما الأخرى . قال : فما تناهتا عن قولهما . قال : فأتتا علي فقلت هن مثل الخشبة غير أني لا أكني ، فانطلقتا تولولان وتقولان : لو كان ها هنا أحد من أنفارنا . قال : فاستقبلهما رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وهما هابطان قال : ما لكما ؟ قالتا : الصابئ بين الكعبة وأستارها قال : ما قال لكما ؟ قالتا : إنه قال لنا كلمة تملأ الفم ، وجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت

هو وصاحبه ثم صلى ، فلما قضى صلاته (قال أبو ذر) : فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام قال : فقلت : السلام عليك يا رسول اللّٰه ، فقال : « **وعليك ورحمة اللّٰه** » ثم قال : من أنت ؟ قال : قلت : من غفار قال : فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي : كره أن انتميت إلى غفار فذهبت آخذ بيده فقدعني صاحبه وكان أعلم به مني ، ثم رفع رأسه ثم قال : « **متى كنت ها هنا ؟** » قال : قلت : قد كنت ها هنا منذ ثلاثين بين ليلة يوم . قال : « **فمن كان يطعمك ؟** » قال : قلت : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع ، قال : « **إنها مباركة إنها طعام طعم** » .

فقال أبو بكر : يا رسول اللّٰه ائذن لي في طعامه الليلة ، فانطلق رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وانطلقت معهما ، ففتح أبو بكر بابًا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف وكان ذلك أول طعام أكلته بها ، ثم غبرت ما غبرت ثم أتيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : « **إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا أراها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك؟ عسى اللّٰه أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم** » فأتيت أنيسًا فقال : ما صنعت ؟ قلت : صنعت أني قد أسلمت وصدقت ، قال : ما بي رغبة عن دينك فإني قد أسلمت وصدقت ، فأتينا أمنا فقالت : ما بي رغبة عن دينكما فإني قد أسلمت وصدقت ، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارًا فأسلم نصفهم وكان يؤمهم أيماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم .

وقال نصفهم : إذا قدم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم المدينة أسلمنا ، فقدم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأسلم نصفهم الباقي وجاءت أسلم فقالوا : يا رسول اللّٰه إخوتنا . نسلم على الذي أسلموا عليه ،

فأسلموا فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **غفار غفر اللّٰه لها وأسلم سالمها اللّٰه** » .

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبره النضر بن شميل حدثنا سليمان ابن المغيرة حدثنا حميد بن هلال بهذا الإسناد وزاد بعد قوله قلت : فاكفني حتى أذهب فأنظر ، قال : نعم وكن على حذر من أهل مكة فإنهم قد شنفوا له وتجهموا .

حدثنا محمد بن المثنى العنزي حدثني ابن أبي عدي قال : أنبأنا ابن عون عن حميد بن هلال عن عبد اللّٰه بن الصامت قال : قال أبو ذر : يا ابن أخي صليت سنتين قبل مبعث النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، قال : قلت : فأين كنت توجه ؟ قال : حيث وجهني اللّٰه ، واقتص الحديث بنحو حديث سليمان ابن المغيرة ، وقال في الحديث : فتنافرا إلى رجل من الكهان فلم يزل أخي أنيس يمدحه حتى غلبه ، قال : فأخذنا صرمته فضممناها إلى صرمتنا ، وقال أيضًا في حديثه : قال : فجاء النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فطاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام ، قال : فأتيته فإني لأول الناس حيَّاهُ بتحية الإسلام . قال : قلت : السلام عليك يا رسول اللّٰه . قال : « **وعليك السلام من أنت ؟** » ، وفي حديثه أيضًا : فقال : « **منذ كم أنت ها هنا ؟** » قال : قلت : منذ خمس عشرة ، وفيه : فقال أبو بكر : أتحفني بضيافته الليلة .

هذا وقد ورد في « الصحيحين » من حديث ابن عباس وفيه بعض المخالفة لما هنا ، واخترت رواية مسلم لأنها من قول أبي ذر نفسه وهو أعلم بقصته .

قال مسلم رحمه اللّٰه (ج ١ ص ٥٦٩) :

حدثني أحمد بن جعفر المعقري حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن

عمار حدثنا شداد بن عبد اللّه أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة قال : قال عمرو بن عبسة السلمي : كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان ، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارًا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم مستخفيًا جرءاء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة ، فقلت له : ما أنت ؟ قال : « **أنا نبي** » فقلت : وما نبي ؟ قال : « **أرسلني اللّه** » فقلت : وبأي شيء أرسلك ؟ قال : « **أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد اللّه ولا يشرك به شيء** » قلت له : فمن معك على هذا ؟ قال : « **حر وعبد** » (قال : ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به) فقلت : إني متبعك . قال : « **إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ، ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني** » قال : فذهبت إلى أهلي وقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة .

فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا : الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك . فقدمت المدينة : فدخلت عليه فقلت : يا رسول اللّه أتعرفني ؟ قال : « **نعم أنت الذي لقيتني بمكة ؟** » قال فقلت : بلى . فقلت : يا نبي اللّه أخبرني عما علمك اللّه وأجهله . أخبرني عن الصلاة ؟ قل : « **صل صلاة الصبح . ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع ، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار ، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ، ثم أقصر عن الصلاة ، فإن حينئذ تسجر جهنم ، فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة**

مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار» .

قال: فقلت: يا نبي اللّه فالوضوء؟ حدثني عنه قال: «**ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه. ثم إذا غسل وجهه كما أمره اللّه إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء. ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلى فحمد اللّه وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه للّه إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه**» .

فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، فقال له أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة: انظر ما تقول في مقام واحد يُعطى هذا الرجل؟ فقال عمرو: يا أبا أمامة لقد كبرت سني ورَقّ عظمي واقترب أجلي وما بي حاجة أن أكذب على اللّه ولا على رسول اللّه؛ لو لم أسمعه من رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثًا (حتى عد سبع مرات). ما حدثت به أبدًا ولكني سمعته أكثر من ذلك.

قال البخاري رحمه اللّه (ج ٦ ص ٦١٩):

حدثني محمد بن المثنى حدثني يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس عن خباب ابن الأرت قال: شكونا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا له: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو اللّه لنا؟

قال : « **كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض ، فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه ، واللَّه ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا اللَّه ، أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون** » .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص ٤٠٤) :

حدثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد اللَّه قال : أول من أظهر إسلامه سبعة بعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد ، فأما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فمنعه اللَّه بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه اللَّه بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس ، فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال ؛ فإنه هانت عليه نفسه في اللَّه وهان على قومه فأعطوه الولدان وأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول : أحد أحد » .

سنده حسن .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٥ ص ٢٩٨) :

ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد اللَّه بن رباح عن أبي قتادة قال : كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في سفر فقال : إنكم إلَّا تدركوا الماء غدًا تعطشوا ، وانطلق سرعان الناس يريدون الماء ولزمت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فمالت برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم راحلته فنعس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم فدعمته فادعم ثم مال فدعمته فادعم ثم مال حتى كاد أن ينجفل عن راحلته فدعمته فانتبه فقال : « **من الرجل ؟** » قلت : أبو قتادة . قال : « **من كم كان مسيرك ؟** » قلت : منذ الليلة . قال : « **حفظك اللَّه كما حفظت رسوله** » ثم قال : « **لو عرسنا** » فمال إلى شجرة فنزل فقال : « **انظر هل ترى أحدًا ؟** » قلت : هذا راكب هذان راكبان حتى بلغ سبعة فقال : « **احفظوا علينا صلاتنا** » فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس فانتبهنا فركب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسار وسرنا هنيهة ، ثم نزل فقال : « **أمعكم ماء ؟** » قال : قلت : نعم معي ميضأة فيها شيء من ماء . قال : « **ائت بها** » فأتيته بها فقال : « **مسوا منها مسوا منها** » فتوضأ القوم وبقيت جرعة فقال : « **ازدهر بها يا أبا قتادة فإنه سيكون لها نبأ** » ثم أذن بلال وصلوا الركعتين قبل الفجر ثم صلوا الفجر ثم ركب وركبنا فقال بعضهم لبعض : فرطنا في صلاتنا ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ما تقولون إن كان أمر دنياكم فشأنكم وإن كان أمر دينكم فإلي** » . قلنا : يا رسول اللَّه فرطنا في صلاتنا . فقال : « **لا تفريط في النوم إنما التفريط في اليقظة ، فإذا كان ذلك فصلوها من الغد**[1] **وقتها** » ، ثم قال : « **ظنوا بالقوم** » فقالوا : إنك قلت بالأمس : « **إلا تدركوا الماء غدًا تعطشوا فالناس بالماء** » ، فقال : « **أصبح الناس وقد فقدوا نبيهم فقال بعضهم لبعض : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالماء وفي القوم أبو بكر وعمر فقالا : أيها الناس إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم يكن ليسبقكم إلى الماء ويخلفكم وإن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا** » قالها ثلاثًا ، فلما اشتدت الظهيرة رفع لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : يا رسول اللَّه هلكنا عطشًا تقطعت الأعناق فقال :

---

(١) هذا إذا لم يذكرها إلا من الغد ، وأما إذا ذكرها قبل فوقتها حين يذكرها كما في « الصحيح » .

« **لا هلك عليكم** » . ثم قال : « **يا أبا قتادة ائت بالميضأة** » فأتيت بها فقال : « **احلل لي غمري** » يعني : قدحه فحللته فأتيت به فجعل يصب فيه ويسقي الناس ، فازدحم الناس عليه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **يا أيها الناس أحسنوا الملأ فكلكم سيصدر عن ري** » فشرب القوم حتى لم يبق غيري وغير رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فصب لي فقال : « **اشرب يا أبا قتادة** » قال : قلت : اشرب أنت يا رسول اللَّه قال : « **إن ساقي القوم آخرهم** » فشربت وشرب بعدي وبقي في الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة .

قال عبد اللَّه : فسمعني عمران بن حصين وأنا أحدث هذا الحديث في المسجد الجامع فقال من الرجل؟ قلت : أنا عبد اللَّه بن رباح الأنصاري . قال : القوم أعلم بحديثهم ، انظر كيف تحدث فإني أحد السبعة تلك الليلة ، فلما فرغت قال : ما كنت أحسب أن أحدًا يحفظ هذا الحديث غيري .

قال حماد وحدثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد اللَّه المزني عن عبد اللَّه بن رباح عن أبي قتادة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمثله وزاد قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا عرس وعليه ليل توسد يمينه ، وإذا عرس الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده .

حديث صحيح على شرط مسلم .

وقد رواه مسلم (ج ١ ص ٤٧٢) . وأخرجه أحمد (ج ٥ ص ٣٠٢) من حديث شعبة عن قتادة عن عبد اللَّه بن رباح به .

وأخرجه أحمد أيضًا (ج ٥ ص ٣٠٢) من حديث محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن عبد اللَّه بن رباح به .

فصل في تنافسهم في الخير

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٢٤٦) :

حدثنا مسدد حدثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال : بينا أنا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما ، فغمزني أحدهما فقال : يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت : نعم ما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ قال : أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا ، فتعجبت لذلك ، فغمزني الآخر وقال لي مثلها ، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت : ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني ، فابتداره بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ، ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبراه فقال : « **أيكما قتله ؟** » قال كل واحد منهما : أنا قتلته ، فقال : « **هل مسحتما سيفيكما ؟** » قالا : لا فنظر في السيفين فقال : « **كلاكما قتله** » . سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح .

قال محمد : سمع يوسف صالحاً وسمع إبراهيم أباه عبد الرحمن بن عوف .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٧٠) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد

رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: « **لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح اللَّه على يديه** ». قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال: « **أين علي بن أبي طالب؟** » فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول اللَّه قال: « **فأرسلوا إليه فأتوني به** »، فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول اللَّه أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال: « **انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق اللَّه فيه، فواللَّه لأن يهدي اللَّه بك رجلًا واحدًا خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النعم** ».

قال أبو داود رحمه اللَّه (ج ٥ ص ٩٤):

حدثنا أحمد بن صالح وعثمان بن أبي شيبة وهذا حديثه قالا أخبرنا الفضل بن دكين أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه يقول: « أمرنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا أن نتصدق فوافق ذلك مالًا عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا فجئته بنصف مالي فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: « **ما أبقيت لأهلك؟** » فقلت مثله. قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: « **ما أبقيت لأهلك؟** » قال: أبقيت لهم اللَّه ورسوله. قلت: لا أسابقك إلى شيء أبدًا ».

هذا حديث حسن. وهذا باب واسع لم نرد إلَّا الإشارة إلى بعض ما كانوا عليه من التنافس في الخير رضي اللَّه عنهم.

* * *

فصل في استسلامهم لله ولرسوله

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٤٣١) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي اللَّه عنها زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، وكلهم حدثني طائفة من حديثها ، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض ، وأثبت له اقتصاصًا ، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة ، وبعض حديثهم يصدق بعضًا ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض .

قالوا : لما قالت عائشة : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أراد سفرًا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم معه . قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي ، فخرجت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعد ما أنزل الحجاب ، فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع ، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه .

قالت : وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافًا لهم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه ، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش ، فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي . فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان رأني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي . ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها ، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول .

قالت : فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد اللَّه بن أبي ابن سلول .

قال عروة : أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه ، وقال عروة أيضًا : لم يسم من أهل الإفك أيضًا إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة - كما قال اللَّه تعالى - وإن كبر ذلك يقال عبد اللَّه بن أبي ابن سلول . قال عروة : كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول إنه الذي قال :

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة : فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرًا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك ، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اللطف الذي كنت أرى حين أشتكى : إنما يدخل علي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيسلم ثم يقول : « **كيف تيكم؟** » ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع - وكان متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلًا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبًا من بيوتنا ، قالت : وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا .

قالت : فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف ، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت : تعس مسطح ، فقلت لها : بئس ما قلت أتسبين رجلًا شهد بدرًا ؟ فقالت : أي هنتاه ولم تسمعي ما قال ؟ قالت : وقلت : ما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك . قالت : فازددت مرضًا على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي دخل عليّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسلم ثم قال : « **كيف تيكم؟** » فقلت له : أتأذن لي أن آتي أبوي ، قالت : وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما . قالت : فأذن لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت لأمي : يا أمتاه ماذا يتحدث الناس ؟ قالت : يا بنية هوني عليك فواللَّه لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها . قالت : فقلت : سبحان اللَّه أو لقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل

بنوم ثم أصبحت أبكي .

قالت : ودعا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم علي ابن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله . قالت : فأما أسامة فأشار على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه ، فقال أسامة : أهلك ولا نعلم إلا خيرًا ، وأما علي فقال : يا رسول اللّه لن يضيق اللّه عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك . قالت : فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بريرة فقال : « **أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك ؟** » قالت له بريرة : والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرًا قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله .

قالت : فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من يومه فاستعذر من عبد اللّه بن أبي وهو على المنبر فقال : « **يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني عنه أذاه في أهلي ، واللّه ما علمت على أهلي إلا خيرًا ، ولقد ذكروا رجلًا ما علمت عليه إلا خيرًا وما يدخل على أهلي إلا معي** » . قالت : فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال : أنا يا رسول اللّه أعذرك ، فإن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ، قالت : فقام رجل من الخزرج - وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ، قالت : وكان قبل ذلك رجلًا صالحًا ولكن احتملته الحمية - فقال لسعد : كذبت لعمر اللّه لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر اللّه لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين . قالت : فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا

ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قائم على المنبر . قالت : فلم يزل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت .

قالت : فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم . قالت : وأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويومًا لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي ، فبينا أبوي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار ، فأذنت لها فجلست تبكي معي ، قالت : فبينا نحن على ذلك دخل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم علينا فسلم ثم جلس . قالت : ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها ولقد لبث شهرًا لا يوحى إليه في شأني بشيء . قالت : فتشهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين جلس ثم قال : « **أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك اللَّه ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري اللَّه وتوبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب اللَّه عليه** » . قالت : فلما قضى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة ، فقلت لأبي : أجب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عني فيما قال ، فقال أبي : واللَّه ما أدري ما أقول لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقلت لأمي : أجيبي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيما قال : قالت أمي : واللَّه ما أدري ما أقول لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرًا : إني واللَّه لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ، فلئن قلت لكم : إني بريئة لا تصدقوني ، ولئن اعترفت لكم بأمر واللَّه يعلم أني منه بريئة لتصدقني ، فواللَّه لا أجد لي ولكم مثلًا إلا أبا يوسف حين قال : ﴿ فصبر جميل واللَّه المستعان على ما تصفون ﴾ ثم تحولت فاضطجعت

على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل في شأني وحيًا يتلى ، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في النوم رؤيا يبرؤني الله بها ، فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه . قالت : فسري عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : « **يا عائشة أما الله فقد برأك** » . قالت : فقالت لي أمي قومي إليه ، فقلت : لا والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله عز وجل .

قالت : وأنزل الله تعالى : ﴿**إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم**﴾ العشر الآيات ثم أنزل الله تعالى هذا في براءتي .

قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال ، فأنزل الله تعالى : ﴿**ولا يأتل أولو الفضل منكم**﴾ إلى قوله : ﴿**غفور رحيم**﴾ . قال أبو بكر الصديق : بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبدًا .

قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال لزينب : « **ماذا علمت أو رأيت ؟** » فقالت : يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرًا . قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فعصمها الله بالورع ، وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك .

قال ابن شهاب : فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة : قالت عائشة : واللَّه إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول : سبحان اللَّه فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط ، قالت : ثم قتل بعد ذلك في سبيل اللَّه .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ٢١٢٩) .

فيه استسلام أبي بكر وامرأته رضي اللَّه عنهما للَّه عز وجل وعدم مدافعتهما عن ابنتهما .

وفيه إيثار أبي بكر ما عند اللَّه على هواه حيث أعاد النفقة على مسطح .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص ٤٦٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي اللَّه عنه قال : خرجنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى خيبر فسرنا ليلًا فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلًا شاعرًا فنزل يحدو بالقوم يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اتقينا وثبت الأقدام إن لاقينا
وألقين سكينة علينا إنا إذا صيح بنا أبينا
وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من هذا السائق ؟** » . قالوا : عامر بن الأكوع . قال : « **يرحمه اللَّه** » . قال رجل من القوم : وجبت يا نبي اللَّه لولا أمتعتنا به . فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة

شديدة ثم إن اللّٰه تعالى فتحها عليهم. فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت أوقدوا نيرانًا كثيرة فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**ما هذه النيران على أي شيء توقدون؟**» قالوا: على لحم. قال: «**على أي لحم؟**» قالوا: لحم حمر الإنسية. قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**أهريقوها واكسروها**» فقال رجل: يا رسول اللّٰه أو نهريقها ونغسلها؟ قال: «**أو ذاك**» فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرًا فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه. قال: فلما قفلوا قال سلمة: رآني رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو آخذ بيدي قال: «**ما لك؟**» قلت له: فداك أبي وأمي زعموا أن عامرًا حبط عمله. قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**كذب من قاله إن له لأجرين** - وجمع بين أصبعيه - **إنه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله**».

حدثنا قتيبة حدثنا حاتم قال: «نشأ بها».

أخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٤٢٧).

قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص ٢٥٨):

حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد اللّٰه بن جعفر الرقي حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعيد بن عبيد اللّٰه الثقفي حدثنا بكر بن عبد اللّٰه المزني وزياد ابن جبير عن جبير بن حية قال: بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان فقال: إني مستشيرك في مغازي هذه. قال: نعم، مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس، فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس، وإن شدخ الرأس ذهبت

الرجلان والجناحان والرأس : فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس ، فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى .

وقال بكر وزياد جميعًا عن جبير بن حية قال : فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفًا فقام ترجمان فقال : ليكلمني رجل منكم فقال المغيرة : سل عما شئت ، قال : ما أنتم ؟ قال : نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر ، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته إلينا نبيًا من أنفسنا نعرف أباه وأمه ، فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا اللّه وحده أو تؤدوا الجزية ، وأخبرنا نبينا صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صارى إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ، ومن بقي منا ملك رقابكم .

قال أبو داود رحمه اللّه (ج ٧ ص ١٧٨) :

حدثنا أبو توبة أخبرنا معاوية - يعني : ابن سلام - عن زيد - يعني : ابن سلام - أنه سمع أبا سلام قال : حدثني السلولي أبو كبشة أنه حدثه سهل ابن الحنظلية « أنهم ساروا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان (كانت) عشية فحضرت صلاة عند رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فجاء رجل فارس فقال : يا رسول اللّه إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلى حنين ، فتبسم رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وقال : « **تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء اللّه** » ، ثم قال : « **من يحرسنا الليلة ؟** » قال أنس بن أبي مرثد الغنوي : أنا يا رسول اللّه

قال: «**فاركب**» فركب فرسًا له وجاء إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نُغرَّنَّ (ولا يُغرَّنَّ) من قبلك الليلة**»، فلما أصبحنا خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال: «**هل أحسستم فارسكم؟**» قالوا: يا رسول اللَّه ما أحسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي وهو يتلفّت (يلتفت) إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته وسلم فقال (قال): «**أبشروا فقد جاءكم فارسكم**» فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسلم وقال (فقال): إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلما أصبحت اطلعت الشعبتين كليهما فنظرت فلم أر أحدًا فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**هل نزلت الليلة؟**» قال: لا، إلا مصليًا أو قاضيًا حاجة (قاضي حاجة) فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها**».

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٣ ص ١٤١٤):

حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعًا عن جرير قال زهير حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كنا عند حذيفة فقال رجل: لو أدركت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قاتلت معه وأبليت. فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقر، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله**

اللّٰه معي يوم القيامة » فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم قال : « **ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله اللّٰه معي يوم القيامة** » فسكتنا فلم يجبه منا أحد . ثم قال : « **ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله اللّٰه معي يوم القيامة** » فسكتنا فلم يجبه منا أحد فقال : « **قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم** » فلم أجد بدًّا إذ دعاني باسمي أن أقوم قال : « **اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي** » فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهمًا في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكر قول رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **ولا تذعرهم علي** » ولو رميته لأصبته . فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمّام فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم وفرغت قررت فألبسني رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها . فلم أزل نائمًا حتى أصبحت . فلما أصبحت قال : « **قم يا نومان** » .

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٧ ص ٢٨٧) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال : سمعت ابن مسعود يقول : شهدت من المقداد بن الأسود مشهدًا لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به : أتى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو يدعو على المشركين فقال : لا نقول كما قال قوم موسى : ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا﴾ ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك ، فرأيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أشرق وجهه وسره يعني قوله .

قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج ٣ ص ١٤٠٣) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم شاور حين بلغه إقبال

أبي سفيان قال : فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه ، فقام سعد بن عبادة فقال : إيانا تريد يا رسول اللّٰه والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا ، قال : فندب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا . ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه ،فكان أصحاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول : ما لي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فإذا قال ذلك ضربوه ، فقال : نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان ، فإذا تركوه فسألوه فقال : ما لي بأبي سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس ، فإذا قال هذا أيضًا ضربوه ، ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال : « **والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم** » . قال فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **هذا مصرع فلان** » . قال : ويضع يده على الأرض ههنا وههنا ، قال : فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ١٠ ص ٣٦) :

حدثنا إسماعيل بن عبد اللّٰه قال حدثني مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد اللّٰه بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه قال : كنت أسقي أبا عبيدة وأبا طلحة وأبي بن كعب من فضيخ زهو وتمر فجاءهم آت فقال : إن الخمر قد حرمت ، فقال أبو طلحة : قم يا أنس فهرقها فهرقتها .

حدثنا مسدد حدثنا معتمر عن أبيه قال : سمعت أنسًا قال : كنت قائمًا على الحي أسقيهم عمومتي - وأنا أصغرهم - الفضيخ فقيل : حرمت الخمر

فقالوا : أكفئها فكفأتها قلت لأنس : ما شرابهم؟ قال : رطب وبسر فقال أبو بكر بن أنس : وكانت خمرهم ، فلم ينكر أنس .

وحدثني بعض أصحابي أنه سمع أنس بن مالك يقول : كانت خمرهم يومئذ .

قال البخاري رحمه الله (ج٨ ص١٧٥) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد اللّٰه بن دينار قال : سمعت ابن عمر رضي اللّٰه عنهما يقول : بينا الناس في الصبح بقباء إذ جاءهم رجل فقال : أنزل الليلة قرآن فأمر أن يستقبل الكعبة ، فاستقبلوها واستداروا كهيئتهم فتوجهوا إلى الكعبة وكان وجه الناس إلى الشام .

قال مسلم رحمه الله (ج٢ ص١٤٤) :

حدثني محمد بن منهال الضرير وأمية بن بسطام العيشي واللفظ لأمية قالا حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح هو ابن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال : لما نزلت على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم **﴿لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير﴾** قال : فاشتد ذلك على أصحاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأتوا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا : أي رسول اللّٰه كلفنا من الأعمال ما نطيق : الصلاة والصيام والجهاد والصدقة ، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها ، قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ، بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير** » قالوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك

المصير ، فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل اللَّه في إثرها ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ فلما فعلوا ذلك نسخها اللَّه تعالى فأنزل اللَّه عز وجل ﴿لا يكلف اللَّه نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال : نعم ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ قال : نعم ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ قال : نعم ﴿واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ قال : نعم .

قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص ١٤٦) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا وكيع عن سفيان عن آدم ابن سليمان مولى خالد قال : سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس لما هذه الآية ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به اللَّه﴾ قال : دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا** » قال : فألقى اللَّه الإيمان في قلوبهم فأنزل اللَّه تعالى ﴿لا يكلف اللَّه نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال : قد فعلت ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ قال : قد فعلت ﴿واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا﴾ قال : قد فعلت .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٣ ص ٢٠) :

ثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن أبي نعامة عن أبي نضرة عن أبي سعيد

الخدري أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى فخلع نعليه فخلع الناس نعالهم، فلما انصرف قال: «**لم خلعتم نعالكم**» قالوا: يا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأيناك خلعت فخلعنا قال: «**إن جبريل أتاني فأخبرني أن بهما خبثًا فإذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعله فلينظر فيهما فإن رأى خبثًا فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيهما**».

قال الحاكم (ج ١ ص ٢٦٠): صحيح على شرط مسلم.

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص ٣١٨):

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن عبد اللَّه بن دينار عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما قال: كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يلبس خاتمًا من ذهب فنبذه فقال: «**لا ألبسه أبدًا**» فنبذ الناس خواتيمهم.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٨ ص ٤٨٩):

وقال أحمد بن شبيب حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: يرحم اللَّه نساء المهاجرات الأول لما أنزل اللَّه ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ شققن مروطهن فاختمرن بها.

حدثنا أبو نعيم حدثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة أن عائشة رضي اللَّه عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ أخذن أزرهن فشققن من قبل الحواشي فاختمرن بها.

قال الحافظ رحمه اللَّه:

ولابن أبي حاتم من طريق عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم عن صفية ما يوضح ذلك ولفظه «ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلهن فقالت: إن نساء قريش

لفضلاء ولكن والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقًا بكتاب الله ولا إيمانًا بالتنزيل لقد أنزلت سورة النور ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل فيها ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها فأصبحن يصلين الصبح معتجرات كأن على رءوسهن الغربان ويمكن الجمع بين الروايتين بأن نساء الأنصار بادرن إلى ذلك.

قال مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٢٦):

حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبي برزة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه: «**هل تفقدون من أحد؟**» قالوا: نعم فلانًا وفلانًا وفلانًا ثم قال: «**هل تفقدون من أحد؟**» قالوا: نعم. فلانًا وفلانًا وفلانًا ثم قال: «**هل تفقدون من أحد؟**» قالوا: لا. قال: «**لكني أفقد جليبيبًا فاطلبوه**» فطلب في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فوقف عليه فقال: «**قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه**» قال: فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: فحفر له ووضع في قبره ولم يذكر غسلًا.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٤٢٢):

ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم العدوي عن أبي برزة الأسلمي أن جليبيبًا كان امرأ يدخل على النساء يمر بهن ويلاعبهن فقلت لامرأتي: لا يدخل عليكم جليبيب فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن، قال: وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم

هل للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيها حاجة أم لا فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لرجل من الأنصار : « **زوجني ابنتك** » فقال : نعم وكرامة يا رسول اللَّه ونعم عيني فقال : « **إني لست أريدها لنفسي** » قال : فلمن يا رسول اللَّه ؟ قال : « **لجليبيب** » قال : فقال : يا رسول اللَّه أشاور أمها فأتى أمها فقال : رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب ابنتك . فقالت : نعم ونعمة عيني فقال : إنه ليس يخطبها لنفسه إنما يخطبها لجليبيب قالت : أجليبيب أنيه أجليبيب أنيه أجليبيب أنيه لا لعمر اللَّه لا تزوجه ، فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليخبره بما قالت أمها قالت الجارية : من خطبني إليكم ؟ فأخبرتها أمها فقالت : أتردون على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمره ادفعوني فإنه لم يضيعني ، فانطلق أبوها إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره قال : شأنك بها فزوجها جليبيبًا قال : فخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزوة له قال : فلما أفاء اللَّه عليه قال لأصحابه : « **هل تفقدون من أحد ؟** » قالوا : نفقد فلانًا ونفقد فلانًا ، قال : « **انظروا هل تفقدون من أحد ؟** » قالوا : لا ، قال : « **لكن أفقد جليبيبًا** » قال : « **فاطلبوه في القتلى** » قال : فطلبوه فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقالوا : يا رسول اللَّه ها هو ذا إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فأتاه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقام عليه فقال : « **قتل سبعة وقتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه مرتين أو ثلاثًا** » ثم وضعه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على ساعديه وحفر له ما له سرير إلا ساعدا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم وضعه في قبره ولم يذكر أنه غسله .

قال ثابت: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها. وحدث إسحاق بن عبد اللَّه ابن أبي طلحة ثابتًا قال: هل تعلم ما دعا لها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**اللهم صب عليها الخير صبًّا ولا تجعل عيشها كدًّا كدًّا**» قال: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها.

قال أبو عبد الرحمن: ما حدث به في الدنيا أحد إلا حماد بن سلمة ما أحسنه من حديث.

* * *

ومنه التزامهم بما قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص ٢٤٩) :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام رضي اللَّه عنه قال : سألت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال لي : « **يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى** » . قال حكيم : فقلت : يا رسول اللَّه والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدًا بعدك شيئًا حتى أفارق الدنيا ، فكان أبو بكر يدعو حكيمًا ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئًا ، ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه فقال : يا معشر المسلمين إني أعرض عليه حقه الذي قسم اللَّه له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه . فلم يرزأ حكيم أحد من الناس شيئًا بعد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى توفي .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٨ ص ١١٣) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن عبد اللَّه بن كعب بن مالك أن عبد اللَّه بن كعب بن مالك - وكان قائد كعب من بنيه حين عمي - قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب : لم أتخلف عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في

غزوة بدر ولم يعاتب أحدًا تخلف عنها إنما خرج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يريد عير قريش حتى جمع اللّٰه بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . ولقد شهدت مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها . كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة . واللّٰه ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ، ولم يكن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في حر شديد واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا وعدوًّا كثيرًا ، فجلّى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد ، والمسلمون مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ - يريد الديوان - قال كعب : فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي اللّٰه . وغزا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال ، وتجهز رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والمسلمون معه ، فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئًا فأقول في نفسي : أنا قادر عليه . فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فأصبح رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئًا . فقلت : أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز ولم أقض شيئًا ، ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئًا فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك ، فكنت إذا خرجت في الناس - بعد خروج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم - فطفت فيهم

أحزنني أن لا أرى إلا رجلًا مغموصًا عليه في النفاق أو رجلًا ممن عذر اللَّه من الضعفاء ولم يذكرني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك : « **ما فعل كعب ؟** » فقال رجل من بني سلمة : يا رسول اللَّه حبسه برداه ونظره في عطفه . فقال معاذ بن جبل : بئس ما قلت واللَّه يا رسول اللَّه ما علمنا عليه إلا خيرًا .

فسكت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال كعب بن مالك : فلما بلغني أنه توجه قافلًا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول : بماذا أخرج من سخطه غدًا ؟ واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد أظل قادمًا زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدًا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قادمًا وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له - وكانوا بضعة وثمانين رجلًا - فقبل منهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى اللَّه . فجئته فلما سلمت عليه تبسَّم تبسُّمَ المغضب ثم قال : « **تعال** » . فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي : « **ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟** » فقلت : بلى إني واللَّه لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلًا ، ولكني واللَّه لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن اللَّه أن يسخطك علي ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عفو اللَّه ، لا واللَّه ما كان لي من عذر ، واللَّه ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **أما هذا**

فقد صدق فقم حتى يقضي اللَّه فيك» فقمت. وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي: واللَّه ما علمناك كنت أذنبت ذنبًا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لك. فواللَّه ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي، ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك. فقلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري وهلال ابن أمية الواقفي، فذكروا لي رجلين قد شهدا بدرًا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي. ونهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا؟ ثم أصلي قريبًا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني.

حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه فواللَّه ما ردَّ علي السلام. فقلت: يا أبا قتادة أنشدك باللَّه هل تعلمني أحب اللَّه ورسوله؟ فسكت. فعدت له فنشدته فسكت. فعدت له فنشدته فقال: اللَّه ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار. قال: فبينا أنا أمشي

بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له: حتى إذا جاءني دفع إلي كتابًا من ملك غسان فإذا فيه: أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك. فقلت: لما قرأتها وهذا أيضًا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها. حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأتيني فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك؟ فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا بل اعتزلها ولا تقربها. وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك. فقلت لأمرأتي: الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر.

قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت: يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «**لا ولكن لا يقربك**». قالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه. فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب. فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن كلامنا، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله: قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ

أوفى على جبل سلع بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر . قال : فخررت ساجدًا وعرفت أن قد جاء فرج . وآذن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بتوبة اللَّه علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبيّ مبشرون وركض إلي رجل فرسًا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس . فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيّ فكسوته إياهما ببشراه . واللَّه ما أملك غيرهما يومئذ .

واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيتلقاني الناس فوجًا فوجًا يهنئوني بالتوبة يقولون : لتهنك توبة اللَّه عليك ، قال كعب : حتى دخلت المسجد فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد اللَّه يهرول حتى صافحني وهنأني ، واللَّه ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة .

قال كعب : فلما سلمت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يبرق وجهه من السرور : « **أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك** » . قال : قلت : أمن عندك يا رسول اللَّه أم من عند اللَّه ؟ . قال : « **لا . بل من عند اللَّه** » وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول اللَّه إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى اللَّه وإلى رسوله . قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك** » قلت : فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت : يا رسول اللَّه إن اللَّه إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقًا ما بقيت ، فواللَّه ما أعلم أحدًا من

المسلمين أبلاه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أحسن مما أبلاني ، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى يومي هذا كذبًا ، وإني لأرجو أن يحفظني اللّٰه فيما بقيت وأنزل اللّٰه على رسوله ﴿لقد تاب اللّٰه على النبي والمهاجرين - إلى قوله - وكونوا مع الصادقين﴾ فواللّٰه ما أنعم اللّٰه علي من نعمة قط - بعد أن هداني للإسلام - أعظم في نفسي من صدقي لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن اللّٰه قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى : ﴿سيحلفون باللّٰه لكم إذا انقلبتم - إلى قوله - فإن اللّٰه لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾ قال كعب : وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أمرنا حتى قضى اللّٰه فيه فبذلك قال اللّٰه : ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ وليس الذي ذكر اللّٰه مما خلفنا عن الغزو إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه .

قال الإمام البخاري رحمه (ج ١٢ ص ٤١٨) :

حدثني عبيد اللّٰه بن سعيد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا صخر بن جويرية حدثنا نافع أن ابن عمر قال : إن رجالًا من أصحاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فيقصونها على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فيقول فيها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ما شاء اللّٰه ، وأنا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل أن أنكح ، فقلت في نفسي : لو كان فيك خيرًا لرأيت مثل

ما يرى هؤلاء، فلما اضطجعت ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم في خيرًا فأرني رؤيا. فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم وأنا بينهما أدعو اللَّه: اللهم أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال: لن تراع نعم الرجل أنت لو تكثر من الصلاة. فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فإذا هي مطوية كطي البئر له قرون كقرون البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالًا معلقين بالسلاسل رءوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالًا من قريش فانصرفوا بي ذات اليمين. فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إن عبد اللَّه رجل صالح**». فقال نافع: لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٢ ص ٤١٩):

حدثني عبد اللَّه بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: كنت غلامًا شابًا عزبًا في عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكنت أبيت في المسجد وكان من رأى منامًا قصه على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت: اللهم إن كان لي عندك خير فأرني منامًا يعبره لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فنمت فرأيت ملكين أتياني فانطلقا بي فلقيهما ملك آخر فقال: لن تراع إنك رجل صالح، فانطلقا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم فأخذا بي ذات اليمين فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة. فزعمت حفصة أنها قصتها على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: «**إن عبد اللَّه رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل**» قال الزهري: فكان

عبد اللّٰه بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل .

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٥ ص ٣٥٥) :

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه عنهما أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « **ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده** » ورواه مسلم من حديث الزهري عن سالم عن أبيه وزاد فيه قال عبد اللّٰه بن عمر : ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال ذلك إلا وعندي وصيتي .

قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج ٣ ص ١٢٨٠) :

حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد (يعني : ابن زياد) حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : قال أبو مسعود البدري : كنت أضرب غلامًا لي بالسوط فسمعت من خلفي « **اعلم أبا مسعود** » فلم أفهم الصوت من الغضب . قال : فلما دنا مني إذا هو رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فإذا هو يقول : « **اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسعود** » قال : فألقيت السوط من يدي فقال : « **اعلم أبا مسعود أن اللّٰه أقدر عليك منك على هذا الغلام** » . قال : فقلت : لا أضرب مملوكًا بعده أبدًا .

وفي رواية عبد الواحد عن الأعمش كلام ولكنه قد تابعه جرير بن عبد الحميد وسفيان الثوري وأبو عوانة ثلاثتهم عند مسلم .

وقال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٥ ص ١٢٠) :

ثنا عبد الرزاق قال ثنا سفيان عن الأعمش به مثله .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١١ ص ٥٣٠):

حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال: قال سالم: قال ابن عمر: سمعت عمر يقول: قال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إن اللَّه ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم**». قال عمر: فواللَّه ما حلفت بها منذ سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - ذاكرًا ولا آثرًا.

قال الحافظ رحمه اللَّه: قوله ذاكرًا: أي: عامدًا. قوله آثرًا أي: حاكيًا عن الغير أي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري. اهـ. المراد من «الفتح».

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٩ ص ٥٠٦):

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عبيد اللَّه بن أبي يزيد سمع مجاهدًا سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن علي بن أبي طالب: أن فاطمة عليها السلام أتت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تسأله خادمًا فقال: «**ألا أخبرك ما هو خير لك منه تسبحين اللَّه عند منامك ثلاثًا وثلاثين وتحمدين اللَّه ثلاثًا وثلاثين وتكبرين اللَّه أربعًا وثلاثين**» ثم قال سفيان: إحداهن أربع وثلاثون فما تركتها بعد. قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين.

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٣ ص ١٦٥٤):

وحدثناه محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الإسناد. وفي حديث ابن المثنى قال: سمعت النضر بن أنس حدثني محمد بن سهل التميمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرني محمد بن جعفر أخبرني إبراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن عبد اللَّه بن عباس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى خاتمًا من ذهب في يد رجل

فنزعه فطرحه وقال: «**يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده**». فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: خذ خاتمك انتفع به قال: لا والله لا آخذه أبدًا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال البخاري رحمه الله (ج ١١ ص ٢٦٣):

حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: قال أبو ذر كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا أحدًا فقال: «**يا أبا ذر**» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «**ما يسرني أن عندي مثل أحد ذهبًا يمضي علي ثالثة وعندي منه دينار إلا شيئًا أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا**» - عن يمينه وعن شماله ومن خلفه - ثم مشى ثم قال: «**إن الأكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا**» - عن يمينه وعن شماله ومن خلفه - وقليل ما هم، ثم قال لي: «**مكانك لا تبرح حتى آتيك**» ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتًا قد ارتفع فتخوفت أن يكون أحد عرض للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأردت أن آتيه فتذكرت قوله لي: «**لا تبرح حتى آتيك**» فلم أبرح حتى أتاني قلت: يا رسول الله لقد سمعت صوتًا تخوفت فذكرت له فقال: «**وهل سمعته؟**» قلت: نعم. قال: «**ذاك جبريل أتاني فقال: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة**» قلت: وإن زنى وإن سرق. قال: «**وإن زنى وإن سرق**».

* * *

ومنه إيثارهم ما عند اللَّه

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص ٤١١):

حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا عبد اللَّه بن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له: حبان بن العرقة رماه في الأكحل فضرب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب، فلما رجع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال: قد وضعت السلاح واللَّه ما وضعته اخرج إليهم قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**فأين؟**» فأشار إلى بني قريظة، فأتاهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد. قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم، قال هشام: فأخبرني أبي عن عائشة أن سعدًا قال: اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فأفجرها واجعل موتتي فيها. فانفجرت من لبته فلم يرعهم - وفي المسجد خيمة من بني غفار - إلا الدم يسيل إليهم فقالوا: يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم، فإذا سعد يغذو جرحه دمًا فمات منها رضي اللَّه عنه.

وأخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٣٨٩).

قال البخاري رحمه اللَّه (ج٥ ص٤٠٦):

وقال عبدان أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن ابن عبد الرحمن أن عثمان رضي اللَّه عنه حيث حوصر أشرف عليهم، وقال: أنشدكم اللَّه ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ألستم تعلمون أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها؟ ألستم تعلمون أنه قال: من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزته؟ قال: فصدقوه بما قال.

قال البخاري رحمه اللَّه (ج١٠ ص٣٣١):

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال: سمعت سعيدًا عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى يوم العيد ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما. ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي قرطها.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج٨ ص٤٣٠):

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال: كنت قينًا بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفًا فجئت أتقاضاه فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. قلت: لا أكفر بمحمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى يميتك اللَّه ثم يحييك قال: إذا أماتني اللَّه ثم بعثني ولي مال وولد فأنزل اللَّه ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالًا وولدًا * أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدًا﴾.

قال: موثقًا، لم يقل الأشجعي عن سفيان (سيفًا) ولا (موثقًا).

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٢):

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال: لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع قال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالًا فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك أين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن ثم تابع الغدو. ثم جاء يومًا وبه أثر صفرة فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**مهيم؟**» قال: تزوجت قال: «**كم سقت إليها؟**» قال: نواة من ذهب، أو وزن نواة من ذهب شك إبراهيم.

حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه أنه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالًا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك، فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئًا من سمن وأقط فلم يلبث إلا يسيرًا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**مهيم**»[1] قال: تزوجت امرأة من الأنصار قال: «**ما سقت فيها؟**» قال: وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال: «**أولم ولو بشاة**».

---

(١) أي ما أمرك وشأنك وهي كلمة يمانية. اهـ. من «النهاية» بتصرف.

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٩) :

حدثنا مسدد حدثنا عبد اللّه بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رجلًا أتى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فبعث إلى نسائه فقلن : ما معنا إلا الماء فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **من يضم أو يضيف هذا ؟** » فقال رجل من الأنصار أنا ، فانطلق به إلى امرأته فقال : أكرمي ضيف رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فقالت : ما عندنا إلا قوت صبياني ، فقال : هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء ، فهيأت طعامها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنهما يأكلان فباتا طاويين ، فلما أصبح غدًا على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « **ضحك اللّه أو عجب اللّه من فعالكما** » فأنزل اللّه : ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ .

قال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٢٢٣) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي اللّه عنه يقول : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة نخلًا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما أنزلت ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ قام أبو طلحة فقال : يا رسول اللّه إن اللّه يقول : ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ وإن أحب أموالي إلى بيرحاء وإنها صدقة للّه أرجو برها وذخرها عند اللّه فضعها يا رسول اللّه حيث أراك اللّه ، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **بخ ذلك مال رايح ذلك مال رايح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في**

الأقربين » . قال أبو طلحة : أفعل يا رسول اللَّه . فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه ، قال عبد اللَّه بن يوسف وروح بن عبادة : « **ذلك مال رابح** » حدثني يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك « **مال رايح** » .

قال الحافظ في « الفتح » رابح بالموحدة من الربح وقيل : هو فاعل بمعنى مفعول أي : مال مربوح فيه وبالياء أي : رايح عليه أجره . اهـ . مختصرًا (ج ٣ ص ٣٢٦) .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص ١١٤) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر قال حدثني عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى . قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : إني أصرع وإني أتكشف فادع اللَّه لي . قال : « **إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت اللَّه أن يعافيك** » . قالت : أصبر . فقالت : إني أتكشف فادع اللَّه لي أن لا أتكشف فدعا لها .

حدثنا محمد أخبرنا مخلد عن ابن جريج أخبرني عطاء أنه رأى أم زفر تلك المرأة الطويلة السوداء على ستر الكعبة .

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٣ ص ١٣٢٤) :

حدثني أبو غسان مالك بن عبد الواحد المسمعي حدثنا معاذ (يعني : ابن هشام) حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو قلابة أن أبا المهلب حدثه عن عمران بن حصين أن امرأة من جهينة أتت نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت : يا نبي اللَّه أصبت حدًا فأقمه علي فدعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وليها فقال : « **أحسن إليها فإذا**

وضعت فائتني بها » ففعل فأمر بها نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فشكت عليها ثيابها ، ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال عمر : تصلي عليها يا نبي اللَّه وقد زنت ؟ فقال : « **لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم. وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها للَّه تعالى ؟** » .

وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا أبان العطار حدثنا يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد مثله .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٢ ص ١٢٠) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : أتى رجل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو في المسجد فناداه فقال : يا رسول اللَّه إني زنيت فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات ، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « **أبك جنون؟** » قال : لا . قال : « **فهل أحصنت ؟** » قال : نعم . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **اذهبوا به فارجموه** » .

* * *

على ماذا كانوا يبايعون رسول اللَّه

قال البخاري رحمه اللَّه (ج١٣ ص١٩٢) :

حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن يحيى بن سعيد قال أخبرني عبادة بن الوليد أخبرني أبي عن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره . وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقوم - أو نقول - بالحق حيثما كنا ولا نخاف في اللَّه لومة لائم .

حدثنا عمرو بن علي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا حميد عن أنس رضي اللَّه عنه قال : خرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غداة باردة والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق فقال : « **اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة** » . فأجابوا :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

قال (ص١٩٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد اللَّه بن دينار عن عبد اللَّه ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : كنا إذا بايعنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة يقول لنا : « **فيما استطعتم** » .

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم أخبرنا سيار عن الشعبي عن جرير ابن عبد اللَّه قال : بايعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة ، فلقنني فيما استطعت . والنصح لكل مسلم .

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال : قلت لسلمة : على أي شيء بايعتم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم الحديبية ؟ قال : على الموت .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص ١١٧) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع قال : قال ابن عمر رضي اللَّه عنهما : رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها كانت رحمة من اللَّه فسألنا نافعًا : على أي شيء بايعهم على الموت ؟ قال : لا ، بل بايعهم على الصبر .

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد اللَّه بن زيد رضي اللَّه عنه قال : لما كان زمن الحرة أتاه آت فقال له : إن ابن حنظلة يبايع الناس على الموت فقال : لا أبايع على هذا أحدًا بعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٣ ص ١٤٨٣) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد (ح) وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال : كنا يوم الحديبية ألفًا وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة . وقال : بايعنا على أن لا نفر . ولم نبايعه على الموت .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عيينة (ح) وحدثنا ابن نمير حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال : لم نبايع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الموت . إنما بايعناه على أن لا نفر .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٨٥):

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد الله بن الأعرج عن معقل بن يسار. قال: لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يبايع الناس وأنا رافع غصنًا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة، قال: لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفر.

لا تعارض بين هذا الحديث وحديث من قال: بايعناه على الموت فكل أخبر بما طلب منه وبما علم، فمنهم من بايع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الموت ومنهم من بايعه على أن لا يفر والله أعلم.

قال البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٦٤):

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وكان شهد بدرًا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء الله عفا عنه وإن شاء عاقبه**». فبايعناه على ذلك.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٣٣٩):

ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير أنه حدثه جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وبعكاظ وبمنازلهم بمنى : « **من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالات ربي عز وجل وله الجنة** » فلا يجد أحدًا ينصره ويؤويه ، حتى إن الرجل يرحل من مضر أو من اليمن أو زور صمد فيأتيه قومه فيقولون : احذر غلام قريش لا يفتنك ، ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى اللّٰه عز وجل يشيرون إليه بالأصابع حتى بعثنا اللّٰه عز وجل له من يثرب فيأتيه الرجل فيؤمن به فيقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لا يبقى دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ، ثم بعثنا اللّٰه عز وجل فأتمرنا واجتمعنا سبعون رجلًا منا فقلنا حتى متى نذر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف فدخلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة ، فقال عمه العباس : يا ابن أخي إني لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك إني ذو معرفة بأهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين ، فلما نظر العباس رضي اللّٰه عنه في وجوهنا قال : هؤلاء قوم لا أعرفهم هؤلاء أحداث ، فقلنا : يا رسول اللّٰه علام نبايعك ؟ قال : « **تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أن تقولوا في اللّٰه لا تأخذكم فيه لومة لائم ، وعلى أن تنصروني إذا قدمت يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة** » فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة - وهو أصغر السبعين - فقال : رويدًا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف ، فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على

اللّه عز وجل، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر عند اللّه قالوا : ياأسعد بن زرارة أمط عنا يدك فواللّه لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، فقمنا إليه رجلًا رجلًا يأخذ علينا بشرطة العباس ويعطينا على ذلك الجنة .

الحديث أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (ج٢ ص٤٤٢) فقال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الاسفرائيني قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا داود العطار قال حدثني ابن خثيم به .

ثم قال البيهقي (ص٤٤٣) : وحدثنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء قال حدثني محمد بن إسماعيل المقرئ قال حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قال حدثنا يحيى بن سليمان عن ابن خثيم به .

هذا حديث حسن .

* * *

استطراد البيعة لإمام قرشي مسلم أو لغير قرشي مسلم إذا تغلب حتى استتب له الأمر يجب الوفاء بها

قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون اللَّه يد اللَّه فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه اللَّه فسيؤتيه أجرًا عظيمًا﴾ .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ .

وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص ٨٩) :

حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد اللَّه بن مرة عن مسروق عن عبد اللَّه بن عمرو أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر** » .

تابعه شعبة عن الأعمش .

وقال البخاري رحمه اللَّه (ج ١٣ ص ٢٠١) :

حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ثلاثة لا يكلمهم اللَّه يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل ، ورجل بايع إمامًا لا يبايعه إلا لدنياه إن أعطاه ما يريد وفي له وإلا**

لم يف له ، ورجل بايع رجلًا بسلعة بعد العصر فحلف باللّه لقد أعطي بها كذا وكذا فصدقه فأخذها ولم يعط بها » .

أما إذا كفر الحاكم فلا يجب الوفاء بالبيعة لحديث عبادة بن الصامت المتقدم وفيه : « **إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من اللّه برهان** » .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إمامًا قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ولن يجعل اللّه للكافرين على المؤمنين سبيلًا﴾

وكذا إذا كان المبايع على بيعة غير شرعية أي لم يأذن بها اللّه ورسوله ، فإن هذا هو مرادنا بغير شرعية فلا يجب عليه الوفاء بها لحديث : « **إن اللّه تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه** » . وهو حديث حسن . وكذا إذا كانت غير شرعية كبيعة الإخوان المسلمين لمجهول لا يدرى ما حاله فإنه لا يجب الوفاء بها فإن صحبتها يمين كفرت لحديث « الصحيحين » « **من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأت الذي هو خير وليكفرن عن يمينه** » .

وكذا بيعة مشايخ الصوفية المبتدعة باطلة . وكذا بيعة المكارمة الضالين الذين هم أكفر من اليهود والنصارى ، وقد تقدم شيء من أحوالهم لا يجوز الوفاء بها ، دليلنا على بطلان هذه البيعات ما رواه البخاري في « صحيحه » (ج ٥ ص ٣٠١) .

قال رحمه اللّه :

حدثنا يعقوب حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » . رواه عبد اللّه بن جعفر وعبد الواحد بن أبي عوف عن سعد بن إبراهيم .

بعض أفعالهم المعبرة عن شدة حبهم للّه ورسوله

قال البخاري رحمه اللّه (ج ٩ ص ٥٥١) :

حدثنا عبد اللّه بن منير سمع أبا حاتم الأشهل بن حاتم حدثنا ابن عون عن ثمامة بن أنس عن أنس رضي اللّه عنه قال : دخلت مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على غلام له خياط فقدم إليه قصعة فيها ثريد قال : وأقبل على عمله قال : فجعل النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يتتبع الدباء قال : فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه قال : فما زلت بعد أحب الدباء .

قال البخاري رحمه اللّه (ج ٩ ص ٥٥١) :

حدثنا علي بن عبد اللّه حدثنا أزهر بن سعد أخبرنا ابن عون قال : أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل : يا رسول اللّه أنا أعلم لك علمه ، فأتاه فوجده جالسًا في بيته منكسًا رأسه فقال له : ما شأنك ؟ فقال : شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار ، فأتى الرجل النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره أنه قال : كذا وكذا فقال موسى : فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال : « **اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة** » .

وأخرجه مسلم (ج ١ ص ١١٠) من طريق ثابت عن أنس به .

قال الإمام مسلم رحمه اللّه (ج ١٥ ص ١٨٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا الحسن بن موسى

حدثنا زهير حدثنا سماك بن حرب حدثني مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال : حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدًا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب قالت : زعمت أن اللَّه وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا ، قال : مكثت ثلاثًا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال لها عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل اللَّه عز وجل في القرآن هذه الآية ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنًا وإن جاهداك على أن تشرك بي﴾ وفيها ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفًا﴾ .

قال : وأصاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غنيمة عظيمة فإذا فيها سيف فأخذته فأتيت به الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : أنفلني هذا السيف فأنا من قد علمت حاله فقال : « **رده من حيث أخذته** » فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي فرجعت إليه فقلت : أعطنيه ، قال : فشد لي صوته « **رده من حيث أخذته** » . قال : فأنزل اللَّه عز وجل : ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ .

قال : ومرضت فأرسلت إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأتاني فقلت : دعني أقسم مالي حيث شئت ، قال : فأبى قلت : فالنصف قال : فأبى قلت : فالثلث قال : فسكت فكان بعد الثلث جائزًا .

قال : وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا : تعال نطعمك ونسقيك خمرًا وذلك قبل أن تحرم الخمر ، قال : فأتيتهم في حش - والحش : البستان - فإذا رأس جزور مشوي عندهم وزق من خمر فأكلت وشربت معهم ، قال : فذكرت الأنصار والمهاجرين فقلت : المهاجرين خير من الأنصار قال : فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربني به فجرح بأنفي ، فأتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبرته فأنزل اللَّه عز وجل فيّ - يعني نفسه - شأن

الخمر ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان﴾ .

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه قال : أنزلت فيّ أربع آيات ، وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن سماك ، وزاد في حديث شعبة : فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاها بعصا ثم أوجروها ، وفي حديثه أيضًا : فضرب به أنف سعد وكان أنف سعد مفزورًا .

قال البخاري رحمه الله (ج ٥ ص ٣٢٩) :

حدثني عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان - يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه - قال : خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوه ذات اليمين** » فواللَّه ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرًا لقريش ، وسار النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس : حل حل[1] فألحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل** » ثم قال : « **والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات اللَّه إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت** » قال : فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضًا[2] فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكى إلى

---

(١) كلمة تقال للناقة إذا تركت السير .

(٢) التبرض هو الأخذ قليلًا قليلًا . كذا في « الفتح » .

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم العطش فانتزع سهمًا من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فواللَّه ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أهل تهامة فقال : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إنا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين ، وإن قريشًا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس ، فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلا فقد جموا ، وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن اللَّه أمره** » فقال بديل : سأبلغهم ما تقول . قال فانطلق حتى أتى قريشًا قال : إنا جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولًا فإن شئتم نعرضه عليكم فعلنا ، فقال سفهاؤهم : لا حاجة لنا أن تخبرونا عنه بشيء ، وقال ذوو الرأي منهم : هات ما سمعته يقول . قال : سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

فقام عروة بن مسعود فقال : أي قوم ألستم بالوالد ؟ قالوا : بلى. قال : أولست بالولد ؟ قالوا : بلى . قال : فهل تتهموني ؟ قالوا : لا قال : ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي ومالي وولدي ومن أطاعني ؟ . قالوا : بلى . قال : فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آته . قالوا : ائته . فأتاه فجعل يكلم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نحوًا من قوله لبديل . فقال عروة عند ذلك : أي محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل

سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك ؟ وإن تكن الأخرى فإني واللّه لا أرى وجوهًا وإني لأرى أشوابًا من الناس خليقًا أن يفروا ويدعوك ، فقال له أبو بكر : أمصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه؟ فقال : من ذا؟ قالوا : أبو بكر . قال : أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك . قال : وجعل يكلم النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فكلما تكلم بكلمة أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ومعه السيف وعليه المغفر ، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له : أخر يدك عن لحية رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فرفع عروة رأسه فقال : من هذا؟ قال : المغيرة بن شعبة فقال : أي غدر؟ ألست أسعى في غدرتك ؟ وكان المغيرة صحب قومًا في الجاهلية وقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم ، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **أما الإسلام فأقبل ، وأما المال فلست منه في شيء** » ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بعينيه . قال : فواللّه ما تنخم رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه[1] وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيمًا له ، فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أي قوم واللّه لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي واللّه إن رأيت مليكًا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد (صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم) محمدًا واللّه إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم

(١) هذا خاص برسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذ البركة مقطوع بها فيه ، وأما غيره من أمته فلا ، ومن ثَمَّ ما نقل أنهم كانوا يتمسحون بتفال أحد أو شعره .

ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون إليه النظر تعظيمًا له ، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها .

فقال رجل من بني كنانة : دعوني آته فقالوا : ائته ، فلما أشرف على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له** » فبعثت له واستقبله الناس يلبون ، فلما رأى ذلك قال : سبحان اللّٰه ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت . فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت ، فما رأى أن يصدوا عن البيت .

فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال : دعوني آته . فقالوا : ائته ، فلما أشرف عليهم قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **هذا مكرز وهو رجل فاجر** » فجعل يكلم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال معمر : فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **قد سهل لكم من أمركم** » .

قال معمر قال الزهري في حديثه : فجاء سهيل بن عمرو فقال : هات أكتب بيننا وبينكم كتابًا ، فدعا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الكاتب فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **بسم اللّٰه الرحمن الرحيم** » فقال سهيل : أما الرحمن فواللّٰه ما أدري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب . فقال المسلمون : واللّٰه لا نكتبها إلا بسم اللّٰه الرحمن الرحيم . فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **اكتب باسمك اللهم** » ثم قال : « **هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم** » . فقال

سهيل : واللَّه لو نعلم أنك رسول اللَّه ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد اللَّه . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إني لرسول اللَّه وإن كذبتموني ، اكتب محمد بن عبد اللَّه** » .

قال الزهري : وذلك لقوله : « **لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات اللَّه إلا أعطيتهم إياها** » فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به** » فقال سهيل : واللَّه لا تتحدث العرب على أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل ، فكتب فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا . قال المسلمون : سبحان اللَّه كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلمًا ، فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل ابن سهيل بن عمرو يرسف قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إلي ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إنا لم نقض الكتاب بعد** » . قال : فواللَّه إذًا لم أصالحك على شيء أبدًا ، قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **فأجزه لي** » قال : ما أنا بمجيز لك قال « **بلى فافعل** » . قال : ما أنا بفاعل . قال مكرز : بل قد أجزناه لك . قال أبو جندل : أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلمًا ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابًا شديدًا في اللَّه .

قال : فقال عمر بن الخطاب : فأتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : ألست نبي اللَّه حقًّا ؟ قال : « **بلى** » . قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : « **بلى** » قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذًا ؟ قال : « **إني رسول اللَّه ولست أعصيه وهو ناصري** » . قلت : أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال : « **بلى فأخبرتك أنا نأتيه هذا العام ؟** » قال :

قلت : « **لا** » . قال : « **فإنك آتيه ومطوف به** » قال : فأتيت أبا بكر فقلت له : يا أبا بكر أليس هذا نبي اللَّه حقًّا ؟ قال : بلى قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى . قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذًا ؟ قال : أيها الرجل إنه لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فواللَّه إنه على الحق . قلت : أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال : بلى ، أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت : لا . قال : فإنك آتيه ومطوف به . قال الزهري قال عمر : فعملت لذلك أعمالًا .

قال : فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « **قوموا فانحروا ثم احلقوا** » . قال : فواللَّه ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما فرغ لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة : يا نبي اللَّه أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك . فخرج فلم يكلم أحدًا حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضًا حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا غمًّا ، ثم جاءه[1] نسوة مؤمنات فأنزل اللَّه تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن - حتى بلغ - بعصم الكوافر**﴾ فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ، ثم رجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا : العهد الذي جعلت لنا ، فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا

(١) قال الحافظ في « الفتح » ظاهره أنهن جئن إليه وهو بالحديبية وليس كذلك ، وإنما جئن إليه بعد في أثناء المدة .

الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدًا فاستله الآخر فقال: أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت به ثم جربت، فقال أبو بصير: أرني انظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين رآه: «**لقد رأى هذا ذعرًا**»، فلما انتهى إلى إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: قتل والله صاحبي وإني لمقتول، فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم. قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد**» فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر. قال: وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تناشده الله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن، فأرسل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليهم[1] فأنزل الله تعالى: ﴿**وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم** - حتى بلغ - **الحمية حمية الجاهلية**﴾ وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت.

* * *

(١) يقول الحافظ: المشهور أنها نزلت بسبب القوم الذين أرادوا المسلمين غرة وهم بالحديبية فظفر بهم المسلمون وعفا عنهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اهـ. مختصرًا.

تحريم سب الصحابة رضوان اللّه عليهم

قال الإمام البخاري رحمه اللّه (ج٧ ص٢١):

حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال: سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال: قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: **«لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»**.

تابعه جرير وعبد اللّه بن داود وأبو معاوية ومحاضر عن الأعمش.

الحديث أخرجه مسلم (ج١٦ ص٩٢) فقال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: كان بين خالد ابن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: **«لا تسبوا أحدًا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»**.

حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب قالا حدثنا وكيع عن الأعمش (ح) وحدثنا عبيد اللّه بن معاذ حدثنا أبي (ح) وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابن أبي عدي جميعًا عن شعبة عن الأعمش بإسناد جرير وأبي معاوية بمثل حديثهما وليس في حديث شعبة ووكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد.

وأخرجه أبو داود (ج١٢ ص٤١٣) والترمذي (ج١٠ ص٢٦٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

بعض ما نقل عن السلف في التحذير من سب الصحابة رضي اللّه عنهم

قال الإمام مسلم رحمه اللّه (ج ٤ ص ٢٣٢٧) **بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي :**

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت عائشة يا ابن أختي أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فسبوهم .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بهذا الإسناد مثله .

قال أبو عبد اللّه بن ماجه رحمه اللّه :

حدثنا علي بن محمد وعمرو بن عبد اللّه قالا حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن نسير بن ذعلوق قال : كان ابن عمر يقول : لا تسبوا أصحاب محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره .

هذا الأثر صحيح .

قال الإمام أحمد في « فضائل الصحابة » (ج ١ ص ٦٠) :

ثنا وكيع ثنا جعفر يعني ابن برقان عن ميمون بن مهران قال : ثلاث ارفضوهن سب أصحاب محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم والنظر في

النجوم والنظر في القدر.

الأثر صحيح.

قال ابن أبي عاصم رحمه اللَّه في كتاب «السنة» (ج ٢ ص ٤٨٤) :

ثنا يعقوب بن الدورقي ثنا هاشم عن الأشجعي قال سمعت سفيان الثوري قال مسلم البطين شعرًا :

أنَّى تعاتب لا أبًا لك عصبة عَلَقوا الفِرى وترًا من الصديق

وبروا شفاها من وزير نبيهم تبًّا لمن يبرأ من الفاروق

إني على رغم العداة لقائل دانا بدين الصادق المصدوق

سنده صحيح إلى مسلم البطين ورجاله رجال الشيخين.

* * *

فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

الآيات القرآنية :

قال اللَّه تعالى : ﴿إلا تنصروه فقد نصره اللَّه إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن اللَّه معنا﴾ [التوبة : ٤] .

وقال تعالى : ﴿لقد رضي اللَّه عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحًا قريبًا﴾ [الفتح : ١٨] .

وقال تعالى : ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعدُ وقاتلوا وكلًّا وعد اللَّه الحسنى واللَّه بما تعملون خبير﴾ [الحديد : ١٠] .

وقال تعالى : ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي اللَّه عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ذلك الفوز العظيم﴾ [التوبة : ١٠٠] .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام البخاري رحمه الله كما في « الفتح » (٨/٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال : اشترى أبو بكر رضي اللَّه عنه من عازب رحلًا بثلاثة عشر درهمًا فقال أبو بكر لعازب : مر البراء فليحمل إلي رحلي فقال عازب : لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال : ارتحلنا من مكة فأحيينا - أو سرينا - ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه فإذا صخرةٌ أتيتُها فنظرت بقيةَ ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيه ثم قلت : اضطجع يا نبي اللَّه فاضطجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدًا ؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرةِ يريد منها الذي أردنا ، فسألته فقلت له : لمن أنت يا غلام ، فقال لرجلٍ من قريشٍ سماهُ فعرفته فقلت : هل في غنمك من لبن؟ قال : نعم . قلت : فهل أنت حالب لنا ؟ قال : نعم . فأمرته فاعتقل شاةً من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ، ثم أمرته أن ينفض كفيه ، فقال : هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى فحلب لي كثبةً من لبن وقد جعلت لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن . حتى برد أسفله فانطلقت به إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت : اشرب يا رسول اللَّه فشرب حتى رضيت ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول اللَّه ، قال : « بلى »

فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول اللّه فقال : ﴿ **لا تحزن إن اللّه معنا** ﴾ .

قال الإمام البخاري رحمه اللّه (٨/٧) :

حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر رضي اللّه عنه قال : قلت للنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأنا في الغار : لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال : « **ما ظنك يا أبا بكر باثنين اللّه ثالثهما** » .

أخرجه مسلم (١٨٥٤/٤) .

قال الإمام البخاري رحمه اللّه (١٢/٧) :

باب قول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر** » قاله ابن عباس عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

حدثنا عبد اللّه بن محمد حدثنا أبو عامرٍ حدثنا فليح قال حدثنا سالم أبو النضر عن بُسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : خطب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الناس وقال : « **إن اللّه خَيَّرَ عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند اللّه** » قال : فبكى أبو بكر ، فعجبنا لبكائهِ أن يخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عن عبد خُير ، فكان رسول اللّه هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **إن أَمَنَّ الناس علي في صحبته ومالهِ أبو بكر ، لو كنت متخذًا خليلًا غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر** » .

الحديث أخرجه مسلم (١٨٥٤/٤) .

قال الإمام البخاري (١٦/٧) :

باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّٰه حدثنا سلمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما قال : كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي اللّٰه عنهم .

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (١٧/٧) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « **لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي** » .

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (١٧/٧) :

حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد اللّٰه قالا حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : أتت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم امرأة فأمرها أن ترجع إليه قالت : أرأيت إن جئت ولم أجدك ؟ كأنها تقول الموت - قال صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **إن لم تجديني فأتي أبا بكر** » .

الحديث أخرجه مسلم (١٨٥٦/٤) .

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (١٨/٧) :

حدثنا أحمد بن أبي الطيب حدثنا إسماعيل بن مجالد حدثنا بيان بن بشر

عن وبرة بن عبد الرحمن عن همامٍ قال: سمعت عمارًا يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما معه إلا خمسة أعبُدٍ وامرأتان وأبو بكر.

قال الإمام البخاري (١٨/٧):

حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالدٍ حدثنا زيد بن واقد عن بُسر ابن عبيد الله عن عائذ اللهِ أبي إدريس عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كنت جالسًا عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**أما صاحبكم فقد غامر**» فسلم وقال: يا رسول الله إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيءٌ فأسرعت إليه، ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت إليك فقال: «**يغفر اللهُ لك يا أبا بكر**» (ثلاثًا) ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتمعَّرُ حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله والله أنا كنت أظلم (مرتين) فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق، وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟**» (مرتين). فما أوذي بعدها.

قال الإمام البخاري رحمه الله (١٨/٧):

حدثنا معلى بن أسدٍ حدثنا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء حدثنا عن أبي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيتهُ فقلت: أي الناس أحبُ

إليك؟ قال: «**عائشة**». فقلت: من الرجال؟ قال: «**أبوها**». قلت: ثم من؟ قال: «**ثم عمر بن الخطاب**»، فعد رجالًا.

الحديث أخرجه مسلم (٤/١٨٥٦).

قال الإمام البخاري رحمه الله (٧/١٨):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**بينما راع في غنمه عدا عليه الذِّئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي فالتفت إليه الذئب فقال: من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري؟ وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت إليه فقالت: إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث؟**» فقال الناس: سبحان الله. قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**فإني أومنُ بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما**».

قال الإمام البخاري رحمه الله (٧/١٨):

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبًا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه. ثم استحالت غربًا فأخذها ابن الخطاب فلم أرَ عبقريًا من الناس ينزغ نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن**».

الحديث أخرجه مسلم (٤/١٨٦٠).

قال الإمام البخاري رحمه الله (١٩/٧) :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد اللّٰه أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد اللّٰه عن عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه عنهما قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **من جر ثوبهُ خيلاء لم ينظر اللّٰه إليه يوم القيامة** » فقال أبو بكر : إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه ، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **إنك لست تصنع ذلك خيلاء** » . قال موسى : فقلت لسالم : أذكر عبد اللّٰه « **من جر إزاره** » ؟ قال : لم أسمعه ذكر إلا « **ثوبه** » .

قال الإمام البخاري (١٩/٧) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال : سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل اللّٰه دعي من أبواب – يعني الجنة – يا عبد اللّٰه هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاةِ ، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان** » فقال أبو بكر : ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة . وقال : هل يدعى منها كلها أحد يا رسول اللّٰه ؟ قال : « **نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر** » .

قال الإمام البخاري رحمه الله (١٩/٧) :

حدثنا إسماعيل بن عبد اللّٰه حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة قال : أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي اللّٰه عنها زوج النبي صلى اللّٰه

عليه وعلى آله وسلم أنَّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مات وأبو بكر بالسّنْح - قال إسماعيل: يعني بالعالية - فقام عمر يقول: واللَّه ما مات رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت: وقال عمرُ: واللَّه ما كان يقعُ في نفسي إلا ذاك وليبعثنهُ اللَّه فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم. فجاء أبو بكرٍ فكشف عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقبله فقال: بأبي أنت وأمي طبتَ حيًّا وميتًا، والذي نفسي بيده لا يُذيقُك اللَّه الموتتين أبدًا، ثم خرج فقال: أيها الحالف على رسلِك فلما تكلَّم أبو بكر جَلسَ عمر.

فحمد اللَّه أبو بكر وأثنى عليه وقال: ألا من كان يعبدُ محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد اللَّه فإن اللَّه حيٌّ لا يموت وقال: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾، وقال: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر اللَّه شيئًا وسيجزي اللَّه الشاكرين﴾ قال: فنشج الناس يبكون.

قال: واجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عُبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا: منا أمير ومنكم أمير. فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح. فذهب عمر يتكلم فأسكتهُ أبو بكر وكان عمر يقول: واللَّه ما أردت بذلك إلَّا أني قد هيأت كلامًا قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه: نحنُ الأمراء وأنتم الوزراء. فقال حُباب بن المنذر: لا واللَّه لا نفعل منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: لا ولكنا الأمراءُ وأنتم الوزراء. هم أوسط العرب دارًا وأعربهم أحسابًا، فبايعوا عمر أو أبا عبيدة، فقال عمر: بل نبايعك أنت فأنت سيدُنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فأخذ عمر بيده فبايعهُ وبايعهُ

الناس. فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة فقال عمرُ: قتله اللَّه.

وقال عبد اللَّه بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني القاسم أن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: شخص بصر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قال: «**في الرفيق الأعلى**» (ثلاثًا) وقص الحديث. وقالت: فما كان من خطبتهما من خُطبة إلا نفع اللَّه بها: لقد خوف عمرُ الناس وإن فيهم لنفاقًا فردهم اللَّه بذلك.

ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون ﴿**وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل - إلى - الشاكرين**﴾.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٢٠/٧):

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا جامع بن أبي راشد حدثنا أبو يعلى عن محمد ابن الحنفية قال: «قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ قال: أبو بكر قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان. قلت ثم أنت قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين».

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٢٠/٧):

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها أنها قالت: «خرجنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذات الجيش - انقطع عِقدٌ لي، فأقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس أبا بكر فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معه ماء؟ فجاء أبو بكر ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم واضع رأسه على فخذي قد نامني فقال: حبست رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء. قالت: وعاتبني وقال ما شاء اللَّه أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرُّك إلا مكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على فخذي، فنام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل اللَّه آية التيمم ﴿فتيمموا﴾ فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت عائشة: فبعثنا البعيرَ الذي كنتُ عليه فوجدنا العقد تحته».

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٧/٢٢):

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه حدثهم أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صعد أُحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: «**اثبت أُحدُ فإن عليك نبي**[1] **وصديق وشهيدان**».

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/٢٢):

حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد اللَّه حدثنا وهب بن جرير حدثنا صخر عن نافع أن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**بينا أنا على بئر أنزع منها جاءني أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذنوبًا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف واللَّه يغفر له، ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر فاستحالت في يده غربًا فلم أر عبقريًا من الناس**

(١) كذا في الأصل من الطبعة السلفية، والصواب كما في الطبعة الحلبية: «**فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان**» وهو الموافق للقواعد العربية.

يفري فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن » وقال وهب : العطن : مبرك الإبل يقول : حتى رويت الإبل فأناخت .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٢١/٧) :

حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٌ ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه** » تابعه جرير وعبد اللَّه بن داود وأبو معاوية ومُحاضر عن الأعمش .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٢/٧) :

حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما ، قال : إني لواقفٌ في قومٍ فدعوا اللَّه لعمر بن الخطاب - وقد وضع على سريره - إذا رجلٌ من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول : يرحمك اللَّه إن كنت لأرجو أن يجعلك اللَّه مع صاحبيك ، لأني كثيرًا ما كنت أسمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر** » فإن كنت لأرجو أن يجعلك اللَّه معهما . فالتفتُ فإذا هو علي بن أبي طالب .

الحديث أخرجه مسلم (١٨٥٩/٤) .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٢/٧) :

حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عروة بن الزبير قال : سألت عبد اللَّه بن

عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، قال: رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يصلي فوضع رداء في عنقه فخنقه به خنقًا شديدًا، فجاء أبو بكر حتى دفعهُ عنه فقال: ﴿أتقتلون رجلًا أن يقول ربي اللَّه وقد جاءكم بالبينات من ربكم﴾.

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٨٥٥/٤):

حدثنا محمد بن بشار العبدي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي رجاء قال سمعت عبد اللَّه بن أبي الهذيل يحدث عن أبي الأحوص قال: سمعت عبد اللَّه بن مسعود يحدث عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكنه أخي وصاحبي، قد اتخذ اللَّه عز وجل صاحبكم خليلًا**».

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٨٥٦/٤):

حدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا جعفر بن عون عن أبي عميس (ح) وحدثنا عبد بن حميد (واللفظ له) أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة وسئلت: من كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مستخلفًا لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر، فقيل لها: ثم بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح، ثم انتهت إلى هذا.

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٨٥٧/٤):

حدثنا عبيد اللَّه بن سعيد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إبراهيم بن سعد حدثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قال لي

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مرضه : « **ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابًا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل : أنا أولى . ويأبى اللَّه والمؤمنون إلا أبا بكر** » .

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٨٥٧/٤) :

حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن يزيد (وهو ابن كيسان) عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة . قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من أصبح منكم اليوم صائمًا** . قال أبو بكر : أنا . قال : « **فمن تبع منكم اليوم جنازةً ؟** » قال أبو بكر : أنا . قال : « **فمن أطعم منكم اليوم مسكينًا ؟** » قال أبو بكر : أنا . قال : « **فمن عاد منكم اليوم مريضًا ؟** » . قال أبو بكر : أنا . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ما اجتمعن في امرئٍ إلا دخل الجنة** » .

* * *

فضائل أبي بكر عبد اللّه بن عثمان الصديق رضي اللّه عنه من « الجامع الصحيح »

قال الإمام النسائي رحمه اللّه (ج ٢ ص ٧٤) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم وهناد بن السري عن حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد اللّه قال : لما قبض رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، فأتاهم عمر فقال : ألستم تعلمون أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قد أمر أبا بكر أن يصلي بالناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ قالوا : نعوذ باللّه أن نتقدم أبا بكر .

هذا حديث حسن .

وقال الإمام أحمد رحمه اللّه (٣٧٦٥) :

حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد اللّه قال : لما قبض رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، قال : فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار ، ألستم تعلمون أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أمر أبا بكر أن يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ فقالوا : نعوذ باللّه أن نتقدم أبا بكر .

وقال الإمام أحمد رحمه اللّه (٣٨٤٢) :

حدثنا معاوية عن عمرو حدثنا زائدة ، به .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٥ ص ٣٦١) :

ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا زائدة ثنا عبد الملك بن عمير عن ابن بريدة عن أبيه قال : مرض رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « **مُروا أبا بكر يصلي بالناس** » فقالت عائشة : يا رسول اللَّه ، إن أبي رجل رقيق ، فقال : « **مروا أبا بكر يصلي بالناس فإنكن صواحبات يوسف** » . فأمَّ أبو بكر الناس ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حي .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٦ ص ٣٥٠) :

ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق(١) قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير أن أباه حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت : لما خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وخرج معه أبو بكر احتمل أبو بكر ماله كله معه - خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم - قالت : وانطلق بها معه قالت : فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال : واللَّه إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت : قلت : كلا يا أبت ، إنه قد ترك لنا خيرًا كثيرًا قالت : فأخذت أحجارًا فتركتها فوضعتها في كوة لبيت كان أبي يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبًا ثم أخذت بيده فقالت : يا أبت ضع يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه فقال : لا بأس إن كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن وفي هذا لكم بلاغ . قالت : لا واللَّه ما ترك لنا شيئًا ، ولكني قد أردت أن أُسكِّن الشيخ بذلك .

هذا حديث حسن .

---

(١) في الأصل : « عن إسحاق » ، والصواب ما أثبتناه ؛ فهذه سلسلة معروفة .

الحديث أخرجه ابن هشام في «السيرة النبوية» (ج ١ ص٤٨٨).

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤٢٥٥):

حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة حدثنا عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتاه بين أبي بكر وعمر، وعبد الله يصلي فافتتح النساء فسحلها، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد**» ثم تقدم يسأل فجعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**سل تعطه، سل تعطه، سل تعطه**» فقال فيما سأل: اللهم إني أسألك إيمانًا لا يرتد، ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أعلى جنة الخلد. قال: فأتى عمر عبد الله ليبشره فوجد أبا بكر قد سبقه فقال: إن فعلت لقد كنت سباقًا بالخير.

هذا حديث حسن.

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٤٣٤٠):

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة، به.

الحديث أخرجه أبو يعلى (ج ١ ص٢٦) و (ج ٨ ص ٤٧١ و ٤٧٢).

قال أبو داود رحمه الله (ج ٥ ص ٩٤):

حدثنا أحمد بن صالح وعثمان بن أبي شيبة - وهنا حديثه - قالا أخبرنا الفضل بن دكين أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يومًا أن نتصدق فوافق ذلك مالًا عندي فقلت: اليوم

أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا ، فجئت بنصف مالي فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ما أبقيت لأهلك ؟** » فقلت : مثله . قال : وأتى أبو بكر بكل ما عنده . فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ما أبقيت لأهلك ؟** » قال : أبقيت لهم اللَّه ورسوله . قلت : لا أسابقك إلى شيء أبدًا .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ١٠ ص ١٦١) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه (ج ١ ص ٣٩٠) :

حدثنا نصر بن علي الجهضمي أنبأنا عبد اللَّه بن داود من كتابه في بيته قال سلمة بن نبيط أنا عن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد قال : أغمي على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مرضه ثم أفاق ، فقال : « **أحضرت الصلاة ؟** » قالوا : نعم ، قال : « **مُروا بلالًا فليؤذن ، ومُروا أبا بكر فليصل بالناس** » ، ثم أغمي عليه فأفاق فقال : « **أحضرت الصلاة ؟** » قالوا : نعم . قال : « **مروا بلالًا فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس** » ، ثم أغمي عليه فأفاق فقال : « **أحضرت الصلاة ؟** » قالوا : نعم . قال : « **مروا بلالًا فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس** » ، فقالت عائشة : إن أبي رجل أسيف ، فإذا قام ذلك المقام يبكي لا يستطيع فلو أمرت غيره ، ثم أغمي عليه فأفاق ، فقال : « **مروا بلالًا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف أو صواحبات يوسف** » ، قال : فأمر بلال فأذن وأمر أبو بكر فصلى بالناس ، ثم إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وجد خفة قال : « **انظروا لي من أتكئ عليه** » ، فجاءت بريرة ورجل آخر فاتّكأ

عليهما ، فلما رآه أبو بكر ذهب لينكص فأومأ إليه أن اثبت مكانك ، ثم جاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى جلس إلى جنب أبي بكر حتى قضى أبو بكر صلاته ، ثم إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قُبِضَ .

قال أبو عبد اللَّه : هذا حديث غريب ، لم يحدث به غير نصر بن علي .

هذا حديث صحيح .

وقال ابن أبي عاصم رحمه اللَّه في « الآحاد والمثاني » (ج ٣ ص ١٢) :

قال أبو عمرو نصر بن علي الحداني نا عبد اللَّه بن داود قال سلمة بن نبيط أنا عن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم عن عبيد - رضي اللَّه عنه - قال : أغمي على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مرضه فأفاق فقال : « **حضرت الصلاة ؟** » قالوا : نعم . فقال : « **مروا بلالًا فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل للناس أو بالناس** » ، ثم أغمي عليه فأفاق فقال : « **حضرت الصلاة ؟** » قالوا : نعم . فقال : « **مروا بلالًا فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس** » ثم أغمي عليه فأفاق قال : « **حضرت الصلاة ؟** » قالوا : نعم . قال : « **مروا بلالًا فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس** » ، فقالت عائشة - رضي اللَّه عنها - : إنَّ أبي رجل أسيف إذا قام ذلك المقام يبكي فلو أمرت غيره ، قال : ثم أغمي عليه فأفاق فأمر بلالًا فأذن ، وأمر أبا بكر - رضي اللَّه عنه - فصلَّى بالناس ، ثم إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وجد خفة فقال : « **انظروا لي من أتكئ عليه** » فجاءت بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما ، فلما رآه أبو بكر - رضي اللَّه عنه - هَمَّ ؛ ذهب لينكص ؛ فأومأ إليَّ أن اثبت مكانك . حتى قضى أبو بكر - رضي اللَّه عنه - صلاته ، ثم إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قبض ؛ فقال عمر - رضي اللَّه عنه - : واللَّه لا أسمع أحدًا يذكر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم قُبض إلا ضربته بسيفي هذا ، قال : وكان الناس أميين لم يكن فيهم نبي قبله ، قال : فأمسك الناس وقالوا : يا سالم انطلق إلى صاحب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فادعه ؛ فأتيت أبا بكر - رضي اللَّه عنه - وهو في المسجد فأتيته أبكي دَهِشًا ؛ فلما رآني قال : قبض رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فقلت : إن عمر يقول : لا أسمع أحدًا يذكر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قبض إلا ضربته بسيفي هذا ، فقال : انطلق فانطلقت معه ، وجاء الناس قد أكبوا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا أيها الناس ، أفرجوا لي ، قال : فأَفرجُوا له فجاء حتى أكب عليه ثم لمسه ثم قال : ﴿إنك مَيِّتٌ وإنهم مَيِّتُونَ﴾ فقال : يا صاحب رسول اللَّه ، أَقُبض رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : نعم ، فعلموا أن قد صدق ، فقالوا : يا صاحب رسول اللَّه ، نصلي على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ قال : نعم ، قالوا : كيف ؟ قال : يدخل قوم فيكبرون ويدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس ، قالوا : يا صاحب رسول اللَّه ، أيدفن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ قال : نعم ، قالوا : أين؟ قال : في المكان الذي قبض اللَّه - عز وجل - فيه روحه ؛ فإن اللَّه - تبارك وتعالى - لم يقبض روحه إلا في مكان طيب ؛ فعلموا أن قد صدق . ثم أمرهم أن يغسله بنو أبيه ، واجتمع المهاجرون يتشاورون فقالوا : انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار ندخلهم معنا في هذا الأمر ، فقالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، فقال عمر - رضي اللَّه عنه - : من له مثل هذا : ﴿إذ هما في الغار إذ يقولُ لصاحِبه لا تَحْزَن إن اللَّه معنا﴾ ! من هما؟ ثم بسط يده فبايعه ، وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة .

قال ابن أبي عاصم : وأحسبني قد سمعته من نصر بن علي ما لا أحصيه .

مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي اللَّه عنه

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/٤٠):

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفة فقلت من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصرًا بفنائه جارية فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر فأردت أن أدخله فأنظرُ إليه فذكرت غيرتك**» فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول اللَّه أعليك أغار.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/٤٠):

حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا الليثُ قال حدثني عُقَيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال: بينا نحن عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ قال: «**بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرتك فوليت مدبرًا**» فبكى عمر وقال: أعليكَ أغارُ يا رسول اللَّه.

أخرجه مسلم (٤/١٨٦٣).

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٧/٤٠):

حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي حدثنا ابن المبارك عن يونس عن

الزهري قال أخبرني حمزة عن أبيه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**بينا أنا نائم شربتُ يعني اللبن حتى أنظر إلى الرّي يجري في ظفري - أو في أظفاري - ثم ناولت عمر**» قالوا: فما أولته يا رسول اللّه قال: «**العلم**».

الحديث أخرجه مسلم (١٨٥٩/٤).

قال الإمام البخاري رحمه اللّه (٤١/٧):

حدثنا محمد بن عبد اللّه بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد اللّه قال حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبًا أو ذنوبين نزعًا ضعيفًا واللّه يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربًا فلم أر عبقريًّا يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن**». قال ابن جُبير: العبقريُّ عتاقُ الزرابي، وقال يحيى: الزرابي الطنافس لها خمل رقيق (مبثوثة): كثيرة.

قال الإمام البخاري (٤١/٧):

حدثنا علي بن عبد اللّه حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد أن محمد بن سعد أخبره أن أباه قال (ح) حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: استأذن عمر بن الخطاب على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنَه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب،

فأذن له رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فدخل عمر ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يضحك فقال: أضحك اللّٰه سنك يا رسول اللّٰه فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب**». قال عمر: فأنت أحقُّ أن يهبن يا رسول اللّٰه. ثم قال عمر: يا عدواتِ أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم؟ فقلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**إيهًا يا ابن الخطاب؛ والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًّا قط إلا سلك فجًّا غير فجك**».

الحديث أخرجه مسلم (١٨٦٣/٤).

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤١/٧):

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس قال: قال عبد اللّٰه: «ما زلنا أعزةً منذ أسلم عُمر».

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤١/٧):

حدثنا عبدان أخبرنا عبد اللّٰه حدثنا عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباسٍ يقول: «وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلُّون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجلٌ آخذ منكبي؛ فإذا علي بن أبي طالب فترحم علي عمر وقال: ما خلفت أحدًا أحب إلي أن ألقى اللّٰه بمثل عمله منك، وايم اللّٰه إن كنت لأظن أن يجعلكَ اللّٰهُ مع صاحبيك وحسبتُ أني كثيرًا أسمعُ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر**».

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧/٤٢) :

حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة . وقال لي خليفة حدثنا محمد بن سواء وكهس بن المنهالِ قالا حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه قال : صعد النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أُحدًا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال : « **اثبت أُحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان** » .

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧/٤٢) :

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه قال : « سألني ابن عمر عن بعض شأنه - يعني عمر - فأخبرته فقال : ما رأيت أحدًا قط بعد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من حين قبض كان أجدَّ وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب » .

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧/٤٢) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي اللّٰه عنه أن رجلًا سأل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عن الساعة فقال : متى الساعة ؟ قال : « **وماذا أعددت لها ؟** » قال : لا شيء إلا أني أحب اللّٰه ورسوله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . فقال : « **أنت مع من أحببت** » .

قال أنس : فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **أنت مع من أحببت** » . قال أنس : فأنا أحب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم » .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٢/٧) :

حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناسٌ محدثون فإن يك في أمتي أحدٌ فإنه عمر** » .

زاد زكرياء بن أبي زائدة عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر** » قال ابن عباس رضي اللَّه عنهما : « من نبيٍّ ولا محدث » .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٢/٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا الليث حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن قالا سمعنا أبا هريرة رضي اللَّه عنه يقول : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **بينما راعٍ في غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاةً فطلبها حتى استنقذها ، فالتفت إليه الذِّئب فقال له : من لها يوم السبع ليس لها راعٍ غيري ؟ فقال : سبحان اللَّه** » فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **فإني أومن به وأبو بكر وعمر** » . وما ثم أبو بكر وعمر .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٣/٧) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال :

سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: « **بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره** » قالوا: فما أولته يا رسول اللَّه؟ قال: « **الدين** ».

الحديث أخرجه مسلم (١٨٥٩/٤).

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٣/٧):

حدثنا الصلت بن محمد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال: « لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عبَّاس - وكأنه يجزعه - يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنْك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون، قال: أمَّا ما ذكرت من صحبة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ورضاه فإنما ذلك منٌّ منَ اللَّه تعالى مَنَّ به علي، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاك منٌّ من اللَّه جل ذكره مَنَّ به علي، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك، واللَّه لو أن لي طلاع الأرض ذهبًا لافتديت به من عذاب اللَّه عز وجل قبل أن أراه ».

قال حماد بن زيد حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس: « دخلت على عمر » بهذا.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٣/٧):

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة قال حدثني عثمان بن غياث

حدثنا أبو عثمان النهدي عن أبي موسى رضي اللَّه عنه قال: «كنت مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في حائط من حيطانِ المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**افتح له وبشره بالجنة**» ففتحت له فإذا هو أبو بكر فبشرته بما قال رسول اللَّه فحمد اللَّه، ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**افتح له وبشره بالجنة**» ففتحت له فإذا هو عمر فأخبرته بما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فحمد اللَّه. ثم استفتح رجل فقال لي: «**افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه**» فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فحمد اللَّه ثم قال: اللَّه المستعان».

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٤٣/٧):

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد اللَّه بن هشام قال: كنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٩/٧):

حدثنا عبدان أخبرنا عبد اللَّه عن يونس عن الزهري قال أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه يقول: «**بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء اللَّه، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبًا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف واللَّه يغفر له ضعفه، ثم استحالت غربًا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريًّا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن**».

أخرجه مسلم (١٨٦٠/٤).

قال الإمام البخاري رحمه الله (٨/٣٣٣) :

حدثني عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد اللَّه عن نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : « لما توفي عبدُ اللَّه بن أبي جاء ابنه عبد اللَّه بن عبد اللَّه إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليصل عليه ، فقام عمر فأخذ بثوب رسول اللَّه فقال : يا رسول اللَّه أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إنما خيرني اللَّه فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة ، وسأزيده على السبعين** » قال : إنه منافق ، قال : فصلى عليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأنزل اللَّه ﴿ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبدًا ولا تقم على قبره﴾ .

أخرجه مسلم (٤/١٨٦٥) .

* * *

فَضَائِلُ عمَر بنِ الخطابِ - رضي اللَّه عنه من « الجامع الصحيح »

قال أبو داود رحمه اللَّه (ج ١٢ ص ٤١٣):

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا زائدة بن قدامة الثقفي أخبرنا عمر بن قيس الماصر عن عمرو بن أبي قرة قال: كان حذيفة بالمدائن، فكان يذكر أشياء قالها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأناس من أصحابه في الغضب، فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان فيذكرون له قول حذيفة؛ فيقول سلمان: حذيفة أعلم بما يقول؛ فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له: قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك، فأتى حذيفةُ سلمانَ وهو في مَبْقَلَةٍ فقال حذيفة: ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فقال سلمان: إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه، ويرضى فيقول في الرضا لناس من أصحابه، أما تنتهي حتى تورث رجالًا حب رجال ورجالًا بغض رجال، وحتى توقع اختلافًا وفرقة، ولقد علمت أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: « **أيما رجل من أمتي سببته سبَّة أو لعنته لعنة في غضبي؛ فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون وإنما بعثني رحمة للعالمين؛ فاجْعَلها عليهم صلاة يوم القيامة** ».

واللَّه لتنتهين أو لأكتبن إلى عمر.

هذا حديث حسن.

الحديث أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٩١).

وأحمد (ج ٥ ص ٤٣٧، ٤٣٩).

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ١٠ ص ١٦٩):

حدثنا محمد بن بشّار أخبرنا أبو عامر - هو العقديّ - أخبرنا خارجة بن عبد الله - هو الأنصاري - عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه**». قال: وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر - أو قال ابن الخطّاب فيه؛ شك خارجة - إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر.

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث حسن.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٣٥٣):

ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه: أن أمة سوداء أتت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورجع من بعض مغازيه فقالت: إني كنت نذرت إن ردك الله صالحاً أن أضرب عندك الدف، قال: «**إن كنت فعلت فافعلي، وإن كنت لم تفعلي فلا تفعلي**» فضربت، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ودخل غيره وهي تضرب، ثم دخل عمر، قال: فجعلت دفها خلفها وهي مقنّعة؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن الشيطان ليفرق منك يا عمر، أنا جالس ها هنا ودخل هؤلاء، فلما دخلت فعلت ما فعلت**».

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ١٠ ص ١٧٧) :

حدثنا الحسين بن حريث أخبرنا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي ... فذكره .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه الإمام أحمد أيضًا (ج ٥ ص ٣٥٦) فقال - رحمه الله - : ثنا أبو تميلة يحيى بن واضح أنا حسين بن واقد ، به .

وقال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم رحمه الله في « السنة » (ج ٢ ص ٥٨١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب عن حسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إني لأحسب الشيطان يفرق منك يا عمر** » .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٢٩٠) :

ثنا أبو معاوية قال ثنا الأعمش عن شقيق عن أم سلمة قالت : دخل عليها عبد الرحمن بن عوف قال : فقال : يا أمه قد خفت أن يهلكني كثرة مالي ، أنا أكثر قريشًا مالًا . قالت : يا بني فأنفق ؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه** » فخرج فلقي عمر فأخبره فجاء عمر فدخل عليها فقال لها : بالله منهم أنا ؟ فقالت : لا ، ولن أبلي[1] أحدًا بعدك .

هذا حديث صحيح .

---

(١) أبلي بمعنى : أخبر ، كما في « النهاية » .

وأخرجه الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٦ ص٣٠٧) فقال : ثنا عبد الرزاق قال أنا سفيان عن الأعمش، به.

وقال رحمه اللَّه (ج٦ ص٣١٧) :

ثنا محمد بن عبيد قال ثنا الأعمش، به.

وأخرجه أبو يعلى (ج١٢ ص٤٣٦) فقال رحمه اللَّه : حدثنا أبو خيثمة حدثنا محمد بن خازم عن الأعمش، به.

وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (ج٣ ص١٧٢) وقال عقبه : رواه الأعمش وغيره عن أبي وائل، وأبو وائل روى عنها ثلاثة أحاديث وأدخل بعض الناس بينه وبينها مسروقًا.

قال الإمام أبو يعلى رحمه اللَّه (ج٧ ص٤٤٩) :

حدثنا إبراهيم حدثنا حمَّاد عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب أن عائشة قالت : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بخزيرة[1] قد طبختها له، فقلت لسودة والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيني وبينها : كلي، فأبت، فقلت : لتأكلن أو لألطخن وجهك فأبت، فوضعت يدي في الخزيرة فطليت وجهها، فضحك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوضع بيده لها وقال لها : «**الطخي وجهها**» فضحك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لها، فمر عمر فقال : يا عبد اللَّه، يا عبد اللَّه، فظن أنه سيدخل فقال : «**قوما فاغسلا وجوهكما**»، فقالت عائشة : فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

---

(١) الخزيرة : لحم يقطع صغارًا، أو يصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل : هي حساء من دقيق ودسم. اهـ مختصرًا من «النهاية».

هذا حديث حسن . وإبراهيم : هو ابن الحجاج السامي . وحماد : هو ابن سلمة .

قال البزار رحمه الله (ج ١ ص ٣٩١) في «كشف الأستار»:

حدثنا عبد الواحد بن غياث ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال : دعي عمر لجنازة فخرج فيها أو يريدها فتعلقت به فقلت : اجلس يا أمير المؤمنين فإنه من[(١)] أولئك ، فقال : نشدتك بالله : أنا منهم؟ فقال : لا ولا أبرئ أحدًا بعدك .

هذا حديث حسن .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٣٥٤):

ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد أخبرني عبد الله بن بريدة قال سمعت أبي بريدة يقول : أصبح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدعا بلالًا فقال : **«يا بلال ، بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي ، إني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك ، فأتيت على قصر من ذهب مرتفع مشرف فقلت : لمن هذا القصر؟ قالوا : لرجل من العرب قلت : أنا عربي لمن هذا القصر؟ قالوا : لرجل من المسلمين من أمة محمد قلت : فأنا محمد ، لمن هذا القصر؟ قالوا : لعمر بن الخطاب»** فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **«لولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر»** فقال : يا رسول الله ، ما كنت لأغار عليك . قال : وقال لبلال : **«بم سبقتني إلى الجنة؟»** قال : ما أحدثت إلا توضأت وصليت ركعتين فقال

---

(١) في الأصل : «فإنه عن أولئك» ، والصواب ما أثبتناه ، والمعنى : أن هذا الميت من المنافقين الذين أخبرني بهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والمنافق لا تصح عليه ؛ لأنا قد نهينا عن ذلك .

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**بهذا**».

وأخرجه الترمذي (ج١٠ ص١٧٤) فقال: حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار المروزي أخبرنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي فذكره، ثم قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

قال أبو عبد الرحمن: هو حديث صحيح.

وأخرج ابن أبي شيبة (ج١٣ ص٢٨) قصة عمر فقال رحمه اللَّه: زيد بن حباب، به.

* * *

فَضَائِلُ عثمانَ بن عَفَّانَ - رضي اللَّه عنه

قال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم رحمه اللَّه في «السنة» (ج ٢ ص ٥٩٠) :

ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن عبد اللَّه بن شقيق عن عبد اللَّه بن حوالة قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم : **«تهجمون على رجل معتجر يبايع الناس من أهل الجنة»** فهجمنا على عثمان بن عفان وهو يبايع الناس .

هذا حديث صحيح . والجريري : هو سعيد بن إياس مختلط ، ولكن حماد ابن سلمة روى عنه قبل الاختلاط كما في «الكواكب النيرات» .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٤ ص ١٠٩) :

ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال ثنا الجريري عن عبد اللَّه بن شقيق عن ابن حوالة[1] قال : أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو جالس في ظل دومة وعنده كاتب له يملي فقال : **«ألا أكتبك يا ابن حوالة ؟»** قلت : لا أدري ما خار اللَّه لي ورسوله ، فأعرض عني . وقال إسماعيل مرة في الأولى : **«نكتبك يا ابن حوالة ؟»** قلت : لا أدري فيما يا رسول اللَّه . فأعرض عني فأكب على كاتبه يملي عليه ثم قال : **«أنكتبك يا ابن حوالة ؟»** قلت : لا أدري ما خار اللَّه لي ورسوله ، فأعرض عني فأكب على كاتبه يملي عليه قال : فنظرت فإذا في الكتاب عمر ، فقلت : إن عمر لا يكتب إلا في خير ثم قال :

---

(١) ابن حوالة هو : عبد اللَّه .

«**أنكتبك يا ابن حوالة؟**» قلت: نعم. فقال: «**يا ابن حوالة كيف تفعل في فتنة تخرج في أطراف الأرض كأنها صياصي بقر؟**» قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله قال: «**وكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأولى فيها انتفاخة أرنب؟**» قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله قال: «**اتبعوا هذا**» قال: ورجل مقفى حينئذ قال: فانطلقت فسعيت وأخذت بمنكبيه فأقبلت بوجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت: هذا؟ قال: «**نعم**» قال: وإذا هو عثمان بن عفان - رضي الله عنه.

هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح، والجريري وهو: سعيد بن إياس وإن كان مختلطًا فإن إسماعيل بن إبراهيم المشهور: بابن علية ممن روى عنه قبل الاختلاط، كما في «الكواكب النيرات».

وقد رواه القطيعي في «زوائد فضائل الصحابة» (ج ١ ص ٥٠٥) فقال: حدثنا إبراهيم قال: حدثنا حجاج بن منهال قال: حدثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن حوالة فذكره.

وإبراهيم: هو ابن عبد الله أبو مسلم الكجي ترجمته في «تاريخ بغداد» (ج ٦ ص ١٢٠) وثقه موسى بن هارون الحمال والدارقطني وعبد الغني بن سعيد.

وحماد بن سلمة ممن روى عن الجريري قبل الاختلاط، كما في «الكواكب النيرات».

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٢٣٦):

ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية عن سليم بن عامر عن جبير بن نفير قال: كنا معسكرين مع معاوية بعد قتل عثمان - رضي الله عنه -، فقام كعب بن مرة البهزي فقال: لولا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله وسلم ما قمت هذا المقام، فلما سمع[1] بذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أجلس الناس فقال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ مر عثمان بن عفان عليه مرجلاً قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لتخرجن فتنة من تحت قدمي** - أو - **من بين رجلي هذا، هذا يومئذ ومن اتبعه على الهدى**» قال: فقام ابن حوالة الأزدي من عند المنبر فقال: إنك لصاحب هذا؟ قال: نعم. قال: إني لحاضر ذلك المجلس؛ ولو علمت أن لي في الجيش مصدقًا كنت أول من تكلم به.

ثنا محمد بن بكر يعني البرساني أنا وهيب بن خالد ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث قال: قامت خطباء بإيلياء في إمارة معاوية - رضي الله عنه - فتكلموا وكان آخر من تكلم مرة بن كعب فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يذكر فتنة فقربها، فمر رجل مقنع فقال: «**هذا يومئذ وأصحابه على الحق والهدى**» فقلت: هذا يا رسول الله؟ وأقبلت بوجهه إليه فقال: «**هذا**» فإذا هو عثمان - رضي الله تعالى - عنه.

هذا حديث صحيح.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٨٦):

ثنا أبو المغيرة قال: ثنا الوليد بن سليمان قال: حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: أرسل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى عثمان بن عفان، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما رأينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أقبلت إحدانا على الأخرى فكان من آخر كلام كلمه أن

---

(١) في «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم - رحمه الله - (٦٦/٣): فلما سمعه معاوية يذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر الناس فأجلسوا وأصمتوا.

ضرب منكبه وقال: «**يا عثمان، إن الله - عز وجل - عسى أن يلبسك قميصًا، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني يا عثمان، إن الله - عز وجل - عسى أن يلبسك قميصًا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني**» ثلاثًا. فقلت لها: يا أم المؤمنين، فأين كان هذا عنك؟ قالت: نسيته والله فما ذكرته.

قال: فأخبرته معاوية بن أبي سفيان فلم يرض بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبي إليَّ به، فكتبته إليه به كتابًا.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ١٠ ص ١٩٩):

حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا حجين بن المثنّى أخبرنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**يا عثمان، إنه لعل الله يقمصك قميصًا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم**».

هذا حديث حسن غريب.

قال أبو عبد الرحمن: وهو على شرط مسلم.

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج ١ ص ٤١) وعنده عن ربيعة بن يزيد عن النعمان بن بشير بدون واسطة، وسند الترمذي أرجح.

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه (ج ١ ص ٤٢):

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعلي بن محمد قالا: ثنا وكيع ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مرضه: «**وددت أن عندي بعض**

أصحابي» قلنا: يا رسول اللَّه، ألا ندعو لك أبا بكر؟ فسكت. قلنا: ألا ندعو لك عمر؟ فسكت، قلنا: ألا ندعو لك عثمان؟ قال: «**نعم**» فجاء فخلا به فجعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يكلمه ووجه عثمان يتغيّر.

قال قيس: فحدثني أبو سهلة مولى عثمان أن عثمان بن عفَّان قال يوم الدار: إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عهد إليَّ عهدًا فأنا صائر إليه. وقال علي في حديثه: وأنا صابر عليه.

هذا حديث صحيح.

وقد أخرجه الترمذي (ج ١٠ ص ٢٠٨) حديث أبي سهلة، وقال: هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد. اهـ.

قال أبو داود رحمه اللَّه (ج ١٢ ص ٢١٥):

حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل قال: كنا مع عثمان وهو محصور في الدار، وكان في الدار مدخل من دخله سمع كلام من على البلاط، فدخله عثمان فخرج إلينا وهو متغير لونه فقال: إنهم ليتواعدونني بالقتل آنفًا قال: قلنا: يكفيكهم اللَّه يا أمير المؤمنين قال: ولم يقتلونني؟ سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إسلام، أو زنًا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس**» فواللَّه ما زنيت في جاهلية ولا في إسلام قط، ولا أحببت أن لي بديني بدلًا منذ هداني اللَّه، ولا قتلت نفسًا فبم تقتلوني؟!

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٦ ص ٣٧٣) وقال: هذا حديث حسن.

وروى حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد هذا الحديث ورفعه.

وروى يحيى بن سعيد القطان وغير واحد عن يحيى بن سعيد هذا الحديث فوقفوه ولم يرفعوه.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عثمان عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم.

وأخرجه النسائي (ج٧ ص٩١)، وابن ماجه (ج٢ ص٨٤٧)، والدارمي (ج٢ ص٢٢٥) من حديث حماد بن زيد.

وأخرجه الطيالسي (ج١ ص١٣)، وأحمد (ج١ ص٦١، ٦٥، ٧٠).

قال الإمام أحمد رحمه اللّه (٤٩٠) بتحقيق أحمد شاكر:

حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن عاصم عن شقيق قال: لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عِقبة فقال له الوليد: ما لي أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان؟ فقال له عبد الرحمن: أبلغه أني لم أفر يوم عينين قال عاصم: يقول: يوم أحد، ولم أتخلف يوم بدر، ولم أترك سنة عمر، قال: فانطلق فخبر ذلك عثمان فقال له: أما قوله أني لم أفر يوم عينين، فكيف يعيرني بذنب وقد عفا اللّه عنه فقال: ﴿إن الذين تَوَلَّوا منكم يومَ التقى الجمْعَانِ إنما استَزَلَّهُمُ الشيطانُ ببعضِ ما كَسَبُوا ولقد عفا اللّهُ عنهم﴾ وأما قوله: إني تخلفت يوم بدر فإني كنت أمرض رقية بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حين ماتت، وقد ضرب لي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بسهمي، ومن ضرب له رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بسهمه فقد شهد، وأما قوله: إني لم أترك سنة عمر فإني لا أطيقها، ولا هو فأته فحدثه بذلك.

هذا حديث حسن.

فضائِلُ أبي بكر وعمرَ وعثمانَ - رضي اللَّه عنهم

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٥ ص٣٣١):

ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد: ارتج أحد وعليه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**اثبت أحد فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان**».

هذا حديث صحيح.

وأخرجه أبو يعلى (ج٦ ص٤٩١) بتحقيق إرشاد الحق الأثري.

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٥ ص٣٤٦):

ثنا علي بن الحسين أنا الحسين ثنا عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان جالسًا على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان - رضي اللَّه عنهم - فتحرك الجبل فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**».

هذا حديث صحيح. وعلي بن الحسن: هو علي بن الحسن بن شقيق. والحسين: هو ابن واقد.

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج٢ ص٤١٩):

ثنا قتيبة ثنا عبد العزيز عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي

وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد** » .

وإن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل أسيد بن حضير ، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح** » .

هذا حديث حسن ، وعبد العزيز : هو ابن محمد الدراوردي .

وقد أخرج الترمذي (ج ١٠ ص ٢٩٦) منه : « **نعم الرجل أبو بكر** » إلى آخره وقال : هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سهيل .

قال أبو داود رحمه اللَّه (ج ١٢ ص ٣٨٧) :

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد اللَّه الأنصاري حدثنا الأشعث عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال ذات يوم : « **من رأى منكم رؤيا ؟** » فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانًا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ، ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن علي بن زيد عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال ذات يوم : « **أيكم رأى رؤيا** » فذكر معناه ولم يذكر الكراهية قال : فاستاء لها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، يعني : فساءه ذلك فقال : « **خلافة نبوة ثم يؤتي اللَّه الملك من يشاء** » هذا حديث صحيح ، وأشعث : هو ابن عبد الملك

الحمراني ، وعلي بن زيد : هو ابن جدعان مختلف فيه ، والراجح ضعفه ، ولا يضر هنا إذ هو متابع .

الحديث أخرجه الترمذي (ج٦ ص٥٦٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو داود رحمه الله (ج١٢ ص٣٥٨) :

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا الوليد بن مسلم أخبرنا ثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا : أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه : **﴿ولا على الذين إذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُم قلتَ لا أجِدُ ما أحِملُكُم عليه﴾** فسلمنا وقلنا : أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال العرباض : صلى بنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول اللّٰه ، كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد علينا ؟ فقال : « **أوصيكم بتقوى اللّٰه والسمع والطاعة وإن عبدًا حبشيًا ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة** » .

هذا حديث حسن ، عبد الرحمن السلمي روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر ، فهو مستور الحال .

وحجر بن حجر ما روى عنه إلا خالد بن معدان ، ولم يوثقه معتبر فهو مجهول العين ، ولكن الحديث له طرق أخرى ستأتي - إن شاء اللّٰه .

الحديث أخرجه الترمذي (ج٧ ص٤٣٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وابن ماجه (ج ١ ص ١٦).

قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٢/٧):

باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه.

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من يحفر بئر رومة فله الجنة**» فحفرها عثمان.

وقال: «**من جهز جيش العسرةِ فله الجنة**» فجهزه عثمان.

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل حائطًا وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة**» فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة**» فإذا عمر ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيةً ثم قال: «**ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه**» فإذا عثمان بن عفان».

قال حماد وحدثنا عاصم الأحول وعلي بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه وزاد فيه عاصم «أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان قاعدًا في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه أو ركبته فلما دخل عثمان غطاها».

الحديث أخرجه مسلم (١٨٦٧/٤).

قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٣/٧):

حدثني أحمد بن شبيب بن سعيد قال حدثني أبي عن يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن

مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا : ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيهِ الوليد فقد أكثر الناس فيه ، فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة قلت : إن لي إليك حاجةً وهي نصيحةٌ لك . قال : يا أيها المرء منك - قال معمر : أراه قال : أعوذ باللَّه منك فانصرفت فرجعت إليهما إذ جاء رسول عثمان فأتيتُه فقال : ما نصيحتك فقلت : إن اللَّه سبحانه بعث محمدًا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب للَّه ولرسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأنِ الوليد قال : أدركت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قلت : لا ولكن خلص إلى من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها قال : أما بعد فإن اللَّه بعث محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالحق فكنتُ ممن استجابَ للَّه ولرسوله وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين - كما قلت - وصحبت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وبايعتُه فواللَّه ما عصيته ولا غششته حتى توفاه اللَّه ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت . أفليس لي من الحق مثل الذي لهم ؟ قلت : بلى قال : فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم ، أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء اللَّه ثم دعا عليًّا فأمره أن يجلد . فجلدهُ ثمانين .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٥٣/٧) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنسًا رضي اللَّه عنه حدثهم قال : صعد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أُحدًا ومعهُ أبو بكر وعمر وعثمان فرجف فقال : « **اسكُن أظنه ضربه برجله فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان** » .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٥٣/٧) :

حدثني محمد بن حاتم بن بزيعٍ حدثنا شاذان حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبيد اللَّه عن نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : كنا في زمن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا نعدل بأبي بكر أحدًا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا نفاضل بينهم . تابعه عبد اللَّه بن صالح عن عبد العزيز .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٤/٧) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان هو ابن موهب قال : « جاء رجل من أهل مصر وحج البيت فرأى قومًا جلوسًا فقال : من هؤلاء القوم؟ فقالوا : هؤلاء قريش قال : فمن الشيخ فيهم؟ قالوا : عبد اللَّه بن عمر قال : يا ابن عمر إني سائلك عن شيءٍ فحدثني عنه هل تَعلم أن عثمان فر يوم أُحُد؟ قال : نعم فقال : تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال : نعم قال الرجل : هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال : نعم قال : اللَّه أكبر ، قال ابن عمر : تعال أبين لك : أما فرارهُ يوم أُحُد فأشهد أن اللَّه عفا عنه وغفر له . وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحتهُ بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكانت مريضة فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إنَّ لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه** » ، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيده اليمنى : « **هذه يد عثمان** » فضرب بها على يده فقال : « **هذه لعثمان** » فقال له ابن عمر : اذهب بها الآن معك .

قال الإمام مسلم (١٨٦٦/٤) :

حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا) إسماعيل - يعنون ابن جعفر - عن محمد ابن أبي حرملة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مضطجعًا في بيتي كاشفًا عن فخذيه . أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وسوى ثيابه قال محمد : ولا أقول ذلك في يوم واحد - فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال : «**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**» .

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٨٦٦/٤) :

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد . حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى إليه حاجتهُ ثم انصرف ، ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف ، قال عثمان : ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة : «**اجمعي عليك ثيابك**» فقضيت إليه حاجتي ثم

انصرفت فقالت عائشةُ : يا رسول اللَّه ما لي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر رضي اللَّه عنهما كما فزعت لعثمان قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إن عثمان رجل حييٌّ وإني خشيت إذا أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلي حاجته** » .

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص ٥٩) :

حدثنا موسى بن إسماعيل : حدثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون قال : رأيت عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة ، وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال : كيف فعلتما ، أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ قالا : حملناها أمرًا هي له مطيقة ، ما فيها كبير فضلٍ . قال : انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق ، قال : قالا : لا ، فقال عمر : لئن سلمني اللَّه ، لأدعنَّ أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجلٍ بعدي أبدًا ، قال : فما أتت عليه إلَّا رابعةٌ حتى أصيب ، قال : إني لقائمٌ ما بيني وبينه إلَّا عبد اللَّه بن عباسٍ غداة أصيب . وكان إذا مر بين الصفين قال : استووا ، حتى إذا لم ير فيهم خللًا تقدم فكبر ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول : قتلني - أو أكلني - الكلب ، حين طعنه ، فطار العلج بسكين ذات طرفين ، لا يمر على أحد يمينًا ولا شمالًا إلَّا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلًا ، مات منهم سبعةٌ ، فلما رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرح عليه برنسًا ، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه ، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه ، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر ، وهم يقولون : سبحان اللَّه سبحان اللَّه ، فصلى بهم عبد الرحمن صلاةً خفيفةً ،

فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس ، انظر من قتلني ، فجال ساعةً ثم جاءَ ، فقال : غلام المغيرة ، قال : الصنع ؟ قال : نعم ، قال : قاتله اللَّه ، لقد أمرت به معروفًا ، الحمد للَّه الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام ، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة - وكان العباس أكثرهم رقيقًا - فقال : إن شئت فعلت ، أي : إن شئت قتلنا ؟ قال : كذبت ، بعد ما تكلموا بلسانكم ، وصلوا قبلتكم ، وحجوا حجكم . فاحتمل إلى بيته ، فانطلقنا معه ، وكأن الناس لم تصبهم مصيبةٌ قبل يومئذٍ ، فقائلٌ يقول : لا بأس ، وقائلٌ يقول : أخاف عليه ، فأتي بنبيذٍ فشربه ، فخرج من جوفه ، ثم أتي بلبنٍ فشربه ، فخرج من جرحه ، فعلموا أنه ميتٌ ، فدخلنا عليه ، وجاء الناس ، فجعلوا يثنون عليه ، وجاء رجلٌ شابٌ فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى اللَّه لك ، من صحبة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وقدمٍ في الإسلام ما قد علمت ، ثم وليت فعدلت ، ثم شهادةٌ . قال : وددت أن ذلك كفافٌ لا علي ولا لي ، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض ، قال : ردّوا علي الغلام ، قال : ابن أخي ارفع ثوبك ، فإنه أنقى لثوبك ، وأتقى لربك ، يا عبد اللَّه بن عمر ، انظر ما عليَّ من الدين ، فحسبوه فوجدوه ستةً وثمانين ألفًا أو نحوه ، قال : إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم ، وإلا فسل في بني عدي بن كعبٍ ، فإن لم تف أموالهم فسل في قريشٍ ، ولا تعدهم إلى غيرهم ، فأد عني هذا المال ، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين ، فقل : يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين ، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرًا ، وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فسلم واستأذن ، ثم دخل عليها ، فوجدها قاعدة تبكي ، فقال : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه . فقالت : كنت أريده لنفسي ، ولأوثرنَّ به اليوم على نفسي ،

فلما أقبل ، قيل : هذا عبد اللَّه بن عمر قد جاء ، قال : ارفعوني ، فأسنده رجلٌ إليه ، فقال : ما لديك ؟ قال : الذي تحبُّ يا أمير المؤمنين أذنت ، قال : الحمد للَّه ، ما كان من شيءٍ أهم إليَّ من ذلك ، فإذا أنا قضيت فاحملوني ، ثم سلم ، فقل : يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لي فأدخلوني ، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين .

وجاءت أمُّ المؤمنين حفصة والنساء تسير معها ، فلما رأيناها قمنا ، فولجت عليه ، فبكت عنده ساعةً ، واستأذن الرجال ، فولجت داخلًا لهم ، فسمعنا بكاءها من الداخل ، فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين استخلف ، قال : ما أجد أحدًا أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر ، أو الرهط ، الذين توفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو عنهم راضٍ ، فسمى عليًّا وعثمان والزبير وطلحة وسعدًا وعبد الرحمن ، وقال : يشهدكم عبد اللَّه بن عمر ، وليس له من الأمر شيءٌ - كهيئةِ التعزية لهُ - فإن أصابت الإمرةُ سعدًا فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر ، فإني لم أعزله عن عجزٍ ولا خيانةٍ .

وقال : أوصي الخليفة من بعدي ، بالمهاجرين الأولين ، أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيرًا ، الذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم ، أن يقبل من محسنهم ، وأن يعفي عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا ، فإنهم ردء الإسلام ، وجباة المالِ ، وغيظ العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيرًا ، فإنهم أصل العرب ، ومادةُ الإسلام ، أن يؤخذ من حواشي أموالهم ، ويردَّ على فقرائهم ، وأوصيه بذمة اللَّه تعالى ، وذمة رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يوفي لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفوا إلَّا طاقتهم .

فلمَّا قبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسلم عبد اللَّه بن عمر قال: يستأذن عمر بنُ الخطابِ، قالتْ: أدخلوه، فأدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثةٍ منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعدٌ: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوفٍ. فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر، فنجعله إليه واللَّهُ عليه والإسلام، لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إليَّ واللَّه عليَّ أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا: نعم، فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابةٌ من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والقدم في الإسلام ما قد علمت، فاللَّه عليك لئن أمرتك لتعدلنَّ ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعنَّ، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له عليٌّ، وولج أهل الدار فبايعوه.

* * *

فضائل علي بن أبي طالب

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٧٠) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه قال : « **لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح اللَّه على يديه** » قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال : « **أين علي بن أبي طالب ؟** » فقالوا : يشتكي عينيه يا رسول اللَّه . قال : « **فأرسلوا إليه فأتوني به** » فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي : يا رسول اللَّه أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . قال : « **انفذ على رِسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق اللَّه فيه ، فواللَّه لأن يهدي اللَّه بك رجلًا واحدًا خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النعم** » .

ورواه مسلم في « صحيحه » (ج ٤ ص ١٨٧٢ رقم ٢٤٠٦) من طريق قتيبة عن عبد العزيز به ، ومن طريق قتيبة أيضًا عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم به .

وقال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٧٠) :

حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال : كان علي قد تخلف عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في خيبر وكان به رمد فقال : أنا أتخلف عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فخرج علي فلحق

بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. فلما كان مساء الليلة التي فتحها اللَّه في صباحها، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لأعطين الراية** - أو - **ليأخذن الراية غدًا رجلًا يحبه اللَّه ورسوله** - أو قال - **يحب اللَّه ورسوله يفتح اللَّه عليه**» فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الراية ففتح اللَّه عليه.

ورواه مسلم في «صحيحه» (ج ٤ ص ١٨٧٢ رقم ٢٤٠٧) من طريق قتيبة به.

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص ٧٠):

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن رجلًا جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان لأمير المدينة - يدعو عليًّا عند المنبر قال: فيقول: ماذا قال؟ يقول له: أبو تراب فضحك قال: واللَّه ما سماه إلا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكان له اسم أحب إليه منه. فاستطعمت الحديث سهلًا وقلت: يا أبا عباس كيف ذلك؟ قال دخل عليٌّ على فاطمة. ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**أين ابن عمك؟**» قالت: في المسجد فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره. فيقول: «**اجلس يا أبا تراب**» مرتين.

ورواه مسلم في «صحيحه» (ج ٤ ص ١٨٧٤ رقم ٢٤٠٩) من طريق قتيبة عن عبد العزيز بن أبي حازم به.

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٧ ص ٧١):

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد. قال: سمعت

إبراهيم بن سعد عن أبيه . قال : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلي : **« أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ »** .

ورواه مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٨٧١) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وابن المثنى وابن بشار . كلهم عن غندر به .

وقال مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٨٧١) :

حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا حاتم [وهو ابن إسماعيل] عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعدًا فقال : ما منعك أن تسب أبا التراب ؟ فقال : أما ما ذكرت : ثلاثًا قالهن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه ، فقال علي : يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان . فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي** » وسمعته يقول يوم خيبر : « **لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله** » قال : فتطاولنا لها فقال : « **ادعوا لي عليًا** » فأتي به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ، ولما نزلت هذه الآية : ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال : « **اللهم هؤلاء أهلي** » .

وأخرج البخاري بعضه من طريق مصعب بن سعد عن أبيه به (ج ٨ ص ١١٢) .

قال البخاري رحمه الله (ج ٥ ص ٣٠٣) :

حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنه . قال : اعتمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ، فلما كتبوا الكتاب كتبوا : - هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقالوا : لا نقر بها فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك لكن أنت محمد بن عبد الله . قال : **« أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله »** ، ثم قال لعلي : **« امح رسول الله »** قال : لا والله لا أمحوك أبدًا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الكتاب فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاح إلا في القراب ، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، وأن لا يمنع أحدًا من أصحابه أراد أن يقيم بها ، فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليًا فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتبعتهم ابنة حمزة - يا عم يا عم - فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة : دونك ابنة عمك احمليها . فاختصم فيها علي وزيد وجعفر ، فقال علي : أنا أحق بها وهي ابنة عمي وخالتها [1] تحتي ، وقال زيد : ابنة أخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لخالتها وقال : **« الخالة بمنزلة الأم »** وقال لعلي : **« أنت مني وأنا منك »** وقال لجعفر : **« أشبهت خلقي وخلقي »** وقال لزيد : **« أنت أخونا ومولانا »** .

---

(١) كذا هنا في هذا الموضع من البخاري وقد ذكرها على الصواب في كتاب « المغازي » باب عمرة القضاء (٧/٤٩٩) : « قال علي : أنا أخذتها وهي بنت عمي ، وقال جعفر : ابنة عمي وخالتها تحتي ، وقال زيد : ابنة أخي » ... إلخ الحديث فقضى بها لجعفر لأن خالتها تحته .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٤٣٣ رقم ١٨٠٧):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا هاشم بن القاسم. (ح) وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم. أخبرنا أبو عامر العقديُّ. كلاهما عن عكرمة بن عمارٍ. (ح) وحدثنا عبد اللّه بن عبد الرحمن الدارميُّ. وهذا حديثُهُ: أخبرنا أبو عليٍّ الحنفي عبيد اللّه بن عبدِ المجيدِ. حدثنا عكرمة (وهو ابن عمارٍ). حدثني إياس بن سلمة. حدثني أبي قال: قدمنا الحديبية مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم. ونحن أربع عشرة مائةً. وعليها خمسون شاةً لا ترويها. قال: فقعد رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على جبا الركية. فإما دعا وإما بسق فيها. قال: فجاشت. فسقينا واستقينا. قال: ثمَّ إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم دعانا للبيعة في أصل الشجرة. قال: فبايعته أول الناس. ثم بايع وبايع. حتى إذا كان في وسطٍ من الناس قال: «**بايع. يا سلمة!**» قال: قلت: قد بايعتك. يا رسول اللّه! في أول الناس. قال: «**وأيضًا**» قال: ورآني رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عزلًا (يعني ليس معه سلاحٌ). قال: فأعطاني رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حجفةً أو درقةً. ثم بايع. حتى إذا كان في آخر الناس قال: «**ألا تبايعني؟ يا سلمة!**» قال: قلت: قد بايعتك. يا رسول اللّه! في أوَّل الناس، وفي أوسط الناس. قال: «**وأيضًا**» قال: فبايعتهُ الثالثةَ. ثم قال لي: «**يا سلمة! أين حجفتك أو درقتك التي أعطيتك؟**» قال: قلت: يا رسول اللّه! لقيني عمي عامر عزلًا. فأعطيته إيَّاها. قال: فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وقال: «**إنك كالذي قال الأول: اللهم! أبغني حبيبًا هو أحب إلي من نفسي**». ثمَّ إن المشركين راسلونا الصلح. حتَّى مشى بعضنا في بعض. واصطلحنا. قال: وكنت تبيعًا لطلحة بن عبيد اللّه. أسقي

فرسه، وأحسهُ، وأخدمه. وآكل من طعامِهِ. وتركتُ أهلي ومالي، مهاجرًا إلى اللَّه ورسولِهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. قال: فلمَّا اصطلحنا نحن وأهل مكة، واختلط بعضنا ببعضٍ، أتيت شجرةً فكسحت شوكها. فاضطجعت في أصلها. قال: فأتاني أربعةٌ من المشركين من أهل مكةَ. فجعلوا يقعون في رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. فأبغضتهم. فتحولتُ إلى شجرةٍ أخرى. وعلقوا سلاحهم. واضطجعوا. فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ منْ أسفل الوادي: يا للمهاجرين! قتل ابن زنيم. قال: فاخترطت سيفي. ثمَّ شددتُ على أولئك الأربعة وهم رقودٌ. فأخذتُ سلاحهمْ. فجعلتهُ ضغثًا في يدي. قال: ثم قلت: والذي كرم وجه محمدٍ! لا يرفعُ أحدٌ منكم رأسه إلَّا ضربت الَّذي فيه عيناه. قال: ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. قال: وجاء عمِّي عامرٌ برجلٍ من العبلاتِ يقال له مكرزٌ. يقوده إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. على فرسٍ مجففٍ. في سبعين من المشركين. فنظر إليهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: «**دعوهم. يكن لهم بدء الفجور وثناهُ**» فعفا عنهم رسول اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. وأنزل اللَّهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] الآية كلها.

قال: ثم خرجنا راجعين إلى المدينة. فنزلنا منزلًا. بيننا وبين بني لحيان جبلٌ. وهم المشركونَ. فاستغفر رسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لمن رقي هذا الجبل الليلة. كأنه طليعةٌ للنبيِّ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابهِ. قال سلمةُ: فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثًا. ثم قدمنا المدينة. فبعث رسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بظهره مع رباحٍ غلامِ

رسول اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . وأنا معهُ . وخرجت معه بفرس طلحة . أنديه مع الظهر . فلمَّا أصبحْنا إذا عبد الرحمن الفزاريُّ قد أغار على ظهر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فاستاقه أجمعَ . وقتل راعيهُ . قال : فقلتُ : يا رباحُ ! خذْ هذا الفرس فأبلغهُ طلحة بن عبيد اللَّه . وأخبر رسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن المشركين قد أغاروا على سرحه . قال : ثم قمت على أكمةٍ فاستقبلت المدينة . فناديتُ ثلاثًا : يا صباحاه ! ثم خرجتُ في آثار القوم أرميهم بالنبلِ . وأرتجزُ . أقولُ :

أنـا ابـن الأكـوع　　　واليـومُ يـومُ الـرضَّع

فألحقُ رجلًا منهمْ . فأصكُّ سهمًا في رحله . حتَّى خلص نصلُ السهم إلى كتفهِ . قال : قلتُ : خذها

أنـا ابـن الأكـوع　　　واليـومُ يـومُ الـرضَّع

قالَ : فواللَّهِ ! ما زلتُ أرميهمْ وأعقرُ بهم . فإذا رجعَ إليَّ فارسٌ أتيتُ شجرةً فجلستُ في أصلِها . ثم رميتهُ . فعقرتُ به . حتَّى إذا تضايق الجبلُ فدخلوا في تضايقهِ ، علوتُ الجبلَ . فجعلتُ أرديهمْ بالحجارةِ . قالَ : فما زلت كذلك أتبعهمْ حتى ما خلق اللَّه من بعيرٍ من ظهرِ رسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلَّا خلفتهُ وراءَ ظهري . وخلوا بيني وبينه . ثمَّ اتبعتهمْ أرميهمْ . حتَّى ألقوْا أكثرَ منْ ثلاثينَ بردةً وثلاثينَ رمحًا . يستخفُّونَ . ولا يطرحون شيئًا إلَّا جعلت عليه آرامًا من الحجارةِ . يعرفُها رسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابُه . حتَّى أتوْا متضايقًا من ثنيَّةٍ فإذا هم قد أتاهم فلان بنُ بدرٍ الفزاريُّ . فجلسوا يتضحَّون (يعني يتغدونَ) . وجلستُ على رأسٍ قرنٍ . قال الفزاريُّ : ما هذا الذي أرى ؟ قالوا : لقينا ، من هذا ، البرح . واللَّهِ ! ما فارقنا

منذ غلسٍ. يرمينا حتى انتزع كل شيءٍ في أيدينَا. قال: فليقم إليهِ نفرٌ منكمْ، أربعةٌ. قال: فصعد إليَّ منهمْ أربعةٌ في الجبلِ. قال: فلمَّا أمكنوني من الكلامِ قال: قلتُ: هل تعرفوني؟ قالوا: لا. ومنْ أنتَ؟ قال: قلتُ: أنا سلمة بنُ الأكوع والذي كرَّم وجه محمَّد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم! لا أطلبُ رجلًا منكمْ إلَّا أدركتهُ. ولا يطلبُني رجلٌ منك فيدركني. قالَ أحدهمْ: أنا أظنُّ. قال: فرجعُوا. فما برحتُ مكاني حتَّى رأيتُ فوارسَ رسُولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتخللونَ الشجرَ. قالَ: فإذا أولهمُ الأخرمُ الأسديُّ. على إثره أبو قتادةَ الأنصاريُّ. وعلى إثرهِ المقدادُ بنُ الأسودِ الكنديُّ. قال: فأخذتُ بعنانِ الأخرمِ. قال: فولَّوْا مدبرين. قلتُ: يا أخرمُ! احذرهمْ. لَا يقتطعوكَ حتَّى يلحقَ رسُولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابهُ. قالَ: يا سلمةُ! إن كنتَ تؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ، وتعلمُ أن الجنةَ حقٌّ والنَّار حقٌّ، فلا تحلْ بيني وبين الشهادةِ. قالَ: فخليتهُ. فالتقى هو وعبدُ الرحمنِ. قالَ: فعقرَ بعبدِ الرحمنِ فرسهُ. وطعنهُ عبد الرحمنِ فقتلهُ. وتحوَّل على فرسِهِ. ولحق أبو قتادة، فارسُ رسُولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعبدِ الرحمنِ. فطعنهُ فقتلهُ. فوالَّذي كرَّم وجه محمدٍ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لتبعتهمْ أعدُو على رجليَّ. حتَّى ما أرى ورائي، من أصحابِ محمَّدٍ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولا غبارهم، شيئًا. حتَّى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعبٍ فيه ماءٌ. يقالُ لهُ ذا قَرَدٍ. ليشربُوا منهُ وهمْ عطاشٌ. قال: فنظروا إليَّ أعدو وراءهمْ فحليتهُمْ عنهُ (يعني أجليتهُمْ عنهُ) فما ذاقوا منه قطرةً. قالَ: ويخرجُونَ فيشتدُّونَ في ثنيةٍ. قالَ: فأعدُو فألحقُ رجلًا منهمْ. فأصكُّهُ بسهمٍ في نغضِ كتفِهِ. قال: قلتُ: خذها وأنا ابنُ الأكوعِ. واليومَ يومُ الرضَّعِ. قالَ: يا ثكلتْهُ أمُّهُ! أكوعهُ بكرةَ. قالَ: قلتُ: نعمْ.

يا عدوَّ نفسهِ ! أكوعكَ بكرةَ . قالَ : وأردوْا فرسين على ثنيةٍ . قالَ : فجئتُ بهما أسوقهُما إلى رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . قالَ : ولحقني عامرٌ بسطيحةٍ فيها مذقةٌ من لبنٍ وسطيحةٍ فيها ماءٌ . فتوضأتُ وشربتُ . ثمَّ أتيتُ رسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهوَ على الماءِ الَّذي حلأتهمْ عنهُ . فإذا رسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قدْ أخذ تلكَ الإبلَ . وكل شيءٍ استنقذتهُ منَ المشركينَ . وكلَّ رمحٍ وبردةٍ . وإذا بلالٌ نحرَ ناقةً من الإبلِ الَّذي استنقذت من القومِ . وإذا هو يشوي لرسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من كبدِها وسنامِها . قالَ : قلتُ : يا رسول اللَّهِ ! خلِّني فأنتخبُ من القومِ مائةَ رجلٍ . فأتبعُ القوم فلا يبقى منهم مخبرٌ إلا قتلتهُ . قالَ : فضحك رسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتَّى بدتْ نواجذهُ في ضوءِ النارِ . فقال : « **يا سلمةُ ! أتراك كنتَ فاعلًا ؟** » قلتُ : نعمْ . والَّذي أكرمكَ ! فقالَ : « **إنهمُ الآن ليقرونَ في أرضِ غطفانَ** » قالَ : فجاءَ رجلٌ منْ غطفانَ . فقالَ : نحرَ لهمْ فلانٌ جزورًا . فلمَّا كشفُوا جلدَهَا رأوْا غبارًا . فقالُوا : أتاكمُ القومُ . فخرجُوا هاربينَ . فلمَّا أصبحْنَا قالَ رسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **كانَ خيرَ فرساننَا اليومَ أبو قتادةَ . وخيرَ رجالتنَا سلمةُ** » قالَ : ثمَّ أعطاني رسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سهمينِ : سهمُ الفارسِ وسهمُ الراجلِ . فجمعهُما لي جميعًا . ثمَّ أردفني رسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وراءهُ على العضباءِ . راجعينَ إلى المدينةِ . قالَ : فبينما نحنُ نسيرُ . قالَ : وكان رجلٌ منَ الأنصارِ لا يسبقُ شدًّا ، قالَ : فجعلَ يقولُ : ألا مُسابقٌ إلى المدينةِ ؟ هلْ منْ مسابقٍ ؟ فجعلَ يعيدُ ذلكَ . قالَ : فلمَّا سمعتُ كلامهُ قلتُ : أما تكرمُ كريمًا ، ولا تهابُ شريفًا ؟ قالَ : لا . إلَّا أن يكونَ رسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ !

بأبي وأمِّي ! ذرني فلأُسابقَ الرجلَ . قالَ : « إنْ شئتَ » قال : قلتُ : اذهبْ إليكَ . وثنيتُ رجليَّ فطفرتُ فعدوتُ . قالَ : فربطتُ عليهِ شرفًا أو شرفينِ أستبقي نفسي ثمَّ عدوتُ في إثرهِ . فربطتُ عليهِ شرفًا أو شرفينِ . ثمَّ إنِّي رفعْتُ حتَّى ألحقَهُ . قالَ : فأصكُّه بين كتفيه . قال : قلتُ : قد سبقتَ . واللَّهِ ! قالَ : أنا أظنُّ . قالَ : فسبقتهُ إلى المدينة قالَ : فواللَّهِ ! ما لبثنا إلَّا ثلاثَ ليالٍ حتَّى خرجْنَا إلى خيبرَ مع رسولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . قال : فجعل عمِي عامر يرتجزُ بالقومِ :

تاللَّه ! لولا اللَّهُ ما اهتدينا ولا تـصـدقـنـا ولا صـلـينا
ونحنُ عن فضلكَ ما استغنينا فـثـبـتِ الأقـدام إن لاقـينا
وأنزلـن سكينـةً علينَـا

فقالَ رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « منْ هذَا ؟ » قالَ : أنا عامرٌ . قال : « غفرَ لك ربُّك » قالَ : وما استغفر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لإنسان يخصُّه إلَّا استشهدَ . قال : فنادى عمر بن الخطاب ، وهو على جملٍ له : يا نبي اللَّه لولا ما متعتنا بعامرٍ . قالَ : فلمَّا قدمْنَا خيبرَ قالَ : خرجَ ملكهُمْ مرحبٌ يخطرُ بسيفهِ ويقولُ :

قد علمت خيبر أنِّي مرحبُ شاكي السلاح بطلٌ مجربُ
إذا الحـروبُ أقبلـتْ تلهَّـبُ

قالَ : وبرزَ له عمِّي عامرٌ ، فقالَ :

قدْ علمتْ خيبرُ أني عامرٌ شـاكي السلام بطـلٌ مغـامرٌ

قالَ : فاختلفا ضربتينِ . فوقعَ سيفُ مرحبٍ في ترسِ عامرٍ . وذهبَ عامرٌ يسفلُ لهُ . فرجعَ سيفهُ على نفسهِ . فقطعَ أكحلهُ . فكانتْ فيها نفسُهُ .

قال سلمة : فخرجتُ فإذا نفرٌ من أصحاب النبيِّ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقولونَ : بطلَ عملُ عامرٍ . قتلَ نفسهُ . قالَ : فأتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنا أبكي . فقلتُ : يا رسول اللّهِ ! بطلَ عملُ عامرٍ ؟ . قال رسولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **منْ قالَ ذلكَ ؟** » قالَ قلتُ : ناسٌ منْ أصحابكَ . قالَ : « **كذب من قال ذلك . بل له أجرهُ مرتين** » . ثمَّ أرسلني إلى علي ، وهو أرمدُ ، فقال : « **لأعطين الرَّاية رجلًا يحبُّ اللّه ورسولهُ ، أو يحبهُ اللّهُ ورسولهُ** » قالَ : فأتيتُ عليًا فجئتُ بهِ أقودهُ ، وهوَ أرمدُ . حتَّى أتيتُ به رسولَ اللّهِ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم . فسبقَ في عينيْهِ فبرأَ . وأعطاهُ الرَّايةَ . وخرجَ مرحبٌ فقالَ :

قدْ علمتْ خيبرُ أنِّي مرحبُ   شاكي السلاح بطلٌ مجرَّبُ

إذا الحروب أقبلت تلهبُ

فقال عليٌّ :

أنا الَّذي سمتني أمِّي حيدره   كليث غاباتٍ كريه المنظره

أوفيهم بالصَّاع كيل السندره

قالَ : فضرب رأس مرحبٍ فقتلهُ . ثمَّ كان الفتحُ على يديهِ .

قال إبراهيم : حدَّثنا محمَّد بن يحيى . حدَّثنا عبدُ الصمد بنُ عبد الوارث عن عكرمةَ بنِ عمَّارٍ ، بهذا الحديث بطولهِ .

وحدثنا أحمدُ بنُ يوسفَ الأزديُّ السلميُّ . حدثنا النضرُ بنُ محمَّدٍ عن عكرمةَ بن عمَّارٍ ، بهذا .

قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٤ ص ١٦٤) :

ثنا يحيى بن آدم وابن أبي بكير قالا ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي ابن جنادة. قال يحيى بن آدم السلولي - وكان قد شهد يوم حجة الوداع - قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي**».

وقال ابن أبي بكير: «**لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي**» رضي اللّٰه عنه.

ثنا الزبيري ثنا إسرائيل مثله.

وثناه - يعني: الزبيري - ثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة مثله قال: فقلت لأبي إسحاق أنّي سمعت منه قال: «وقف علينا على فرس له في مجلسنا في جبانة السبيع».

هذا حديث صحيح.

قال الإمام الترمذي رحمه اللّٰه (ج ١ ص ٣٧٠) :

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري أخبرنا الأسود بن عامر عن جعفر الأحمر عن عبد اللّٰه بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه قال: كان أحب النساء إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فاطمة، ومن الرجال علي.

قال إبراهيم: يعني من أهل بيته.

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قال الإمام الترمذي رحمه اللّٰه (ج ١٠ ص ٢١٤) :

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم -

شك شعبة - عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: **«من كنت مولاه فعلي مولاه»** هذا حديث حسن غريب.

وروى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبي عبد اللّٰه عن زيد بن أرقم عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم نحوه.

وأبو سريحة: هو حذيفة بن أسيد صاحب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

هذا حديث صحيح.

قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٥ ص ٣٥٣):

ثنا زيد بن الحباب حدثني الحسين بن واقد حدثني عبد اللّٰه بن بريدة حدثني أبي بريدة قال: حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم أخذه من الغد فرجع ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: **«إني دافع اللواء غدًا إلى رجل يحبه اللّٰه ورسوله ويحب اللّٰه ورسوله، لا يرجع حتى يفتح له فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدًا»** فلما أن أصبح رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صلى الغداة ثم قام قائمًا فدعا باللواء والناس على مصافهم فدعا عليًا وهو أرمد فتفل في عينه ودفع إليه اللواء وفتح له.

قال بريدة: وأنا فيمن تطاول لها.

وقد أخرجه النسائي في «الخصائص» (ص ٤) قال رحمه اللّٰه: أخبرنا محمد بن علي بن حرب قال أخبرنا معاذ بن خالد قال أخبرنا حسين بن واقد به.

هذا حديث صحيح.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٣٥٠) :

ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن سعد بن عبيد عن ابن بريدة عن أبيه قال : بعثنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في سرية قال لما قدمنا : « **كيف رأيتم صحابة صاحبكم ؟** » قال : فإما شكوته . أو شكاه غيري قال : فرفعت رأسي وكنت رجلًا مكبابًا قال : فإذا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قد احمر وجهه قال : وهو يقول : « **من كنت وليه فعلي وليه** » .

هذا حديث صحيح .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٣٤٧) :

ثنا الفضل بن دكين ثنا ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال : غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ذكرت عليًّا فتنقصته فرأيت وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يتغير فقال : « **يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟** » قلت : بلى يا رسول اللّه . قال : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** » .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٥ ص٣٦٦) :

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت سعيد بن وهب قال : نشد علي الناس ، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فشهدوا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** » .

هذا حديث صحيح .

قال الإمام النسائي رحمه اللَّه في «الخصائص» (ص ٩٩):

أخبرني زكريا بن يحيى قال حدثنا نصر بن علي قال أخبرنا عبد اللَّه بن داود عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه أن سعدًا قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

هذا حديث صحيح.

وعبد اللَّه بن داود هو الخريبي.

قال النسائي رحمه اللَّه في «الخصائص» (ص ٤٥):

أخبرنا العباس بن عبد العظيم قال حدثنا عمر بن عبد الوهاب قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن ربعي عن عمران بن حصين أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**لأعطين الراية رجلًا يحب اللَّه ورسوله**» أو قال: «**يحبه اللَّه ورسوله**» فدعا عليًا وهو أرمد ففتح اللَّه على يديه.

هذا حديث صحيح.

قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص ١٨٨٣ رقم ٢٤٢٤):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير واللفظ لأبي بكر قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غداة. وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء عليٌّ فأدخله ثم قال: ﴿إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا﴾.

قال أبو يعلى رحمه الله (ج ٢ ص ٤٩٩) :

حدثنا زهير حدثنا حسين بن محمد حدثنا إسرائيل عن عبد اللّٰه بن عصمة قال سمعت أبا سعيد يقول : أخذ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الراية فهزها ثم قال : **« من يأخذها بحقها ؟ »** فجاء الزبير فقال : أنا . فقال : **« أمط »** ثم قام رجل آخر فقال : أنا . فقال : **« أمط »** ثم قام آخر فقال : أنا . فقال : **« أمط »** فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : **« والذي أكرم وجه محمد لأعطينها رجلًا لا يفر بها هاك يا علي »** فقبضها ثم انطلق حتى فتح اللّٰه فدك وخيبر وجاء بعجوتها وقديدها .

هذا حديث صحيح ، وعبد اللّٰه بن عصمة يقال فيه : ابن عصم كما في « تهذيب التهذيب » .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٨ ص ٤٨٥) :

حدثنا بندار أخبرنا عفان بن مسلم وعبد الصمد قالا أخبرنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن أبي مالك بعث النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال : **« لا ينبغي أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي »** فدعا عليًا فأعطاه إياها .

هذا حديث حسن غريب من حديث أنس .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن على شرط مسلم وأخرجه أحمد (ج ٣ ص ٢١٢) والنسائي في « الخصائص » (ص ٩٢) من طريق حماد بن سلمة .

قال الإمام النسائي رحمه اللَّه في «الخصائص» (ص:٤٥):

أخبرنا العباس بن عبد العظيم العنبري قال حدثنا عمر بن عبد الوهاب قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن منصور عن ربعي عن عمران أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**لأعطين الراية رجلًا يحب اللَّه ورسوله** - أو قال - **يحبه اللَّه ورسوله**» فدعا عليًا وهو أرمد ففتح اللَّه على يديه.

هذا حديث صحيح.

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص ٨٨):

حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال: بعثني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى اليمن. فقلت: يا رسول اللَّه إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم قال: «**اذهب فإن اللَّه سيثبت لسانك ويهدي قلبك**».

هذا حديث صحيح.

قال الإمام النسائي رحمه اللَّه:

أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه قال: خطب أبو بكر وعمر رضي اللَّه عنهما فاطمة، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إنها صغيرة**» فخطبها علي فزوجها منه.

هذا حديث صحيح، وهو في «الخصائص» للنسائي (ص ١٣٦) وأخرجه ابن حبان كما في «الموارد» (ج ٥٤٩) والحاكم (ج ٢ ص ١٦٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج ٤ ص ١٨٧١ رقم ٢٤٠٥).

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب (يعني: ابن عبد الرحمن القاري) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال يوم خيبر: «**لأعطين هذه الراية رجلًا يحب اللّٰه ورسوله يفتح على يديه**» قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها قال: فدعا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم علي بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال: «**امش ولا تلتفت حتى يفتح عليك**» قال: فسار علي شيئًا ثم وقف ولم يلتفت. فصرخ: يا رسول اللّٰه على ماذا أقاتل الناس؟ قال: «**قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّٰه وأن محمدًا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على اللّٰه**».

قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج١ ص٨٦ رقم ٧٨):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش (ح) وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبيِّ الأمي إليَّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

* * *

فضائل فاطمة

قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٦٢٧ رقم ٣٦٢٣) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **مرحبًا يا ابنتي** » ثم أجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثم أسر إليها حديثًا فبكت فقلت لها : لم تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثًا فضحكت فقلت : ما رأيت كاليوم فرحًا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى قبض النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسألتها فقالت : أسر إلي أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقًا بي فبكيت فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين ، فضحكت لذلك .

ورواه مسلم (ج ٤ ص ١٩٠٤ - ١٩٠٦ رقم ٢٤٥٠) .

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١٠٥ رقم ٣٧٦٧) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني** » .

وقال (ج ٧ ص ٨٥ رقم ٣٧٢٩) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني علي بن الحسين أن المسور بن مخرمة قال : إن عليًا خطب ابنة أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقالت : يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فسمعته حين تشهد يقول : **« أما بعد فأنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني ، وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها . واللّٰه لا تجتمع بنت رسول اللّٰه وبنت عدو اللّٰه عند رجل »** فترك علي الخطبة .

ورواه مسلم (ج ٤ ص ١٩٠٢ - ١٩٠٤ رقم ٢٤٤٩) .

قال الإمام الترمذي رحمه اللّٰه (ج ١٠ ص ٢٨٤) :

حدثنا عبد اللّٰه بن عبد الرحمن وإسحاق بن منصور قالا أخبرنا محمد بن يوسف عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال : سألتني أمي متى عهدك ؟ تعني بالنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقلت : ما لي به عهد منذ كذا وكذا ، فنالت مني فقلت لها : دعيني آتي النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك فأتيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي ، فقال : **« من هذا حذيفة ؟ »** قلت : نعم . قال : **« ما حاجتك غفر اللّٰه لك ولأمك »** قال : **« إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »** .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إلا من حديث إسرائيل . الحديث أخرجه أحمد (ج ٥ ص ٣٩١) فقال : حدثنا حسين بن محمد ثنا إسرائيل به .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٧٠) :

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري أخبرنا الأسود بن عامر عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه قال : كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاطمة ومن الرجال علي .

قال إبراهيم : يعني من أهل بيته .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٤ ص ١٢٨) :

حدثنا الحسن بن علي وابن بشار قالا أخبرنا عثمان بن عمر قال أنبأنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : ما رأيت أحدًا كان أشبه سمتًا ودلًّا وهديًا ، وقال الحسن : حديثًا وكلامًا ولم يذكر الحسن السمت والهدي والدل برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من فاطمة كرم الله وجهها ، كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها .

هذا حديث حسن .

الحديث رواه الترمذي (ج ١٠ ص ٣٧٤) وزاد فيه :

فلما مرض النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت ، ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت

فقلت : إن كنت لأظن هذه من أعقل النساء فإذا هي من النساء ، فلما توفي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قلت لها : أرأيت حين أكببت على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فرفعت رأسك فضحكت ما حملك على ذلك ؟ قالت : إني إذن لبذرة أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت ، ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقًا به وذلك حين ضحكت .

هذا حديث حسن غريب من هذه الوجه. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ١ ص ٣٢٢) :

ثنا عبد الصمد ثنا داود ثنا علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خط أربعة خطوط ثم قال : **« أتدرون لم خططت هذه الخطوط ؟ »** قالوا : لا . قال : **« أفضل نساء الجنة أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنة مزاحم »** .

هذا حديث صحيح .

* * *

فضائل الحسن

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٩٤ رقم ٣٧٤٦) :

حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكرة سمعت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : « **ابني هذا سيد ولعل اللّٰه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين** » .

وقال رقم (٣٧٤٩) :

حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي اللّٰه عنه قال : رأيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والحسن بن علي على عاتقه ، يقول : « **اللهم إني أحبه فأحبه** » .

وأخرجه مسلم (ج ٤ ص ١٨٨٣ رقم ٢٤٢٢) .

وقال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٩٥ رقم ٣٧٥٠) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد اللّٰه قال أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال : رأيت أبا بكر رضي اللّٰه عنه وحمل الحسن وهو يقول : بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي ، وعلي يضحك .

وقال رقم (٣٧٥٢) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس ، وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال : لم يكن

أحد أشبه بالنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من الحسن بن علي .

وقال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٧ ص ٩٤ رقم ٣٧٤٧) :

حدثنا مسدد حدثنا المعتمر قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد رضي اللّٰه عنهما عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه كان يأخذه والحسن ويقول : « **اللهم إني أحبهما فأحبهما** » أو كما قال .

وقال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٤ ص ٣٣٩ رقم ٢١٢٢) :

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا سفيان عن عبيد اللّٰه بن أبي يزيد عن نافع ابن جبير بن مطعم عن أبي هريرة الدوسي رضي اللّٰه عنه قال : خرج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في طائفة النهار ، لا يكلمني ولا أكلمه . حتى أتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة فقال : « **أثم لكع أثم لكع** » فحبسته شيئًا فظننت أنها تلبسه سخابًا أو تغسله ، فجاء يشتد حتى عانقه وقبله وقال : « **اللهم أحبه وأحب من يحبه** » .

قال سفيان قال عبيد اللّٰه أخبرني أنه رأى نافع بن جبير أوتر بركعة .

وأخرجه مسلم (ج ٤ ص ١٨٨٢ - ١٨٨٣ رقم ٢٤٢١) .

قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٢ ص ٢٥٥) :

ثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال : كنت مع الحسن بن علي فلقينا أبو هريرة فقال : أرني أقبل منك حيث رأيت رسول اللّٰه يقبل قال القميصة[1] قال فقبل سرته .

---

(١) كذا في الأصل ، وصوابه : « فقال بقميصه » .

وقال (ص٤٩٣) :

ثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال : كنت مع الحسن بن علي ولقينا أبو هريرة فقال : أرني أقبل منك حيث رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقبل فقال بقميصه قال : فقبل سرته .

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح .

قال أبو محمد الدارمي رحمه اللَّه (ج ١ ص ٤٧٣) :

أخبرنا الأسود بن عامر ثنا زهير عن عبد اللَّه بن عيسى عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ليلى قال : كنت عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وعنده الحسن بن علي فأخذ تمرة من تمر الصدقة فانتزعها منه وقال : **« أما علمت أنه لا تحل لنا الصدقة »** .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا عُيَيْسَى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد وثقه ابن معين كما في « تهذيب الكمال » وغيره وزهير هو ابن معاوية .

وأخرجه أحمد (ج ٤ ص ٣٤٨) وفيه أن أبا ليلى كان عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعلى بطنه الحسن أو الحسين « شك زهير » قال : فبال حتى رأيت بوله على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، أساريع قال : فوثبنا إليه قال: فقال عليه الصلاة والسلام : **« ادعوا ابني »** أو **« لا تفزعوا ابني »** ثم دعا بماء فصبه عليه ، قال : فأخذ تمرة من تمر الصدقة قال : فأدخلها في فيه فانتزعها .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٣٦٦) :

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد اللّٰه بن الحارث عن زهير بن الأقمر قال : بينما الحسن بن علي يخطب بعدما قتل علي رضي اللّٰه عنه . إذ قام رجل آدم طوال قال : فلقد رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم واضعه في حبوته يقول : « **من أحبني فليحبه ، فليبلغ الشاهد الغائب** » ولولا عزمة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ما حدثتكم .

هذا حديث صحيح .

عبد اللّٰه بن الحارث هو الزبيدي ، وزهير بن الأقمر هو أبو كثير له ترجمة في « التهذيب » في الكنى وثقه النسائي .

الحديث أخرجه البخاري في « خلق أفعال العباد » (ص ١٣١) .

* * *

فضائل الحسين

قال البخاري رحمه اللّه (ج ٧ ص ٩٤) :

حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه أتي عبيد اللّه بن زياد برأس الحسين بن علي فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئًا ، فقال أنس : كان أشبههم برسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وكان مخضوبًا بالوسمة .

قال الإمام أبو يعلى رحمه اللّه (ج ٣ ص ٣٩٧) :

حدثنا ابن نمير حدثني أبي حدثنا الربيع بن أسد الجعفي عن عبد الرحمن ابن سابط عن جابر قال : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي ، فإني سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقوله .

هذا حديث حسن .

والربيع بن سعد الجعفي قال أبو حاتم : لا بأس به كما في « الجرح والتعديل » لابنه ، وعبد الرحمن بن سابط وإن نفى سماعه ابن معين من جابر فقد أثبته ابن أبي حاتم كما في « جامع التحصيل » ، وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » : وعن جابر بن عبد اللّه متصل ، والحديث أخرجه ابن حبان كما في « الموارد » (ص ٣٥٣) وعنده :

الحسن أو الحسين كما في «مسند أبي يعلى» و«فضائل الصحابة» لأحمد وكذا في «صحيح ابن حبان» في «مناقب الحسين».

قال الإمام أحمد رحمه الله في «فضائل الصحابة» (ج ٢ ص ٧٧١):

نا عبد الرحمن نا حماد بن سلمة عن عمار هو ابن أبي عمار عن ابن عباس قال: رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتبع فيها شيئًا قلت: يا رسول الله ما هذا قال: **«دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم»** قال عمار: فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم عليه السلام.

حدثنا عفان بن مسلم نا حماد قال: أنا عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال: رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار قائل أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا؟ قال: **«دم الحسين وأصحابه فلم أزل ألتقطه منذ اليوم»** فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم عليه السلام.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (ج ١ ص ٢١٦):

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حامل الحسين ابن علي على عاتقه ولعابه يسيل عليه.

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح، إلا علي بن محمد شيخ ابن ماجه وله شيخان كلاهما علي بن محمد، والظاهر أن المهمل الطنافسي إذ هو بالرواية عنه أشهر من القرشي. والله أعلم.

فضائل الحسنين

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٩٥) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب سمعت ابن أبي نعم سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم قال شعبة وأحسبه يقتل الذباب فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **« هما ريحانتاي من الدنيا »** .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٨٨٣ رقم ٢٤٢٣) :

حدثني عبد الله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار) حدثنا إياس عن أبيه قال : لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم جرة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا قدامه وهذا خلفه .

قال أبو يعلى رحمه الله (ج ٨ ص ٤٣٤) :

حدثنا أبو بكر حدثنا عبيد الله بن موسى عن علي بن صالح عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما ، فإذا قضى الصلاة وضعهما في حجره قال : **« من أحبني فليحب هذين »** .

هذا حديث حسن. وأخرجه أبو يعلى (ج ٩ ص ٢٥٠) وأخرجه النسائي في «المناقب» (ص ٢٠) فقال رحمه اللَّه: حدثنا الحسن بن إسحاق قال ثنا عبيد اللَّه قال أنا علي بن صالح به.

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٣ ص ٣):

حدثنا محمد بن عبد اللَّه الزبيري ثنا يزيد بن مردانبه قال حدثنا ابن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**».

الحديث أخرجه النسائي في «الخصائص» (ص ١٥٠).

قال رحمه اللَّه:

أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا يزيد بن مردانبه. عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**».

هذا حديث صحيح.

قال أبو داود رحمه اللَّه (ج ٣ ص ٣٥٨):

حدثنا محمد بن العلاء أن زيد بن الحباب حدثهم أخبرنا حسين بن واقد حدثني عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه قال: خطبنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل فأخذهما فصعد بهما المنبر ثم قال: «**صدق اللَّه: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ رأيت هذين فلم أصبر**» ثم أخذ في الخطبة.

وأخرجه أحمد (ج ٥ ص ٣٥٤) من طريق زيد بن الحباب به، وأخرجه

النسائي (ج ٣ ص ١٠٨) فقال: أخبرنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا الفضل ابن موسى عن الحسين بن واقد به، وأخرجه أيضًا (ج ٣ ص ١٩٢) فقال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبو تميلة عن الحسين بن واقد به.

وأخرجه الترمذي (ج ١٠ ص ٢٧٨) وقال: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد. وأخرجه ابن ماجه (ج ٢ ص ١١٩٠).

هذا حديث صحيح.

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٣ ص ٤٩٣):

ثنا يزيد أنا جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عن عبد اللَّه بن شداد عن أبيه قال: خرج علينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل الحسن أو الحسين، فتقدم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوضعه ثم كبر للصلاة، فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها فقال: إني رفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو ساجد فرجعت في سجودي، فلما قضى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الصلاة قال الناس: يا رسول اللَّه إنك سجدت بين ظهراني صلاتك هذه سجدة. قد أطلتها فظننا أنه قد حدث أمر أو أنه قد يوحى إليك قال: «**فكل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته**».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح.

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة (ج ١٢ ص ١٠٠) فقال رحمه اللَّه حدثنا يزيد ابن هارون به.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٣٦٩) :

ثنا سليمان بن داود ثنا إسماعيل يعني ابن جعفر أخبرني محمد يعني ابن أبي حرملة عن عطاء أن رجلًا أخبره أنه رأى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يضم إليه حسنًا وحسينًا . يقول : « **اللهم إني أحبهما فأحبهما** » .

هذا حديث صحيح وعطاء هو ابن يسار .

* * *

مناقب جعفر بن أبي طالب

وقال له النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «أشبهت خُلقي وخلقي» تقدم الحديث في فضائل علي.

قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٧ ص ٧٥ رقم ٣٧٠٨):

حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد اللّٰه الجهني عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه أن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإني كنت ألزم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بشبع بطني حتى لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العُكَّةَ التي ليس فيها شيء فيشقها فنلعق ما فيها.

قال البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص ٢٣٧ رقم ٣١٣٦):

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد اللّٰه عن أبي بردة عن أبي موسى رضي اللّٰه عنه قال: بلغنا مخرج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين - إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم - إما قال في بضع وإما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلًا من قومي فركبنا سفينتنا فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر: إن

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعثنا ها هنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعًا فوافقنا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا - أو قال فأعطانا - منها . وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئًا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم . ورواه مسلم (ج ٤ ص١٤٤٦ رقم ٢٥٠٢) .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (١٧٥٠) :

حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد . عن عبد اللَّه بن جعفر قال : بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جيشًا استعمل عليهم زيد بن حارثة وقال : « **فإن قتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر ، فإن قتل أو استشهد فأميركم عبد اللَّه بن رواحة** » فلقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها عبد اللَّه بن رواحة فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح اللَّه عليه .

وأتى خبرهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فخرج إلى الناس فحمد اللَّه وأثنى عليه وقال : « **إن إخوانكم لقوا العدو وإن زيدًا أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية عبد اللَّه بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية سيف من سيوف اللَّه خالد بن الوليد ففتح اللَّه عليه** » فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثًا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال : « **لا تبكوا على أخي بعد اليوم ادعوا إلي ابني أخي** » قال : فجيء بنا كأننا أفراخ فقال : « **ادعوا لي الحلاق** » فجيء بالحلاق فحلق رءوسنا ثم قال : « **أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب وأما عبد اللَّه فشبيه خلقي وخلقي** » ثم أخذ بيدي فأشالها فقال : « **اللهم اخلف**

جعفرًا في أهله وبارك لعبد اللَّه في صفقة يمينه » قالها ثلاث مرار قال فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا وجعلت تفرح له فقال : « **العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة** » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

* * *

فضائل عبد الله بن جعفر

قال مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٨٨٥ رقم ٢٤٢٧):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا إسماعيل ابن علية عن حبيب بن الشهيد عن عبد اللّٰه بن أبي مليكة قال عبد اللّٰه بن جعفر لابن الزبير: أتذكر إذ تلقينا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم فحملنا وتركك.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد بمثل حديث ابن علية.

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ ليحيى قال أبو بكر حدثنا وقال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن عاصم الأحول عن مورق العجلي عن عبد اللّٰه بن جعفر قال: كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا قدم من سفر تلقي بصبيان أهل بيته، قال: وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه فحملني بين يديه ثم جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه، قال: فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم حدثني مورق حدثني عبد اللّٰه بن جعفر قال: كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا قدم من سفر تلقي بنا، قال فتلقي بي وبالحسن أو بالحسين، قال: فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة.

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد اللّٰه

ابن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد اللّٰه بن جعفر قال : أردفني رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم خلفه فأسر إليّ حديثًا لا أحدث به أحدًا من الناس.

وتقدم في فضائل والده أن نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : **«وأما عبد اللّٰه فشبيه خلقي وخلقي»** وقال فيه وفي إخوانه : **«أنا وليهم في الدنيا والآخرة»**.

* * *

مناقب العباس بن عبد المطلب

قال البخاري رحمه اللّه (ج٧ ص٧٧ رقم ٣٧١٠) :

حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن عبد اللّه الأنصاري حدثني أبي عبد اللّه بن المثنى عن ثمامة بن عبد اللّه بن أنس عن أنس رضي اللّه عنه أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، قال : فيسقون .

وقال أبو داود رحمه اللّه (ج٤ ص١٧٦) :

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري أخبرنا موسى بن عبد العزيز أخبرنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال للعباس بن عبد المطلب : « **يا عباس ، يا عماه ألا أعطيك ؟ ألا أمنحك ؟ ألا أحبوك ؟ ألا أفعل بك ؟ عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر اللّه لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته ، عشر خصال : أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت : سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرًا ، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرًا ، ثم تهوي ساجدًا فتقولها وأنت ساجد عشرًا ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرًا ، ثم تسجد فتقولها عشرًا ، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرًا ، فذلك خمس**

وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة».

هذا حديث حسن.

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج ١ ص ٤٤٣).

* * *

فضائل عبد الله بن عباس

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١٠٠ رقم ٣٧٥٦) :

حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال : ضمني النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى صدره وقال : « **اللهم علمه الحكمة** » .

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث وقال : « **اللهم علمه الكتاب** » .

حدثنا موسى حدثنا وهيب عن خالد .. مثله .

والحكمة الإصابة في غير النبوة . اهـ .

وقال مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٢٧ رقم ٢٤٧٧) :

حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر قالا حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ورقاء بن عمر قال سمعت عبيد اللّٰه بن أبي يزيد يحدث عن ابن عباس أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أتى الخلاء فوضعت له وضوءًا ، فلما خرج قال : « **من وضع هذا ؟** » في رواية زهير : « **قالوا** » وفي رواية أبي بكر : قلت : ابن عباس قال : « **اللهم فقهه** » اهـ .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص ٣١٢) :

ثنا أبو كامل وعفان قالا ثنا حماد أنا عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال : كنت مع أبي عند النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وعنده رجل يناجيه ، قال عفان : وهو كالمعرض عن العباس فخرجنا من عنده فقال : ألم تر

إلى ابن عمك كالمعرض عني؟ فقلت: إنه كان عنده رجل يناجيه، قال عفان: فقال: أو كان عنده أحد؟ قلت: نعم قال: فرجع إليه فقال: يا رسول اللّٰه هل كان عندك أحد، فإن عبد اللّٰه أخبرني أن عندك رجلًا تناجيه. قال: **«هل رأيته يا عبد اللّٰه»** قال: نعم. قال: **«ذاك جبريل وهو الذي شغلني عنك»**.

ثنا عفان: أنه كان عندك رجل يناجيك.

ثنا هدبة بن خالد قال ثنا حماد بن سلمة عن عمار عن ابن عباس عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم. نحوه.

وقال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ١ ص ٢٩٢):

ثنا حسن ثنا حماد بن سلمة به.

هذا حديث حسن.

الحديث أخرجه عبد بن حميد (ج ١ ص ٩٩).

قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (٣٠٦١):

حدثنا عبد اللّٰه بن بكر حدثنا حاتم بن أبي صغيرة أبو يونس عن عمرو بن دينار أن كريبًا أخبره أن ابن عباس قال: أتيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من آخر الليل فصليت خلفه فأخذ بيدي فجرني فجعلني حذاءه، فلما أقبل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على صلاته خنست فصلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، فلما انصرف قال لي: **«ما شأني أجعلك حذائي فتخنس؟»** فقلت: يا رسول اللّٰه أو ينبغي أن يصلي حذاءك وأنت رسول اللّٰه الذي أعطاك؟ قال: فأعجبته فدعا اللّٰه لي أن يزيدني

علمًا وفهمًا .

قال : ثم رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم نام حتى سمعته ينفخ ثم أتاه بلال فقال : يا رسول اللّٰه الصلاة ، فقام فصلى ما أعاد وضوءًا .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح وأصله في « الصحيح » .

قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٤ ص ١٢٧) :

حدثنا حسن بن موسى حدثنا زهير أبو خيثمة عن عبد اللّٰه بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وضع يده على كتفي أو منكبي - شك سعيد - ثم قال : « **اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل** » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

* * *

فضل قثم بن العباس رضي الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (٧٨٧) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني أبي إسحاق بن يسار عن مقسم أبي القاسم مولى عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل عن مولاه عبد اللَّه بن الحارث قال : اعتمرت مع علي بن أبي طالب في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل عن أخته أم هانئ بنت أبي طالب ، فلما فرغ من عمرته رجع فسكب له غسل فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا : يا أبا حسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا عنه ، قال : أظن المغيرة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهدًا برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قالوا : أجل عن ذلك جئنا نسألك ، قال : أحدث الناس عهدًا برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قثم بن العباس .

هذا حديث حسن .

* * *

فضائل آل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

قال مسلم رحمه الله (١٨٨٣/٤) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير (واللفظ لأبي بكر) قالا : حدثنا محمد بن بشر بن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة : خرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ثم قال : ﴿إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا﴾ .

قال مسلم رحمه الله (١٨٧١/٤) :

حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ) قالا حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعدًا ؛ فقال : ما منعك أن تسب أبا التراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثًا قالهن له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلن أَسُبَّهُ . لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم ؛ سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول له ، خلفه في بعض مغازيه فقال له عليّ : يا رسول اللَّه ! خلفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي** » .

وسمعته يقول يوم خيبر: «**لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله، ويُحبُّه الله ورسوله**» قال: فتطاولنا لها فقال: «**ادعو لي عليًا**» فأتِيَ به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

ولما نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال: «**اللهم! هؤلاء أهلي**»[1].

قال البخاري رحمه الله تعالى (٧/٧٧ - ٧٨):

بَاب: مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**».

حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي بالمدينة وفَدَك وما بقي من خمس خيبر. فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**لا نورث، ما تركنا فهو صدقة**»، إنما يأكل آل محمد من هذا المال - يعني: مال الله - ليس لهم أن يزيدوا على المأكل - وإني والله لا أغير شيئًا من صدقات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولأعملن فيها بما

---

(١) والآية الكريمة المصدر بها في سياق الآيات اللاتي في أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لكن تذكير الضمائر والأحاديث يدلان على عموم أهل البيت ونساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم داخلات دخولًا أوليًا وسياق الآيات يقتضي ذلك.

عمل فيها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

فتشهد عليٌّ ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك - وذكر قرابتهم من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وحقهم - فتكلم أبو بكر فقال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي.

أخبرني عبد اللَّه بن عبد الوهاب أخبرنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال: سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي اللَّه عنهم قال: «ارقبوا محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في أهل بيته».

وقال البخاري رحمه اللَّه (ج٧ ص٩٥ رقم ٣٧٥١):

حدثني يحيى بن معين وصدقة قالا أخبرنا محمد بنْ جعفر عن شعبة عن واقد عن أبيه عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال: قال أبو بكر: «ارقبوا محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في أهل بيته».

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٤ ص١٨٧٣):

حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعًا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا: رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه؛ لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. قال: يا ابن أخي واللَّه لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ، ثم قال : قام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا فينا خطيبًا بماء يدعي خمًّا بين مكة والمدينة فحمد اللَّه وأثنى عليه ووعظ وذَكَّر ، ثم قال : « **أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب اللَّه فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب اللَّه واستمسكوا به** » فحث على كتاب اللَّه ورغب فيه ، ثم قال : « **وأهل بيتي ؛ أذكركم اللَّه في أهل بيتي ، أذكركم اللَّه في أهل بيتي ، أذكركم اللَّه في أهل بيتي** » فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم .

حدثنا محمد بن بكار بن الريان حدثنا حسان (يعني ابن إبراهيم) عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل (ح) وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم أخبرنا جرير كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل ، وزاد في حديث جرير : « **كتاب اللَّه فيه الهدى والنور من استمسك به ، وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل** » .

حدثنا محمد بن بكار بن الريان حدثنا حسان - يعني : ابن إبراهيم - عن سعيد وهو ابن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال : دخلنا عليه فقلنا له : لقد رأيت خيرًا ، لقد صاحبت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وصليت خلفه ، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال : « **ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب اللَّه عز وجل هو حبل اللَّه من اتبعه**

كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة» وفيه فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. اهـ.

ومما يدل على مكانة أهل بيت النبوة العالية أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم حرم عليهم الصدقة وقال: **«إنها أوساخ الناس»**.

ومما يدل على مكانتهم الرفيعة أيضًا أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيَّن الصلاة عليه وفيها الصلاة على الآل تبعًا له.

والناس في أهل بيت النبوة ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: منهم من غلا فيهم وقد تقدم شيء من ذلك، ومنهم من نصب لهم العداوة وكلتا الطائفتين مبتدعة، والقسم الوسط هم الذين أحبوا أهل بيت النبوة حبًّا شرعيًّا وهم أهل السنة.

وقد دخل على المسلمين وعلى الإسلام شر كبير تحت ستار أهل البيت رحمهم الله؛ بل دخل على أهل بيت النبوة شر كبير بسبب من يتسترون بالتشيع، فمن الذي جرح قلب علي رضي الله عنه حتى كان يقول لهم: يا أشباه الرجال ولا رجال؟ ومن الذي طعن الحسن بن علي في عجزه؟ ومن الذي دعا الحسين بن علي ثم أسلمه لخصومه؟ ومن الذي دعا زيد بن علي ثم أسلمه لخصومه؟ ومن الذي ادعى النبوة تحت ستار النصرة لأهل البيت؟ ذلكم عدو الله المختار بن أبي عبيد الثقفي، ومن الذي دعا إلى المذهب الباطني الذي ظاهره الولاء لأهل البيت وباطنه الكفر والزندقة قتلوا الحجيج في الحرم واقتلعوا الحجر الأسود ؟ ومن الذي كذب على أهل بيت النبوة

وروى أحاديث مكذوبة في فضلهم تحط من قدرهم؟

ومن الذي كان سببًا لنكسة الخلافة الإسلامية واستيلاء التتار على بغداد ؟ ذانكم الخائنان ابن العلقمي ونصير الدين الطوسي تسترا تحت ستار التشيع ثم خانا اللَّه ورسوله والمؤمنين، ونصير الدين يبطن الكفر باللَّه، من الذي له مواقف مع اليهود والنصارى ضد المسلمين؟ إنهم الرافضة كما في «البداية والنهاية».

ومن الذي يقف مع اليهود في عصرنا هذا؟ إنهم الرافضة هم الذين قتلوا الفلسطينيين في المخيمات. ومن الذي يتستر بالغيرة على الإسلام وأفعاله تشهد بأنه يرعب الإسلام؟ إنه إمام الضلالة الخميني، راجع «وجاء دور المجوس» لأخينا عبد اللَّه محمد الغريب، وإذا تكلم أحد في هؤلاء المجرمين قالوا: أنت تبغض أهل البيت، ومن الذي وقف في طريق الدعوة المباركة - الدعوة إلى كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - إنهم الرافضة ليس لهم عمل إلا التنفير عن الدعاة حتى إنهم قد قالوا: إن الشيوعية أحب إليهم من الوهابية، وهم يعنون بالوهابية الدعاة إلى اللَّه، أما هذا النوع فنحن نبرأ إلى اللَّه منه ولا نتولاه؛ بل نبغضه ونعاديه ولا نبالي بهم إذا قالوا: إنكم تبغضون أهل البيت، فنحن بحمد اللَّه نعلم من هم أهل البيت، كما أننا لا نبالي بالصوفية إذا قالوا: أنتم تكرهون الأولياء فنحن بحمد اللَّه نعرف من هم الأولياء وما حق الأولياء، وهكذا لا نبالي بالأحناف إذا قلنا بقول أئمة الحديث: إن أبا حنيفة ضعيف في الحديث لا نبالي بهم إذا قالوا: إنكم تطعنون في الأئمة، فنحن بحمد اللَّه نعلم بحق الأئمة، ولسنا أيضًا نبالي بجهلة الإخوان المسلمين إذا قلنا: إن دعوتهم مبنية على جهل وبدعة لا نبالي بهم إذا قالوا: إنكم بهذا تفتحون بابًا للشيوعية، فنحن بحمد اللَّه نعلم من

هو الذي يفتح بابًا للشيوعية نعلم أن الذي يفتح بابًا للشيوعية هم الذين ينفرون عن الدعاة إلى اللَّه تارة يقولون: إنهم من جماعة التكفير، وأخرى يقولون: إنهم مشددون منفرون، وأن الذي يفتح بابًا للشيوعية هو الذي ينفر عن تعلم علم الحديث فهو ينفر عن العلم ويدعو إلى الجهل.

الذي يفتح بابًا للشيوعية هو الذي يأبى أن تجتمع كلمة الدعاة إلى اللَّه على كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وأن يكون الدعاة إلى اللَّه يدًا واحدة في وجه الشيوعي والبعثي، فهو لا يقبل الوحدة إلا أن تكون تحت تنظيم الإخوان المسلمين، قاتل اللَّه الجهل والحزبية التي تفرق كلمة المسلمين.

وأما أهل السنة فهم مع من هو مع كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، مع كل مسلم سواء أكان عربيًّا أم أعجميًّا أبيض أم أسود ومن أي بلد كان.

نسأل اللَّه أن يحيينا على ذلك وأن يميتنا عليه. ومن عجيب أمر جهلة الإخوان المسلمين أنهم ملئوا الدنيا من التحذير من الشيوعية، فلما خرج كتاب «السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة» صاروا يحذرون من الكتاب، فقاتل اللَّه الحزبية التي تعمي وتصم وتغيّر الحقائق وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل.

ثم إن هذه الفضائل والمناقب تخص الأتقياء من آل البيت الصالحين المتمسكين بسنة جدهم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وأما غير الصالحين فلا تشملهم قال سبحانه وتعالى: ﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين * قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل

غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ فمن المنتسبين إلى بني هاشم من انتحل البدع المخالفة للسنة، ومنهم من اعتنق الاعتزال، ومنهم الرافضة، ومنهم المتمسحون بأتربة الموتى، ومنهم دعاة إلى الشرك، وأقبح من كل هؤلاء من جمعوا الشر أجمعه فإذا بهم خوارج مستحلون دماءَ وأعراض وأموالَ من خالفهم، وينضم إلى ذلك الفخر والخيلاء والسخرية واحتقار من لم يكن منهم وتجد دينهم رقيقًا جمعوا الرأي الحنفي الجاف إلى الرفض الممقوت والاعتزال والتكفير للمخالف وإن كان شيعيًا، وأقبح من كل ذلك أن جعلوا أنفسهم دعاة شركٍ وسدنةَ قبورٍ، يتمسحون بها، وينذرون لها، ويعتقدون فيها دون الله، وشيدوا القباب عليها، إلى غير ذلك من أصناف الشر التي لم تجتمع لغيرهم.

ويتكلون على النسب وما هو بنافعهم وليسوا من أهل بيت النبوة ولا كرامة:

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك الدين اتكالًا على النسبِ
فقد رفع الإسلام سلمان فارسٍ وقد وضع الشرك النسيبَ أبا لهبِ

من أصول أهل السنة ألَّا عصمة إلَّا للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، قال الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، وقال تعالى: ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلًا إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرًا﴾، وقال تعالى: ﴿ولا تقول علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين﴾، وقال تعالى في حق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾.

وفي سورة الأنعام بعد أن ذكر الله جملة من الأنبياء قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾.

فضل عمرو بن العاص القرشي السهمي رضي اللَّه عنه

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٢٠٣/٤):

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن موسى[١] عن أبيه عن عمرو بن العاص قال: كان فزع بالمدينة فأتيت على سالم مولى أبي حذيفة وهو محتب بحمائل سيفه فأخذت سيفًا فاحتبيت بحمائله، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**يا أيها الناس ألا كان مفزعكم إلى اللَّه وإلى رسوله**» ثم قال: «**ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان**».

هذا حديث حسن.

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٨٠٢٩):

حدثنا أبو كامل حدثنا حماد أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**ابنا العاص مؤمنان: عمرو وهشام**».

هذا حديث حسن.

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (١٩٧/٤):

حدثنا عبد الرحمن حدثنا موسى بن علي عن أبيه قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: بعث إلي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: «**خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتني**» فأتيته وهو يتوضأ فصعّد في النظر ثم

---

(١) هو موسى بن علي.

طأطأه فقال : «**إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك اللَّه ويغنمك وأرغب لك من المال رغبة صالحة**» قال : قلت : يا رسول اللَّه ما أسلمت من أجل المال، ولكني أسلمت رغبة في الإسلام، وأن أكون مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فقال : «**يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح**».

حدثنا عبد اللَّه بن يزيد قال حدثنا موسى سمعت أبي يقول سمعت عمرو ابن العاص، فذكره وقال : صعد فيَّ النظر.

وقال (ص:٢٠٢) :

حدثنا وكيع حدثنا موسى بن علي بن رباح - ذاك اللخمي - عن أبيه به.

هذا حديث صحيح.

* * *

باب ذكر معاوية - رضي اللَّه عنه

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠٣/٧)

باب : ذكر معاوية رضي اللَّه عنه :

حدثنا الحسن بن بشير حدثنا المعافى عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة قال : أوتر معاوية بعد العشاء بركعةٍ وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس . فقال : دعه فإنهُ قد صحب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٠٣/٧) :

حدثنا ابن أبي مريم حدثنا نافع بن عمر حدثني ابن أبي مليكة قيل لابن عباس : هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة ، قال : إنه فقيه .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠٣/٧) :

حدثنا عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت حمران بن أبان عن معاوية رضي اللَّه عنه قال : « إنكم لتصلون صلاة ؛ لقد صحبنا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فما رأيناه يصلِّها لقد نهى عنهما - يعني الركعتين بعد العصر » .

* * *

الأئمة من قريش

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٤ ص ٥٠٣):

باب ما جاء أن الخلفاء من قريش إلى أن تقوم الساعة:

حدثنا حسين بن محمد البصري حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن حبيب بن الزبير قال: سمعت عبد اللّه بن أبي الهذيل يقول: كان ناس من ربيعة عند عمرو بن العاص، فقال رجل من بكر بن وائل: لتنتهين قريش أو ليجعلن اللّه هذا الأمر في جمهور من العرب غيرهم، فقال عمرو بن العاص: كذبت سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: « **قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة** ».

ثم قال بعده ... وهذا حديث حسن غريب صحيح.

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث صحيح رجاله ثقات.

الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (ج ٢ ص ٥٢٧) فقال رحمه اللّه: حدثنا عبيد اللّه بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة به.

قال البخاري رحمه الله (ج ١٣ ص ٢١١):

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة سمعت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: « **ويكون اثنا عشر أميرًا** » فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي: إنه قال: « **كلهم من قريش** ».

وقال مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٥٢ رقم ١٨٢١) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول ح .

وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي واللفظ له حدثنا خالد [يعني : ابن عبد الله الطحان] عن حصين عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسمعته يقول : « **إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة** » قال : ثم تكلم بكلام خفي عليَّ . قال : قلت لأبي : ما قال ؟ قال : « **كلهم من قريش** » .

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يزال أمر الناس ماضيًا ما وليهم اثنا عشر رجلًا** » ثم تكلم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي : ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ فقال : « **كلهم من قريش** » .

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بهذا الحديث ولم يذكر : « **لا يزال أمر الناس ماضيًا** » .

حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا حماد ابن سلمة عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة** » ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : « **كلهم من قريش** » .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر ابن سمرة قال : قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : **« لا يزال هذا الأمر عزيزًا إلى اثني عشر خليفة »** قال : ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : **« كلهم من قريش »** .

حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عون ح وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي واللفظ له ، حدثنا أزهر حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : انطلقت إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ومعي أبي فسمعته يقول : **« لا يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا إلى اثني عشر خليفة »** فقال كلمة صمنيها الناس ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : **« كلهم من قريش »** .

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع : أن أخبرني بشيء سمعته من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . قال : فكتب إليَّ : سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول : **« لا يزال الدين قائمًا حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش »** .

وسمعته يقول : **« عصبية من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى »** .

وسمعته يقول : **« إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم »** .

وسمعته يقول : **« إذا أعطى اللّٰه أحدكم خيرًا فليبدأ بنفسه وأهل بيته »** .

وسمعته يقول : **« أنا الفرط على الحوض »** .

حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك حدثنا ابن أبي ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد أنه أرسل إلى ابن سمرة العدوي: حدثنا ما سمعت من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فقال: سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول. فذكر نحو حديث حاتم.

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص ٥٣٣ رقم ٣٥٠١):

حدثنا أبو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان**».

وأخرجه مسلم (ج ٣ ص ٤٥٢ رقم ١٨٢٠).

قال البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص ٥٣٢ رقم ٣٥٠٠):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش: أن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية فقام فأثنى على اللَّه بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإنه بلغني أن رجالًا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب اللَّه ولا تؤثر عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فأولئك جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها؛ فإني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه على وجهه ما أقاموا الدين**».

وقال مسلم رحمه اللَّه (ج ٣ ص ١٤٥١):

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قالا حدثنا المغيرة (يعنيان الحزامي) ح وحدثنا زهير بن حرب وعمرو الناقد قالا حدثنا سفيان

ابن عيينة كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث زهير يبلغ به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال عمرو روايةً: «**الناس تبع لقريش في هذا الشأن: مسلمهم لمسلمهم، وكافرهم لكافرهم**».

وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فذكر أحاديث منها:

وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**الناس تبع لقريش في هذا الشأن: مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم**».

وقال: وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا روح حدثنا ابن جريج حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**الناس تبع لقريش في الخير والشر**».

قال الإمام أحمد رحمه الله (٧٦٤٠):

حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن لي على قريش حقًّا وإن لقريش عليكم حقًّا ما حكموا فعدلوا وائتمنوا فأدوا واسترحموا فرحموا**».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح.

وقد أخرجه معمر في «الجامع» كما في آخر مصنف عبد الرزاق (ج ١١ ص ٥٧) فقال رحمه الله: عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن لي على**

قريش حقًا وأن لقريش عليكم حقًا ما حكموا فعدلوا وائتمنوا فأدوا واسترحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله » .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٨١) :

ثنا يزيد بن هارون قال أنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن طلحة بن عبد الله ابن عوف عن عبد الرحمن بن الأزهر عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **« إن للقرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش »** فقيل للزهري : ما عنى بذلك قال نبل الرأي .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

وعبد الرحمن بن أزهر صحابي شهد حنينًا كما في « الإصابة » .

الحديث أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (ج ٣ ص٢٩٦) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ١٨٥) :

ثنا الحكم بن نافع ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبيد عن كثير بن مرة عن عتبة بن عبد أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : **« الخلافة في قريش ، والحكم في الأنصار ، والدعوة في الحبشة ، والهجرة في المسلمين والمهاجرين بعد »** .

حديث حسن .

هذه الأدلة تدل على أن الإمامة في قريش وبهذا نقول والحمد لله . لكن إذا وثب عليها غير قرشي مسلم واستتب له الأمر وجب السمع والطاعة له في المعروف درءًا للفتنة وصونًا لدماء المسلمين وهو يكون مغتصبًا لحق غيره ؛ لأن الخلافة في قريش كما تقدم .

فضل السلف ووجوب احترامهم

قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص٣ رقم ٣٦٤٩):

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ فيقولون لهم: نعم فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ فيقولون: نعم فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم**».

وأخرجه مسلم رحمه الله (ج٤ ص١٩٦٢ رقم ٢٥٣٢).

قال البخاري رحمه الله (ج٧ ص٣ رقم ٣٦٥٠):

حدثنا إسحاق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جمرة سمعت زهدم بن مضرب قال: سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**. قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثًا. **ثم إن بعدكم قومًا يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السِّمَنُ**».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ١٩٦٤ رقم ٢٥٣٥) .

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٣ رقم ٣٦٥١) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته** » قال : قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار .

أخرجه مسلم (ج ٤ رقم ٢٥٣٣ ص ١٩٦٢) .

قال مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٦٣ رقم ٢٥٣٤) :

حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم عن أبي بشر ح وحدثني إسماعيل ابن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **خير الناس القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم** » والله أعلم أذكر الثالث أم لا قال : « **ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا** » .

قال مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٦٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد (واللفظ لأبي بكر) قالا حدثنا حسين (وهو ابن علي الجعفي) عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة قالت : سأل رجل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أي الناس خير؟ قال : « **القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث** » .

قال البخاري رحمه اللّٰه (ج١٣ ص٥) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب قال : سمعت عبد اللّٰه قال : قال لنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **إنكم سترون بعدي أثرة وأمورًا تنكرونها** » قالوا : فما تأمرنا يا رسول اللّٰه ؟ قال : « **أدوا إليهم حقهم وسلوا اللّٰه حقكم** » .

رواه مسلم رحمه اللّٰه (ج٣ ص١٤٧٣ رقم ١٨٤٣) .

قال البخاري رحمه اللّٰه (ج١٣ ص٥ رقم ٧٠٥٧) :

حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد ابن حضير أن رجلًا أتى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللّٰه استعملت فلانًا ولم تستعملني قال : « **إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني** » .

رواه مسلم (ج٣ ص١٤٧٤ رقم ١٨٤٥) .

* * *

فضل أهل الحديث

قال الإمام البخاري رحمه الله (١/١٦٤) :

حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال : قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبًا يقول : سمعت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : **« من يرد اللّه به خيرًا يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم ، واللّه يعطي ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر اللّه لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر اللّه »** .

وأخرجه مسلم (٤/١٥٢٤) .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (٧/٤٠٤) :

حدثنا علي بن حجر أخبرنا إسماعيل بن جعفر أخبرنا عبد اللّه بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : **« من يرد اللّه به خيرًا يفقهه في الدين »** .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط الشيخين .

والحديث أخرجه الإمام أحمد (١/٣٠٦) فقال : ثنا سليمان أنا إسماعيل به ، وسليمان هو ابن داود الهاشمي .

وأخرجه الدارمي (٢/٣٨٥) فقال رحمه اللّه : أخبرنا سعيد بن سليمان عن إسماعيل بن جعفر ، به .

وقال الإمام البخاري رحمه الله (٢٩٣/١٣) :

حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون** » .

وأخرجه مسلم (١٥٢٣/٤) .

وقال الإمام مسلم رحمه الله (١٥٢٣/٤) :

حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد قالوا : حدثنا حماد (وهو ابن زيد) عن أيوب عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء عن ثوبان . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك** » .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٣٤/٥) :

ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة حدثني معاوية بن قرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، ولن تزال طائفة من أمتي منصورين ، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة** » .

هذا حديث صحيح .

وقد أخرجه الترمذي (٤٨٥/٤) . وقال عقبه : قال محمد بن إسماعيل (يعني : البخاري) قال علي بن المديني : هم أصحاب الحديث .

وقال البخاري رحمه الله (٢٩٣/١٣) :

« **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق** » .

وهم أهل العلم .

وقال الإمام أحمد كما في «معرفة علوم الحديث» (ص ٢) :

وقد سئل عن معنى هذا الحديث؟ فقال : إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أهل الحديث فلا أدري من هم .

قلت : والحديث وإن لم يكن نصًّا على ما قاله الإمام البخاري والإمام أحمد وغيرهما ، فإن أهل الحديث داخلون دخولًا أوليًّا ، لثباتهم على الحق وخدمتهم الإسلام والذب عنه ، فجزاهم اللَّه عن الإسلام والمسلمين خيرًا .

وقال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٥٢٤/٣) :

وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : «**لن يبرح هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين ، حتى تقوم الساعة**» .

وقال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٥٢٤/٣) :

حدثني هارون بن عبد اللَّه وحجاج بن الشاعر قالا : حدثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين إلى يوم القيامة**» .

وقال مسلم رحمه اللَّه (١٥٢٤/٣) :

حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عمي عبد اللَّه بنْ وهب حدثنا عمرو بن الحارث حدثني يزيد بن أبي حبيب حدثني عبد الرحمن بن

شماسة المهدي قال : كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص فقال عبد اللّٰه : لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق . هم شر من أهل الجاهلية . لا يدعون اللّٰه بشيء إلا رده عليهم . فبينما هم على ذلك أقبل عقبة ابن عامر فقال له مسلمة : يا عقبة اسمع ما يقول عبد اللّٰه فقال عقبة : هو أعلم . وأما أنا فسمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر اللّٰه قاهرين لعدوهم ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك** » فقال عبد اللّٰه : أجل ثم يبعث اللّٰه ريحًا كريح المسك مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسًا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته . ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة .

وقال مسلم رحمه اللّٰه (١٥٢٥/٣) :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سعد بن أبي وقاص . قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **لا يزال أهل الغرب[1] ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة** » .

وقال الإمام أحمد (٨٢٥٧) :

ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سعيد ثنا محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **لا يزال لهذا الأمر** » أو « **على هذا الأمر عصابة على الحق ، ولا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر اللّٰه** » .

هذا حديث حسن ، وسعيد هو ابن أبي أيوب ، وأبو عبد الرحمن : هو عبد اللّٰه بن يزيد المقرئ .

---

(١) نقل النووي عن علي بن المديني أن المراد بأهل الغرب ، العرب والمراد بالغرب الدلو الكبير لاختصاصهم بها غالبًا . وذكر غير ذلك .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٨٤٦٥):

ثنا يونس ثنا ليث عن محمد وهو ابن عجلان به.

وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (١١١/٤).

وقال أبو داود رحمه الله (١٦٢/٧):

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن قتادة عن مطرف عن عمران ابن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال»**.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

الحديث رواه أحمد أيضًا فقال (٤٢٩/٤): ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن قتادة، به.

وقال الإمام أحمد رحمه الله (١٨٣/٥):

ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة ثنا عمر بن سليمان - من ولد عمر بن الخطاب - عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه أن زيد بن ثابت خرج من عند مروان نحوًا من النهار، فقلنا: ما بعث إليه الساعة إلا لشيء سأل عنه فقمت إليه فسألته، فقال: أجل، سألنا عن أشياء سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: **«نضر الله امرأ سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه غيره، فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم أبدًا: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»** وقال:

«من كان همه الآخرة، جمع اللّٰه شمله، وجعل غناه في قلبه وآتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته الدنيا فرق اللّٰه عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له» وسألنا عن الصلاة الوسطى، وهي الظهر.

هذا حديث صحيح، ورجاله ثقات.

وأما الصلاة الوسطى فالصحيح أنها العصر.

وقال الإمام الترمذي (٥١٧/٩):

حدثنا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي أسأله عن المسح على الخفين فقال: ما جاء بك يا زر؟ فقلت: ابتغاء العلم. فقال: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب. قلت: إنه قد حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول، وكنت امرأ من أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فجئت أسألك: هل سمعته يذكر في ذلك شيئًا؟ قال: نعم، كان يأمرنا إذا كنا سفرًا أو مسافرين، ألا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن، إلا من جنابة، لكن من غائط وبول ونوم، فقلت: هل سمعته يذكر في الهوى شيئًا؟ قال: نعم. كنا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في سفر فبينا نحن عنده، إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري: يا محمد. فأجابه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على نحو من صوته: **«هاؤم»**، فقلنا له: اغضض من صوتك فإنك عند النبي - صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم - وقد نهيت عن هذا. فقال: واللّٰه لا أغضض. قال الأعرابي: المرء يحب القوم ولما يلحق بهم؟ قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: **«المرء مع من أحب يوم القيامة»** فما زال يحدثنا حتى ذكر بابًا من قبل المغرب،

مسيرة عرضه أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عامًا . قال سفيان : قِبَل الشام ، خلقه اللَّه يوم خلق السموات والأرض مفتوحًا - يعني : للتوبة - لا يغلق حتى تطلع الشمس منه .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن .

الحديث أخرجه النسائي (٨٣/١) ما يتعلق بالمسح على الخفين ، وابن ماجه (١٣٥٣/٢) ما يتعلق بالتوبة .

وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٢٣٩/٤) :

ثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنا عاصم ابن بهدلة عن زر بن حبيش قال : غدوت على صفوان بن عسال المرادي ، أسأله عن المسح على الخفين فقال : ما جاء بك ؟ قلت : ابتغاء العلم . قال : ألا أبشرك ؟ ورفع الحديث إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يطلب** » فذكر الحديث اهـ .

وقال : ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : أتيت صفوان بن عسال فقال : ما جاء بك ؟ قال : فقلت : جئت أطلب العلم . قال : فإني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما من خارج يخرج من بيت في طلب العلم إلا وضعت الملائكة أجنحتها رضًا بما يصنع** » وذكر الحديث .

قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه (٣٤٠/١٢) :

حدثنا وهب بن بقية عن خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن

أبي هريرة قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: **« افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة »**.

هذا حديث حسن.

قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه (١٢/٣٤١):

حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى قالا: أخبرنا أبو المغيرة أخبرنا صفوان ح وأخبرنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية حدثني صفوان نحوه قال حدثني أزهر بن عبد اللّٰه الحرازي عن أبي عامر الهوزني عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فينا فقال: **« ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة. وهي الجماعة »**.

زاد ابن يحيى وعمرو في حديثهما: **« وإنه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه »** وقال عمرو: **« الكلب لصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله »**.

الحديث حسن لغيره.

وقال البخاري رحمه اللّٰه (١/١٧٥):

حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد اللّٰه عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: **« مثل ما بعثني اللّٰه به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع اللّٰه بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة**

أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً . فذلك مثل من فقه في دين اللَّه ونفعه ما بعثني اللَّه به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى اللَّه الذي أرسلت به » .

وأخرجه مسلم (١٧٨٧/٤) .

* * *

ترجمة للإمام ابن شهاب الزهري رحمه الله

هو محمد بن مسلم بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن شهاب بن عبد اللَّه بن الحارث بن زهرة أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام .

مولده :

قال دحيم وأحمد بن صالح : سنة خمسين ، وقال خليفة بن خياط : سنة إحدى وخمسين ، وقال يحيى بن بكير : سنة ست وخمسين .

مشايخه :

روى عن سهل بن سعد وأنس بن مالك والسائب بن يزيد وعبد الرحمن ابن أزهر ومحمود بن الربيع ومحمود بن لبيد وأبي الطفيل .. من الصحابة .

وأما روايته عن التابعين فكثيرة جدًّا . فقد روى عن سعيد بن المسيب والحسن وعروة وغيرهم من كبار التابعين ، وروى عن بعض أقرانه أيضًا . وربما روى عمن هو أصغر منه مثل عمرو بن شعيب .

حتى قال إبراهيم بن سعد : قلت لأبي : بما فاقكم الزهري ؟

قال : كان يأتي المجالس من صدورها ولا يأتيها من خلفها ، ولا يُبْقي في المجلس شابًّا إلا ساءَلَهُ ولا كهلًا إلا ساءَلَهُ ولا فتىً إلا ساءله ، ثم يأتي الدار من دور الأنصار فلا يبقي فيها شابًا إلا ساءَله ولا كهلًا إلا ساءله ولا عجوزًا إلا ساءلها ولا كهلة إلا ساءلها حتى يحاول رَبَّات الحِجَال .

وأمّا تلاميذه:

فأُمّ منهم من كان أكبر منه كعطاء بن أبي رباح وصالح بن كيسان وعمر ابن عبد العزيز ومات قبله ببضع وعشرين سنة.

وطائفة من أقرانه. ومن بعدهم.

ومن أجل وأشهر من روى عنه مالك بن أنس إمام دار الهجرة، والأوزاعي، والليث بن سعد وابن أبي ذئب وخلق سواهم.

حفظه وطلبه للعلم:

يقول ابن شهاب رحمه اللَّه: ما استودعت قلبي شيئًا قط فنسيته.

وقال: ما قلت لأحدٍ قطُّ: أعد عليَّ.

وقال مالك: حَدَّثَ الزهري بحديث، فلما قام قمت فأخذت بعنان دابته، فاستفهمته. فقال: تستفهمني؟! ما استفهمت عالمًا قط، ولا رددت شيئًا على عالمٍ قطُّ.

وقال أيضًا: حدثنا الزهري بحديث طويل فلم أحفظه، فسألته عنه، فقال: أليس قد حدثتكم به؟ قلنا: بلى، قلتُ: كنت تكتب؟ قال: لا. قلتُ: أما كنت تستعيدُ؟ قال: لا.

وقال الليث: تذكر ابن شهاب ليلة بعد العشاء حديثًا وهو جالس يتوضأ فما زال ذاك مجلسه حتى أصبح.

وقال ابن شهاب: جالست سعيد بن المسيب عشر سنين كيوم واحد.

(وقيل: ثمان وقيل: ست وكلها داخلة في العشر).

وقال إبراهيم بن سعد عن أبيه : ما سبقنا ابن شهاب بشيء من العلم إلا أنه كان يشد ثوبه عند صدره ويسأل عما يريد وكنا تمنعنا الحداثة .

وقال أبو الزناد : كنت أطوف أنا وابن شهاب ومع ابن شهاب الألواح والصحف قال : وكنا نضحك به . وفي رواية أنه قال : كنا نكتب الحلال والحرام ، وكان ابن شهاب يكتب كل ما سمع ، فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس .

وقال صالح بن كيسان : كنت أطلب العلم أنا والزهري قال : فقال : نكتب السنن . قال : فكتبنا ما جاء عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم قال : تعال نكتب ما جاء عن الصحابة ، قال : فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت .

قال يعقوب بن عبد الرحمن : إن الزهري كان يبتغي العلم من عروة وغيره ، فيأتي جارية له ، وهي نائمة فيوقظها يقول لها : حدثني فلان بكذا ، وحدثني فلان بكذا ، فتقول : ما لي ولهذا ؟ فيقول : قد علمت أنك لا تنتفعي به ، ولكن سمعت الآن فأردت أن أستذكره .

ومن حرصه - رحمه اللّه - على حفظه كان يكره أكل التفاح وسؤر[1] الفأر . ويقول : إنه ينسي . قال : وكان يشرب العسل ، ويقول : إنه يُذَكِّر .

خدمته لعلم الحديث :

قال مالك : أول من أسند الحديث ابن شهاب .

قال الوليد بن مسلم : خرج الزهري من عند عبد الملك فجلس عند ذلك العمود فقال : يا أيها الناس إنا كنا قد منعناكم شيئًا قد بذلناه لهؤلاء فتعالوا

(١) السؤر هو ما تبقى فمعناه إذن : ما أبقى الفأر من الطعام .

حتى أحدثكم فسمعتهم يقول : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا أهل الشام ما لي أرى أحاديثكم ليست لها أزمة ولا خطم؟ قال الوليد : فتمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذ ، وروى نحوها من وجه آخر : أنه كان يمنعهم أن يكتبوا عنه ، فلما ألزمه هشام بن عبد الملك أن يملي على بنيه . أذن للناس أن يكتبوا .

منزلته عند المحدثين :

- قال ابن شهاب : قال لي سعيد بن المسيب : ما مات من ترك مثلك .

- قال أبو بكر بن منجويه : رأى عشرة من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقًا لمتون الأخبار وكان فقيهًا فاضلًا .

- وقال ابن سعد : قالوا : وكان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهًا جامعًا .

وتقدم قول أبي الزناد أنه قال : ... علمت أنه أعلم الناس .

- وقال الليث عن جعفر بن ربيعة : قلت لعراك بن مالك : من أفقه أهل المدينة؟ قال : أما أعلمهم بقضايا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان وأفقههم فقهًا وأعلمهم بما مضى من أمر الناس فسعيد بن المسيب ، وأما أغزرهم حديثًا فعروة بن الزبير ، ولا تشأ أن تفجر من عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بحرًا إلا فجرته قال عراك : وأعلمهم جميعًا عندي محمد بن شهاب لأنه جمع علمهم إلى علمه .

- وقال عمر بن عبد العزيز لجلسائه : هل تأتون ابن شهاب؟ قالوا : إنا لنفعل . قال : فَأْتوه فإنه لم يبقَ أحد أعلم بسنة ماضية منه ، قال معمر : وإن

الحسن وضرباءه لأحياء يومئذٍ .

- وقال عمر بن عبد العزيز أيضًا : ما ساق الحديث أحد مثل الزهري .

- وقال مالك : بقي ابن شهاب وما له في الناس نظير .

- وقال موسى بن إسماعيل : شهدت وهيبًا وبشر بن المفضل وغيرهما فلم يجدوا أحدًا يقيسونه به إلا الشعبي .

وقال علي بن المديني : أفتى أربعة : الحكم وحماد وقتادة والزهري ، والزهري عندي أفقههم .

- قال مكحول : ما بقي على ظهرها أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري .

- وقال الليث بن سعد : ما رأيت عالمًا قَطُّ أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علمًا منه . لو سمعت ابن شهاب يحدث في الترغيب لقلت : لا يحسن إلا هذا ، وإن حدث عن العرب والأنساب قلت : لا يحسن إلا هذا ، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه نوعًا جامعًا .

- وقال الليث : قلت لابن شهاب : يا أبا بكر لو وضعتَ للناس هذه الكتب ودونته فتفرغت ، فقال : ما نشر أحد من الناس هذا العلم نشري ولا بذله بذلي ؛ قد كان عبد الله بن عمر يُجالَس فلا يجترئ عليه أحد يسأله عن حديث حتى يأتيه إنسان فيسأله فيهيجه ذلك على الحديث أو يبتدئ هو الحديث . وكنّا نجالس سعيد بن المسيب لا نسأله عن حديث حتى يأتي إنسان فيسأله فيهيجه ذلك فَيُحَدِّث بالحديث أو يبتدئ هو من عند نفسه فيحدث به .

- وقال أيوب : ما رأيت أحدًا أعلم من الزهري . فقال له صخر بن جويرية : ولا الحسن؟ فقال : ما رأيت مثل الزهري .

- قال أبو بكر الهُذَلي : قد جالستُ الحسن وابن سيْريْن فما رأيتُ أحدًا أعلم منه ، يعني : الزهري .

- قال معمر : ما رأيت مثل حماد بن أبي سليمان في الفن الذي هو فيه ، ولا رأيت مثل الزهري في الفن الذي هو فيه .

- وقال ابن عيينة : كانوا يرون يوم مات الزهري أنه ليس أحد أعلم بالسنة منه .

- وقال عمرو بن دينار : ما رأيت أحدًا أنص للحديث من الزهري ، وما رأيت أحدًا أهون عنده الدراهم منه كانت عنده بمنزلة البعر .

- وقال : جالست ابن عباس ، وابن عمر ، وجابر ، وابن الزبير ، فلم أر أحدًا أنسق للحديث من الزهري .

- وقال أحمد بن حنبل : الزهري أحسن الناس حديثًا .

- قال علي بن المديني : له نحو ألفي حديث ، وقال أبو داود : حديثه ألفان ومائتا حديث النصف منها مسند .

وكان رحمه اللَّه جوادًا كريمًا وأخباره في هذه كثيرة ، ولولا خوف الإطالة لسقنا بعضها واللَّه المستعان .

* تبين مما قدمنا منزلة الزهري وجلالته عند المحدثين حتى قال الحافظ في «التقريب» : [الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته] .

فقد اتفق من يعتد بهم على جلالته ، وأما من طعن فيه فلم يأتِ بطائل ، وما كان طعنه فيه من أجل الزهري ، وإنما طعنًا في السنة ، فلما أرادوا أن يطعنوا في السنة طعنوا في حملتها وحفاظها ومبلغيها ؛ ومع هذا فأهل

الحديث مع إشادتهم بجلالة الزهري ومعرفتهم فضله وعلمه وحفظه وإتقانه ونشره للحديث وجمعه للسنة لا يَدَّعُون له العصمة ، وليسوا مقلدين له وهم يعتقدون فيه وفي غيره من أئمة السنة أنهم بشر يطرأ عليهم ما يطرأ على البشر من الخطأ والنسيان ، فمثلًا مراسيله المحدثون لا يحتجون بها .

- قال يحيى بن سعيد القطان : مرسل الزهري شر من مرسل غيره ؛ لأنه حافظ وكل ما قدر أن يسمي سمى وإنما يترك من لا يحب أن يسميه .

- قال الذهبي - قلت : مراسيل الزهري كالمعضل ؛ لأنه يكون قد سقط منه اثنان ، ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط ولو كان عنده عن صحابي لأوضعه ولما عجز عن وصله ، ولو أنه يقول : عن بعض أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ومن عد مرسل الزهري كمرسل سعيد ابن المسيب وعروة بن الزبير ونحوهما فإنه لم يدرِ ما يقول ! نعم : مرسله كمرسل قتادة ونحوه .

- وقال عمر بن عبد العزيز : ما أتاك به الزهري عن غيره فَشُدَّ يَدَكَ به وما أتاك به عن رأيه فانبذه .

- وقال الشافعي : يقولون « يحابي » ولو حابينا ، لحابينا الزهري ، وإرسال الزهري ليس بشيء ، وذلك إنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم .

- وقال علي بن المديني : ... مرسلات الزهري رديَّة .

- وقال يحيى بن معين : مرسل الزهري ليس بشيء اهـ .

وهذا من أكبر الدلائل على إنصاف أهل الحديث وعدم محاباتهم في دين اللَّه .

* هذا وقد أخذت عليه عدة مؤاخذات وهي حقيقة من زيادة فضلهِ أن تُحْسَب أخطاؤه وهو غير معصوم من الخطأ أو النسيان وغير ذلك :

من ذا الذي ترضى سجاياه كلها   كفى المرء نبلًا أن تعد معايبه

فمما أُخِذَ عليه :

1- إرساله : وتقدم كلام المحدثين عليه وأنهم لا يقبلونه . وهذا من إنصافهم رحمهم اللَّه جميعًا .

2- تدليسه : ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ممن أكثروا التدليس وعرفوا به !

وقال الصنعاني في « توضيح الأفكار » (ج ١ ص ٣٦٥) : فما كان يحسن أن يعده الحافظ ابن حجر في هذه الطبقة بعد قوله : « إنه اتفق على جلالته وإتقانه » اهـ المراد .

3- كثرة ديونه بسبب سخائه وكرمه : السخاء ليس بقدح بل مكرمة . وإنما كمن قبح الدين في أنه يُلجيه للسلطان ليقضي دينه ، وسيأتي أنه وما استدان المال على أحد لا على هشام ولا على أبيه ، وإنما كان الرجل لا تطاوعه يده على البخل فقد قيل له لما أصاب أموالًا : قد رأيت ما مرَّ عليك من الضيق والشدة ، فانظر كيف تكون وأمسك عليك مالك . فقال له ابن شهاب : ويحك ! إني لم أرَ الكريم تحكمه التجارب اهـ .

وأخباره في الكرم كثيرة . وما كان بنو أمية يعطونه من أموالهم ، وإنما هي أموال الأمَّة له حق فيها كغيره حتى وإن سألهم ؛ فقد أخرج أبو داود والترمذي والنسائي بسند صحيح عن سمرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم : «**المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه، ومن شاء ترك إلا أن يسأل الرجل ذا سلطان أو في أمرٍ لا يجد منه بدًّا**» - وهو في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» - ولو رجعنا إلى سيرة ابن شهاب لرأينا أن والده توفي وترك بنات وأسرةً فقراء لا يعولهم إلا محمد بن مسلم الزهري. ثم خرج إلى الشام لما أغرقته الديون وله حق كما أسلفنا.

ومن هنا طعن بعض من لا يعتد به في عدالة الزهري ويقولون : يدخل على بني أمية ويضع لهم الأحاديث، حتى قيل : أيُّ رجل هو لولا أنه أفسد نفسَه بصحبة الملوك.

فقال الذهبي : بعض من لا يعتد به لم يأخذ عن الزهري لكونه كان مداخلًا للخلفاء، ولئن فعل ذلك فهو الثبت الحجة وأين مثل الزهري رحمه اللّٰه؟

- ونقل بسنده أن - الشافعي قال : ثنا عمي - محمد بن علي بن شافع - قال : دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له : يا سليمان من الذي تولى كِبرَهُ منهم؟ فقال : عبد اللّٰه بن أُبَيّ ابن سلول، قال : كذبت هو علي، فدخل ابن شهاب، فسأله هشام فقال : عبد اللّٰه بن أُبَيّ. فقال له : كذبت هو علي، قال : أنا أكذب لا أبا لك؛ فواللّٰه لو نادى منادٍ من السماء : إن اللّٰه أحل الكذب، ما كذبت. حدثني سعيد وعروة وعبيد [اللّٰه] وعلقمة بن وقاص عن عائشة أن الذي تولى كبره عبد اللّٰه بن أُبَيّ، قال : فلم يزل القومُ يُغرون به، فقال له هشام : ارحل فواللّٰه ما كان ينبغي لنا أن نحمل على مثلك فقال : وَلِمَ؟ أنا اغتصبتك على نفسي أو أنت اغتصبتني على نفسي؟ فخلِّ عني.

فقال له : لا، ولكنك استدنت ألفي ألف.

فقال : قد علمت ، وأبوك قبلك أني ما استدنت هذا المال عليك ولا على أبيك .

فقال هشام : إنا إن نهيج الشيخ .

فأمر فقضى عنه ألف ألف .

فأخبر بذلك فقال : الحمد الذي هذا هو من عنده .

فانظر إلى جلالته وإظهاره للحق لا يخاف في اللَّه لومة لائم .

وكان ناصحًا أمينًا ومنافحًا عن دين اللَّه .

فيُذكر عنه كما في « العقد الفريد » أنّه دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له : ما حديث يحدثنا به أهل الشام ؟ قال : يحدثونا « أن اللَّه إذا استرعى عبدًا رعيته كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات » .

قال : باطل يا أمير المؤْمنين ! أنَبيٌّ خليفة أكرم على اللَّه أم خليفة غير نبي ؟

قال : بل نبي خليفة .

قال : فإن اللَّه تعالى يقول لنبيه داود عليه السلام : ﴿**يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل اللَّه إن الذين يضلون عن سبيل اللَّه لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب**﴾ فهذا وعيد يا أمير المؤمنين لنبي خليفة فما ظنك بخليفة غير نبي ؟ قال : إن الناس ليغووننا عن ديننا .

وما أُخِذَ عليه صحبته للملوك وتوليه القضاء لهم إلا لأن المحدثين الورعين يجتنبون مثل هذا بعدًا عن الفتنة في الدنيا ؛ إذ لا بد لمن صحبهم أن يداهن ويتنازل عن أشياء من دينه ليتفق معهم وتحسن علاقته بهم وينال مما بأيديهم .

نعم ؛ هذا إن كان المجالس للملوك رقيق الدين جبانًا عن إظهار الحق مداهنًا ؟

ولكن هيهات هيهات ما كان الزهري رحمه اللَّه ليبيع دينه بعرض زائل ، ولا ليسكت عن باطل ، ففيما تقدم دليل قاطع وبرهان ساطع على قوة تمسكه باللَّه وخوفه من اللَّه وإظهاره للحق رضي من رضي وسخط ، من سخط وبذلك كان فعله من أعظم الجهاد ؛ إذ إنه أظهر الحق وسطع بالحق عند سلطان يريد أن يميغه ويلبسه ويصرفه عن حقيقته !

والدنيا ورضا السلطان أحقر عنده من أن يقدمها على دين اللَّه ، وتقدم قول عبد اللَّه بن دينار : ما رأيت أحدًا أهون عليه الدراهم منه كانت عنده بمنزلة البعر !

ثم إن الذي تولى كِبْرَ الطعن فيه هم أعداء السنة من المبتدعة قديمًا والمستشرقين حديثًا فمنهم عمرو بن عبيد المعتزلي الضال فهو يقول عن الزهري : إنه منديل الأمراء اهـ .

سبحانك هذا بهتان عظيم ما كان الزهري يومًا مداهنًا ولا متملقًا لملك ، فالأوزاعي يقول : ما أدهن ابن شهاب قط لملك دخل عليه ، ولا أدركت خلافة هشام أحدًا من التابعين أفقه منه اهـ .

وكان لا يخص الملوك بشيء دون الناس فكان رحمه اللَّه - كما قدمنا - لا يترك أحدًا يكتب بين يديه .

قال : فأكرهه هشام بن عبد الملك فأملى على بنيه ، فلما خرج من عنده دخل المسجد فاستند إلى عمود من عمده ، ثم نادى : يا طلبة الحديث .

فلما اجتمعوا إليه ، قال : إني كنت منعتكم أمرًا بذلته لأمير المؤمنين آنفًا ، هلم ، فاكتبوا .

قال : فكتب عنه الناس من يومئذٍ اهـ .

وأما المستشرق الشهير بـ « أجناس كَولد تسهير » فقد ذهب إلى أن الزهري ذهب إلى الشام واتصل بعبد الملك بن مروان وأخذ يضع له الحديث لنصرته في حربه مع عبد اللَّه بن الزبير اهـ .

وهذا في منتهى الظلم والكذب .

ومعلوم أن الزهري لما قدم على عبد الملك بعد موت أبيه فقال له عبد الملك : إن كان أبوك لنعارًا في الفتن ، وكان أبوه خرج مع ابن الزُّبَيْر ، وأتى الزهري الشام بعدها بزمن ، وكان عبد الملك آنذاك مشغولًا بابن الأشعث وإنما خرج بعد ابن الزبير .

ثم إن الزهري أَجَلُّ من أن يكذب وحاشاه وكان منافحًا عن الحق صدَّاعًا به أمينًا .

ولم ينقص هؤلاء الغوغاء شيئًا من شأنه ومنزلته وحديثه :

لو رجم النجم جميع الورى　　لم يصل الرجم إلى النجم

وقيل :

ما ضر نهر الفرات يومًا　　أن جاء كلب فبال فيه

وهذا الطعن لا يعني الزهري فحسب ؛ بل هو طعن في الدين - كما تقدم - وطعن في أئمة الإسلام وجمهور المحدثين وغيرهم ممن روى عنه ووثقه ونص على جلالته وحفظه ، ومن أخرج له الجماعة وأصحاب المعاجم والمسانيد والسنن .

وأسند إليه عمر بن عبد العزيز مهمة جمع السنة ، وقد أجمعوا على جلالته وإتقانه وثبته .

وتوفي رحمه اللَّه ولم يترك بعده مثله .

قال القطان : سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومائة ، تابعه أبو عبيد ويحيى بن معين .

وقال عِدَّةٌ : سنة أربع وعشرين .

وقال ابن سعد وخليفة بن خياط والزبير : مات لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين .

فهذه عجالة كتبنا فيها ترجمة شيخ الإسلام ابن شهاب ، ولو أراد أحد أن يستقصي لطال الكتاب ولن يتمكن من كل شيء في سيرته وحديثه ...

وراجع في ترجمة الزهري :

- « سير أعلام النبلاء » (٣٢٦/٥) للذهبي .

- « وتاريخ الإسلام » له أيضًا وفيات (١٢١ - ١٤٠ ص٢٢٧) .

- « تاريخ ابن عساكر » وقد أفردت ترجمته منه في كتاب ، وانظر مقدمة المعلق عليه .

- وكذا كتاب « السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي » للسباعي ، وهناك كتب غيرها . واللَّه الموفق .

* * *

حرمة دماء المسلمين وأموالهم

قال اللّه تعالى : ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم اللّه إلا بالحق ومن قتل مظلومًا فقد جعلنا لوليه سلطانًا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورًا﴾ [الإسراء: ٣٣] .

وقال تعالى : ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم اللّه إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون﴾ [الأنعام: ١٥١] .

وقال تعالى : ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل[1] مؤمنًا إلا خطئًا ومن يقتل مؤمنًا خطئًا ....﴾ [النساء: ٩٢] .

وقال تعالى : ﴿ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب اللّه عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيمًا﴾ [النساء: ٩٣] .

قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣/٥٧٣) :

حدثنا علي بن عبد اللّه حدثني يحيى بن سعيد حدثنا فضيل بن غزوان حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم خطب الناس يوم النحر فقال : « **يا أيُّها الناسُ أيُّ يومٍ هذا ؟** » قالوا : يوم حرام . قال : **فأي بلدٍ هذا؟** قالوا : بلد حرام . قال : « **فأيُّ شهر هذا ؟** » قالوا : شهر حرام . قال : « **فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم**

---

(١) **قال أبو عبد الرحمن :** ذكرنا هذا الباب ؛ لأن القوم سفاكون للدماء ، وقد تقدم لك شيءٌ كثير من أفعالهم الوحشية .
أقبح من هذا أنهم يأخذون من كل مذهب أرداه فهم روافض وهم خوارج يستبيحون دم ومال وعرض من خالفهم ؛ بل يكفرون ، وهم أعداء السنن فأنى يفلحون ؟!

حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا » فأعادها مرارًا ثم رفع رأسهُ فقال : « اللهم هل بلغت ؟ اللَّهم هل بلغت – قال ابن عباس رضي اللَّه عنهما : فوالذي نفسي بيده إنها لوصيتهُ إلى أُمتَّه – فليبلغ الشاهدُ الغائب ، لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض » .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٥٧٣/٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا قرةُ عن محمد بن سيرين قال أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة ورجل أفضل في نفسي من عبد الرحمن بن حميدُ بن عبد الرحمن عن أبي بكرة رضي اللَّه عنه قال : خطبنا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم النفر قال : « أتدرون أي يوم هذا ؟ » قلنا : اللَّه ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيُسميه بغير اسمِه ، قال : « أليس يوم النحر ؟ » قلنا : بلى . قال : « أيُّ شهر هذا ؟ » قلنا : اللَّه ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، فقال : « أليس ذو الحجة ؟ » قلنا : بلى . قال : « أي بلد هذا ؟ » قلنا : اللَّه ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : « أليست بالبلدةِ الحرام ؟ » قلنا : بلى . قال : « فإنَّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ؛ إلى يوم تلقون ربكم ألا هل بلغت ؟ » قالوا : نعم . قال : « اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، فلا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض » .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٩١/١٢) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن علي بن مدرك قال سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير قال : قال لي النبي صلى اللَّه

عليه وعلى آله وسلم في حجة الوداع: «**استنصت الناس؛ لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**». رواه أبو بكرة وابن عباس عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم اهـ.

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (٥٧٤/٣):

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما قال: قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمنى: «**أتدرون أي يوم هذا؟**» قالوا: اللّٰه ورسوله أعلم. فقال: «**فإن هذا يوم حرام، أفتدرون أي بلد هذا؟**» قالوا: اللّٰه ورسوله أعلم. قال: «**بلد حرام، أفتدرون أي شهر هذا؟**» قالوا: اللّٰه ورسوله أعلم. قال: «**شهر حرام**». قال: «**فإنَّ اللّٰه حرّم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**».

وقال هشام بن الغاز أخبرني نافع عن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما: وقف النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج بهذا، وقال: «**هذا يوم الحج الأكبر**» فطفق النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**اللهم اشهد**» وودّع الناس فقالوا: هذه حجة الوداع.

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٠١/١٢):

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ عن عبد اللّٰه بن مرة عن مسروق عن عبد اللّٰه قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**لا يحل دم امرئٍ مسلم يشهدُ أن لا إلهَ إلا اللّٰه وأني رسول اللّٰه إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التاركُ للجماعة**».

الحديث أخرجه مسلم (١٣٠٢/٣).

وجاء خارج «الصحيح» عن عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٨٧/٢):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد اللَّه: قال رجلٌ: يا رسول اللَّه أيُّ الذنبِ أكبر عند اللَّه؟ قال: «**أن تدعو للَّه ندًّا وهو خلقك**» قال: ثم أي؟ قال: «**أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك**» قال: ثم أي؟ قال: «**ثم أن تزاني حليلة جارك**» فأنزل اللَّهُ عز وجل تصديقها: ﴿والذين لا يدعون مع اللَّه إلهًا آخر ولا يقتلون النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثامًا﴾.

الحديث أخرجه مسلم (٩١/١).

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٨٧/١٢):

حدثنا علي حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا يزال المؤمن في فسحةٍ من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا**».

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٨٧/١٢):

حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا إسحاق بن سعيد قال سمعت أبي يحدث عن عبد اللَّه بن عمر قال: إنَّ من ورطاتِ الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها: سفكَ الدمَّ الحرام بغير حلِّهِ».

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٨٧/١٢):

حدثنا عبيد اللَّه بن موسى عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**أول ما يقضى بين**

الناس في الدِّماء».

أخرجه مسلم (١٣٠٤/٣).

قال الإمام البخاري رحمه الله (١٨٧/١٢):

حدثنا عبدان حدثنا عبد اللّٰه حدثنا يونس عن الزهري حدثنا عطاء بن يزيد أن عبيد اللّٰه بن عدي حدثه أن المقداد بن عمرو الكندي - حليف بني زهرة - حدثه - وكان شهد بدرًا مع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: يا رسول اللّٰه إن لقيت كافرًا فاقتتلنا فضرب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بشجرة وقال: أسلمتُ للّٰه آقتله بعد أن قالها؟ قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**لا تقتله**» قال: يا رسول اللّٰه إنه طرح إحدى يدي، ثم قال ذلك بعدَ ما قطعها آقتلُه؟ قال: «**لا، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وأنت بمنزلتِه قبل أن يقول كلمتهُ التي قال**».

وقال حبيبُ بن أبي عمرة عن سعيد عن ابن عباس قال: قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم للمقداد: «**إذا كان رجلٌ ممن يُخفي إيمانهُ مع قومٍ كفار فأظهر إيمانهُ فقتلته. فكذلك كنت أنت بمكة من قبلُ**».

قال الإمام البخاري رحمه الله (١٩١/١٢):

حدثنا قبيصةُ حدثنا سفيانُ عن الأعمش عن عبد اللّٰه بن مُرة عن مسروق عن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنه عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**لا تقتل نفس إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها**».

الحديث أخرجه مسلم (١٣٠٣/٣).

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٢/١٩١):

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فراس عن الشعبي عن عبد اللَّه بن عمرو عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**الكبائر: الإشراك باللَّه وعقوق الوالدين** أو قال: **اليمين الغموس**» - شك شعبة - وقال معاذ حدثنا شعبةُ قال: «**الكبائرُ: الإشراكُ باللَّه واليمينُ الغموس، وعقوق الوالدين** - أو قال - **وقتلُ النفس**».

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٢/١٩١):

حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عبيد اللَّه ابن أبي بكر سمع أنسًا رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: **الكبائر**.......».

وحدثنا عمرو حدثنا شعبة عن ابن أبي بكرٍ عن أنس ابن مالك عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**أكبر الكبائر الإشراك باللَّه وقتل النفس وعقوق والوالدين وقول الزور** - أو قال - **وشهادة الزور**».

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٢/١٩١):

حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم حدثنا حُصين حدثنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة رضي اللَّه عنهما يحدث قال: بعثنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى الحرقة من جهينة، قال: فصبحنا القوم فهزمناهم، قال: ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلًا منهم، قال: فلما غشيناهُ قال: لا إله إلا اللَّه، قال: فكفَّ عنه الانصاري فطعنته برمحي حتى قتلته، قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال فقال لي: «**يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلا اللَّه؟**» قال: قلت: يا رسول اللَّه إنه

إنما كان متعوذًا، قال: «**قتلته بعدما قال لا إله إلا اللّٰه؟**» قال فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمتُ قبل ذلك اليوم.

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٢/١٩٢):

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف حدثنا الليث حدثنا يزيد عن أبي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت رضي اللّٰه عنه قال: إني من النقباء الذين بايعوا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، بايعناه على أن لا نشرك باللّٰه شيئًا، ولا نسرق ولا نزني، ولا نقتل النفس التي حرم اللّٰه، ولا ننتهب ولا نعصي بالجنّة إن فعلنا ذلك، فإن غشينا من ذلك شيئًا كان قضاء ذلك إلى اللّٰه.

الحديث أخرجه مسلم (٣/١٣٣٣).

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (١٢/١٩٢):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه عنه عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**من حمل علينا السلاح فليس منا**» رواه أبو موسى عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

الحديث أخرجه مسلم (١/٩٨ - ٩٩) من حديث ابن عمر. ومن حديث سلمة بن الأكوع ومن حديث أبي موسى وأبي هريرة.

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (١٢/١٩٢):

حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال: ذهبت لأنصر هذا الرجل فلقيني أبو بكرة فقال: أين تريد؟ قلت: أنصر هذا الرجل، قال: ارجع فإني سمعت

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**» قلت: يا رسول اللَّه هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «**إنه كان حريصًا على قتلِ صاحبه**».

الحديث أخرجه مسلم (٢٢١٣/٤).

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٢١٠/١٢):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن أبي الحسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**أبغض الناس إليّ ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومُطلب دم امرئٍ بغير حق ليهريق دمه**».

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٢٥٩/١٢):

حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا الحسن حدثنا مجاهد عن عبد اللَّه بن عمرو عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**من قتل نفسًا معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا**».

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٢٧٥/١٢):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة أن أبا هريرة قال: لما توفي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب، قال عمرُ: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا اللَّه، فمن قال: لا إله إلا اللَّه عصم مني مالهُ ونفسه إلا بحقه وحسابه على اللَّه**»؟

الحديث أخرجه مسلم (١/ ٥٢) من حديث أبي هريرة وجابر وابن عمر.

قال الإمام مسلم (١٩٨٦/٤):

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود يعني ابن قيس عن أبي سعيد مولى ابن كريز عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد اللَّهِ إخوانًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا** ويشير إلى صدره ثلاث مرات **بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه**».

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٥٣/١):

حدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان، يعنيان الفزاري، عن أبي مالك عن أبيه قال: سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من قال: لا إله إلا اللَّه، وكفر بما يعبدُ من دون اللَّه، حرم مالهُ ودمه وحسابه على اللَّه**».

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٢٤/١):

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا خالد يعني ابن مخلد حدثنا محمد ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول اللَّه أرأيت إن جاء رجُلٌ يريد أخذ مالي؟ قال: «**فلا تعطه مالك**» قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: «**قاتله**» قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: «**فأنت شهيد**» قال: أرأيت إن قتلتهُ؟ قال: «**هو في النار**».

* * *

التحذير من تكفير المسلمين

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٤٦٤) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت أبا وائل يحدث عن عبد اللَّه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر** » تابعه محمد بن جعفر عن شعبة .

وأخرجه مسلم (١/٨١) .

وقال البخاري رحمه اللَّه (١٠/٤٦٤) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد اللَّه بن بريدة حدثني يحيى بن بشر أن أبا الأسود الديلي حدثه عن أبي ذر - رضي اللَّه عنه - أنه سمع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يرمي رجل رجلًا بالفسوق ، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه ، إن لم يكن صاحبه كذلك** » .

وأخرجه مسلم (١/٧٩) .

وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٠/٥١٤) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد اللَّه بن دينار عن عبد اللَّه بن عمر - رضي اللَّه عنهما - أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **أيما رجل قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما** » .

أخرجه مسلم (١/٧٩) .

قال البخاري رحمه الله (١٠/٥١٤) :

حدثنا محمد وأحمد بن سعيد قالا حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما**» .

وقال عكرمة بن عمار عن يحيى بن عبد الله بن يزيد سمع أبا سلمة سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اهـ .

قال البخاري رحمه الله (١٠/٤٦٤) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة حدثني يحيى بن بشر أن أبا الأسود الديلي حدثه عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : «**لا يرمي رجل رجلًا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**» .

قال البخاري رحمه الله (١٠/٤٦٤) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة أن ثابت بن الضحاك - وكان من أصحاب الشجرة - حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**من حلف على ملة غير الإسلام كاذبًا فهو كما قال ، وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ، ومن لعن مؤمنًا فهو كقتله ، ومن قذف مؤمنًا بكفر فهو كقتله**» .

قال البخاري رحمه الله (٤٦٤/١٠) :

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن أنس قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاحشًا ولا لعانًا ولا سبابًا ، كان يقول عند المعتبة : «**ما له ترب جبينه ؟**» .

وقال البخاري رحمه الله في «الأدب المفرد» (ص١١٦) :

حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الحسن بن عمرو ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبيه ، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء**» .

هذا حديث صحيح ، والحسن بن عمرو هو الفقيمي ، محمد بن عبد الرحمن بن يزيد هو النخعي .

والحديث أخرجه الإمام أحمد (٢٢/٦) بتحقيق أحمد شاكر ، فقال رحمه الله : حدثنا أسود قال : أخبرنا أبو بكر ، به .

* * *

وجوب طاعة الأمراء في المعروف والتحذير من الخروج على الحكام المسلمين

قال اللَّه تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللَّه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسن تأويلًا﴾.

قال البخاري رحمه اللَّه (١٣/١٢١):

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي التياح عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبدٌ حبشيٌّ كأنّ رأسه زبيبة**».

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن الجعد عن أبي رجاء عن ابن عباس يرويه قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر فإنه ليس أحدٌ يفارق الجماعة شبرًا فيموت إلا مات ميتةً جاهلية**».

أخرجه مسلم (٣/١٤٧٧).

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد اللَّه حدثني نافع عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يُؤْمَر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**».

أخرجه مسلم (٣/١٤٦٩).

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي اللَّه عنه قال : بعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سريةً وأمَّر عليهم رجلًا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه ، فغضب عليهم وقال : أليس قد أمر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن تطيعوني ؟ قالوا : بلى . قال : قد عزمت عليكم لما جمعتم حطبًا وأوقدتم نارًا ثم دخلتم فيها . فجمعوا حطبًا فأوقدوا نارًا ، فلما هموا بالدخول فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض فقال بعضهم : إنما تبعنا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فرارًا من النار أفندخلها ؟ فبينما هم كذلك إذ خمدت النار وسكن غضبه ، فذكر للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « **لو دخلوها ما خرجوا منها أبدًا ، إنما الطاعة في المعروف** » .

أخرجه مسلم (١٤٦٩/٣) .

قال البخاري (١٨١/١٣) :

باب إذا قضى الحاكم بجور أو خلاف أهل العلم فهو رد :

حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر : بعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خالدًا ح وحدثني أبو عبد اللَّه نعيم بن حماد أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : بعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ، فلم يحسنوا أن يقولوا : أسلمنا ، فقالوا : صبأنا صبأنا ، فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره ، فقلت : واللَّه لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره فذكرنا ذلك للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « **اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد** » مرتين .

قال البخاري (١١٦/٦) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : **« من أطاعني فقد أطاع اللَّه ، ومن عصاني فقد عصى اللَّه ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني ، وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به ، فإن أمر بتقوى اللَّه وعدل فإنّ له بذلك أجرًا وإن قال بغيره فإنّ عليه منه »** .

أخرجه مسلم (١٤٦٦/٣ و ١٤٧١) .

قال البخاري (٥/١٣) :

حدثنا إسماعيل حدثني ابن وهب عن عمرو عن بكير عن بسر بن سعيد عن جنادة بن أبي أمية ، قال : دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا : أصلحك اللَّه حدث بحديث ينفعك اللَّه به سمعته من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : دعانا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فبايعناه . فقال فيما أخذ علينا : أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من اللَّه فيه برهان .

أخرجه مسلم (١٤٧٠/٣) .

قال البخاري (٥/٦) :

حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد ابن حضير أن رجلًا أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه استعملت فلانًا ولم تستعملني قال : **« إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني »** .

أخرجه مسلم (١٤٧٤/٣) .

قال البخاري (٦/٤٩٥):

حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت أبا حازم قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**كانت بني إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبيٌّ خلفه نبيٌّ وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون**» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «**فوا بيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن اللّٰه سائلهم عما استرعاهم**».

أخرجه مسلم (٣/١٤٧١).

قال البخاري (٦/٦١٢):

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**ستكون أثرة وأمور تنكرونها**» قالوا: يا رسول اللّٰه فما تأمرنا؟ قال: «**تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون اللّٰه الذي لكم**».

أخرجه مسلم (٣/١٤٧٢).

قال مسلم (٣/١٤٦٧):

حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلاهما عن يعقوب قال سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك**».

قال مسلم (١٤٦٧/٣) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد اللّه براد الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا ابن إدريس عن شعبة عن أبي عمران عن عبد اللّه بن الصامت عن أبي ذر قال : إن خليلي أوصاني أسمع وأطيع وإن كان عبدًا مجدع الأطراف .

وقال (١٤٦٨/٣) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يحيى بن حصين قال سمعت جدتي (أم الحصين) تحدث أنها سمعت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يخطب في حجة الوداع وهو يقول : « **ولو استعمل عليكم عبدٌ يقودكم بكتاب اللّه فاسمعوا له وأطيعوا** » .

قال مسلم (١٤٧٢/٣) :

حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال زهير حدثنا جرير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال : دخلت المسجد فإذا عبد اللّه بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة ، فساق الحديث مرفوعًا بطوله عن عبد اللّه بن عمرو وفيه : « **ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع ، فإذا جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر** » .

قال مسلم (١٤٧٤/٣) :

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال : سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا نبي اللّه أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألون حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟

فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو الثالثة فجذبه الأشعث ابن قيس وقالوا: اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم.

قال مسلم (١٤٨٠/٣):

حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سَلِمَ، ولكن من رضي وتابع**» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «**لا ما صلوا**».

قال مسلم (١٤٨١/٣):

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن رُزيق بن حيان عن مسلم بن قرظة عن عوف ابن مالك عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم**» قالوا: أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: «**لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئًا تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدًا من طاعة**».

قال الترمذي (٣٠/٣):

حدثنا محمد بن أبي عمر أخبرنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عجلان عن عياض بن عبد اللّٰه بن أبي سرح أن أبا سعيد الخدري دخل يوم الجمعة ومروان يخطب فقام يصلي، فجاء الحرس ليجلسوه فأبى حتى صلى، فلما انصرف أتيناه فقلنا: رحمك اللّٰه إن كادوا ليقعوا بك. فقال: ما كنت لأتركها بعد شيء رأيته من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، ثم ذكر أن رجلًا جاء يوم الجمعة في هيئة بذة والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله

وسلم يخطب يوم الجمعة فأمره فصلى ركعتين والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب .

قال الإمام أبو يعلى (١٠/٣٠٨) :

حدثنا أبو بكر بن زنجويه حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثنا الأوزاعي حدثني الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ، ويفعلون ما يؤمرون ، وسيكون بعدي خلفاء يعملون بما لا يعلمون ، ويفعلون بما لا يؤمرون ، فمن أنكر عليهم برئ ، ومن أمسك يده سلم ، ولكن من رضي وتابع** » .

قال النسائي (٢/٧٥) :

أخبرنا عبيد اللَّه بن سعيد قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد اللَّه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لعلكم ستدركون أقوامًا يصلون الصلاة لغير وقتها فإن أدركتموهم فصلوا الصلاة لوقتها وصلوا معهم واجعلوها سبحة** » .

قال الإمام أحمد (٣/٣٢١) :

ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر ابن عبد اللَّه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لكعب بن عجرة : « **أعاذك اللَّه من إمارة السفهاء** » قال : وما إمارة السفهاء؟ قال : « **أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنون بسنتي ، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا علي حوضي ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردوا علي حوضي** ... » إلى آخره .

قال الإمام أحمد (٣/٢٢٠) :

ثنا أبو جعفر المدائني وهو محمد بن جعفر ثنا عباد بن العوام ثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكذاب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة** » . قيل : وما الرويبضة ؟ قال : « **الفويسق يتكلم في العامة** » .

قال ابن ماجة (٢/١٣٣٠) :

حدثنا راشد بن سعيد الرملي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة قال : عرض لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رجل عند الجمرة الأولى فقال : يا رسول اللّٰه أي الجهاد أفضل؟ فسكت عنه ، فلما رمى الجمرة الثانية سأله فسكت عنه ، فلما رمى جمرة العقبة وضع رجله في الغرز ليركب قال : « **أين السائل ؟** » قال : أنا يا رسول اللّٰه . قال : « **كلمة حق عند سلطان جائر** » .

قال ابن أبي عاصم (٢/٤٦٠) :

ثنا أبو موسى حدثنا عبد اللّٰه بن حمران ثنا عبد الحميد بن جعفر عن عمر ابن الحكم عن عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص قال : أتاه رجل يعني : النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو يقسم تبرًا يوم حنين فقال : يا محمد اعدل . فقال : « **ويحك إن لم أعدل عند من يلتمس العدل** » ثم قال : « **يوشك أن يأتي قوم مثل هذا يسألون كتاب اللّٰه وهم أعداؤه يقرءون كتاب اللّٰه محلقة رءوسهم إذا خرجوا فاضربوا أعناقهم** » .

هذا ولا ننصح بالخروج على الحكام حتى ولو رأينا كفرًا بواحًا، بل لا يجوز الخروج إلا بشروط:

الأول: أن تكون قوة المسلمين مقاربة أو مكافئة لقوة العدو والكافر، فإن قال قائل: فإن اللَّه يقول: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو اللَّه وعدوكم﴾، ويقول: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اللَّه﴾، وقوله تعالى: ﴿الآن خفف اللَّه عنكم وعلم أن فيكم ضعفًا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا الفين بإذن اللَّه واللَّه مع الصابرين﴾، فالجواب: أنه إذا وجد مجاهدون عندهم من الإيمان والصدق والعزيمة ربع ما عند من نزلت فيهم هذه الآيات فلا بأس بذلك.

الثاني: أن يكون عندهم استغناءٌ ذاتي فلا يطلبون العون من أمريكا أو غيرها من الدول الكافرة أو العميلة للدول الكافرة، وكذا لا يردون القضايا إلى مجلس الأمن ولا إلى الأمم المتحدة؛ فإنه لا يرجى من الدول الكافرة أو العميلة للكافرة أن تنصر دين الإسلام ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ وعملهم في حماة وأفغانستان والصومال أكبر شاهد.

الثالث: أن يؤمن التلبيس على عوام المسلمين في القيام مع الحاكم الكافر فيرجع القتال بين المسلمين أنفسهم، ويترتب على هذا أنه يجب توعية الشعوب قبل دعوتها إلى الجهاد كما فعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فإنه لم يقم بالجهاد حتى أذن له ربه فقال تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن اللَّه على نصرهم لقدير﴾.

ولا بد قبل الخروج إلى الجهاد وفي أثناء الجهاد أن يستفتى العلماء الأفاضل الراسخون في العلم.

أدلـة الجرح

قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيرًا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل اللَّه﴾ .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات اللَّه واللَّه لا يهدي القوم الظالمين﴾

وقال تعالى : ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآيات اللَّه فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ .

وقال سبحانه وتعالى في قصة موسى : ﴿فأصبح في المدينة خائفًا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين﴾ .

وقال سبحانه وتعالى حاكيًا عن قول يوسف لإخوانه : ﴿انتم شر مكانًا﴾

وقال سبحانه وتعالى : ﴿تبت يدا أبي لهب وتب * ما أغنى عنه ماله وما كسب * سيصلى نارًا ذات لهب * وامرأته حمالة الحطب * في جيدها حبل من مسد﴾ .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ولا تطع كل حلاف مهين * هماز مشاء بنميم * مناع للخير معتد أثيم﴾ .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ .

والآيات في ذم أهل المعاصي كثيرة جدًّا .

قال البخاري رحمه الله (ج ٢ ص ١٩٢) **حديث** (٧٠١) :

وحدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله قال : كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم يرجع فيؤم قومه فصلى العشاء فقرأ بالبقرة ، فانصرف الرجل فكأن معاذًا تناول منه ، فبلغ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « **فتان فتان ، فتان** (ثلاث مرار) أو قال : **فاتنًا** ، **فاتنًا** ، **فاتنًا** » .

وأمره بسورتين من أوسط المفصل ، قال عمرو: لا أحفظهما .

أخرجه مسلم (ج ١ ص ٣٣٩) فقال رحمه الله :

حدثني محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عمرو به .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٤٠٥) **حديث** (٢٢١١) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت هند أم معاوية لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إن أبا سفيان رجل شحيح فهل عليّ جناح أن آخذ من ماله سرًّا ؟ قال : « **خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف** » .

أخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٣٣٨ و ١٣٣٩) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٩ ص ٣١٧) **حديث** (٥٢١٩) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن فاطمة عن أسماء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(ح) وحدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام حدثتني فاطمة عن أسماء أن امرأة قالت: يا رسول اللّٰه إن لي ضرة فهل عليّ جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**».

أخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٦٨١).

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٥ ص ٢٨٩) حديث (٢٦٨٢):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا وعد أخلف**».

أخرجه مسلم (ج ١ ص ٧٨) وزاد: «**وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم**».

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص ٢٧٩) حديث (٣١٧٨):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن عبد اللّٰه بن مرة عن مسروق عن عبد اللّٰه بن عمرو رضي اللّٰه عنهما قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**أربع خلال من كن فيه كان منافقًا خالصًا: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خصم فجر، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها**».

أخرجه مسلم (ج ١ ص ٧٨).

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص ٨٩) حديث (٢٨٩٨):

حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

التقى هو والمشركون فاقتتلوا، فلما مال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقالوا: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**أما إنه من أهل النار**» فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه، قال: فجرح الرجل جرحًا شديدًا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: أشهد أنك رسول اللَّه؟ قال: «**وما ذاك؟**» قال: الرجل الذي ذكرت آنفًا أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه ثم جرح جرحًا شديدًا، فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند ذلك: «**إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة**».

أخرجه مسلم (ج٤ ص٢٠٤٢) بسند البخاري مختصرًا.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج٦ ص٨١) **حديث** (٢٨٨٦):

حدثنا يحيى بن يوسف أخبرنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**تعس[1] عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض**».

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» في كتاب «الرقاق» على شرح هذا الحديث: قوله: تعس بكسر =

لم يرفعه إسرائيل ومحمد بن جحادة عن أبي حصين.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص ٤٥٢) حديث (٣١٣٢):

حدثنا عمرو بن عيسى حدثنا محمد بن سواء حدثنا روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة أن رجلًا استأذن على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلما رآه قال: «**بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة**»، فلما جلس تطلق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول اللَّه حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت له في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**يا عائشة متى عهدتني فاحشًا، إن شر الناس عند اللَّه منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره**».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ٢٠٠٢).

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٨ ص ٥٦٢) حديث (٤٨١٧):

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال: اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فقال أحدهم: أتدرون أن اللَّه يسمع ما نقول؟ قال الآخر: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا. وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا فأنزل اللَّه عز وجل: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ الآية.

= العين المهملة ويجوز الفتح أي: سقط والمراد هنا: هلك قوله: «عبد الدينار» أي: طالبه الحريص على جمعه القائم على حفظه فكأنه كذلك خادمه وعبده.
والقطيفة: (هي الثوب الذي له خمل) والخميصة: (الكساء المربع). اهـ. مختصرًا.

وكان سفيان يحدثنا بهذا فيقول : حدثنا منصور أو ابن أبي نجيح أو حميد أحدهم أو اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارًا غير واحدة .

حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان الثوري قال حدثني منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد اللّٰه ... بنحوه .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ٢١٤١) .

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٧ ص ٤٨٧) حديث (٤٢٣٤) :

حدثني عبد اللّٰه بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن مالك بن أنس قال حدثني ثور قال حدثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة رضي اللّٰه عنه يقول : افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبًا ولا فضة وإنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط ، ثم انصرفنا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى وادي القرى ومعه عبد له يقال له : مدعم أهداه له أحد بني الضباب ، فبينما هو يحط رحل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد ، فقال الناس : هنيئًا له بالشهادة ؟ فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **بلى والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليها نارًا** » ، فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بشراك أو بشراكين فقال : هذا شيء كنت أصبته فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **شراك أو شراكان من نار** » .

أخرجه مسلم (ج١ ص١٠٨) .

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٨ ص ٣٢٢) حديث (٤٦٥٨) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدثنا زيد بن وهب

قال : كنا عند حذيفة فقال : ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ولا من المنافقين إلا أربعة - فقال - أعرابي : إنكم أصحاب محمد تخبروننا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا قال : أولئك الفساق ، أجل لم يبق منهم إلا أربعة ، أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٤٢٦) حديث (٤٧٢٩) :

حدثني محمد بن عبد الله حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا المغيرة قال حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إنه ليأتين الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة** » ، وقال : اقرءوا : ﴿**فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنًا**﴾ .

وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد ... مثله .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ٢١٤٧) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٦٦٢) حديث (٤٩١٨) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ، ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر** » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ٢١٩٠) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٥٥٣) حديث (٣٥٣١) :

حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة

قالت: استأذن حسان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في هجاء المشركين قال: «**كيف بنسبي؟**» فقال حسان: لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.

وعن أبيه قال: ذهبت أسب حسان عند عائشة، فقالت: لا تسبه فإنه كان ينافح عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ١٩٣٥) بسند البخاري به.

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٦ ص ٣٠٤):

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء رضي اللّٰه عنه قال: قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**اهجهم أو هاجهم وجبريل معك**».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ١٩٣٣).

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٣ ص ١٦٣):

حدثنا أبو نعيم حدثنا زبيد اليامي عن إبراهيم عن مسروق عن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية**».

أخرجه مسلم (ج ١ ص ٩٩).

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ٤ ص ٨١):

حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم أبو عبد الرحمن الأحول عن أنس رضي اللّٰه عنه عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**المدينة حرم من كذا إلى كذا لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث**،

من أحدث حدثًا فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين » .

أخرجه مسلم (ج ٢ ص ٩٩٤) .

قال الإمام البخاري رحمه اللّه (ج ٤ ص ٨١) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي رضي اللّه عنه قال : ما عندنا شيء إلا كتاب اللّه وهذه الصحيفة عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **المدينة حرم ما بين عائد إلى كذا ، من أحدث أو آوى محدثًا فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل** » ، وقال : « **ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلمًا فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن تولى قومًا بغير إذن مواليه فعليه لعنة اللّه والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل** » .

قال أبو عبد اللّه : عدل : فداء .

أخرجه مسلم (ج ٢ ص ٩٩٩) .

قال الإمام مسلم رحمه اللّه (ج ١ ص ٨٦) :

حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر المصري أخبرنا الليث عن ابن الهاد عن عبد اللّه بن دينار عن عبد اللّه بن عمر عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار** » ، فقالت امرأة منهن جزلة[1] : وما لنا يا رسول اللّه أكثر أهل النار ؟ قال : « **تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب**

(١) في « النهاية » : أي تامة الخلق ، ويجوز أن تكون ذات كلام جزل أي قوي شديد ومنه الحديث : « **اجمعوا لي حطبًا جزلًا** » أي : غليظًا قويًا .

لذي لب منكن» قالت : يا رسول الله وما نقصان العقل والدين؟ قال : **«أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين»** .

وحدثنيه أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن بكر بن مضر عن ابن الهاد بهذا الإسناد نحوه .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٥٩٤) **حديث** (٨٧٠) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم أن رجلًا خطب عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **«بئس الخطيب أنت»**، قل : **«ومن يعص الله ورسوله»** .

قال ابن نمير : فقد غوى .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٤٨٥) **حديث** (٦٠٦٧) :

حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **«ما أظن فلانًا وفلانًا يعرفان من ديننا شيئًا»** .

قال الليث : كانا رجلين من المنافقين .

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بهذا، وقالت : دخل عليّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يومًا وقال : **«يا عائشة ما أظن فلانًا وفلانًا يعرفان من ديننا الذي نحن عليه»** .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج٥ ص١٠٦) حديث (٢٤٥٧):

حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي اللَّه عنها عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**إن أبغض الرجال إلى اللَّه الألد[1] الخصم**».

أخرجه مسلم في كتاب «العلم» (ج٤ ص٢٠٥٤)، والترمذي (ج٨ ص٢٥٨) مع التحفة.

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج٥ ص٢٥٨) حديث (٢٦٥١):

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو جمرة قال سمعت زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين رضي اللَّه عنهما قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**» - قال عمران: لا أدري أذكر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعده قرنين أو ثلاثة، قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إن بعدكم قومًا يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن**».

أخرجه مسلم (ج٤ ص١٩٦٤).

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج٥ ص٢٥٩) حديث (٢٦٥٢):

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**خير**

---

(١) في «تحفة الأحوذي» (الألد) أفعل تفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة (الخصم) بفتح الخاء وكسر الصاد. أي: الشديد اللدود الكثير الخصومة.

الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته».

قال إبراهيم: وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد.

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ١٩٦٤).

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (ج ٦ ص ٢٧٢) حديث (٣١٦٩):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شاة فيها سم، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**اجمعوا لي من كان ههنا من يهود**»، فجمعوا له فقال: «**إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه؟**» فقالوا: نعم، فقال لهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من أبوكم؟**» قالوا: فلان، فقال: «**كذبتم، بل أبوكم فلان**»، قالوا: صدقت. قال: «**فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه؟**» فقالوا: نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا، فقال لهم: «**من أهل النار؟**» قالوا: نكون فيها يسيرًا ثم تخلفونا فيها، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**اخسئوا فيها واللَّه لا نخلفكم فيها أبدًا**»، ثم قال: «**هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه؟**» قالوا: نعم، يا أبا القاسم. قال: «**هل جعلتم في هذه الشاة سمًّا؟**» قالوا: نعم. قال: «**ما حملكم على ذلك؟**» قالوا: إن كنت كاذبًا نستريح، وإن كنت نبيًّا لم يضرك.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص ٣٥٠) حديث (٣٣٠١):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «رأس

الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم».

أخرجه مسلم (ج ١ ص ٧٢ و ٧٣).

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٣٥٠) **حديث** (٣٠٣٢):

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس عن عقبة بن عمرو أبي مسعود قال: أشار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيده نحو اليمن فقال: «**الإيمان يمان ههنا، ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين**[1] **عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر**».

أخرجه مسلم (ج ١ ص ٧١).

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ١٨٧) **حديث** (٣٠٧٤):

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمرو قال: كان على ثقل[2] النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجل يقال له: كركرة، فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**هو في النار**» فذهبوا ينظرون إليه، فوجدوا عباءة قد غلها.

قال أبو عبد الله: قال ابن سلام: كركرة: يعني بفتح الكاف وهو مضبوط كذا.

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ١٧٩) **حديث** (٣٠٦٢):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري. (ح) وحدثني محمود بن

---

(١) قال النووي رحمه الله: وهو من الفديد، وهو الصوت الشديد فهم الذين تعلو أصواتهم في إبلهم وحروشهم ونحو ذلك. اهـ.

(٢) بمثلثة وقاف مفتوحتين، العيال وما يثقل حمله من الأمتعة. اهـ. من «فتح الباري».

غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: شهدنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فقال لرجل ممن يدعي الإسلام: «**هذا من أهل النار**»، فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالًا شديدًا فأصابته جراحة، فقيل: يا رسول اللَّه الذي قلت إنه من أهل النار، فإنه قاتل اليوم قتالًا شديدًا وقد مات، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إلى النار**»، قال: فكاد بعض الناس أن يرتاب فبينا هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت ولكن به جراحًا شديدًا، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بذلك فقال: «**اللَّه أكبر أشهد أني عبد اللَّه ورسوله**»، ثم أمر بلالًا فنادى في الناس: «**أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن اللَّه ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**».

أخرجه مسلم (ج ١ ص ١٠٥).

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٤ ص ٣٦٩) حديث (٢١٥٥):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي اللَّه عنها: دخل عليّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فذكرت له فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**اشتري وأعتقي فإنما الولاء لمن أعتق**»، ثم قام النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من العشي فأثنى على اللَّه بما هو أهله ثم قال: «**ما بال أقوام يشترطون شروطًا ليس في كتاب اللَّه؟ من اشترط شرطًا ليس في كتاب اللَّه فهو باطل وإن اشترط مائة شرط؛ شرط اللَّه أحق وأوثق**».

أخرجه مسلم (ج ٢ ص ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤).

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٣١٠) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيد بن نضيلة الخزاعي عن المغيرة بن شعبة قال : ضربت امرأة ضرتها بعمود فسطاط وهي حبلى فقتلتها قال : وإحداهما لحيانية ، قال : فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دية المقتول على عصبة القاتلة وغرة لما في بطنها ، فقال رجل من عصبة القاتلة : أنغرم دية من لا أكل ولا شرب ولا استهل فمثل ذلك يطل ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **أسجع كسجع الأعراب ؟** » .

قال : وجعل عليهم الدية .

وحدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مفضل عن منصور عن إبراهيم عن عبيد بن نضيلة عن المغيرة بن شعبة أن امرأة قتلت ضرتها بعمود فسطاط ، فأتي فيه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقضى على عاقلتها بالدية وكانت حاملًا ، فقضى في الجنين بغرة ، فقال بعض عصبتها : أندي من لا طعم ولا شرب ولا صاح ولا استهل ومثل ذلك يطل؟ قال : فقال : « **سجع كسجع الأعراب ؟** » .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٥٩٥) حديث (٨٧٤) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد اللَّه بن إدريس عن حصين عن عمارة بن رؤيبة قال : رأى بشر بن مروان على المنبر رافعًا يديه فقال : قبح اللَّه هاتين اليدين ، لقد رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بأصبعه المسبحة .

وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال : رأيت بشر بن مروان يوم جمعة يرفع يديه فقال عمارة بن رؤيبة .... فذكر نحوه .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٥٩٥) حديث (٦٢١٣) :

حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال ابن شهاب أخبرنا يحيى بن عروة أنه سمع عروة يقول : قالت عائشة : سأل أناس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الكهان ، فقال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ليسوا بشيء** » ، قالوا : يا رسول اللَّه فإنهم يحدثون أحيانًا بالشيء يكون حقًّا ؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة ، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة** » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ١٧٥٠) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١١ ص ٣٣٣) حديث (٦٤٩٧) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب حدثنا حذيفة قال : حدثنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر « **أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ، ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة** » ، وحدثنا عن رفعها قال : « **ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرًا وليس فيه شيء ، فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة فيقال : إن في بني فلان رجلًا أمينًا ، ويقال للرجل : ما أعقله وما أظرفه وما أجد له وما في قلبه**

مثقال حبة خردل من إيمان » ولقد أتى عليّ زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلمًا رده عليّ الإسلام، وإن كان نصرانيًا رده عليّ ساعيه، فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانًا وفلانًا.

قال الفربري: قال أبو جعفر: حدثت أبا عبد اللَّه فقال: سمعت أبا أحمد ابن عاصم يقول: سمعت أبا عبيد يقول: قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما: جذر قلوب الرجال، الجذر الأصل من كل شيء، والوكت: أثر الشيء اليسير منه، والمجل: أثر العمل في الكف إذا غلظ.

أخرجه مسلم (ج ١ ص ١٢٦).

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٢ ص ٢١٠) **حديث** (٦٨٨٢):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد اللَّه بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: « **أبغض الناس إلى اللَّه ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه** ».

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٣ ص ٨١) **حديث** (٧١٢١):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: « **لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم إنه رسول اللَّه، وحتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن ويكثر الهرج** - وهو القتل - **وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يتطاول الناس في البنيان حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها،**

فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ؛ فذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا ، ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه ، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها » .

أخرجه مسلم مختصرًا (ج ٤ ص ٢٠٥٧) .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ٣٦) :

حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر (ح) وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين ، فقلنا : لو لقينا أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلًا المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليّ فقلت : أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قِبَلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم ، وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف ، قال : فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم براء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبًا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر .

ثم قال : حدثني أبي عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض

الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا اللّٰه وأن محمدًا رسول اللّٰه (صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم) وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا**»، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن باللّٰه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**»، قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: «**أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**» ثم انطلق فلبثت مليًا ثم قال: «**يا عمر: أتدري من السائل؟**» قلت: اللّٰه ورسوله أعلم قال: «**فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**».

قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (ج ٢ ص ١١١٤):

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد اللّٰه بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته، فقال: واللّٰه مالك علينا من شيء، فجاءت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فذكرت ذلك له فقال: «**ليس لك عليه نفقة**» فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثم قال: «**تلك امرأة يغشاها أصحابي، اعتدي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك، فإذا حللت فآذنيني**». قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني، فقال رسول اللّٰه صلى

اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ، وأما معاوية فصعلوك لا مال له ، أنكحي أسامة بن زيد** » فكرهته ثم قال : « **أنكحي أسامة** » فنكحته فجعل اللَّه فيه خيرًا واغتبطت .

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ١ ص ٦٩) :

حدثني عمرو الناقد وأبو بكر بن النضر وعبد بن حميد واللفظ لعبد قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح بن كيسان عن الحارث عن جعفر بن عبد اللَّه بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد اللَّه بن مسعود أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **ما من نبي بعثه اللَّه في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون سنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل** » .

قال أبو رافع : فحدثت عبد اللَّه بن عمر فأنكره عليّ فقدم ابن مسعود فنزل بقناه فاستتبعني إليه عبد اللَّه بن عمر يعوده ، فانطلقت معه فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثته ابن عمر .

قال صالح : وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع .

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ١ ص ٤٥٣) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا زكرياء بن أبي زائدة حدثنا عبد الملك بن عمير عن أبي الأحوص قال : قال عبد اللَّه لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه ، أو مريض إن كان

المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة ، وقال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم علمنا سنن الهدى ، وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين عن أبي العميس عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عن عبد اللَّه قال : من سره أن يلقى اللَّه غدًا مسلمًا فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ، فإن اللَّه شرع لنبيكم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ، وإنكم لو صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب اللَّه له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف .

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص ٧٨٥) :

حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب يعني ابن عبد المجيد حدثنا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ، ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب ، فقيل له بعد ذلك : إن بعض الناس قد صام ، فقال : « **أولئك العصاة أولئك العصاة** » .

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن جعفر بهذا

الإسناد، وزاد فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما فعلت، فدعا بقدح من ماء بعد العصر.

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٥ ص ٣٤) حديث (٢٣٥٨):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الأعمش قال سمعت أبا صالح يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع إمامه لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط، ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال: والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل**»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليلًا﴾.

الحديث من رواية عبد الواحد بن زياد عن الأعمش وفيها ضعيف ولكنه قد توبع.

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٢٣٦٩) من طريق سفيان عن عمرو عن أبي صالح السمان به.

وأخرجه أيضًا في كتاب «الأحكام» (ج ١٣ ص ٢٠١) من طريق عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش به.

وأخرجه مسلم في كتاب «الإيمان» (ج ١ ص ١٠٣) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به.

وأخرجه أيضًا من طريق أخرى. اهـ.

والحديث من طريق عبد الواحد بن زياد عن الأعمش وفيها ضعف ولكنه قد توبع كما ترى.

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ٩٣) **حديث رقم (٩١):**

وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار وإبراهيم بن دينار جميعًا عن يحيى بن حماد قال ابن المثنى حدثني يحيى بن حماد أخبرنا شعبة عن أبان ابن تغلب عن فضيل الفقيمي عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**». قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا؟ قال: «**إن الله جميل يحب الجمال**»، الكبر: بطر[١] الحق وغمط الناس[٢].

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ٨٦):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش (ح) وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليَّ: أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ١٠٧):

حدثني زهير بن حرب حدثنا هشام بن القاسم حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني سماك الحنفي أبو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني

(١) هو أن يجعل ما جعله الله حقًّا من توحيده وعبادته باطلًا، وقيل: هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقًّا، وقيل: هو أن يتكبر عن الحق فلا يتبعه.

(٢) أي احتقار الناس.

عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا : فلان شهيد ؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة** » .

ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون** » . قال : فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٤ ص ٣١٧) **حديث** (٢٠٩١) :

حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال : كنت قينًا [(١)] في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه ، قال : لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقلت : لا أكفر حتى يميتك اللَّه ثم تبعث ، قال : دعني حتى أموت وأبعث فسأوتي مالًا وولدًا فأقضيك ، فنزلت : ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالًا وولدًا * أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدًا﴾ .

أخرجه مسلم (ج ٢ ص ٢١٥٣) :

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص ٢٢٣٥) :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي مسلمة قال : سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال : أخبرني من هو خير مني أن رسول اللَّه صلى اللَّه

---

(١) أي حدادًا . اهـ نووي .

عليه وعلى آله وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: «**بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية**».

وحدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري وهريم بن عبد الأعلى قالا حدثنا خالد بن الحارث (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر بن شميل كلاهما عن شعبة عن أبي مسلمة بهذا الإسناد نحوه، غير أن في حديث النضر: أخبرني من هو خير مني أبو قتادة، وفي حديث خالد بن الحارث قال: أراه يعني أبا قتادة، وفي حديث خالد ويقول: ويس أو يقول: يا ويس ابن سمية.

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٥ ص ٢٩٧) **حديث** (٢٦٩١):

حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت أبي أن أنسًا رضي الله عنه قال: قيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: لو أتيت عبد الله بن أبيّ، فانطلق إليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وركب حمارًا، فانطلق المسلمون يمشون معه - وهي أرض سبخة - فلما أتاه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: إليك عني والله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار منهم: والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أطيب منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنها أنزلت: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾.

أخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٤٢٤).

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١١ ص ١٩٤) **برقم** (١٠٠):

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن

أبيه عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ٢٠٥٨) فقال رحمه اللَّه:

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن هشام بن عروة فذكر مثله.

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٣ ص ١٦٨٨):

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي وأحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لأحمد قال الأشعثي أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**إن أخنع اسم عند اللَّه رجل تسمى ملك الأملاك**».

زاد ابن أبي شيبة في روايته: «**لا مالك إلا اللَّه عز وجل**».

قال الأشعثي: قال سفيان: مثل شاهان شاه.

وقال أحمد بن حنبل: سألت أبا عمرو عن أخنع؟ فقال: أوضع.

حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فذكر أحاديث منها: وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**أغيظ رجل على اللَّه يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا مالك إلا اللَّه**».

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٤٨) حديث (٢٨٤٢) :

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قام على المنبر فقال : « **إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض** » ثم ذكر زهرة الدنيا فبدأ بإحداهما وثنى بالأخرى ، فقام رجل فقال : يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر ؟ فسكت عنه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قلنا : يوحى إليه وسكت الناس كأن على رءوسهم الطير ، ثم إنه مسح عن وجهه الرحضاء[1] فقال : « **أين السائل آنفًا ؟ أو خير هو** » ثلاثًا ؟ « **إن الخير لا يأتي إلا بالخير ، وإنه كل ما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا أو يلمّ أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت ، وإن هذا المال خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين ، ومن لم يأخذها بحقه فهو كالآكل الذي لا يشبع ويكون عليه شهيدًا يوم القيامة** » .

أخرجه مسلم (ج ٢ ص ٧٢٩) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١ ص ١٥) برقم (٦٦) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذهب واحد ، قال : فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأما

---

(١) هو عرق يغسل الجلد لكثرته ، وكثيرًا ما يستعمل في عرق الحمى والمرض . اهـ . « نهاية » .

أحدهما فرأى فرجة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبًا، فلما فرغ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**ألا أخبركم عن النفر الثلاثة: أما أحدهم فآوى إلى اللَّه فآواه، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا اللَّه منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض اللَّه عنه**».

أخرجه البخاري أيضًا (ج ١ ص٥٦٣)، ومسلم (ج ٤ ص١٧١٣)، والترمذي (ج ٥ ص٧٣) من طريق مالك بن أنس .... به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص١٨٦) **برقم** (٩٠):

حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رجل: يا رسول اللَّه لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان. فما رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في موعظة أشد غضبًا من يومئذ فقال: «**أيها الناس إنكم منفرون، فمن صلى بالناس فليخفف، فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة**».

أخرجه مسلم (ج ١ ص٣٤٠) فقال رحمه اللَّه: وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد، فذكر مثله.

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٧٠٣٨):

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل قال: خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد اللَّه بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقًا نعليه بيده، فقلنا له: هل حضرت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين يكلمه التميمي يوم حنين؟ قال: نعم، أقبل رجل

من بني تميم يقال له: ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يعطي الناس، قال: يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**أجل فكيف رأيت؟**» قال: لم أرك عدلت، قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم قال: «**ويحك؛ إن لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟**» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله ألا نقتله قال: «**لا، دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرث والدم**».

قال أبو عبد الرحمن: (هو عبد الله بن أحمد): أبو عبيدة هذا اسمه محمد ثقة، وأخوه سلمة بن محمد بن عمار لم يرو عنه إلا علي بن زيد ولا نعلم خبره، ومقسم ليس به بأس.

هذا حديث حسن.

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٥١٧):

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي أخبرنا عبد الله بن المبارك عن وهيب المكي عن عمر بن محمد بن المنكدر عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق**». قال ابن سهم: قال عبد الله بن المبارك: فنرى أن ذلك كان على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٥٣٢) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة أن عائشة وعبد اللّه بن عباس قالا : لما نزل برسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه ، فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال - وهو كذلك - : «**لعنة اللّه على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» ، يحذّر ما صنعوا .

أخرجه مسلم (ج ١ ص ٣٧٧) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٥٣٢) :

حدثنا عبد اللّه بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : «**قاتل اللّه اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» .

أخرجه مسلم (ج ١ ص ٣٧٦) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٤١٤) :

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني طاوس أنه سمع ابن عباس رضي اللّه عنهما يقول : بلغ عمر أن فلانًا باع خمرًا فقال : قاتل اللّه فلانًا ألم يعلم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : «**قاتل اللّه اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها**[١] **فباعوها**» .

أخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٢٠٧) .

---

(١) قال الحافظ : قوله : «فجملوها» بفتح الجيم والميم أي أذابوها ، يقال : جمله إذا أذابه ، والجميل الشحم المذاب .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٤١٤) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا يونس عن ابن شهاب سمعت سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **قاتل اللَّه يهودًا حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها** » .

قال أبو عبد اللَّه : قاتلهم اللَّه : لعنهم ، قتل : لعن ، الخراصون : الكذابون .

أخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٢٠٨) .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٣١٤) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة قال : رأيت أبي اشترى عبدًا حجامًا فسألته فقال : نهى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن ثمن الكلب وثمن الدم ، ونهى عن الواشمة والموشومة وآكل الربا وموكله ولعن المصور .

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٤٢٤) :

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول وهو بمكة عام الفتح : « **إن اللَّه ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام** » ، قيل : يا رسول اللَّه أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال : « **لا هو حرام** » .

ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند ذلك : « **قاتل اللَّه اليهود إن اللَّه لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه** » .

وقال أبو عاصم : حدثنا عبد الحميد حدثنا يزيد كتب إليّ عطاء سمعت جابرًا رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (ج٣ ص١٢٠٧) بسند البخاري .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٥ ص ٣٤) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الأعمش قال سمعت أبا صالح يقول : سمعت أبا هريرة رضي اللَّه عنه يقول : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «**ثلاثة لا ينظر اللَّه إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل ، ورجل بايع إمامه لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط ، ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال : واللَّه الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل**» ثم قرأ هذه الآية : ﴿إن الذين يشترون بعهد اللَّه وأيمانهم ثمنًا قليلاً﴾ .

أخرجه مسلم (ج١ ص١٠٣) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به .

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص ١٩٧١) :

حدثنا عقبة بن مكرم العمي حدثنا يعقوب - يعني ابن إسحاق الحضرمي - أخبرنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل : رأيت عبد اللَّه بن الزبير على عقبة المدينة قال : فجعلت قريش تمر عليه والناس ، حتى مر عليه عبد اللَّه ابن عمر فوقف عليه فقال : السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب ، أما واللَّه لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما واللَّه لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما واللَّه لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما واللَّه إن كنت ما علمت صوامًا قوامًا وصولًا للرحم ، أما واللَّه لأمة أنت أشرها لأمة خير .

ثم نفذ عبد اللّٰه بن عمر، فبلغ الحجاج موقف عبد اللّٰه وقوله، فأرسل إليه فأنزل عن جذعه فألقي في قبور اليهود، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول: لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك، قال: فأبت وقالت: واللّٰه لا آتيك حتى تبعث إليّ من يسحبني بقروني، قال: فقال: أروني سبتتي فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها فقال: كيف رأيتني صنعت بعدو اللّٰه؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين، أنا واللّٰه ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وطعام أبي بكر من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه. أما إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حدثنا أن في ثقيف كذابًا ومبيرًا، فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا أخالك إلا إياه، قال: فقام عنها ولم يراجعها.

قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (ج ١٠ ص ٤١٩) **حديث** (٥٩٩٠):

حدثني عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم أن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم جهارًا غير سر يقول: «**إن آل أبي** - قال عمرو في كتاب محمد بن جعفر -: **بياض ليسوا بأوليائي، إنما وليي اللّٰه وصالح المؤمنين**».

زاد عنبسة بن عبد الواحد عن بيان عن قيس عن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**ولكن لهم رحم أبلها ببلاها**» (يعني أصلها بصلتها).

أخرجه مسلم (ج ١ ص ١٩٧).

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٩ ص ١٣٢) رقم (٥٠٩١):

حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال: مر رجل على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: «**ما تقولون في هذا؟**» قالوا: حريٌّ إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفّع وإن قال أن يستمع. قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: «**ما تقولون في هذا؟**» قالوا: حريٌّ إن خطب لا ينكح وإن شفع أن لا يشفّع وإن قال أن لا يستمع، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**هذا خير من ملء الأرض مثل هذا**».

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٣ ص ١٤٦١):

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل على عبد اللَّه بن زياد، فقال: أي بني إني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن شر الرعاء الحطمة**[1] **فإياك أن تكون منهم؟**» فقال له: اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: وهل كانت لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم.

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ١ ص ١٤٤٩):

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص: قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من

(١) قال محمد فؤاد: قال في «النهاية»: الحطمة هو العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار يلقي بعضها على بعض ويعسفها، وضربه مثلًا لوالي السوء، ويقال أيضًا: حطم، بلا هاء. اهـ.

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : فكتب إليّ : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول : « **لا يزال الدين قائمًا حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش** » ، وسمعته يقول : « **عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى** » ، وسمعته يقول : « **إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم** » ، وسمعته يقول : « **إذا أعطى اللَّه أحدكم خيرًا فليبدأ بنفسه وأهل بيته** » ، وسمعته يقول : « **أنا الفرط**(١) **على الحوض** » .

حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك حدثنا ابن أبي ذئب عن مهاجر ابن مسمار عن عامر بن سعد أنه أرسل إلى ابن سمرة العدوي(٢) حدثنا ما سمعت من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول ، فذكر نحو حديث حاتم .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص ٦٢٦) **حديث** (٣٦٢٠) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد اللَّه بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فجعل يقول : إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته ، وقدمها في بشر كثير من قومه ، فأقبل إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس - وفي يد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قطعة جريد - حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال : « **لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ، ولن تعدو**

---

(١) قال الجوهري في « الصحاح » : (الفرط) بفتحتين الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الأرسان والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم ، وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع . اهـ .

(٢) قال الإمام النووي رحمه اللَّه : كذا هو في جميع النسخ : العدوي ، قال القاضي : هذا تصحيف فليس هو بعدوي ، إنما هو عامري من بني عامر بن صعصعة فتصحف بالعدوي . اهـ .

أمر اللَّه فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك اللَّه، وإني لأراك الذي أريت فيك ما أريت»، فأخبرني أبو هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إليّ في المنام أن انفخهما، فنخفتهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان بعدي، فكان أحدهما العنسي والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة**».

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ١٧٨٠).

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٢ ص ١٦٤) **حديث** (٦٧٨):

حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عمير قال حدثني أبو بردة عن أبي موسى قال: مرض النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاشتد مرضه فقال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فقالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، فقال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فعادت فقال: «**مري أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف**» فأتاه الرسول في حياة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

أخرجه مسلم (ج ١ ص ٣١٦) فقال رحمه اللَّه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي به.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٢ ص ١٦٤) **حديث** (٦٧٩):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي اللَّه عنها أنها قالت: إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال في مرضه: «**مروا أبا بكر يصلي بالناس**» قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس، فقالت عائشة: فقلت لحفصة: قولي له إن أبا بكر إذا قام في

مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ، ففعلت حفصة ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **مه إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس** » فقالت حفصة لعائشة : ما كنت لأصيب منك خيرًا .

قال الإمام البخاري رحمه اللّه (ج ٢ ص ١٦٥) حديث (٦٨٢) :

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد اللّه أنه أخبره عن أبيه قال : لما اشتد برسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وجعه قيل له في الصلاة فقال : « **مروا أبا بكر فليصل بالناس** » قالت عائشة : إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء ، قال : « **مروه فيصلي** » فعاودته ، قال : « **مروه فيصلي إنكن صواحب يوسف** » .

تابعه الزبيدي وابن أخي الزهري وإسحاق بن يحيى الكلبي عن الزهري .

قال عقيل ومعمر عن الزهري عن حمزة عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

قال الإمام البخاري رحمه اللّه (ج ٣ ص ٢٢٨) حديث (١٣٦٧) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي اللّه عنه يقول : مرّوا بجنازة فأثنوا عليها خيرًا ، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **وجبت** » ثم مرّوا بأخرى فأثنوا عليها شرًّا . فقال : « **وجبت** » ، فقال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه : ما وجبت ؟ قال : « **هذا أثنيتم عليه خيرًا فوجبت له الجنة ، وهذا أثنيتم عليه شرًّا فوجبت له النار ، أنتم شهداء اللّه في الأرض** » .

أخرجه مسلم (ج ٢ ص ٦٥٥) فقال رحمه اللّه :

وحدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وعلي بن حجر السعدي كلهم عن ابن علية (واللفظ ليحيى) قال حدثنا ابن علية أخبرنا عبد العزيز بن صهيب به.

قال الإمام البخاري رحمه الله (٥ ص ٢٥٢) **حديث (٢٦٤٣):**

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا داود بن أبي الفرات حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبي الأسود قال: أتيت المدينة وقد وقع بها مرض وهم يموتون موتًا ذريعًا، فجلست إلى عمر رضي الله عنه فمرت جنازة فأثنى خيرًا فقال عمر: وجبت، ثم مر بأخرى فأثنى خيرًا، فقال عمر: وجبت، ثم مر بالثالثة فأثنى شرًّا فقال: وجبت، فقلت: وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلت كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة**»، قلنا: وثلاثة؟ قال: «**وثلاثة**»، قلنا: واثنان؟ قال: «**واثنان**»، ثم لم نسأله عن الواحد.

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج٧ ص ٤١١) **حديث (٤١٩٦):**

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى خيبر فسرنا ليلًا فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر شاعرًا فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اتقينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا
وألقين سكينة علينا ... إنا إذا صيح بنا أبينا
وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من هذا السائق؟**» قالوا: عامر بن الأكوع، قال: يرحمه اللَّه، قال رجل من القوم: وجبت يا نبي اللَّه لولا أمتعتنا به، فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة، ثم إن اللَّه تعالى فتحها عليهم، فلما أمسى الناس مساء الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانًا كثيرًا، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**ما هذه النيران؟ على أي شيء توقدون؟**» قالوا: على لحم. قال: «**على أي لحم؟**» قالوا: لحم حمر الأنسية، قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**أهريقوها واكسروها**»، فقال رجل: يا رسول اللَّه أو نهريقها ونغسلها؟ قال: «**أو ذاك**»، فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرًا فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه، قال: فلما قفلوا قال سلمة: رآني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو آخذ بيدي قال: «**ما لك؟**» قلت له: فداك أبي وأمي زعموا أن عامرًا حبط عمله، قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**كذب من قاله، إن له أجرين**» وجمع بين أصبعيه «**إنه لجاهد مجاهد قل عربي مشي بها مثله**».

حدثنا قتيبة حدثنا حاتم قال: نشأ بها.

أخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٤٢٧).

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص ١٩٤٢):

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث (ح) وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن عبدًا لحاطب جاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يشكو حاطبًا، فقال: يا رسول اللَّه ليدخلن حاطب النار، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرًا والحديبية**».

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٦٣) :

حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم عن أبي بشر (ح) وحدثنا إسماعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم** - والله أعلم أذكر الثالث أم لا ؟ - **ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا** » .

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر (ح) وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا غندر عن شعبة (ح) وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن أبي بشر بهذا الإسناد مثله . غير أن في حديث شعبة قال أبو هريرة : فلا أدري مرتين أو ثلاثة .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢١٤٤) :

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا قرة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من يصعد الثنية ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل** » .

قال : فكان أول من صعدها خيلنا وخيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر** » فأتيناه فقلنا له : تعال ليستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال : والله لأن أجد ضالتي أحب إليّ من أن يستغفر لي صاحبكم .

قال : وكان رجل ينشد ضالة له .

وحدثناه يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا قرة حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**من يصعد ثنية المرار**» أو المرار، بمثل حديث معاذ غير أنه قال: وإذا هو أعرابي ينشد ضالة له.

قال الإمام مسلم رحمه اللّه (ج ٤ ص ٢١٤٥):

حدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا حفص (يعني: ابن غياث) عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قدم من سفر، فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب، فزعم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**بعثت هذه الريح لموت منافق**»، فلما قدم المدينة فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات.

قال الإمام مسلم رحمه اللّه (ج ٤ ص ٢١٤٦):

حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا أبو محمد النضر بن محمد بن موسى اليمامي حدثنا عكرمة حدثنا إياس حدثني أبي قال: عدنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم رجلًا موعوكًا قال: فوضعت يدي عليه فقلت: واللّه ما رأيت كاليوم رجلًا أشد حرًّا، فقال نبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**ألا أخبركم بأشد حرًّا منه يوم القيامة هذين الرجلين الراكبين المقفيين**» لرجلين حينئذ من أصحابه.

قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج ٤ ص ٢٤٣):

ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني أبو حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال: خرج علينا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى

آله وسلم أو دخل ونحن تسعة وبيننا وسادة من أدم فقال: «**إنها ستكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد عليّ الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ويعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد عليّ الحوض**».

هذا حديث صحيح.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٢٩٩):

ثنا يعقوب ثنا أبي عن أبيه حدثني عبد اللّٰه بن أبي قتادة عن أبيه قال: كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا دُعي لجنازة سأل عنها، فإن أثني عليها خير قام فصلى عليها، وإن أثني عليها غير ذلك قال لأهلها: «**شأنكم بها**» ولم يصل عليها.

ثنا أبو النضر ثنا إبراهيم بن سعد حدثني أبي عن عبد اللّٰه بن أبي قتادة عن أبيه فذكر نحوه.

هذا حديث صحيح.

الحديث أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (ج ١ ص ٢٠٩).

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٣٤٩) **برقم** (٢٤٠):

حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد اللّٰه قال: بينا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ساجد.

(ح) قال وحدثني أحمد بن عثمان قال حدثنا شريح بن مسلمة قال حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال حدثني عمرو بن

ميمون أن عبد اللَّه بن مسعود حدثه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم فجاء به، فنظر حتى إذا سجد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أُغني شيئًا، لو كانت لي منعة، قالوا: فجعلوا يضحكون ويُحيل بعضهم على بعض، ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره، فرفع رأسه ثم قال: « **اللهم عليك بقريش** » ثلاث مرات، فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سمى: « **اللهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة ابن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط** » وعد السابع فلم نحفظه قال: فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صرعى في القليب، قليب بدر.

أخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٤١٨) فقال رحمه اللَّه: وحدثنا عبد اللَّه بن عمر ابن محمد بن أبان الجعفي حدثني عبد الرحيم (يعني: ابن سليمان) عن زكرياء عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون .. الحديث.

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١ ص ٥٤١) **حديث** (٤٤٧):

حدثنا مسدد قال حدثنا عبد العزيز بن مختار قال حدثنا الحذاء عن عكرمة قال: قال لي ابن عباس ولابنه عليٍّ: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه، فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى على ذكر بناء المسجد، فقال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فينفض التراب عنه ويقول:

«ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار»، فقال عمار: أعوذ بالله من الفتن.

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (ج ٢ ص ١٣٣١):

حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي ثنا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي ثنا الهيثم بن حميد ثنا أبو معبد حفص بن غيلان الرعيني عن مكحول عن أنس ابن مالك قال: قيل: يا رسول الله متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: «**إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم**» قلنا: يا رسول الله وما ظهر في الأمم قبلنا؟ قال: «**الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في رذالتكم**».

قال زيد: تفسير معنى قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: والعلم في رذالتكم إذا كان العلم في الفساق.

هذا حديث حسن.

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٨٠):

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**».

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٨١):

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع وعبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن امرأة قالت: يا رسول الله أقول: إن زوجي أعطاني ما

لم يعطني ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور** » .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٥ ص ٣٦٤) :

ثنا زيد ثنا ابن عون عن مجاهد قال : كنا ست سنين علينا جنادة بن أبي أمية فقام خطبنا فقال : أتينا رجلًا من الأنصار من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدخلنا عليه ، فقلنا : حدثنا ما سمعت من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولا تحدثنا ما سمعت من الناس ، فشددنا عليه فقال : قام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فينا فقال : « **أنذرتكم المسيح وهو ممسوح العين** - قال : أحسبه قال : اليسرى - **يسير معه جبال الخبز وأنهار الماء ، علامته يمكث في الأرض أربعين صباحًا يبلغ سلطانه كل منهل ولا يأتي أربعة مساجد : الكعبة ، ومسجد الرسول ، والمسجد الأقصى ، والطور ، ومهما كان من ذلك فاعلموا أن اللَّه عز وجل ليس بأعور** » .

وقال ابن عون : وأحسبه قد قال : يسلط على رجل فيقتله ، ثم يحييه ولا يسلط على غيره .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه أحمد (ج ٥ ص ٤٣٤ و ٤٣٥) ، وأخرجه ابن أبي شيبة (ج ١٥ ص ١٤٧) فقال : [1] حسين بن علي عن زائدة عن منصور عن مجاهد به .

قال الترمذي رحمه اللَّه (ج ٦ ص ٥٣٩) :

حدثنا قتيبة أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه

---

(١) كذا بحذف صيغة التحديث .

عن أبي هريرة أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وقف على ناس جلوس فقال : **« ألا أخبركم بخيركم من شركم ؟ »** قال : فسكتوا فقال ذلك ثلاث مرات ، فقال رجل : بلى يا رسول اللّٰه أخبرنا بخيرنا من شرنا ، قال : **« خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره ، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره »** .

هذا حديث صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن .

وأخرجه الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٢ ص ٣٦٨) فقال : حدثنا هيثم ثنا حفص بن ميسرة يعني الصنعاني عن العلاء عن أبيه به .

قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (٣٨٤٤) :

حدثنا معاوية حدثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن شقيق عن عبد اللّٰه قال : سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : **« إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ، ومن يتخذ القبور مساجد »** .

هذا حديث حسن .

ومعاوية هو ابن عمرو .

وقال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (٤١٤٣) : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا زائدة به .

وأخرجه أبو يعلى (ج ٩ ص ٢١٦) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (ج ٤ ص ١٥١) .

الحديث من أوله إلى قوله : وهم أحياء في « الصحيحين » .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢١٤٣):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أسود بن عامر حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي أرأيًا رأيتموه أو شيئًا عهده إليكم رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم؟ فقال: ما عهد إلينا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، قال: قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**في أصحابي اثنا عشر منافقًا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة**» وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم.

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال: قلنا لعمار: أرأيت قتالكم أرأيًا رأيتموه فإن الرأي يخطئ ويصيب أو عهدًا عهده إليكم رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم؟ فقال: ما عهد إلينا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا لم يعهده إلى الناس كافة، وقال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**إن في أمتي**»، قال شعبة: وأحسبه قال: حدثني حذيفة.

وقال غندر: أراه قال: «**في أمتي اثنا عشر منافقًا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة، سراجٌ من نار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم**».

حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جميع حدثنا أبو الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما

يكون بين الناس فقال : أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة ؟ قال : فقال له القوم : أخبره إذ سألك ، قال : كنا نخبر أنهم أربعة عشر فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر ، وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ، وعذر ثلاثة ، قالوا : ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرة فمشي فقال : « **إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد** » فوجد قومًا قد سبقوه فلعنهم يومئذ .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٢٣٠) :

حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشي واللفظ لأبي معن قالا حدثنا خالد بن الحارث حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن الأسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى** » فقلت : يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله : ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ . أن ذلك تامًّا قال : « **إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ، ثم يبعث الله ريحًا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم** » .

وحدثناه محمد بن المثنى حدثنا أبو بكر وهو الحنفي حدثنا عبد الحميد بن جعفر بهذا الإسناد نحوه .

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٦ ص ١٤٨) :

أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا هشيم قال أنبأنا يحيى بن إسحاق عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عباس أن الغميصاء أو الرميصاء أتت النبي

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تشتكي زوجها أنه لا يصل إليها ، فلم يلبث أن جاء زوجها فقال : يا رسول اللَّه هي كاذبة وهو يصل إليها ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ليس لها ذلك حتى تذوقي عسيلته** » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ، وعبيد اللَّه بن عباس توفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وله اثنا عشرة سنة على الصحيح ، قاله الحافظ في « تهذيب التهذيب » .

الحديث أخرجه أحمد (ج ١ ص ٢١٤) ومنه أصلحت بعض الخطأ في السند وبعض السقط في المتن عند النسائي .

قال الترمذي رحمه اللَّه (ج ٦ ص ٤٨٠) :

حدثنا حسين بن محمد البصري أخبرنا خالد بن الحارث أخبرنا شعبة عن حبيب بن الزبير قال : سمعت عبد اللَّه بن أبي الهذيل يقول : كانت ناس من ربيعة عند عمرو بن العاص فقال رجل من بكر بن وائل : لتنتهين قريش أو ليجعلن اللَّه هذا الأمر في جمهرة العرب غيرهم ، فقال عمرو بن العاص : كذبت ؛ سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة** » .

هذا حديث حسن صحيح غريب .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح ورجاله ثقات .

الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (ج ٢ ص ٥٢٧) فقال رحمه اللَّه : حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة به .

قال أبو داود رحمه اللَّه (ج ٢ ص ٩٣) :

حدثنا محمد بن حرب الواسطي أخبرنا يزيد يعني : ابن هارون أخبرنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عبد اللَّه[1] بن الصنابحي قال : زعم أبو محمد أن الوتر واجب ، فقال عبادة بن الصامت : كذب أبو محمد أشهد أني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **خمس صلوات افترضهن اللَّه عز وجل من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على اللَّه عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس له على اللَّه عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه** » .

هذا حديث صحيح .

وقد رواه الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٥ ص ٣١٧) فقال : ثنا حسين بن محمد ثنا محمد بن مطرف به .

وأخرجه محمد بن نصر في « الصلاة » (ج ٢ ص ٧٥٥) فقال رحمه اللَّه : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد ابن مطرف به .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٥ ص ٢٢١) :

ثنا أبو النضر ثنا حشرج حدثني سعيد بن جهمان عن سفينة مولى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : خطبنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « **ألا إنه لم يكن نبي قبلي إلا قد حذر الدجال أمته ، هو أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يخرج معه**

---

(١) كذا في « سنن أبي داود » و « مسند أحمد » عبد اللَّه بن الصنابحي وفي « تهذيب التهذيب » عبد اللَّه بن الصنابحي ، والصواب : أبو عبد اللَّه عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، وهو تابعي راجع « تهذيب التهذيب » ترجمة عبد الرحمن بن عسيلة .

واديان أحدهما جنة والآخر نار، فناره جنة، وجنته ناره، معه ملكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما، واحد منهما عن يمينه والآخر عن شماله، وذلك فتنته فيقول الدجال: ألست بربكم أحيي وأميت؟ فيقول له أحد الملكين: كذبت، ما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له: صدقت، فيسمعه الناس فيظنون أنما يصدق الدجال وذلك فتنته، ثم يسير حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له فيها فيقول: هذه قرية ذلك الرجل، ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه اللّٰه عز وجل عند عقبة أفيق[1]».

هذا حديث حسن.

قال الإمام أبو يعلى رحمه اللّٰه (ج ١١ ص ٣٣٨):

حدثنا مصعب بن عبد اللّٰه قال حدثني ابن أبي حازم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رأى في المنام كأن بني الحكم ينزون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ وقال: «**ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة**». قال: فما رؤي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مستجمعًا ضاحكًا بعد ذلك حتى مات.

هذا حديث حسن.

قال الإمام أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار رحمه اللّٰه كما في «كشف الأستار» (ج ١ ص ٩٧):

حدثنا محمد بن عبد الملك ثنا خالد بن الحارث ثنا حسين المعلم عن عبد اللّٰه بن بريدة عن عمران بن حصين قال: حذرنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كل منافق عليم اللسان.

---

(١) في «معجم البلدان»: أفيق بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف، قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق. ا.هـ المراد منه.

قال البزار: لا نحفظه إلا عن عمر وإسناد عمر صالح فأخرجناه عنه وأعدناه عن عمران لحسن إسناد عمران. اهـ.

قال أبو عبد الرحمن: حديث عمران حديث صحيح رجاله رجال الصحيح.

محمد بن عبد الملك هو ابن أبي الشوارب.

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (١٤٣) بتحقيق أحمد شاكر:

حدثنا أبو سعيد حدثنا ديلم بن غزوان عبدي حدثنا ميمون الكردي حدثنا أبو عثمان عن عمر بن الخطاب أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان**».

هذا حديث حسن.

الحديث أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (ج ١ ص ٩٧).

قال أبو يعلى رحمه اللَّه (ج٧ ص١١٨):

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا معتمر عن أبيه عن أنس عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**ليلة أسري بي رأيت قومًا تقرض ألسنتهم بمقاريض من نار**»، أو قال: «**من حديد قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: خطباء أمتك**».

وقال أبو يعلى رحمه اللَّه (ج٧ ص ١٨٠):

حدثنا محمد بن المنهال حدثنا يزيد حدثنا هشام الدستوائي عن المغيرة ختن مالك بن دينار عن مالك بن دينار عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**أتيت على سماء الدنيا ليلة أسري بي فرأيت فيها**

رجالًا تقطع ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من نار ، فقلت : يا جبريل ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك » .

هذا حديث صحيح .

ويزيد هو ابن زريع ، ومغيرة هو ابن حبيب .

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٦ ص ٥٣٧) :

حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني أخبرنا محمد بن عبد الوهاب عن مسعر عن أبي حصين عن الشعبي عن العدوي عن كعب بن عجرة قال : خرج إلينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وتسعة ، خمسة وأربعة أحد العددين من العرب والآخر من العجم فقال : « **اسمعوا هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد عليّ الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو وارد عليّ الحوض** » .

هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث مسعر إلا من هذا الوجه .

قال هارون : وحدثني محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نحوه .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح ورواته ثقات .

الحديث أخرجه النسائي (ج ٧ ص ١٩٠) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٣) :

ثنا ابن نمير ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن

عبد اللّٰه بن عمرو قال : كنا جلوسًا عند النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني فقال ونحن عنده : « **ليدخلن عليكم رجل لعين** » ، فواللّٰه ما زلت وجلًا أتشوف داخلًا وخارجًا حتى دخل فلان - يعني : الحكم .

هذا حديث صحيح .

وقد أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (ج ٢ ص ٢٤٧) فقال رحمه اللّٰه :

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد ثنا عبد اللّٰه بن نمير ثنا عثمان ابن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد اللّٰه بن عمرو قال : كنت عند رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فبينا نحن عنده إذ قال : « **ليدخلن عليكم رجل لعين** » ، وكنت تركت عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني ، فما زلت أنظر وأخاف حتى دخل الحكم بن أبي العاص .

قال البزار : لا نعلم هذا بهذا اللفظ إلا عن عبد اللّٰه بن عمرو بهذا الإسناد .

قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٤ ص ٥) :

ثنا عبد الرزاق أنا ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : سمعت عبد اللّٰه بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول : ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فلانًا وما ولد له .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

الحديث أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (ج ٢ ص ٢٤٧) فقال رحمه اللّٰه : حدثنا أحمد بن منصور بن سيار ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال سمعت عبد اللّٰه بن الزبير

يقول وهو مستند إلى الكعبة : ورب هذا البيت لقد لعن اللَّه الحكم وما ولد على لسان نبيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

قال البزار : لا نعلمه عن ابن الزبير إلا بهذا الإسناد ورواه محمد بن فضيل أيضًا عن إسماعيل عن الشعبي عن ابن الزبير .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٥ ص ٢٦٤) :

ثنا زيد ثنا ابن عون عن مجاهد قال : كنا ست سنين علينا جنادة بن أبي أمية فقام خطبنا فقال : أتينا رجلًا من الأنصار من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدخلنا عليه فقلنا : حدثنا ما سمعت من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ولا تحدثنا ما سمعت من الناس فشددنا عليه فقال : قام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فينا فقال : « **أنذرتكم المسيح وهو ممسوح العين** - قال : أحسبه قال : اليسرى - **يسير معه جبال الخبز وأنهار الماء علامته يمكث في الأرض أربعين صباحًا ، ويبلغ سلطانه كل منهل ولا يأتي أربعة مساجد : الكعبة ، ومسجد الرسول ، والمسجد الأقصى ، والطور ، ومهما كان من ذلك فاعلموا أن اللَّه عز وجل ليس بأعور** » .

وقال ابن عون : وأحسبه قد قال : يسلط على رجل فيقتله ثم يحييه ولا يسلط على غيره .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه أحمد (ج ٥ ص ٤٣٤) و (ص ٤٣٥) ، وأخرجه ابن أبي شيبة (ج ١٥ ص ١٤٧) فقال : [١] حسين بن علي عن زائدة عن منصور عن مجاهد به .

---

(١) كذا بحذف صيغة التحديث .

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (ج ١٠ ص ١٢٥):

حدثنا أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا إسرائيل حدثنا عبد الله ابن عصمة قال: سمعت ابن عمر يقول: أنبأنا رسول الله صلى الله وعلى آله وسلم أن في ثقيف مبيرًا وكذابًا.

هذا حديث حسن. وهو بسند الإمام أحمد والترمذي يرتقي إلى الصحة.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٦ ص٨٧): ثنا أبو كامل ثنا شريك عن عبد الله بن عاصم[(١)] عن ابن عمر به.

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ص ٩١): ثنا حجاج وأسود بن عامر قالا ثنا شريك بن عبد الله بن عصم بن علوان الحنفي به.

وقال الإمام الترمذي رحمه الله (ج٦ ص٤٦٧): حدثنا علي بن حجر أخبرنا الفضل بن موسى عن شريك عن عبد الله بن عصم به.

ثم الترمذي رحمه الله: حدثنا عبد الرحمن بن واقد أخبرنا شريك نحوه.

هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر لا نعرفه إلا من حديث شريك[(٢)]، وشريك يقول: عبد الله بن عصم، وإسرائيل يقول: عبد الله بن عصمة ويقال: الكذاب المختار بن أبي عبيد الثقفي، والمبير الحجاج بن يوسف.

وأخرجه الترمذي (ج ١٠ ص٤٤٣) بهذين السندين ثم قال: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث شريك، وشريك يقول: عبد الله بن عصم، وإسرائيل يروي عن الشيخ ويقول: عبد الله بن عصمة.

---

(١) كذا في الأصل، وصوابه: «عبد الله بن عصم» كما في «تهذيب التهذيب».

(٢) كيف لا نعرفه إلا من حديث شريك، ثم يقول الترمذي: وشريك يقول: عبد الله بن عصم، وإسرائيل يقول: عبد الله بن عصمة، والواقع أنه من حديث شريك ومن حديث إسرائيل.

قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه (ج ٤ ص ٤٠٤):

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عمارة بن أبي حفصة حدثنا عكرمة عن عائشة قالت: كان على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثوبين قطريين غليظين، فكان إذا قعد فعرق ثقلا عليه فقدم بَزٌّ من الشام لفلان اليهودي فقلت: لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة، فأرسل إليه فقال: قد علمت ما يريد إنما يريد أن يذهب بمالي أو بدراهمي فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**كذب قد علم أني من أتقاهم للَّه وأداهم للأمانة**».

حديث عائشة حديث حسن صحيح غريب.

وقد رواه أيضًا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة سمعت محمد بن فراس البصري يقول: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: سئل شعبة يومًا عن هذا الحديث، فقال: لست أحدثكم حتى تقوموا إلى حرمي[1] بن عمارة فتقبلوا رأسه، قال: وحرمي في القوم.

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث صحيح على شرط البخاري.

الحديث أخرجه النسائي (ج٧ ص٢٩٤)، وأخرجه الإمام أحمد (ج٦ ص١٤٧) فقال: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمارة يعني ابن أبي حفصة به.

قال الإمام البزار كما في «كشف الأستار» (ج ٤ ص ١٢٢):

حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة ثنا عبيد اللَّه يعني ابن موسى ثنا إسرائيل

(١) كذا وفي «تهذيب التهذيب»: حتى تقوموا إلى عمارة بن أبي حفصة فتقبلوا رأسه، وهو أقرب إذ هو شيخ شعبة فيه عند الإمام أحمد.

عن عاصم عن شقيق عن حذيفة قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **إن بين يدي الساعة كذابين** » .

قال البزار : لا نعلمه يروى عن حذيفة بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد .

هذا حديث حسن .

وعاصم هو ابن أبي النجود .

قال الحاكم رحمه اللّٰه :

حدثنا أبو العباس محمد ين يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عبدالصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثني الجريري عن أبي عبد اللّٰه الجسري ثنا جندب قال : جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها فصلى خلف رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فلما سلم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أتى راحلته فأطلق عقالها ثم ركبها ثم نادى : اللهم ارحمني ومحمدًا ولا تشرك في رحمتنا أحدًا ، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **ما تقولون أهو أضل أم بعيره؟ ألم تسمعوا ما قال؟** » قالوا : بلى ، فقال : « **لقد حظر رحمة واسعة ، إن اللّٰه خلق مائة رحمة فأنزل رحمة تعاطف بها الخلائق جنها وإنسها وبهائمها وعنده تسعة وتسعون تقولون : أهو أضل أم بعيره؟** » .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح .

والجريري وهو سعيد بن إياس اختلط بآخره لكن عبد الوارث سمع منه قبل الاختلاط كما في « الكواكب النيرات » .

وأبو عبد اللّٰه الجسري اسمه حميري بن بشير كما في « تهذيب التهذيب » وثقه ابن معين .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ١٢٤) :

ثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا عبد العزيز بن صهيب وقال مرة أخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال : كان معاذ بن جبل يؤم قومه ، فدخل حرام وهو يريد أن يسقي نخله ، فدخل المسجد ليصلي مع القوم ، فلما رأى معاذًا طوّل تجوّز في صلاته ولحق بنخله يسقيه ، فلما قضى معاذ الصلاة قيل له : إن حرامًا دخل المسجد فلما رآك طوّلت تجوّز في صلاته ولحق بنخله يسقيه ، قال : إنه لمنافق أيعجل عن الصلاة من أجل سقي نخله ؟ قال : فجاء حرام إلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ومعاذ عنده ، فقال : يا رسول اللّه إني أردت أن أسقي نخلًا لي فدخلت المسجد لأصلي مع القوم فلما طول تجوّزت في صلاتي ولحقت بنخلي أسقيه فزعم أني منافق ، فأقبل النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على معاذ فقال : « **أفتّان أنت ؟ أفتان أنت ؟ لا تطوّل بهم اقرأ : بسبح اسم ربك الأعلى ، والشمس وضحاها ونحوهما** » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه النسائي في « التفسير » (ج ٢ ص ٢٦٩) فقال : أنا عمرو بن زرارة أنا إسماعيل به .

وهذا من باب التأديب لمعاذ وليس تجريحًا له ، وإنما ذكرناه ليعلم أنه يجوز للمعلم أن يقول للتلميذ نحو هذا الكلام إذا احتيج إلى ذلك .

قال الإمام الترمذي رحمه اللّه (ج ١٠ ص ٣٠٠) :

حدثنا أبو مصعب المديني أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **أبشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية** » .

هذا حديث صحيح غريب من حديث العلاء بن عبد الرحمن.

قال أبو عبد الرحمن: هو حديث حسن.

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٢٣٦):

وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن جعفر (ح) وحدثنا عقبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قال عقبة: حدثنا وقال أبو بكر أخبرنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت خالدًا يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لعمار: «**تقتلك الفئة الباغية**».

وحدثني إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا شعبة حدثنا خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمثله.

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**تقتل عمارًا الفئة الباغية**».

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٥ ص ٣٠):

أخبرنا هارون بن زيد بن يزيد - يعني: ابن أبي الزرقاء - قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعث ساعيًا فأتى رجلًا فأتاه فصيلًا مخلولًا، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**بعثنا مصدق اللَّه ورسوله، وإن فلانًا أعطاه فصيلًا مخلولًا؛ اللهم لا تبارك فيه ولا في إبله**»، فبلغ ذلك الرجل فجاء بناقة حسناء فقال: أتوب إلى اللَّه عز وجل وإلى نبيه صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **اللهم بارك فيه وفي إبله** » .

هذا حديث حسن .

وقد أخرجه الطبراني في « الدعاء » (ج ٣ ص ١٧٠) فقال رحمه اللّٰه :

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر رضي اللّٰه عنه قال : بعث النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رجلًا على صدقة ، فجاء بفصيل مخلول سيئ الحال مهزول فقال : هذا من صدقة فلان الفلاني ، فصعد النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم المنبر فحمد اللّٰه وأثنى عليه ثم قال : « **إني بعثت رسولي على الصدقة فذهب إلى فلان بن فلان فجاء بهذا الفصيل المخلول لا بارك اللّٰه له في إبله** » ، فبلغ الرجل دعاء النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فجاء بناقة كوماء يتلها حتى انتهى إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فدفعها إليه ، فحمد اللّٰه وأثنى عليه ثم قال : « **إن فلان بن فلان الفلاني بلغه دعاء النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فجاء بهذه الناقة الكوماء بارك اللّٰه فيه وفيه إبله** » .

قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه (ج ٢ ص ٣١٤) :

حدثنا محمد بن مسعود المصيصي أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع طاوسًا عن ابن عباس عن عمر أنه سأل في قضية النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في ذلك ، فقام حمل بن مالك ابن النابغة فقال : كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فقتلها وجنينها ، فقضى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بغرة وأن تقتل .

هذا حديث صحيح .

واعلم أنه قد اختلف في وصل هذا الحديث وانقطاعه فابن جريج عند أحمد وأبي داود وابن ماجه يرويه موصولًا، وابن عيينة عند عبد الرزاق (ج ١٠ ص ٥٨)، وعند الطبراني (ج ٤ ص ٩) يرويه موصولًا، وقد جاء عن ابن عيينة وابن جريج ومعمر عند عبد الرزاق منقطعًا، وعن سفيان بن عيينة عند أبي داود كما في «تحفة الأشراف» منقطعًا، وعن حماد بن زيد عند النسائي كما في «تحفة الأشراف» منقطعًا.

فالظاهر أنه قد جاء عن عمرو بن دينار الراوي عن طاوس وكذا عن طاوس موصولًا ومنقطعًا.

ولعل طاوسًا تارة يرويه متصلًا وأخرى منقطعًا فالحديث صحيح، والحمد لله.

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٩ ص ٣١٧) **حديث (٥٢١٩)**:

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن فاطمة عن أسماء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

(ح) وحدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام حدثتني فاطمة عن أسماء أن امرأة قالت: يا رسول الله إن لي ضرة فهل عليّ جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني! فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**».

أخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٦٨١):

قال أبو داود رحمه الله (ج ١١ ص ٣٥٨):

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا الوليد بن مسلم أخبرنا ثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا

أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه : ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ فسلمنا وقلنا : أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين ، فقال العرباض : صلى بنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول اللَّه كأن هذه موعظة مودع فما تعهد علينا ؟ فقال : « **أوصيكم بتقوى اللَّه ، والسمع والطاعة وإن كان عبدًا حبشيًا ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة** » .

هذا حديث حسن .

عبد الرحمن بن عمرو السلمي روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر فهو مستور الحال ، وحجر بن حجر ما روى عنه إلا خالد بن معدان ولم يوثقه معتبر فهو مجهول العين ولكن الحديث له طرق أخرى ستأتي إن شاء اللَّه .

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٧ ص ٤٢٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (ج ١ ص ١٦) .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ٦ ص ٦١٨) حديث (٣٦١١) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال : قال علي رضي اللَّه عنه : إذا حدثتكم عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلأن أخر من السماء أحب إليّ من أن أكذب عليه ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ، سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان ، سفهاء**

الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ؛ فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يوم القيامة » .

أخرجه مسلم (ج ٢ ص ٧٤٦) .

قال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في « السنة » (ج ١ ص ٤٥٥) :

حدثنا أبو موسى حدثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن عقبة بن وساج قال صاحب لي يحدثني عن شأن الخوارج وطعنهم على أمرائهم ، فحججت فلقيت عبد اللّٰه بن عمرو فقلت له : أنت من أصحاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وقد جعل اللّٰه عندك علمًا وأناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة ، فقال لي : أولئك عليهم لعنة اللّٰه والملائكة والناس أجمعين ، أتي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بقليد من ذهب وفضة فجعل يقسمها بين أصحابه ، فقام رجل من أهل البادية فقال : يا محمد واللّٰه لئن أمرك اللّٰه أن تعدل فما أراك أن تعدل ، فقال : « **ويحك ؛ من يعدل عليه بعدي ؟** » فلما ولى قال : « **ردوه** » رويدًا ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **إن في أمتي أخًا لهذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كما خرجوا فاقتلوهم** » ثلاثًا .

هذا حديث صحيح .

وقد أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (ج ٢ ص ٣٥٩) قال البزار رحمه اللّٰه : حدثنا عمرو بن علي ثنا معاذ بن هاشم به .

وقال ابن أبي عاصم رحمه اللَّه في «السنة» (ج ٢ ص ٤٦٠):

ثنا أبو موسى حدثنا عبد اللَّه بن حمران ثنا عبد الحميد بن جعفر عن عمر ابن الحكم عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: أتاه رجل - يعني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - وهو يقسم تبرًا يوم حنين فقال: يا محمد اعدل، فقال: «**ويحك؛ إن لم أعدل عند من يلتمس العدل؟**» ثم قال: «**يوشك أن يأتي قوم مثل هذا يسألون كتاب اللَّه وهم أعداؤه، يقرءون كتاب اللَّه، محلقة رءوسهم إذا خرجوا فاضربوا أعناقهم**».

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٥ ص ٢٥٣):

ثنا عبد الرزاق أنا معمر قال سمعت أبا غالب[1] يقول: لما أتي برءوس الأزارقة[2] فنصبت على درج دمشق، جاء أبو أمامة فلما رآهم دمعت عيناه فقال: كلاب النار، ثلاث مرات، هؤلاء شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتلى قتلوا تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء، قال فقلت: فما شأنك دمعت عيناك؟ قال: رحمة لهم إنهم كانوا من أهل الإسلام، قال: قلنا: أبرأيك؟ قلت: هؤلاء كلاب النار، أو شيء سمعته من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ قال: إني لجريء، بل سمعته من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غير مرة ولا ثنتين، ولا ثلاث قال: فعد مرارًا.

الحديث أخرجه الحميدي رحمه اللَّه (ج ٢ ص ٤٠٤) فقال رحمه اللَّه: ثنا سفيان قال ثنا أبو غالب صاحب المحجن قال: رأيت أبا أمامة الباهلي أبصر رءوس الخوارج على درج دمشق فقال: سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عايه وعلى آله وسلم يقول: «**كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل**

(١) اسمه حزوّر مشهور بكنيته.

(٢) طائفة من الخوارج ينسبون إلى نافع بن الأزرق من رءوس الخوارج.

النار » ، ثم بكى ثم قال : « **شر قتلى تحت أديم السماء ، وخير قتلى من قتلوه** » .

قال أبو غالب : أأنت سمعت هذا من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : نعم إني إذًا لجريء سمعته من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم غيره مرة ولا مرتين ولا ثلاث .

وقال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (ج ٥ ص ٢٥٩) :

ثنا أنس بن عياض قال سمعت صفوان بن سليم يقول : دخل أبو أمامة الباهلي دمشق فرأى رءوس حروراء قد نصبت فقال : كلاب النار وكلاب النار ، ثلاثًا شر قتلى تحت ظل السماء ، خير قتلى من قتلوه ، ثم بكى فقام إليه رجل فقال : يا أبا أمامة هذا الذي تقول من رأيك أم سمعته ؟ قال : إني إذًا لجريء كيف أقول هذا عن رأي قد سمعته غير مرة ولا مرتين؟ قال : فما يبكيك ؟ قال : أبكي لخروجهم من الإسلام ؛ هؤلاء الذين تفرقوا واتخذوا دينهم شيعًا .

هذا حديث جيد ، فأبو غالب حسن الحديث .

وحديث صفوان بن سليم الظاهر أنه منقطع لم يذكروا من مشائخه أبا أمامة صدي بن عجلان ، لكنه يتقوى به حديث أبي غالب واللّٰه أعلم .

قال الإمام الترمذي رحمه اللّٰه (ج ٨ ص ٢٥١) :

حدثنا أبو كريب أخبرنا وكيع عن ربيع - وهو ابن صبيح - وحماد بن سلمة عن أبي غالب قال : رأى أبو أمامة رءوسًا منصوبة على درج دمشق فقال أبو أمامة : كلاب النار ، شر قتلى تحت أديم السماء ، خير قتلى من قتلوه ، ثم قرأ : ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ إلى آخر الآية .

قلت لأبي أمامة : أنت سمعته من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثًا أو أربعًا حتى عد سبعًا ما حدثتكموه .

هذا حديث حسن .

وأبو غالب اسمه حزوّر .

وأبو أمامة الباهلي اسمه صدي بن عجلان وهو سيد باهلة .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج ١ ص ٦٢) مختصرًا .

وأخرجه الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٥ ص ٢٥٣) : ثنا عبد الرزاق أنا معمر سمعت أبا غالب به .

وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٥ ص ٢٥٦) : ثنا وكيع ثنا حماد بن سلمة عن أبي غالب به .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٤ ص ٣٨٢) :

ثنا أبو النضر ثنا الحشرج بن نباتة العبسي كوفي حدثنا سعيد بن جهمان قال : أتيت عبد اللَّه بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه قال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا سعيد بن جهمان ، قال : فما فعل والدك ؟ قال : قتلته الأزارقة ، قال : لعن اللَّه الأزارقة ، لعن اللَّه الأزارقة ، حدثنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنهم كلاب النار ، قال : قلت : الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها ؟ قال : بلى الخوارج كلها .

قال : قلت : فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ؟ قال : فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة ، ثم قال : ويحك يا ابن جهمان عليك السواد

الأعظم إن كان السلطان يسمعّ منك فأته في بيته فأخبره بما تعلم ، فإن قبل منك وإلا فدعه فإنك لست بأعلم منه .

هذا حديث حسن .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٦ ص ٤٢٤) :

حدثنا أبو كريب أخبرنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يقولون من قول خير البرية ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** » .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن .

وقد رواه ابن ماجه (ج ١ ص ٥٩) ، والإمام أحمد (ج ٥ ص ٣١٩) وزادا : « **فمن أدركهم فليقتلهم ، فإن في قتلهم أجرًا عظيمًا لمن قتلهم** » ولفظ الزيادة لأحمد .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٧٥٠) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن بعدي من أمتي أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة** » .

فقال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم قلت : ما حديث سمعته من أبي ذر كذا وكذا فذكرت له هذا الحديث ؟ فقال : وأنا سمعته من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

قال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في « السنة » (ج ٢ ص ٤٥٦) :

حدثنا هارون بن محمد حدثنا أبي عن سعيد عن قتادة عن نصر بن عاصم عن أبي بكرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن في أمتي قومًا يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، فإذا خرجوا فاقتلوهم ، فإذا خرجوا فاقتلوهم** » .

حدثنا أبو بكر ثنا وكيع عن عثمان الشحام حدثني مسلم بن أبي بكرة عن أبيه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **سيخرج من أمتي ناس ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنه يؤجر قاتلهم** » .

هذا حديث صحيح .

* * *

تحري الصدق في الرواية

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٤ ص ٢٠١٢) :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت أبا إسحاق يحدث عن أبي الأحوص عن عبد اللَّه بن مسعود قال : إن محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **ألا أنبئكم ما العضة؟ هي النميمة القالة بين الناس** » .

وإن محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقًا ، ويكذب حتى يكتب كذابًا** » .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (ج ١٠ ص ٥٠٧) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقًا ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند اللَّه كذابًا** » .

أخرجه مسلم (ج ٤ ص ٢٠١٢) .

* * *

السؤال عن حال الرجل

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٣ ص١٣٥):

ثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة فربما قال: هل رأى أحد منكم رؤيا؟، فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه، قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت بها وجبة ارتجت لها الجنة، فنظرت فإذا قد جيء بفلان ابن فلان وفلان ابن فلان حتى عدت اثني عشر رجلًا، وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سرية قبل ذلك، قالت: فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم، قال: فقيل: اذهبوا إلى نهر السدخ، أو قال: نهر البيدج، قال: فغمسوا فيه، فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر، قال: ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها، وأتي بصحفة أو كلمة نحوها فيها بسرة فأكلوا منها فما يقلبونها الشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم، قال: فجاء البشير من تلك السرية فقال: يا رسول الله كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**عليّ بالمرأة**» فجاءت، قال: «**قصّي عليّ هذا رؤياك**»، فقصت، قال: هو كما قالت لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ثنا أبو النضر ثنا سليمان المعني.

وقال رحمه اللّٰه (ج ٣ ص ٢٥٧): ثنا عفان ثنا سليمان به.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وقد أخرج البخاري لسليمان بن المغيرة حديثًا واحدًا مقرونًا كما في «تهذيب التهذيب» عن أبي مسعود الدمشقي.

الحديث أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (ج ٣ ص ١٣٦) فقال رحمه اللّٰه: حدثني هاشم بن القاسم به.

وأخرجه أبو يعلى (ج ٦ ص ٤٤) فقال رحمه اللّٰه: حدثنا شيبان حدثنا سليمان بن المغيرة به.

* * *

الجرح الذي لا يجوز إلا لحاجة دينية

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٠٠١) :

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل بن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **أتدرون ما الغيبة ؟** » قالوا : الله ورسوله أعلم قال : « **ذكرك أخاك بما يكره** » ، قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : « **إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته** » .

قال أبو داود رحمه الله (ج ١٣ ص ٣٢١) :

حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن سفيان حدثني علي بن الأقمر عن أبي حذيفة عن عائشة قالت : قلت للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : حسبك من صفية كذا وكذا ، قال غير مسدد : تعني : قصيرة ، فقال : « **لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته** » .

قال : وحكيت له إنسانًا فقال : « **ما أحب أني حكيت إنسانًا وأن لي كذا وكذا** » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وأبو حذيفة هو سلمة بن صهيب وثقه يعقوب بن سفيان .

الحديث رواه الترمذي (ج ٧ ص ٢٠٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

* * *

إذا لم يلزم التخصيص قال :
« ما بال أقوامٍ »

قال أبو داود رحمه الله (ج١٣ ص ١٤٤) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا عبد الحميد يعني - الحماني - أخبرنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل : ما بال فلان يقول ، ولكن يقول : « **ما بال أقوام يقولون كذا وكذا** » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

* * *

جرح الأحياء والأموات لمصلحة دينية

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج٨ ص ٥٠١):

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني عمرو ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ صعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الصفاء فجعل ينادي: «**يا بني فهر يا بني عدي**» - لبطون من قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولًا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش فقال: «**أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلًا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟**» قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقًا، قال: «**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد**».

فقال أبو لهب: تبًا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تبت يدا أبي لهب وتب * ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾.

أخرجه مسلم (ج١ ص١٩٣).

قال الإمام النسائي رحمه الله (ج٤ ص ٥٢):

أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا وهيب قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن عن أمه عن عائشة قالت: ذكر عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هالك بسوء فقال: «**لا تذكروا هلكاكم إلا بخير**».

هذا حديث صحيح.

قال الترمذي رحمه الله (ج ٦ ص ١٢٦):

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء**».

وقد اختلف أصحاب سفيان في هذا الحديث فيروي بعضهم مثل رواية الحفري، وروى بعضهم عن سفيان عن زياد بن علاقة قال: سمعت رجلًا يحدث عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحوه.

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد تابع أبا داود الحفري الذي تفرّد بالرواية له مسلم ووكيع وأبو نعيم، وخالف الثلاثة عبد الرحمن بن مهدي كما في «تحفة الأحوذي».

قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٩٤):

حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا سفيان عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي، وإذا مات صاحبكم**[1] **فدعوه**».

هذا حديث حسن صحيح، وقد روي هذا عن هشام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرسلًا.

قال أبو عبد الرحمن: هو صحيح على شرط الشيخين وينظر من أرسله.

---

(١) في «تحفة الأحوذي»: وإذا مات صاحبكم، أي: واحد منكم ومن جملة أهاليكم، فدعوه أي: اتركوا ذكر مساويه فإن تركه من محاسن الأخلاق.

الحديث أخرجه الدارمي رحمه اللَّه (ج ٢ ص ٢١٢) فقال : أخبرنا محمد بن يوسف ثنا سفيان به .

قال الإمام البخاري رحمه اللَّه في «الأدب المفرد» (ص ١١٦) :

حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد اللَّه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : «**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء**» .

هذا حديث صحيح .

والحسن بن عمرو هو الفقيمي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن يزيد هو النخعي .

والحديث أخرجه الإمام أحمد (ج ٦ ص ٢٢) بتحقيق أحمد شاكر فقال رحمه اللَّه : حدثنا أسود قال أخبرنا أبو بكر به .

* * *

إذا جُرح من ليس بمجروح دوفع عنه

قال الإمام أبو محمد الدارمي رحمه الله (ج ٢ ص ٤٠٤):

حدثنا عمرو بن عاصم ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**أين فلان؟**» فغمزه رجل منهم فقال: إنه وإنه، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**أليس قد شهد بدرًا؟**» قالوا: بلى، قال: «**فلعل اللَّه اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**».

هذا حديث حسن.

وعاصم هو ابن أبي النجود كما في «تحفة الأشراف».

الحديث أخرجه أبو داود السجستاني فقال رحمه اللَّه (ج ١٢ ص ٤٠٥): حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد بن سلمة (ح) وحدثنا أحمد بن سنان أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة به.

* * *

الرد على من أخطأ في الحديث

قال الإمام أحمد رحمه الله (٧٨٧) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني أبي إسحاق بن يسار عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن مولاه عبد الله بن الحارث ، قال : اعتمرت مع علي بن أبي طالب في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب ، فلما فرغ من عمرته رجع فسكب له غسل فاغتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا حسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا عنه ، قال : أظن المغيرة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهدًا برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قالوا : أجل عن ذلك جئنا نسألك ، قال : أحدث الناس عهدًا برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : قثم بن العباس .

هذا حديث حسن .

* * *

التحذير من البدع

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٥ ص ٣٠١) :

حدثنا يعقوب حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » .

الحديث أخرجه مسلم (ج ٣ ص ١٣٤٣) .

قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللَّه (ج ٣ ص ١٣٤٤) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد جميعًا عن أبي عامر قال عبد حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا عبد اللَّه بن جعفر الزهري عن سعد بن إبراهيم قال : سألت القاسم بن محمد عن رجل له ثلاثة مساكن فأوصى بثلث كل مسكن منها ، قال : يجمع ذلك كله في مسكن واحد ثم قال : أخبرتني عائشة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد** » .

وأخرجه البخاري تعليقًا (ج ١٣ ص ٣١٧) .

قال الإمام عبد اللَّه بن عبد الرحمن الدارمي في « السنن » (ج ١ ص ٥٨) :

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ثنا وهيب ثنا أيوب عن أبي قلابة قال : ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف .

قال أبو عبد الرحمن : أي استحل قتال العصاة من المسلمين ، والغالب أن

خروجهم على الولاة العصاة وهذا لا يجوز ؛ لأن الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من حمل علينا السلاح فليس منا** » .

قال الآجري رحمه اللّه (ص ٦٤) :

وحدثنا الفريابي قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهب[١] قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال : ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف .

قال الدارمي رحمه اللّه في « السنن » (ج ١ ص ٥٨) :

أخبرنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال : إن أهل الأهواء أهل الضلالة ، ولا أرى مصيرهم إلا النار ، فجربهم فليس أحد منهم ينتحل قولًا أو قال حديثًا فيتناهى به الأمر دون السيف ، وإن النفاق كان ضروبًا ثم تلا : ﴿ومنهم من عاهد اللّه﴾ ، ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ ، ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾ فاختلف قولهم واجتمعوا في الشك والتكذيب ، وإن هؤلاء اختلف قولهم واجتمعوا في السيف ، ولا أرى مصيرهم إلا في النار .

قال حماد : ثم قال أيوب عند ذا الحديث أو عند الأول : وكان واللّه من الفقهاء ذوي الألباب - يعني : أبا قلابة .

قال اللالكائي (ج ١ ص ١٣٦) :

أخبرنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا هدبة قال حدثنا حزم بن أبي حزم حدثنا عاصم الأحول قال : قال قتادة : يا أحول إن الرجل إذا ابتدع بدعة ينبغي لها أن تذكر حتى تحذر . اهـ .

---

(١) هو ابن جرير بن حازم .

أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل أبو بكر بن بيرى المحدث المعمر الصدوق شيخ واسط كما في « السير » (ج ١٧ ص ١٩٧).

محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد هو أبو عبد الله الزعفراني الواسطي ثقة. « تاريخ بغداد » (ج ٢ ص ٢٤٠).

أحمد بن زهير هو أبو بكر بن أبي خيثمة: زهير بن حرب النسائي قال الخطيب: وكان ثقة عالمًا متفننًا حافظًا بصيرًا بأيام الناس راوية للأدب أخذ علم الحديث عن .... « تاريخ بغداد » (ج ٤ ص ١٦٢).

هدبة بن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد ثقة عابد كما في « التقريب ».

حزم بن أبي حازم وهو ابن مهران القطعي، قال أحمد: شيخ ثقة، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به وهو من ثقات من بقي من أصحاب الحسن.

* * *

البعد عن أصحاب الأهواء

قال الإمام الطبراني رحمه الله في «الدعاء» (ج ٣ ص ١٤٤٧):

حدثنا محمد بن الفضل السقطي ثنا سعيد بن سليمان (ح) وحدثنا عبيد ابن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالا ثنا أبو أسامة عم مسعر عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات: **«اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء»**.

هذا حديث صحيح.

قال الدارمي رحمه الله (ج ١ ص ١٢٠):

أخبرنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: رآني سعيد بن جبير جلست إلى طلق بن حبيب فقال لي: ألم أرك جلست إلى طلق بن حبيب ؟! لا تجالسه.

قال الآجري رحمه الله (ص ٦٤):

وحدثنا الفريابي قال حدثنا قتيبة[١] بن سعيد قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة أنه كان يقول: إن أهل الأهواء أهل ضلالة ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار.

---

(١) في الأصل: قبيصة بن سعيد، والصواب ما أثبتناه.

قال الإمام الدارمي رحمه الله (ج ١ ص ١٢٠) :

أخبرنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد قال : دخل رجلان من أصحاب الأهواء على ابن سيرين فقالا : يا أبا بكر نحدثك بحديث ؟ قال : لا ، قالا : فنقرأ عليك آية من كتاب اللّٰه ؟ قال : لا ، لتقومان عني أو لأقومن ، قال : فخرجنا فقال بعض القوم : يا أبا بكر وما كان عليك أن يقرأ عليك آية من كتاب اللّٰه تعالى ؟ قال : إني خشيت أن يقرأ عليّ آية فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي .

وقال الإمام الدارمي (ج ١ ص ١٢١) :

أخبرنا سعيد عن سلام بن أبي مطيع أن رجلًا من أهل الأهواء قال لأيوب : يا أبا بكر أسألك عن كلمة ؟ قال : فولى وهو يشير بأصبعه : ولا نصف كلمة ، وأشار لنا سعيد بخنصره اليمنى .

قال الإمام الدارمي (ج١ ص ١٢١) :

أخبرنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن كلثوم بن جبر أن رجلًا سأل سعيد بن جبير عن شيء فلم يجبه فقيل له : فقال : ازاريشان[1] .

وقال الإمام الدارمي رحمه اللّٰه (ج ١ ص ١٢١) :

أخبرنا أحمد حدثنا زائدة عن هشام عن الحسن وابن سيرين أنهما قالا : لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم .

قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللّٰه (ج ١ ص ٢٣) :

وحدثني حجاج (يعني : ابن الشاعر) حدثنا سليمان بن حرب قال

---

(١) يقول المعلق على الكتاب : كلمة فارسية معناها (منهم) أي من أهل الأهواء .

سمعت سلام بن أبي مطيع يقول: بلغ أيوب[1] أني آتي عمرًا[2] فأقبل عليّ يومًا فقال: أرأيت رجلًا لا تأمنه على دينه كيف تأمنه على الحديث؟

قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (ص ٦١):

حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد قال حدثنا زهير بن محمد قال حدثنا منصور[3] بن سفيان قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: لست براد عليهم أشد من السكون.

قال الإمام الآجري رحمه الله في «الشريعة» (ص ٦١):

وأخبرنا الفريابي قال حدثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك الحمصي قال حدثنا محمد بن حرب عن أبي سلمة سليمان بن سليم عن أبي حصين عن أبي صالح[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب.

قال ابن سعد[5] رحمه الله (ج ٣ ص ١٨٤):

أخبرنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون[6].

---

(١) هو ابن أبي تميمة السختياني.

(٢) هو عمرو بن عبيد بن باب المعتزلي الضال.

(٣) إن لم يكن تحرف عن سعيد بن منصور الذي يروي عن حماد بن زيد فلا أدري من هو!

(٤) أبو صالح هو ذكوان السمان كما في ترجمة أبي حصين عثمان بن عاصم من «تهذيب الكمال».

(٥) ذكرته من «الطبقات» لابن سعد؛ لأن في كتاب الشريعة سقطًا في السند.

(٦) وأخرجه ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص ١٠٦).

أخبرنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال : قال أبو قلابة : إن أهل الأهواء أهل ضلالة ، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار ، فجربهم فليس منهم أحد ينتحل رأيًا ويقول قولًا فينتهي به الأمر دون السيف ، وإن النفاق كان ضروبًا ثم تلا : ﴿ومنهم من عاهد اللَّه﴾ ، ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾ ، ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ فاختلف قولهم واجتمعوا في الشك والتكذيب ، وإن هؤلاء اختلف قولهم واجتمعوا في السيف[1] ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار .

قال أيوب : وكان واللَّه من الفقهاء ذوي الألباب يعني : أبا قلابة .

قال علي بن الجعد (ج ٢ ص ٣٨) :

وسمعت عبد الرحمن (هو ابن مهدي) يقول سمعت سفيان (هو الثوري) يقول : إني لأدعو للسلطان ولكن لا أستطيع إلا أن أذكر ما فيهم .

قال الإمام الآجري رحمه اللَّه (ص ٦٤) :

وحدثنا الفريابي قال حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال : إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره .

قال الآجري رحمه اللَّه (ص ٧٣) :

حدثنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال حدثنا إسماعيل بن محمد[2] بن أبي كثير قال حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا

(١) يعني الخروج على الولاة بالسيف والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : «**من حمل علينا السلاح فليس منّا**» .

(٢) في الأصل : إسماعيل بن أبي المحارب ، والصواب ما أثبتناه كما في «تاريخ بغداد» (ج ٦ ص ٢٨٣) وذكر أن الدارقطني قال : إنه صدوق .

الجعيد بن عبد الرحمن عن يزيد[1] بن أبي خصيفة عن السائب بن يزيد، قال: أتي عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلًا يسأل عن تأويل القرآن فقال: اللهم أمكنني منه، فبينما عمر رضي اللَّه عنه ذات يوم يغدي الناس إذ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة يتغدى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين: ﴿والذاريات ذروًا * فالحاملات وقرًا﴾ فقال عمر رضي اللَّه عنه: أنت هو؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقًا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحتملوه على قتب، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده، ثم ليقم خطيبًا ثم ليقل: إن صبيغًا طلب العلم فأخطأه، فلم يزل وضيعًا في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه.

أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال حدثنا حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال: إن رجلًا من بني تميم يقال له: صبيغ بن عسل قدم المدينة، وكانت عنده كتب فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر رضي اللَّه عنه فبعث إليه وقد أعد له عراجين النخل، فلما دخل عليه جلس فقال له عمر رضي اللَّه عنه: من أنت؟ فقال: أنا عبد اللَّه صبيغ، فقال عمر رضي اللَّه عنه: وأنا عبد اللَّه عمر، ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين فما زال يضربه حتى شجه، فجعل الدم يسيل على وجهه فقال: حسبك يا أمير المؤمنين فقد واللَّه ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

---

(١) في الأصل: يزيد بن حفصة، والصواب ما أثبتناه فهو يزيد بن عبد اللَّه بن خصيفة.

وقال اللالكائي (ج ١ ص ١٣١):

أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا نصر بن علي قال حدثني أبي قال حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال: لو خرج الدجال لرأيت أنه سيتبعه أهل الأهواء. اهـ.

محمد بن عثمان بن محمد بن شهاب أبو الحسن البغوي نقل الخطيب (ج٣ ص٥٠) عن الأزهري أنه: ثقة، وعن العتيقي أنه ثقة مأمون.

ومحمد بن منصور بن النضر بن إسماعيل أبو بكر المعروف بابن أبي الجهم قال الدارقطني: ثقة صدوق. اهـ. «تاريخ بغداد» (ج٣ ص٢٥١).

ونصر بن علي ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع كما في «التقريب».

قال الدارمي رحمه الله (ج١ ص١٠٣):

أخبرنا إبراهيم بن إسحاق عن المحاربي عن الأعمش عن مجاهد قال: ما يدريني أي النعمتين عليَّ أعظم: أن هداني للإسلام، أو عافاني من هذه الأهواء.

قال الدارمي رحمه الله (ج١ ص١٢٠):

أخبرنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب قال: قال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون.

* * *

أحوال الخوارج

وبما أن القوم بهم نزعة خارجية فَيُكَفِّرُونَ ويستحلون دماء وأموال وأعراض من خالفهم، بل ومنهم من يسبي النساء والولدان - كما تقدم - فقد رأيت أن أعقد فصلًا في بيان أحوال الخوارج.

قال البخاري رحمه الله (ج٨ ص٦٧):

حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها. قال: فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر، وأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل. فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «**ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحًا ومساءً؟**». قال: فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كث اللحية، محلوق الرأس، مشمر الإزار، فقال: يا رسول الله اتق الله! قال: «**ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟**» قال: ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ قال: «**لا لعله أن يكون يصلي**». فقال خالد: وكم من مصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه. قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إني لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم**» قال: ثم نظر إليه وهو مقف فقال: «**إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبًا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من**

الدين كما يمرق السهم من الرمية»، وأظنه قال: «**لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود**».

وأخرجه مسلم (ج ٢ ص ٧٤٢)[1].

قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٦١٧):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يقسم قسمًا إذ أتاه ذو الخويصرة. وهو رجل من بني تميم قال: يا رسول الله اعدل! فقال: «**ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل؟**» فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: «**دعه، فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس**». قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي نعته.

---

(١) وقد نبغت في هذا الزمان جماعة التكفير المبتدعة وهي تعتنق مذهب الخوارج، ظهرت بمصر ثم امتدت إلى جميع الأقطار الإسلامية، ولكنها الآن أصبحت خاملة غير متبعة بسبب تفقه الشباب في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وأخرجه البخاري (ج ٢ ص ٢٩٠) وفيه زيادة فنزلت فيه: **﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾**.

وأخرجه مسلم (ج ٢ ص ٧٤٤).

قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٧٤٥):

وحدثني محمد بن المثنى حدثني ابن أبي عدي عن سليمان عن أبي نضرة عن أبي سعيد: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكر قومًا يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق، قال: هم شر الخلق أو من أشر الخلق، يقتلهم أوْلى الطائفتين إلى الحق، قال: فضرب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لهم مثلًا أو قال قولًا الرجل يرمي الرمية أو قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة، وينظر في النضي فلا يرى بصيرة، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة، قال أبو سعيد: وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق.

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم وهو ابن الفضل الحداني حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق**».

حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قال قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**يكون في أمتي فرقتان، فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهم بالحق**».

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**تمرق مارقة في فرقة من الناس فيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق**».

حدثنا عبيد اللَّه القواريري حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن الزبير حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في حديث ذكر فيه قومًا يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق .

قال مسلم رحمه اللَّه (ص ٧٤٩) :

حدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قالا أخبرنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن عبيد اللَّه ابن أبي رافع مولى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قالوا : لا حكم إلا للَّه ، قال علي : كلمة حق أريد بها باطل ، إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وصف ناسًا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء ، يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم – وأشار إلى حلقه – من أبغض خلق اللَّه إليه ، منهم أسود إحدى يديه طُبْى شاة أو حلمة ثدي ، فلما قتلهم علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال : انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئًا ، فقال : ارجعوا فواللَّه ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ ، مرتين أو ثلاثًا ، ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه .

قال عبيد اللَّه : وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم .

زاد يونس في روايته : قال بكير وحدثني رجل عن ابن حنين أنه قال : رأيت ذلك الأسود .

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص ٧٤٨) :

حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي اللَّه عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي

رضي اللَّه عنه : أيها الناس إني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم ، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية** » ، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لاتكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلًا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض ، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم . واللَّه إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم اللَّه .

قال سلمة بن كهيل : فنزلني زيد بن وهب منزلًا حتى قال : مررنا على قنطرة ، فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد اللَّه بن وهب الراسبي فقال لهم : ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها ، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحشوا برماحهم ، وسلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم ، قال : وقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان . فقال علي رضي اللَّه عنه : التمسوا فيهم المخدج ، فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي رضي اللَّه عنه بنفسه حتى أتى ناسًا قد قتل بعضهم على بعض قال : أخروهم ، فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال : صدق اللَّه وبلغ رسوله . قال : فقام إليه عبيدة السلماني فقال : يا أمير المؤمنين آللَّه الذي لا إله إلا هو ؟ لسمعت هذا الحديث من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : إي واللَّه الذي لا إله إلا هو . حتى استحلفه ثلاثًا وهو يحلف له .

قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٧٤٧) :

وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا ابن علية وحماد بن زيد (ح) وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد بن زيد (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لهما قالا حدثنا إسماعيل ابن علية عن أيوب عن محمد عن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج فقال : (فيهم رجل مخدج اليد أو مؤدن اليد أو مثدون اليد ، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد اللّٰه الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : قلت : آنت سمعته من محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة) .

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد عن عبيدة قال : (لا أحدثكم إلا ما سمعت منه) فذكر عن علي نحو حديث أيوب مرفوعًا .

قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٦١٨) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال : قال علي رضي اللّٰه عنه : إذا حدثتكم عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة . سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء**[١] **الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن**

---

(١) هذا الحديث وأمثاله ينطبق على جماعة التكفير والهجرة التي ظهرت بمصر وامتدت إلى جميع الأقطار الإسلامية ، وقد كتبت عنهم وعن ضلالتهم نبذة طيبة في « المخرج من الفتنة » .

في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يوم القيامة» .

وأخرجه مسلم (ج ٢ ص ٧٤٦) .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص ٨٦) :

ثنا إسحاق بن عيسى الطباع حدثني يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال : جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة رضي الله عنها ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالي قتل علي رضي الله عنه فقالت له : يا عبد الله بن شداد هل أنت صادقي عما أسألك عنه تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي رضي الله عنه ؟ قال : وما لي لا أصدقك . قالت : فحدثني عن قصتهم . قال : فإن عليًّا رضي الله عنه لما كاتب معاوية وحكم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها : حروراء من جانب الكوفة ، وإنهم عتبوا عليه ، فقالوا : انسلخت من قميص ألبسكه الله تعالى واسم سماك الله تعالى به ، ثم انطلقت فحكمت في دين الله فلا حكم إلا لله تعالى ، فلما أن بلغ عليًّا رضي الله عنه ما عتبوا عليه وفارقوه عليه ، فأمر مؤذنًا فأذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن ، فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول : أيها المصحف حدث الناس ، فناداه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق ، ونحن نتكلم بما روينا منه فماذا تريد ؟ قال : أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل : ﴿**وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها إنْ يريدا إصلاحًا يوفق الله بينهما**﴾ .

فأمة محمد ﷺ أعظم دمًا وحرمة من امرأة ورجل، ونقموا عليّ أن كاتبت معاوية.

كتب علي بن أبي طالب وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالحديبية حين صالح قومه قريشًا فكتب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**بسم اللَّه الرحمن الرحيم**» فقال سهيل: لا تكتب بسم اللَّه الرحمن الرحيم، فقال: «**كيف نكتب؟**» فقال: اكتب باسمك اللهم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**فاكتب محمد رسول اللَّه**» فقال: لو أعلم أنك رسول اللَّه لم أخالفك، فكَتَب: هذا ما صالح محمد بن عبد اللَّه قريشًا، يقول اللَّه تعالى في كتابه: ﴿**لقد كان لكم في رسول اللَّه أسوة حسنة لمن كان يرجو اللَّه واليوم الآخر**﴾ فبعث إليهم عليّ عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنه فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء يخطب الناس فقال: يا حملة القرآن إن هذا عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنه فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه. من كتاب اللَّه ما يعرفه به هذا ممن نزل فيه وفي قومه قوم خصمون، فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتَاب اللَّه. فقام خطباؤهم فقالوا: واللَّه لنواضعنه كتاب اللَّه فإن جاء بحق نعرفه لنتبعه وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله، فواضعوا عبد اللَّه الكتاب ثلاثة أيام فرجع منهم أربعة آلاف، كلهم تائب فيهم ابن الكواء حتى أدخلهم علي على الكوفة، فبعث علي رضي اللَّه عنه إلى بقيتهم فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم فقفوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دمًا حرامًا أو تقطعوا سبيلًا أو تظلموا ذمة، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء إن اللَّه لا يحب الخائنين.

فقالت له عائشة رضي اللّٰه عنها : يا ابن شداد فقد قتلهم . فقال : واللّٰه ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم واستحلوا أهل الذمة . فقالت : آللّٰه . قال : اللّٰه الذي لا إله إلا هو لقد كان .

قالت : فما شيء بلغني عن أهل الذمة يتحدثونه يقولون ذو الثدي وذو الثدي قال : قد رأيته وقمت مع علي رضي اللّٰه عنه عليه في القتلى ، فدعا الناس فقال : أتعرفون هذا فما أكثر من جاء يقول قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي ، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي ، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك ، قالت : فما قول علي رضي اللّٰه عنه حين قام عليه كما يزعم أهل العراق ؟ قال : سمعته يقول : صدق اللّٰه ورسوله قالت : هل سمعت منه أنه قال غير ذلك ؟ قال : اللهم لا . قالت : أجل صدق اللّٰه ورسوله ، يرحم اللّٰه عليًا رضي اللّٰه عنه إنه كان من كلامه لا يرى شيئًا يعجبه إلا قال : صدق اللّٰه ورسوله ، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث .

هذا حديث حسن .

قال الإمام البزار رحمه اللّٰه كما في « كشف الأستار » (ج ٢ ص ٣٦٢) :

حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو هشام المخزومي المغيرة بن سلمة ثنا عبدالواحد بن زياد ثنا عاصم بن كليب حدثني أبي قال : كانت مجالس الناس المساجد حتى رجعوا من صفين وبرءوا من القضية فاستخف الناس وقعدوا في السكك يتخبرون الأخبار ، فبينما نحن قعود عند عليّ وهو يتكلم بأمر الناس قال : فقام رجل عليه فقال : يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أتكلم . قال : فشغل بما كان فيه من أمر الناس ، قال : فأخذنا الرجل فأقعدناه إلينا وقلنا : ما هذا الذي تريد أن تسأل عنه أمير المؤمنين ؟ فقال : إني كنت في العمرة فدخلت على أم المؤمنين عائشة فقالت : ما هؤلاء الذين خرجوا قِبَلكم

يقال لهم: حروراء؟ فقلت: قوم خرجوا إلى أرض قرية منا يقال لها: حروراء. قالت: فشهدت هلكتهم. قال عاصم: فلا أدري ما قال الرجل نعم أم لا. فقالت عائشة: أما إن ابن أبي طالب لو شاء حدثكم حديثهم. فجئت أسأله عن ذلك، فلما فرغ عليّ مما كان فيه قال: أين الرجل المستأذن؟ قال: فقام فقص عليه ما قص علينا. قال: فأهل علي وكبر وقال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وليس عنده غير عائشة فقال: «**كيف أنت يا ابن أبي طالب وقوم كذا وكذا؟**» فقلت: الله ورسوله أعلم. فأعادها فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: «**قوم يخرجون من قِبَل المشرق ويقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم**».

قال الحافظ الهيثمي: قلت: لم أره بتمامه. وفي «الصحيح» بعضه اهـ.

هذا حديث حسن.

قال ابن ماجه رحمه الله (ج ١ ص ٦٢):

حدثنا بكر بن خلف أبو بشر ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**يخرج قوم في آخر الزمان - أو في هذه الأمة - يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم أو حلوقهم، سيماهم التحليق، إذا رأيتموهم أو إذا لقيتموهم فاقتلوهم**».

الحديث سنده صحيح، وقد أخرجه أبو داود (ج ٥ ص ١٢٣). وهو في «مسند أحمد» (ج ٣ ص ٢٢٤) من حديث قتادة عن أنس وأبي سعيد، ومن حديث أنس عن أبي سعيد.

ورواية قتادة عن أبي سعيد مرسلة لكنه قد جاء كما عرفت عن أنس عن أبي سعيد.

قال البخاري رحمه اللّه (ج ١٢ ص ٢٩٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني حدثنا يسير ابن عمرو قال : قلت لسهل بن حنيف : هل سمعت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول في الخوارج شيئًا ؟ قال : سمعته يقول وأهوى بيده قِبَل العراق : « **يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية** » .

وأخرجه مسلم رحمه اللّه (ج ١ ص ٧٥٠) .

ثم قال مسلم رحمه اللّه (ج ٢ ص ٧٥٠) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق جميعًا عن يزيد قال أبو بكر حدثنا يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب حدثنا أبو إسحاق الشيباني عن أسير بن عمرو عن سهل بن حنيف عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **يتيه قوم قبل المشرق محلقة رءوسهم** » .

قال الإمام مسلم رحمه اللّه (ج ٢ ص ٧٤٠) :

حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير[1] عن جابر بن عبد اللّه قال : أتى رجل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ، ورسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال : يا محمد اعدل ! قال : « **ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟ لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل !** » فقال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه : دعني يا رسول اللّه فأقتل هذا المنافق . فقال : « **معاذ اللّه أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي . إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية** » .

---

(١) أبو الزبير وهو محمد بن مسلم بن تدرس المكي مدلس ولم يصرح بالتحديث في هذه الطريق ، لكنه قد صرح في التي تليها .

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه .

(ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثني قرة بن خالد حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد اللَّه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يقسم مغانم . وساق الحديث .

قال ابن ماجه رحمه اللَّه (ج ١ ص ٦١) :

حدثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة ثنا الأوزاعي عن نافع عن ابن عمر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **ينشأ نشء يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلمّا خرج قرن قطع** » .

قال ابن عمر : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال** » .

قال المعلق : في « الزوائد » إسناده صحيح ، وقد احتج البخاري بجميع رواته .

قال أبو عبد الرحمن : هشام بن عمار روى عنه البخاري حديثين توبع عليهما ، وأخرج له حديث الملاهي تعليقًا كما في مقدمة « الفتح » . والجرح في هشام بن عمار مفسر كما في مقدمة الفتح[1] .

قال مسلم رحمه اللَّه (ج ٢ ص ٧٥٠) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن عبد اللَّه بن الصامت عن أبي ذر قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

(١) ثم وجدت في « تهذيب التهذيب » أن أبا زرعة الدمشقي قال : لا يصح للأوزاعي عن نافع شيء ، وكذا قال عباس عن ابن معين لم يسمع من نافع شيئًا اهـ .

وسلم : « **إن بعدي من أمتي أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم ، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه ، هم شر الخلق والخليقة** » فقال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم الغفاري قلت : ما حديث سمعته من أبي ذر كذا وكذا فذكرت له هذا الحديث فقال : وأنا سمعته من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

قال الإمام أبو عبد اللَّه محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجه (ج ١ ص ٥٩) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد اللَّه بن عامر بن زرارة قالا ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد اللَّه بن مسعود قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول الناس ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، فمن لقيهم فليقتلهم فإن قتلهم أجر عند اللَّه لمن قتلهم** » .

الحديث سنده حسن . وقد أخرجه الترمذي كما في « تحفة الأحوذي » (ج ٣ ص ٢١٧) طبعة هندية وقال : حديث حسن صحيح .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٤ ص ٣٨٢) :

ثنا بهز وعفان المعنى قالا ثنا حماد يعني ابن سلمة قال عفان في حديثه حدثني سعيد بن جهمان قال : كنا مع عبد اللَّه بن أبي أوفى يقاتل الخوارج وقد لحق غلام لابن أبي أوفى بالخوارج فناديناه : يا فيروز هذا ابن أبي أوفى . قال : نعم الرجل لو هاجر . قال : ما يقول عدو اللَّه ! قال يقول : نعم الرجل

لو هاجر. فقال: هجرة بعد هجرتي مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ؟! يرددها ثلاثًا. سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**طوبى لمن قتلهم ثم قتلوه**».

قال عفان في حديثه: «وقتلوه» ثلاثًا.

هذا حديث حسن.

قال عبد اللّه بن أحمد رحمه اللّه في «السنة» (ص ٢٥٤):

حدثني أبي حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا حشرج بن نباتة العبسي حدثني سعيد بن جهمان قال: لقيت عبد اللّه بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه. فقال لي: من أنت؟ قال: قلت: أنا سعيد بن جهمان. قال: فما فعل والدك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة. قال: لعن اللّه الأزارقة، لعن اللّه الأزارقة، حدثنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنهم كلاب النار. قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟ قال: بل الخوارج كلها.

هذا حديث حسن.

قال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج ٥ ص ٢٥٣):

ثنا عبد الرزاق أنا معمر قال سمعت أبا غالب[1] يقول: لما أوتي برءوس الأزارقة[2] فنصبت على درج دمشق جاء أبو أمامة، فلما رآهم دمعت عيناه فقال: كلاب النار ثلاث مرات، هؤلاء شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتلى قتلوا تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء. قال: فقلت: ما شأنك دمعت عيناك؟ قال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام. قال: قلنا:

---

(١) اسمه حزور مشهور بكنيته.

(٢) فرقة من الخوارج من أتباع نافع بن الأزرق.

أبرأيك قلت : هؤلاء كلاب أهل النار أو شيء سمعته من رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم؟ قال : إني لجريء. بل سمعته من رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم غير مرة ولا ثنتين ولا ثلاث. قال : فعد مرارًا.

حديث حسن. وأبو غالب قد تابعه سيار الأموي الدمشقي عند أحمد (ج ٥ ص ٢٥٠) وهو مستور الحال.

وقال الإمام أحمد رحمه اللّه (ج ٥ ص ٢٦٩) :

ثنا أنس بن عياض قال سمعت صفوان بن سليم يقول : دخل أبو أمامة الباهلي دمشق فرأى رءوس حروراء قد نصبت فقال : كلاب النار ثلاثًا، وذكر الحديث.

وهذا السند صحيح.

قال الإمام البزار كما في «كشف الأستار» (ج ٢ ص ٣٥٩) :

حدثنا عمرو بن علي ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن عقبة بنِ وساج قال : كان صاحب لي يحدثني عن عبد اللّه بن عمرو في شأن الخوارج، فحججت فلقيت عبد اللّه بن عمرو فقلت : إنك بقية أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وقد جعل اللّه عندك علمًا، إن ناسًا يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة. قال : على أولئك لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين. أتي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بسقاية من ذهب أو فضة فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية فقال : يا محمد لئن كان اللّه أمرك بالعدل فلم تعدل. قال : «**ويلك فمن يعدل عليك بعدي؟**» فلما أدبر قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : «**إن في أمتي أشباه هذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم فإن خرجوا فاقتلوهم ثم إن**

خرجوا فاقتلوهم» قال ذلك ثلاثًا.

هذا حديث صحيح على شرط البخاري.

قال عبد اللَّه بن أحمد في كتاب «السنة» (ص٢٤٥):

حدثني أبي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد اللَّه ابن الحارث بن نوفل قال: خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد اللَّه بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقًا نعله بيده، فسألته هل حضرت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين كلمه التميمي يوم حنين؟ قال: نعم. أقبل رجل من بني تميم يقال له: ذو الخويصرة، فوقف على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يعظ الناس فقال: يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**وكيف رأيت؟**» قال: لم أرك عدلت. فغضب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قال: «**ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟**» فقال عمر بن الخطاب: يا رسول اللَّه ألا نقتله؟ قال: «**لا دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية، فينظر في النصل فلا يوجد شيء، ثم في القدح فلا يوجد شيء، ثم في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرث الدم**».

هذا حديث حسن. وقد أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (ج ٢ ص ٢١٩) فقال: ثنا يعقوب ثنا أبي به.

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٥ ص ٣٦):

ثنا وكيع ثنا عثمان أبو سلمة الشحام حدثني مسلم بن أبي بكرة عن أبيه

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **سيخرج قوم أحداث أحداء أشداء، ذليقة ألسنتهم بالقرآن، يقرءونه لا يجاوز تراقيهم، فإذا لقيتموهم فأنيموهم، ثم إذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنه يؤجر قاتلهم** » .

وقال الإمام أحمد أيضًا (ص ٤٤) :

ثنا روح ثنا عثمان الشحام حدثني مسلم بن أبي بكرة وسأله : هل سمعت في الخوارج من شيء؟ قال : سمعت والدي أبا بكرة يقول عن نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ألا إنه سيخرج من أمتي أقوام أشداء أحداء ذليقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم، ألا فإذا رأيتموهم فأنيموهم ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم فالمأجور قاتلهم** » .

مسلم بن أبي بكرة ترجمته في « تهذيب الكمال » من رجال مسلم . روى عنه أربعة ولم يوثقه معتبر فهو مستور الحال لكنه قد تابعه نصر بن عاصم كما في كتاب « السنة » لابن أبي عاصم (ج ٢ ص ٤٥٦) وقد وثقه النسائي كما في « تهذيب الكمال » . فالحديث صحيح .

قال الإمام أبو يوسف يعقوب الفسوي (ج ١ ص ٥٢٢) :

حدثني موسى بن مسعود قال حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك أبي زميل الدؤلي - وقد كان هوى نجدة - قال : قال ابن عباس : إنه لما اعتزلت الخوارج دخلوا رأيًا وهم ستة آلاف، وأجمعوا أن يخرجوا على عليّ بن أبي طالب وأصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم معه . قال : وكان لا يزال يجيء إنسان فيقول : يا أمير المؤمنين إن القوم خارجون عليك - يعني عليًا - فيقول : دعوهم فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون .

فلما كان ذات يوم أتيته قبل صلاة الظهر فقلت له : يا أمير المؤمنين أبردنا

بصلاة لَعلّي أدخل على هؤلاء القوم فأكلمهم. فقال: إني أخافهم عليك فقلت: كلا وكنت رجلًا حسن الخلق لا أوذي أحدًا، فأذن لي، فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمن، وترجلت ودخلت عليهم نصف النهار، فدخلت على قوم لم أر قومًا قط أشد منهم اجتهادًا، جباههم قرحت من السجود، وأيديهم كأنها بقر الإبل وعليهم قمص مرحضة مشمرين مسهمة وجوههم من السهر، فسلمت عليهم فقالوا: مرحبًا يا ابن عباس ما جاء بك؟ قال: قلت: أتيتكم من عند المهاجرين والأنصار ومن عند صهر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عليّ وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله. فقالت طائفة منهم: لا تخاصموا قريشًا فإن اللّٰه قال: ﴿بل هم قوم خصمون﴾. فقال اثنان أو ثلاثة: لو كلمتهم فقلت لهم ترى ما نقمتهم على صهر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والمهاجرين والأنصار وعليهم نزل القرآن، وليس فيكم منهم أحد وهم أعلم بتأويله منكم؟ قالوا: ثلاثًا. قلت: ماذا؟ قالوا: أما إحداهن فإنه حَكَّمَ الرجال في أمر اللّٰه عز وجل وقد قال االّه عز وجل: ﴿إن الحكم إلا للّٰه﴾ فما شأن الرجال والحكم بعد قول اللّٰه عز وجل؟ فقلت: هذه واحدة وماذا؟ قالوا: وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم وسباهم. وماذا الثالثة؟ قالوا: إنه محا نفسه من أمير المؤمنين. إذ لم يكن أمير المؤمنين فإنه لأمير الكافرين. قلت: هل عندكم غير هذا؟ قالوا: كفانا هذا. قلت لهم: أما قولكم: حَكَّمَ الرجال في أمر اللّٰه عز وجل أنا أقرأ عليكم في كتاب اللّٰه عز وجل ما ينقض قولكم أفترجعون؟ قالوا: نعم. قلت: فإن اللّٰه عز وجل قد صير من حكمه إلى الرجال في ربع درهم ثمن أرنب وتلا هذه الآية: ﴿ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم﴾ إلى آخر الآية، وفي المرأة وزوجها: ﴿وإن خفتم شقاق

بينهما فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها﴾ إلى آخر الآية . فنشدتكم بالله هل تعلمون حكم الرجال في إصلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل أم حكمهم في أرنب وبضع امرأة؟ فأيهما ترون أفضل؟ قالوا : بل هذه . قال : خرجت من هذه؟ قالوا : نعم . قلت : وأما قولكم : قاتل ولم يسب ولم يغنم فتسبون أمكم عائشة؟ والله لئن قلتم : ليست بأمنا لقد خرجتم من الإسلام ، والله لئن قلتم نستحل منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الإسلام فأنتم بين الضلالتين . إن الله عز وجل قال : **﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾** فإن قلتم : ليست بأمنا لقد خرجتم من الإسلام . أخرجت من هذه؟ قالوا : نعم . وأما قولكم : محا نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بمن ترضون : يوم الحديبية كاتب المشركين أبا سفيان بن حرب وسهيل ابن عمرو فقال : « **يا علي اكتب : هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم** » فقال المشركون : والله لو نعلم أنك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما قاتلناك . فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اللهم إنك تعلم أني رسولك . امح يا علي . اكتب هذا ما كتب عليه محمد بن عبد الله** » فوالله لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير من علي فقد محا نفسه .

قال : فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فقتلوا .

هذا الأثر سنده حسن . وقد تابع موسى بن مسعود عبد الرزاق كما عند الطبراني (ج ١٠ ص ٣١٢) .

وقد قال الحاكم رحمه الله (ج ٢ ص ١٥٢) :

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

علي رضي الله عنه لم يكفر الخوارج

تخريج مختصر لأثر علي بن أبي طالب والذي فيه الحكم على الخوارج بأنهم ليسوا كفارًا.

قال الإمام محمد بن نصر المروزي رحمه الله في كتابه «تعظيم قدر الصلاة» (٥٤٣/٢ برقم ٥٩١):

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنا يحيى بن آدم ثنا مفضل بن مهلهل عن الشيباني عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: كنت عند علي حين فرغ من قتال أهل النهروان، فقيل له: أمشركون هم؟! قال: من الشرك فرّوا، فقيل: منافقون؟! قال: المنافقون لا يذكرون اللَّه إلا قليلًا. قيل: فما هم؟ قال: قوم بغوا علينا فقاتلناهم.

هذا الأثر بهذا الإسناد رجاله ثقات روى كل واحد منهم عن الآخر غير الشيباني هذا وهو: أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان فإنه لم يذكر له رواية عن قيس بن مسلم ولا سماعًا. واللَّه أعلم.

وقال محمد بن نصر (٥٤٣/٢):

حدثنا إسحاق أنا وكيع عن مسعر عن عامر بن شقيق[١] عن أبي وائل قال: قال رجل: من دعا إلى البغلة الشهباء يوم قتل المشركين! فقال علي: من الشرك فرُّوا. قال: المنافقون قال: إن المنافقين لا يذكرون اللَّه إلا قليلًا، قال: فما هم؟ قال: قوم بغوا علينا، فقاتلناهم، فنصرنا عليهم.

(١) أثبت سماع عامر بن شقيق من أبي وائل في «التاريخ الكبير».

هذا الأثر بهذا الإسناد كذلك رجاله أئمة ثقات ، غير عامر بن شقيق فإنه قد تُكلم فيه : ففي « تهذيب التهذيب » (٤٩/٣) : قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي وليس من أبي وائل بسبيل . وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في « الثقات » . قلت : صحح الترمذي حديثه في التخليل ؛ وقال في « العلل الكبير » : قال محمد : أصح شيء في التخليل عندي حديث عثمان . قلت : إنهم يتكلمون في هذا ؟! فقال : هو حسن ، وصححه ابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم وغيرهم . اهـ .

- وفي كتاب « بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم » الترجمة (٤٨٨) :

عامر بن شقيق الذي روى عن أبي وائل قال المروذي : ذكره فتكلم فيه بشيء . اهـ .

وفي « ذيل الكاشف » للإمام الذهبي - الترجمة (٢٥٥٤) قال : « صدوق ، ضُعِّف » .

وقال الحافظ في « التقريب » : « لين الحديث » .

- هذا غاية كلامهم في عامر بن شقيق .

تنبيه : إسحاق المذكور في هذا السند هو ابن إبراهيم الحنظلي المشهور بابن راهويه .

ووكيع هو ابن الجراح ، ومسعر هو ابن كدام .

وقال محمد بن نصر (٥٩٣/٢ - ص ٥٤٤) :

حدثنا وكيع ثنا ابن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال : قالوا لعليٍّ حين قتل أهل النهروان : أمشركون هم ؟ قال : من الشرك فرُّوا . قيل : فمنافقون ؟ قال : المنافقون لا يذكرون اللَّه إلا قليلًا . قيل : فما هم؟ قال قوم حاربونا ، فحاربناهم ، وقاتلونا فقاتلناهم .

هذا الأثر رجال إسناده ثقات كذلك ، لكن لم يُذكر لحكيم بن جابر سماعًا من علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ، فاللَّه أعلم .

وقال محمد بن نصر (٥٤٤/٢) :

حدثنا إسحاق أنا أبو نعيم ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : سمع علي يوم الجمل ، أو يوم صفين رجلًا يغلو في القول فقال : لا تقولوا ؛ إنما هم قوم زعموا أننا بغينا عليهم ، وزعمنا أنهم بغوا علينا فقاتلناهم ، فذكر لأبي جعفر أنه أخذ منهم السلاح فقال : ما كان أغناه عن ذلك .

هذا الأثر بهذا الإسناد رجاله ثقات أثبات إلا أن فيه انقطاعًا فمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (أبو جعفر الباقر) والد جعفر بن محمد حديثه عن علي رضي اللَّه عنه مرسل فهو لم يدركه : فقد قال أبو زرعة الرازي كما في « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص ١٤٩) : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن علي مرسل .

وقال كذلك (ص ١٥٠) : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنهم ، لم يدرك هو ولا أبوه عليًّا رضي اللَّه عنه . اهـ .

وقال الحافظ في « التهذيب » في ترجمة محمد هذا : روى عن أبيه وجديه الحسن والحسين وجد أبيه علي بن أبي طالب مرسل . وانظر « جامع التحصيل » للعلائي (ص٢٦٦) « وتهذيب الكمال » للمزي (١٣٧/٢٦- ١٣٨) .

أقول : لا يخفاك بعد ذكر هذه الأسانيد عن علي رضي اللَّه عنه والتي وإن كان بعض أسانيدها لا يخلو من مقال - لا يخفاك أن الأثر هذا ثابت إن شاء اللَّه بالمجموع .

لذلك فشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه اللَّه - ذكر هذه الأسانيد عن علي رضي اللَّه عنه في « منهاج السنة النبوية » (٢٤٣/٥) وقال بعد ذكرها هناك : « ... هذه الآثار عن علي رضي اللَّه عنه صريحة في أنه قال هذا القول في الخوارج الحرورية أهل النهروان الذي استفاضت الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في ذمهم والأمر بقتلهم ... » اهـ بتصرف يسير .

وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه اللَّه كما في « البداية والنهاية » هذا الأثر عن علي رضي اللَّه - لكن في سنده متروك فهو لا يصلح في الشواهد والمتابعات .

فقال رحمه اللَّه (٣٠٠/٧) : وقال الهيثم بن عدي ثنا إسماعيل عن خالد عن علقمة بن عامر قال : سُئل علي عن أهل النهروان أمشركون هم ؟! فقال : من الشرك فرُّوا ، قيل : فمنافقون ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون اللَّه إلا قليلًا : فقيل : فما هم يا أمير المؤمنين؟ قال : إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم ببغيهم علينا .

فهذا الأثر بهذا الإسناد عن علي رضي اللَّه عنه « ضعيف جدًّا » فهو كما ترى من طريق الهيثم بن عدي ، وهو : الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد أبو عبد الرحمن الطائي . قال فيه يحيى بن معين : ليس بثقة كان يكذب .

وقال البخاري في «التاريخ الكبير»: سكتوا عنه.

وقال النسائي كما في «الكامل» لابن عدي (٧/ص ٢٥٦٢): متروك الحديث.

وقال ابن أبي حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٩/٨٠): سألت أبي عنه فقال: متروك الحديث، محله محل الواقدي.

فالعبرة بما تقدم من الطرق لهذا الأثر لا بهذا الساقط. والله أعلم.

محمد بن عوض الرسابي اليافعي

نهى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن البناء على القبور

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٦٦٧/٢) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال : نهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه .

وقال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج ٢/ ص ٦٦٦) :

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث .

ح وحدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث (في رواية أبي الطاهر) أن أبا علي الهمداني حدثه (وفي رواية هارون) أن ثمامة بن شفي حدثه قال : كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم بِرُوْدِسَ فتوفي صاحب لنا . فأمر فضالة بن عبيد بقبره فسوِّيَ ، ثم قال : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأمر بتسويتها .

وقال رحمه اللَّه أيضًا (ص ٦٦٦ - ٦٦٧) :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (قال يحيى : أخبرنا . وقال الآخران : حدثنا وكيع) عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل عن أبي الهياج الأسدي قال : قال لي علي بن أبي طالب : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ أن لا تدع تمثالًا إلا طمسته ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته .

وحدثنيه أبو بكر بن خلاد الباهلي حدثنا يحيى (هو القطان) حدثنا سفيان حدثني حبيب بهذا الإسناد . وقال : ولا صورة إلَّا طمستها .

وللعلامة الشوكاني في كتابه « نيل الأوطار » (ج ٤ ص ٩٤) كلام حسن في شرحه لهذا الحديث ، قال رحمه اللَّه : والظاهر أن رفع القبور زيادة على القدر المأذون فيه محرم ، وقد صرح بذلك أصحاب أحمد ، وجماعة من أصحاب الشافعي ومالك ، والقول بأنه غير محظور لوقوعه من السلف والخلف بلا نكير ، كما قال الإمام يحيى والمهدي في « الغيث » . لا يصح ؛ لأن غاية ما فيه أنهم سكتوا عن ذلك ، والسكوت لا يكون دليلًا إذا كان في الأمور الظنية ، وتحريم رفع القبور ظني[1] . ومن رفع القبور الداخل تحت الحديث دخولًا أوليًا القبب والمشاهد المعمورة على القبور وأيضًا هو من اتخاذ القبور مساجد . وقد لعن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاعل ذلك ، كما سيأتي . وكم قد سرى عن تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفاسد يبكي لها الإسلام ، منها : اعتقاد الجهلة كاعتقاد الكفار للأصنام ، وعظم ذلك ، فظنوا أنها قادرة على جلب النفع ودفع الضرر ، فجعلوها مقصدًا لطلب قضاء الحوائج ، وملجأ لنجاح المطالب ، وسألوا منها ما يسأله العباد من ربهم ، وشدوا إليها الرحال وتمسحوا بها واستغاثوا ، وبالجملة أنهم لم يدعوا شيئًا مما كانت الجاهلية تفعله بالأصنام إلا فعلوه ، فإنا للَّه وإنا إليه راجعون .

ومع هذا المنكر الفظيع لا نجد من يغضب للَّه ، ويغار حميَّة للدين الحنيف ؛ لا عالمًا ولا متعلمًا ، ولا أميرًا ولا وزيرًا ولا ملكًا ، وقد تواتر إلينا من الأخبار ما لا يُشك معه أن كثيرًا من هؤلاء القبوريين أو أكثرهم إذا توجهت عليه يمين

(١) كلا ليس بظني بل قطعي لاستفاضة الأحاديث بذلك ، والقائلون بذلك أخطئوا ونسأل اللَّه أن يعفو عنهم ، ولا يجوز أن يتبعوا على خطئهم .

من جهة خصمه حلف بالله فاجرًا ، فإذا قيل له بعد ذلك : احلف بشيخك ومعتقدك الولي الفلاني تلعثم وتلكأ واعترف بالحق ، وهذا من أبين الأدلة على أن شركهم قد بلغ فوق شرك من قال : إنه تعالى ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة . فيا علماء الدين ويا ملوك المسلمين أي رزء للإسلام أشد من الكفر ؟ وأي بلاء لهذا الدين أضر عليه من عبادة غير الله ؟ وأي مصيبة يُصاب بها المسلمون تعدل هذه المصيبة ؟ وأي منكر يجب إنكاره إن لم يكن إنكار هذا الشرك البيّن واجبًا ؟

لقد أسمعت لو ناديت حيًّا ... ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو نارًا نفخت بها أضاءت ... ولكن أنت تنفخ في رماد

* * *

نهيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن اتخاذ القبور مساجد

قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/٣٧٧) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ لأبي بكر) (قال إسحاق : أخبرنا وقال أبو بكر : حدثنا زكريا بن عدي) عن عبيد اللَّه بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد اللَّه بن الحارث النجراني قال : حدثني جندب قال : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول : « **إني أبرأ إلى اللَّه أن يكون لي منكم خليل فإن اللَّه تعالى قد اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا ولو كنت متخذًا من أمتي خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا . ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك** » .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (١/٤٠٥) :

حدثنا معاوية حدثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن شقيق عن عبد اللَّه قال : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ومن يتخذ القبور مساجد** » .

وقد أخرجه مسلم (٤/٢٢٦٨) والبخاري (١٣/١٤) - تعليقًا - إلى قوله : « **وهم أحياء** » .

هذا حديث حسن ومعاوية هو ابن عمرو .

وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٤٣٥/١) :

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا زائدة به .

وأخرجه أبو يعلى (ج ٩/ ٢١٦) والبزار كما في «كشف الأستار» (ج ٤ / ص ١٥١) انظر «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١٥/٢) .

وقد رواه ابن حبان كما في «الموارد» (ص ١٠٤) .

وقال الهيثمي في «المجمع» (ج ٢/ ص ٢٧) : رواه الطبراني في «الكبير» وإسناده حسن . وقال أيضًا (ج ١٣/٨) : رواه البزار بإسنادين أحدهما عاصم ابن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه في «اقتضاء الصراط المستقيم» سنده جيد .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (ج ٢ / ص ٢٤٦) :

حدثنا سفيان عن حمزة بن المغيرة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «**اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد . لعن اللَّه قومًا اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» .

هذا حديث حسن .

رجاله رجال الصحيح إلا حمزة بن المغيرة ، وقد قال ابن معين : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في «الثقات» كما في «تهذيب التهذيب» .

* * *

اتخاذ القبور مساجد من سنن اليهود والنصارى

قال البخاري رحمه الله تعالى (١/٥٣١) :

حدثنا محمد قال أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أم سلمة ذكرت لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها : مارية فذكرت له ما رأت من الصور ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح - أو الرجل الصالح - بنوا على قبره مسجدًا وصوروا فيه تلك الصور . أولئك شرار الخلق عند اللَّه** » .

وتقدم عند البخاري (ص ٥٢٣ - ٥٢٤) فقال : حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى عن هشام ... ثم ساق الحديث . وفيه أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة ... ورواه مسلم (١/٣٧٥ - ٣٧٦) بذكر أم حبيبة وأم سلمة أيضًا .

وأخرجه أحمد (ج٦/ ص ٥١) .

وقال البخاري رحمه اللَّه تعالى (ج ١/٥٣٢) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة أن عائشة وعبد اللَّه بن عباس قالا : لما نزل برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال - وهو كذلك - : « **لعنة اللَّه على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** » يحذر ما صنعوا .

وأخرجه البخاري في عدة مواضع منها ما هو عن ابن عباس ومنها ما هو عن عائشة .

وأخرجه مسلم (٣٧٧/١) .

وأخرجه أحمد (٢١٨/١ ، ٣٤/٦) .

قال البخاري رحمه الله (٥٣٢/١) :

حدثنا عبد اللّه بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **قاتل اللّه اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** » .

وأخرجه مسلم (٣٧٦/١) عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مثله . و (ص ٣٧٧) من طريق يزيد بن الأصم عن أبي هريرة بلفظ : « **لعن اللّه اليهود والنصارى ....** » .

قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٠٠/٣) :

حدثنا عبيد اللّه بن موسى بن شيبان عن هلال هو الوزان عن عروة عن عائشة رضي اللّه عنهما عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال في مرضه الذي مات فيه : « **لعن اللّه اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدًا** » . قالت : ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن يتخذ مسجدًا .

رواه مسلم (٣٧٦/١) وأحمد (٨٠/٦ ، ١٢١ ، ٢٥٥) .

قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (١٩٥/١) :

ثنا يحيى بن سعيد ثنا إبراهيم بن ميمون ثنا سعد بن سمرة بن جندب عن أبيه عن أبي عبيدة قال : آخر ما تكلم به النبي صلى اللّه عليه وعلى آله

وسلم : « **أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب ، واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** » .

وقال رحمه اللَّه أيضًا :

ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا إبراهيم بن ميمون عن سعد بن سمرة ... به .

غير أن في فيه : « **أن أخرجوا ...** » وآخره : « **الذين يتخذون القبور مساجد** » .

هذا حديث صحيح ويحيى بن سعيد هو القطان .

وإبراهيم بن ميمون عن الحناط المعروف بالنخاس مولى آل سمرة وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : محله الصدق انظر « تعجيل المنفعة » .

وسعد بن سمرة بن جندب الفزاري قال النسائي : ثقة وانظر « تعجيل المنفعة » أيضًا .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٢٥/٥) : رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال طريقين منها ثقات متصل إسنادهما ورواه أبو يعلى .

وقال الهيثمي أيضًا (٢٨/٢) : رواه البزار ورجاله ثقات وفيه : « **لعن اللَّه اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** » قال وأحسبه قال : « **أخرجوا اليهود من أرض الحجار** » .

قال البخاري رحمه اللَّه (٥٢٨/١) :

باب كراهية الصلاة في المقابر :

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد اللَّه قال : أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **اجعلوا في بيوتكم من**

صلاتكم ولا تتخذوها قبورًا » .

وأخرجه مسلم (١/٥٣٨ - ٥٣٩) .

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١/٥٣٩) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب (وهو ابن عبد الرحمن القاري) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **لا تجعلوا بيوتكم مقابر . إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة** » .

وجه الدلالة من هذين الحديثين أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بجعل شيء من النوافل في البيوت ولا تهجر من الصلاة كما تهجر المقابر .

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢/٦٦٨) :

وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن بسر بن عبيد الله عن واثلة عن أبي مرثد الغنوي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها** » .

وحدثنا حسن بن الربيع البجلي حدثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن واثلة بن الأسقع عن أبي مرثد الغنوي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها** » .

ورواه الترمذي (٣/٣٦٧) على الوجهين وقال : قال محمد - يعني البخاري - : وحديث ابن المبارك خطأ ، أخطأ فيه ابن المبارك وزاد فيه (عن أبي إدريس الخولاني) وإنما هو بسر بن عبيد الله عن واثلة هكذا روى غير واحد عن

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وليس فيه (عن أبي إدريس) وبسر بن عبيد الله قد سمع من واثلة بن الأسقع. اهـ.

وأخرج أبو داود أصوب الطريقين (٢/٢٣٦ رقم ح ٣٢٢٩).

هذا ويستثنى من النهي عن الصلاة في المقبرة صلاة الجنازة، لما ورد في ذلك من الأحاديث:

قال البخاري رحمه الله تعالى (٣/١١٧):

حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية عن أبي إسحاق الشيباني عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: مات إنسان كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعوده فمات بالليل فدفنوه ليلاً فلما أصبح أخبروه فقال « **ما منعكم أن تُعلموني؟** » قالوا: كان الليل فكرهنا - وكان ظلمة - أن نشق عليك، فأتى قبره فصلى عليه.

وقد رواه باختصار عن الشعبي عن ابن عباس في (٣/٢٠٤)، ورواه مسلم (ج ٢ / ٦٥٨).

قال البخاري رحمه الله (٣/٢٠٤ - ٢٠٥):

حدثنا محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أسود - رجلاً أو امرأة - كان يقم المسجد ولم يعلم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بموته فذكره ذات يوم فقال: ما فعل ذلك الإنسان؟ قالوا: مات يا رسول الله قال: «**أفلا آذنتموني؟**» فقالوا: إنه كان كذا وكذا - قصته - قال فحقروا شأنه. قال: « **فدلوني على قبره** ». فأتى قبره فصلى عليه.

وقد رواه (١/٥٥٢ - ٥٥٣).

رواه مسلم (ج ٢ / ص ٦٥٩)، بنحوه وفيه: «**إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله عز وجل ينورها بصلاتي عليهم**».

ورواه أحمد بدون الزيادة (٢/٣٥٣).

قال الإمام مسلم (٢/٦٥٩):

وحدثني إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي حدثنا غندر حدثنا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلَّى على قبر.

قال البيهقي رحمه الله تعالى (ج ٤ ص ٤٨):

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا بشر بن بكر حدثني الأوزاعي أخبرني ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يعود مرضى مساكين المسلمين وضعفائهم، ويتبع جنائزهم ولا يصلي عليهم أحد غيره، وأن امرأة مسكينة من أهل العوالي طال سقمها فكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسأل عنها من حضرها من جيرانها وأمرهم أن لا يدفنوها إن حدث بها حدث فيصلي عليها، فتوفيت تلك المرأة ليلًا واحتملوها فأتوا بها مع الجنائز - أو قال - موضع الجنائز عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليصلي عليها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما أمرهم، فوجدوه قد نام بعد صلاة العشاء فكرهوا أن يجهدوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم من نومه فصلوا عليها ثم انطلقوا بها، فلما أصبح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سأل عنها من حضره من جيرانها فأخبروه خبرها وأنهم كرهوا أن يجهدوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لها، فقال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**ولِمَ فعلتم؟ انطلقوا**» فانطلقوا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى قاموا على قبرها فصفوا وراء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما يصف للصلاة على الجنائز فصلى عليها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكبر أربعًا كما يكبر على الجنائز.

هذا حديث صحيح، وأبو عبد اللَّه الحافظ هو محمد بن عبد اللَّه الحاكم صاحب «المستدرك». قال فيه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٦٢): الإمام الحافظ الناقد العلامة شيخ المحدثين... اهـ.

وأبو سعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي النيسابوري وصفه الذهبي في «السير» (١٧/ ٣٥٠) بـ «الشيخ الثقة المأمون».

وأبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم قال الذهبي: الإمام المحدث مسند العصر رحلة الوقت... اهـ المراد السير (١٥/ ٤٥٢).

وبقية رجال الإسناد ثقات.

هذا وللقبوريين شبهة، وهي قوله تعالى: ﴿قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدًا﴾ [الكهف: ٢١]. قالوا: فاتخاذ المساجد على القبور جائز في شرع من قبلنا، وهو شرع لنا ما لم ينسخ.

والجواب على هذه الشبهة من أوجه:

الأول: أن هذا فعل قوم أصحاب الكهف، وقد قال أصحاب الكهف:

﴿هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة﴾ [الكهف: ١٥]. فمن ادعى أنهم قد أسلموا بعد اعتزال أهل الكهف، فإنما يعتمد على قصص إسرائيلية، ومن الأدلة على أن قومهم باقون على كفرهم قوله تعالى: ﴿وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أنَّ وعد اللَّه حق وأن الساعة لا ريب فيها﴾ [الكهف: ٢١]. والذي لا يعلم أن وعد اللَّه حق وأن الساعة لا ريب فيها ليس بمسلم.

الثاني: لو سلمنا أنهم مسلمون، فمن أين لنا أن شرعهم يبيح لهم ذلك؟ ألا يجوز أنهم اجتهدوا وأخطئوا.

الثالث: لو سلمنا أنه شرع لمن قبلنا فهو منسوخ هنا بشرعنا، فقد تواترت الأحاديث عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالنهي عن اتخاذ القبور مساجد، ولعن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاعله كما في «الصحيحين» من حديث عائشة رضي اللَّه عنها.

* * *

حكم دعاء غير اللهَ فيما لا يقدر عليه إلَّا اللهَ

الذي يدعو الأموات لرجاء جلب نفع أو دفع ضر بُيِّنَ له أن هذا شرك وكفر كما يقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ومن يدع مع اللَّه إلهًا آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يُفلح الكافرون﴾ [المؤمنون : ١١٧] ، وقال تعالى : ﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ‎* إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾ [فاطر : ١٣ ، ١٤] ، فإن أصر على دعاء غير اللَّه فهو مشرك حلال الدم وتبين منه امرأته المسلمة ، ولا يرث المسلم ولا يرثه المسلم .

أما من ينجم ويزعم أنه يعرف موضع السرقة فهو ساحر ، والساحر كافر كما قال تعالى : ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن اللَّه ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون﴾ [البقرة : ١٠٢] ، فالساحر يُنْصَح فإن أبى إلا أن يستمر على ما هو عليه فهو كافر كما يدل عليه قوله تعالى : ﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾ ، وأما الذي يتأكل بالقرآن فهو مخطئ ، فالرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **اقرءوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تستكثروا به** » .

ولم يثبت تعليق القرآن على المرضى وهكذا التعاويذ ما ثبت تعليقها على المريض ولكن يقرأ على المريض المعوذات للرقية ، وكذا يعوذ بتعاويذ مشروعة وأدعية لا تخالف الشرع أما التعليق فلم يرد ، وخير الهدي هدي محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأما تعليق الطلاسم والتعاويذ التي لا تفهم فضلال مبين وربما كان شركًا .

وهكذا ما يزعمون أنهم يحببون المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته ، فقد روى الإمام أحمد في « مسنده » عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إن الرقى والتمائم والتولة شرك** » .

وأما الذي ينفر الناس عن العلم النافع وينفر عن الدعاة إلى اللَّه بأنهم وهابية فهو إما شيوعي أو مصلحي أو جاهل فهم ينفرون عن العلم ؛ لأنه به تنكشف الحقائق ويظهر الحق من الباطل .



فصل في حكم إتيان الكهان

لما كان الطاغوت الأصغر إذا عجز عن قضية، أرسل بالخصمين إلى الطاغوت الأكبر، وكلاهما صغير عند الله.

مثال ذلك: أن يدعي شخص أن آخر سرق عليه كذا وكذا فينكر السارق، فالطاغوت لا يحكم بينهما بحكم الله: على المدعي البينة وعلى المنكر اليمين، ولكن يرسلهما[1] إلى الكاهن ليتنبأ الكاهن، ثم يخبره، وصدق الله إذ يقول: ﴿**وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًّا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون * ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون**﴾ [الأنعام: ١١٢، ١١٣].

لما كان الأمر كذلك رأيت أن أذكر ما تيسر من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في النهي عن إتيان الكهان، وما حكم الكاهن وحكم من أتاه، وذلك لمسيس الحاجة، إذ الكثير من الناس لا يعلمون أن تصديق الكاهن كفر لعدم من يبلغهم ذلك لعدم قيام العلماء بالمسئولية نحو الدعوة إلى الله، ومن قام منهم بذلك باليمن فهو لا يعدو الترغيب في محبة أهل البيت كأن الشريعة مقصورة على حب أهل البيت، يردد الأحاديث الباطلة، مثل: « **أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى** » ومثل: « **النجوم**

---

(١) بعض مشايخ القبائل الآن يحكم بينهم في مثل هذه القضية بالشرع على المدعي البينة وعلى المنكر اليمين، وهو يحب الدين، ولا ينقصه إلا العلم فيا حبذا لو استصحب معه رجلًا من أهل العلم لعرض القضايا عليه.

أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض» .

وأما عن فضائل علي فلا تسأل عما ينشر له على المنابر من الفضائل الموضوعة مثل: «**علي خير البشر من أبي فقد كفر**» ومثل «**النظر إلى علي عبادة**»، وقد أغنى الله أهل البيت بما صح في فضلهم عن هذه السفاسف.

ولنرجع إلى ما كنا بصدده من الرد على الدجالين الذين يزعمون أنهم يعلمون الغيب ويجعلون أنفسهم شركاء لله في علم الغيب، فنقول وبالله التوفيق: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ [الأنعام: ٥٩] وقال سبحانه وتعالى: ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير﴾ [لقمان: ٣٤] فهذه الخمس سماها الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم مفاتيح الغيب.

روى البخاري في «صحيحه» عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله** ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ [لقمان: ٣٤]» يتضح كذب المنجمين والرمالين وغيرهم من الدجالين كالعراف الطاغوتي وغيره من الطواغيت الذين يزعمون أنهم يعلمون الغيب.

وقال تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا ۞ إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧]، فهو سبحانه وتعالى يتمدح في غير آية باختصاص علم الغيب، ولكن أبى الدجالون

من منجم وعراف[1] وغيرهم إلا أن يجعلوا أنفسهم شركاء للَّه في علم الغيب ، تعالى اللَّه عن زعمهم الكاذب علوًّا كبيرًا .

وقال تعالى : ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا اللَّه وما يشعرون أيان يبعثون﴾ [النمل : ٦٥] ، وقال تعالى : ﴿وما كان اللَّه ليطلعكم على الغيب ولكن اللَّه يجتبى من رسله من يشاء فآمنوا باللَّه ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم﴾ [آل عمران : ١٧٩] ، وقال تعالى : ﴿اللَّه يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار * عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾ [الرعد : ٨ ، ٩] .

إذا فهمنا هذه الآية قطعنا بكذب المنجم الذي يقول للمرأة : سيقع لك ولد أو بنت أو غير ذلك من الأباطيل التي يعلم كل عاقل بطلانها . وقال سبحانه وتعالى نافيًا لعلم الغيب عن غيره : ﴿أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدًا﴾ [مريم : ٧٨] ، الجواب : لا ، وقال تعالى : ﴿أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ [القلم : ٤٧] ، الجواب : لا ، وقال تعالى نافيًا لعلم الغيب عن الجن : ﴿فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرَّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [سبأ : ١٤] .

ولما كان علم الغيب من خصائص اللَّه نفاه أنبياؤه عن أنفسهم تعظيمًا منهم لخالقهم وإظهارًا لعجزهم ، قال تعالى مخبرًا عن نوح عليه السلام مخاطبًا لقومه : ﴿ولا أقول لكم عندي خزائن اللَّه ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم اللَّه خيرًا اللَّه أعلم بما في أنفسهم إني إذًا لمن الظالمين﴾ [هود : ٣١] .

---

(١) بعض هؤلاء يزعم أنه من أهل بيت النبوة ، وأهل بيت النبوة برآء منه .

وقال تعالى آمرًا لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن ينفي عن نفسه علم الغيب : ﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن اللَّه ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إليَّ﴾ [الأنعام : ٥٠] ، وقال في آية أخرى : ﴿قل لا أملك لنفسي نفعًا ولا ضرًّا إلا ما شاء اللَّه ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾ [الأعراف : ٨٨] .

ولكن أبى شياطين الإنس إلا أن يجعلوا أنفسهم شركاء للَّه في علم الغيب ، ويزعمون أنهم يعلمون موضع السرقة إلى غير ذلك من الترهات . ولا إله إلا اللَّه كم من فتنة وقعت بسبب أكاذيبهم ثم بعد أيام ينكشف أنهم كاذبون .

حقًّا إنهم شياطين الإنس ، وإنهم ممن يصدق عليه قوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم جميعًا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع[1] بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء اللَّه إن ربك حكيم عليم * وكذلك نولي بعض الظالمين بعضًا بما كانوا يكسبون﴾ [الأنعام : ١٢٨ ، ١٢٩] ، فإن قلت : إنهم قد يصدقون ، فالجواب : إن صدقوا في شيء فهو بوحي من الشيطان : إما من القرين وإما من مسترق السمع .

أخرج البخاري في « صحيحه » عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **إذا قضى اللَّه الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك ، حتى إذا فزع**

(١) استمتاع الجن بالإنسي : أن الإنس يطيعه ويساعده على إضلال الناس ، واستمتاع الإنسي بالجني : أن الجني يخبره ببعض الغيبيات كالسرقة .

عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير، فيسمع مسترق السمع - ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرفها، بدد بين أصابعه - ، **فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته؛ حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء**».

وعلى كلٍّ فاعتقاد أنهم يعلمون الغيب تكذيب للقرآن كما تقدم في غير آية أنه لا يعلم الغيب إلا الله، وتكذيب القرآن كفر، ولهذا روى مسلم في «صحيحه» عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**». قال المنذري رحمه الله: العَرَّاف بفتح المهملة وتشديد الراء كالكاهن، وقيل: الساحر. وقال البغوي: العراف هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقه، ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك، ومنهم من يسمي المنجم كاهنًا. انتهى.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا مؤمن بالسحر، ولا قاطع رحم**» رواه ابن حبان في «صحيحه»، ومعنى مؤمن بالسحر أي: مصدق به، والكهانة والتنجيم نوع من السحر بدليل قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**» رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما.

وجوب التحاكم إلى الكتاب والسنة

قال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلًا * ألم ترَ إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالًا بعيدًا * وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودًا * فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا * أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولًا بليغًا * وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا * فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا﴾ [سورة النساء: ٥٩ - ٦٥] .

وقال جل وعلا : ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلَّا قليلًا﴾ [النساء: ٨٣] .

وقال سبحانه : ﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئًا ولا يهتدون﴾ .

[المائدة: ١٠٤]

وقال عز وجل: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه ذلكم اللَّه ربي عليه توكلت وإليه أنيب﴾ [الشورى: ١٠].

وقال عز من قائل: ﴿ويقولون آمنا باللَّه والرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين * وإذا دعوا إلى اللَّه ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون * وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين * أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف اللَّه عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون * إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى اللَّه ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون﴾ [النور: ٤٧-٥١].

وقال سبحانه: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اللَّه ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص اللَّه ورسوله فقد ضل ضلالًا مبينًا﴾.

[الأحزاب: ٣٦]

وقال رب العزة والجلال: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلًا * يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانًا خليلًا * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولًا﴾ [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

وهذا بعض ما ورد في القرآن في التحاكم إلى كتاب اللَّه وسنة رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ووجوب ذلك. وأن من كرهه فقد تشبّه بالمنافقين ففيما قدمنا بيان أن هذا من صفاتهم أعاذنا اللَّه منها.

وأما من احتكم إلى غير الكتاب والسنة إما إلى عرف مُخالف للشرع، أو قوانين وضعية، أو أقوال الرجال وتقليدهم إلى غير ذلك فقد توعد اللَّه سبحانه من لم يحكم بالشرع في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل اللَّه فأولئك هم الكافرون﴾ [1] [المائدة: ٤٤] وقوله: ﴿ومن لم يحكم بما

---

(١) مسألة كفر من لم يحكم بالشريعة، فيه تفصيل ولا يكفر إلا بشروط ولسنا في صدد ذلك.

أنزل اللَّه فأولئك هم الظالمون﴾ [المائدة: ٤٥] وقوله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل اللَّه فأولئك هم الفاسقون * وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه فاحكم بينهم بما أنزل اللَّه ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجًا ولو شاء اللَّه لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى اللَّه مرجعكم جميعًا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون * وأن احكم بينهم بما أنزل اللَّه ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل اللَّه إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد اللَّه أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرًا من الناس لفاسقون * أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من اللَّه حكمًا لقوم يوقنون﴾ [المائدة: ٤٧ - ٥٠].

والآيات كثيرة في هذا الباب، ويدخل فيه عموم الآيات في مدح الطائعين للَّه ولرسوله وذم من صد عن الكتاب والسنة.

وأما الأدلة من السنة على وجوب التحاكم إلى الكتاب والسنة فمنها:

قال الإمام ابن كثير عند تفسير سورة النساء:

قال الطبراني: حدثنا أبو زيد أحمد بن يزيد الحوطي حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان بن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان أبو برزة الأسلمي كاهنًا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه ناس من المسلمين فأنزل اللَّه عز وجل: ﴿ألم ترَ إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك﴾ إلى قوله: ﴿إن أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا﴾. اهـ.

شيخ الطبراني قال ابن القطان: لا يعرف كما في «اللسان» نقلًا عن «ذيل الميزان» للعراقي: واسمه أحمد بن عبد الرحيم بن يزيد.

قال أبو عبد الرحمن: الحديث ذكره الواحدي في «أسباب النزول» بهذا

السند إلى أن قال؛ وقد تابعه - أي شيخ الطبراني - : إبراهيم بن سعيد الجوهري عند الواحدي .

انظر «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص ٧٨ - ٧٩) .

قال البخاري رحمه اللَّه تعالى في تفسير سورة النساء من «صحيحه» (ج ٨ ص ٥٤) :

باب ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمون فيما شجر بينهم﴾ .

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة قال : خاصم الزبير رجلًا من الأنصار في شَريجٍ من الحرَّة فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «**اسقِ يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك**» فقال الأنصاري : يا رسول اللَّه أن كان ابن عمتك؟ فتلون وجهه ثم قال : «**اسقِ يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك**» واستوعى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حقه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاري وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة . قال الزبير : فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ .

وأخرجه البخاري أيضًا في (ج ٥ ص ٣٤) . عن عروة عن عبد اللَّه بن الزبير به . وأخرجه في غير موضع، وانظر كلام الحافظ على الاختلاف في السند (ج ٥ ص ٣٥) .

وأخرجه الإمام مسلم (١٨٢٩/٤ - ١٨٣٠) .

* * *

قصة مناظرة ابن عباس الخوارج

قال النسائي رحمه اللَّه في «الخصائص» (ص ١٩٥):

أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثنا أبو زميل قال: حدثني عبد اللَّه بن عباس قال: لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار وكانوا ستة آلاف فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلي أكلم هؤلاء القوم. قال: إني أخافهم عليك، قلت: كلا، فلبست وترجلت ودخلت عليهم في دار نصف النهار وهم يأكلون، فقالوا: مرحبًا بك يا ابن عباس فما جاء بك؟ قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المهاجرين والأنصار ومن عند ابن عم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وصهره، وعليهم نزل القرآن. فهم أعلم بتأويله منكم وليس فيكم منهم أحد لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون. فانتحى لي نفر منهم، قلت: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وابن عمه؟ قالوا: ثلاث، قلت: ما هن؟ قال: أما إحداهن فإنه حكّم الرجال في أمر اللَّه وقال اللَّه: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧، يوسف: ٤٠، ٦٧) ما شأن الرجال والحكم؟ قلت: هذه واحدة. قالوا: وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم إن كانوا كفارًا لقد حل سبيهم ولئن كانوا مؤمنين ما حل سبيهم ولا قتالهم. قلت: هذه ثنتان فما الثالثة؟ وذكر كلمة معناها. قالوا: محا نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا، قلت لهم: أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب اللَّه

جل ثناؤه وسنة نبيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما يرد قولكم أترجعون ؟ قالوا : نعم . قلت : أما قولكم : حكّم الرجال في أمر اللَّه فإني أقرأ عليكم في كتاب اللَّه أن قد صيّر اللَّه حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم فأمر اللَّه تبارك وتعالى أن يحكموا فيه . أرأيت قول اللَّه تبارك وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة : ٩٥] وكان من حكم اللَّه أن صيره إلى الرجال يحكمون فيه ، ولو شاء يحكم فيه فجاز من حكم الرجال ، أنشدكم باللَّه أحكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب ؟ قالوا : بلى ، بل هذا أفضل .

وفي المرأة وزوجها : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء : ٣٥] فنشدتكم اللَّه ، حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحق دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة ؟ خرجت من هذه ؟ قالوا : نعم .

قلت : وأما قولكم : قاتل ولم يسب ولم يغنم أفتسبون أمكم عائشة ، تستحلون ما تستحلون من غيرها وهي أمكم ؟ فإن قلتم : إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم ، وإن قلتم : ليست بأمنا فقد كفرتم : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب : ٦] فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج أفخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم .

وأما محي نفسه من أمير المؤمنين ، فأنا آتيكم بما ترضون . أن نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي : « **اكتب يا علي : هذا ما صالح عليه محمد رسول اللَّه** » قالوا : لو نعلم أنك رسول اللَّه ما قاتلناك . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **امح يا علي :**

اللهم إنك تعلم أني رسول الله امح يا علي واكتب : هذا ما صالح عليه محمد ابن عبد الله » والله لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير من علي ، وقد محا نفسه ، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم ، فرجع منهم ألفان ، وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالتهم ، قتلهم المهاجرون والأنصار .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه عبد الرزاق (ج ١٠ ص ١٥٧) فقال رحمه الله : عن عكرمة ابن عمار .

وأخرجه يعقوب الفسوي في « المعرفة والتأريخ » (ج ١ ص ٥٢٢) ، والطبراني في « الكبير » (ج ١٠ ص ٣١٢) ، والحاكم في « المستدرك » (ج ٢ ص ١٥٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وقال أبو داود رحمه الله (ج ١٢ ص ٣٥٨) :

حدثنا أحمد بن حنبل ، أخبرنا الوليد بن مسلم ، أخبرنا ثور بن يزيد ، حدثني خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا : أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه : ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين ، فقال العرباض : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات يوم ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد علينا ؟ فقال : « **أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن عبدًا حبشيًا ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا . فعليكم بسنتي وسنة**

الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

هذا حديث حسن، عبد الرحمن السلمي. روى عنه جماعة. ولم يوثقه معتبر فهو مستور الحال.

وحجر بن حجر ما روى عنه إلا خالد بن معدان، ولم يوثقه معتبر، فهو مجهول العين، ولكن الحديث له طرق أخرى.

الحديث أخرجه الترمذي (ج ٧ ص ٤٣٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وابن ماجه (ج ١ ص ١٦).

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٣/٣٣٩):

باب قول الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]. ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وأن المشاروة قبل العزم والتبيُّن، لقوله: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]: فإذا عزم الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يكن لبشرٍ التقدم على الله ورسولِهِ.

وشاور النبيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصحابهُ يوم أُحدٍ في المقام والخروج فرأوا له الخروج، فلمَّا لبس لأمتهُ وعزم قالوا: أقمْ، فلم يملْ إليهم بعد العزمِ وقالَ: «**لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ**».

وشاور عليًا وأُسامة فيما رمى به أهل الإفك عائشة فسمع منهما حتَّى نزل القرآن، فجلد الرامين ولم يلتفت إلى تنازعهم، ولكن حكم بما أمره الله.

وكانت الأئمة بعد النبيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم يستشيرون الأمناء من أهلِ العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها، فإذا وضح الكتاب أو السنة لم يتعدوه إلى غيره، اقتداءً بالنبيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ورأى أبو بكرٍ قتال من منع الزكاة ، فقال عمرُ : كيف تقاتلُ الناس وقد قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لَا إله إلا اللَّه ، فإذا قالوا لا إله إلَّا اللَّه عصموا منِّي دماءَهم وأموالهُم إلا بحقها وحسابهم على اللَّه** » . فقال أبو بكرٍ : واللَّه لأقاتلنَّ من فرَّق بين ما جمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم تابعه بعد عمر . فلم يلتفت أبو بكرٍ إلى مشورةٍ ، إذْ كان عنده حكمُ رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الذين فرقوا بين الصلاةِ والزكاةِ ، وأرادُوا تبديلَ الدِّين وأحكامهِ ، وقال النبيُّ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من بدَّل دينهُ فاقتلوهُ** » .

وكان القراءُ أصحابَ مشورةِ عمرَ ، كهولًا أو شبابًا ، وكان وقافًا عند كتاب اللَّهِ عزَّ وجلَّ [(١)] اهـ .

قال البخاري رحمه اللَّه (٢٤٩/١٣) :

حدثنا عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن واصل عن أبي وائل قال : جلست إلى شيبة في هذا المسجد قال : جلس إليّ عمر في مجلسك هذا فقال : هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين . قلت : ما أنت بفاعل .

قال : لمَ ؟ قلت : لم يفعله صاحباك . قال : هما المَرْآنِ يقتدى بهما .

قال البخاري رحمه اللَّه (١٨٥/١٣) :

حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا الزهري عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني قالا : جاء أعرابي فقال : يا رسول اللَّه اقض بيننا بكتاب اللَّه ، فقام خصمه فقال : صدق فاقض بيننا بكتاب اللَّه ، فقال

(١) هو كما ترى معلقًا وسيأتي مسندًا من البخاري نفسه .

الأعرابي : إن ابني كان عسيفًا على هذا فزنى بامرأته فقالوا لي : على ابنك الرجم ، ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ، ثم سألت أهل العلم فقالوا : إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام . فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **لأقضين بينكما بكتاب اللّٰه ، أما الوليدة والغنم فرد عليك ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، وأما أنت يا أنيس – لرجل – فاغدُ على امرأة هذا فارجمها** » فغدا عليها أنيس فرجمها .

أخرجه البخاري في عدة مواضع من كتابه . وأخرجه مسلم (٣/١٣٢٤ - ١٣٢٥) .

قال البخاري رحمه اللّٰه (١٣/٢٥٠) :

حدثني إسماعيل : حدثني ابن وهبٍ ، عن يونس ، عن ابن شهابٍ : حدثني عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة : أن عبد اللّٰه بن عباسٍ رضي اللّٰهُ عنهما قال : قدم عيينةُ بنُ حصن بن حذيفة بن بدرٍ ، فنزل على ابن أخيه الحرِّ بنِ قيس بن حصنٍ ، وكان من النَّفر الذين يدنيهم عمر ، وكان القرَّاءُ أصحاب مجلس عمر ومشاورته ، كهولًا كانوا أو شبَّانًا ، فقال عيينةُ لابن أخيهِ : يا ابن أخي ، هل لك وجهٌ عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه ؟ قال : سأستأذن لك عليه ، قال ابن عباس : فاستأذن لعيينة ، فلما دخل قال : يا ابن الخطاب ، واللّٰه ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى هم بأن يقع به ، فقال الحرُّ : يا أمير المؤمنين ، إن اللّٰه تعالى قال لنبيه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ﴾ . وإن هذا من الجاهلين ، فواللّٰه ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافًا عند كتاب اللّٰه . وأخرجه البخاري أيضًا (٨/٣٠٤ - ٣٠٥) .

فصل في حكم الحاكم بغير ما أنزل الله

قال تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ [المائدة: ٤٤]، الآية واضحة المعنى[1] لا تحتاج إلى تفسير.

ولا شك أن الحاكم بالسلف والعرف يدخل دخولًا أوليًا، إذ الحاكمون به من أبعد الناس عما أنزل الله، وقال تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ [المائدة: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ [المائدة: ٤٧]، وقال سبحانه وتعالى آمرًا لنبيه داود عليه السلام أن يحكم بين الناس بالحق: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ [ص: ٢٦].

فهل الحاكم بالسلف والعرف المخالفين للشرع حاكم بالحق؟ كلا! لأن الحق إنما يعرف من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بل متبع لهواه ولو كان غير متبع لهواه لما تجرأ على الحكم بالطاغوت وترك الكتاب والسنة اللذين هما من تمسك بهما نجا، ومن أعرض عنهما ضل وهلك.

إنه حب الشرف الذي حملهم على الحكم بالسلف والعرف ونبذ الكتاب والسنة، ولقد قال المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ما ذئبان**

---

(١) سيأتي التنبيه على أنه لا يكون كافرًا خارجًا عن الملة إلا بشرطين:
١- أن يكون عالمًا.
٢- أن يعتقد أن حكمه يماثل حكم الله، ويشترط أيضًا أن لا يكون مكرهًا.

ضاريان في زريبة غنم بأفسد لها من حب الشرف، والمال للدين»، أو كما قال.

إنه اتباع الهوى الذي حملهم على نبذ الكتاب والسنة، كما يقول العلي الأعلى لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ﴿فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدًى من اللَّه إن اللَّه لا يهدي القوم الظالمين﴾ [القصص: ٥٠].

فقسم سبحانه وتعالى الأمر إلى قسمين: إما استجابة للَّه ولرسوله، وإما اتباع الهوى، فكل ما لم يأت به اللَّه فهو من اتباع الهوى، ولقد نهى نبيه محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غير آية عن اتباع الهوى، قال تعالى: ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون * إنهم لن يغنوا عنك من اللَّه شيئًا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض واللَّه ولي المتقين﴾ [الجاثية: ١٨، ١٩].

هذا ما أمكن جمعه من الآيات القرآنية.

أما من السنة المطهرة فقد جاء الوعيد الشديد لمن تعاطى القضاء وهو لا يحسنه، صح عن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنة، أما القاضيان اللذان في النار فأحدهم عرف الحق وقضى بخلافه، والآخر قضى على جهل، والقاضي الذي في الجنة عرف الحق وقضى به**». أو كما قال صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

فالقاضي الذي قضى على جهل كقضاة الطاغوت الذين لا يعرفون إلا السلف والعرف والعادة الذي حذرنا منه نبينا محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بقوله: «**إن اللَّه لا ينزع العلم بعد إذ أعطاكموه انتزاعًا، ولكن ينزعه مع**

قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جهلاء فيستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون»، وفي رواية أخرى: «**إن الله لا ينزع العلم من صدور الرجال، ولكن ينزع العلم بموت العلماء، فإذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جهالًا فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا**».

وهذا الحديث يعد علمًا من أعلام النبوة (أي: نبوته) صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإنه وقع كما أخبر صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإن الحاكمين بالطاغوت من أجهل الناس، فإن قيل: فهل أحكامهم نافذة؟ فالجواب: إذا خالفت الحق فإنها لا تكون نافذة لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق عليه، وفي رواية لمسلم: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**».

وأي حدث أعظم من الحكم بزبالة الأذهان ونحاتة الأفكار وترك الهدى والنور، أسأل الله السلامة آمين.

وإني أنصح بالصلح بين المتخاصمين في حدود ما يعلمون جوازه، فالصلح جائز بين المسلمين إلا صلحًا أحل حرامًا أو حرم حلالًا.

* * *

تكميل في ذكر بعض الآيات التي تتعلق بما تقدم

قال اللَّه سبحانه تعالى : ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك اللَّه ولا تكن للخائنين خصيمًا﴾ [النساء : ١٠٥] ، هكذا يقول لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿بما أراك اللَّه﴾ ، فهل الحاكمون بالسلف والعرف يحكمون بما أراهم اللَّه ، أم بما سولت لهم أنفسهم ، أو تلقوه عن أجدادهم ؟

وقال تعالى لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا للَّه يقص الحق وهو خير الفاصلين﴾ [الأنعام : ٥٧] ، فاللَّه يخص نفسه بالحاكمية ، ولكن أبى الطواغيت إلا أن يشاركوا اللَّه تعالى في الحاكمية ، تعالى اللَّه علوًّا كبيرًا .

وقال تعالى : ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به اللَّه ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ [الشورى : ٢١] ، فكل من أراد أن يشرع للناس سواء في العبادات أو المعاملات أو غيرهما من التشريعات فقد جعل نفسه شريكًا للَّه .

قال تعالى : ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانًا فهو له قرين * وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون﴾ [الزخرف : ٣٦ ، ٣٧] ، ومعنى ﴿يعش﴾ : يعرض ، على أحد التفسيرين ، ولا شك أن الحاكمين بالسلف والعرف والعادة معرضون عن ذكر الرحمن ، أي : ما نزله من الشرع ، ويتلقون لهم أسلافًا وأعرافًا يحكمون بها بين الناس .

وقال تعالى لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿وقد آتيناك من لدنا ذكرًا ۞ من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرًا ۞ خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملًا﴾ [طه: ٩٩ - ١٠١].

وقال تعالى : ﴿وَأَلَّوِ استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقًا ۞ لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابًا صعدًا﴾ [الجن: ١٦ ، ١٧].

لا يخفى الوعيد للمعرض عن الذكر وهو : الكتاب والسنة الصحيحة ، وكيف بمن قدم عليهما غيرهما من آراء الرجال الذين ما عرفوا الكتاب والسنة ؟!

وقال تعالى : ﴿ومن يتعد حدود اللَّه فقد ظلم نفسه﴾ [الطلاق : ١] ، وقال تعالى : ﴿ومن يتعد حدود اللَّه فأولئك هم الظالمون﴾ [البقرة : ٢٢٩] ، ولا شك أن الحاكمين بالسلف والعرف والعادة قد تعدوا حدود اللَّه التي حدها لعباده في شرعه ، وإن لم يكن الطواغيت من المتعدين حدود اللَّه فما على وجه الأرض متعدٍّ لها ؛ اللهم إلا الشيوعيين ، فإنهم أخبث مَن على وجه الأرض.

قال تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل﴾ [النساء: ٤٤] ، فجعل تعالى حكم من خالف الكتاب ضلالة.

قال تعالى لنبيه : ﴿أفغير اللَّه أبتغي حكمًا وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلًا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين﴾ [الأنعام: ١١٤].

وقال تعالى : ﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه فاحكم بينهم بما أنزل اللَّه ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق﴾

[المائدة: ٤٨]، وحكام الطاغوت ضد هذه الآية لا يحكمون بما أنزل الله ويتبعون الأهواء، ولست أعجب من تماديهم في باطلهم؛ لأنهم ليس لهم هم إلا الشرف ليقال: فلان مرجع، أي: يرجع الناس إلى قوله، وفلان وفلان، وإنما أعجب ممن يأتيهم يتحاكم عندهم وقد كانوا بالأمس يسمونه الحكم الطاغوتي، حقًّا إننا كنا نسمع هذا من شيوخنا فيا سبحان الله بالأمس يسمونه الحكم الطاغوتي واليوم يذهبون ويتحاكمون إليه.

ولنرجع إلى ذكر بقية الآيات، قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم﴾ [الحجرات: ١].

ولنسأل الطاغوتيين: هذه الآية حق أم باطل؟ فإن قالوا: باطل كفروا وبانت منهم زوجاتهم، وكانت دماؤهم مباحة، يجب على ولاة الأمور إلزامهم بالتوبة أو قتلهم، وإن قالوا: بل هي حق، قلنا لهم: فما لكم تقدمون آراءكم وآراء أجدادكم من سلف وعرف على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ قال تعالى: ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ۞ متاع قليل ولهم عذاب أليم﴾ [النحل: ١١٦، ١١٧]، لا جرم أن الطاغوتيين من القائلين: هذا حرام، وهذا حلال، المقتفين ما ليس لهم به علم، وهل الأحكام إلا تحليل أو تحريم، فتبًّا لمن يعرض نفسه للهلاك لأجل حطام الدنيا ويبيع آخرته بدنياه! نسأل الله السلامة.

ولعل قائلًا يقول: إنه لا بأس بالحكم بالعرف إذا لم نجد نصًّا من كتاب أو سنة، فالجواب: إن الله قد كمل الدين، فما من مجتهد يمعن النظر في عمومات الأدلة ومفهوماتها إلا يجد ذلك في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما قال تعالى: ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب

يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون﴾ [العنكبوت : ٥١] ، وقال تعالى : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا﴾ [المائدة : ٣] .

* * *

فصل في ذم اتباع الآباء والأجداد وغيرهم من أهل الجهل

لما كان السلف والعرف والعادة ناشئين عن اتباع الآباء والأجداد ، رأيت أن أذكر ما جاء في ذم الاتباع على الضلال ، وقد عد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه اللَّه في كتابه « مسائل الجاهلية » التقليد أصلًا من أصول الكفر ، وهو كما قال رحمه اللَّه يشهد لما قاله الكتاب والسنة والواقع المشاهد الآن ، فإنك قل أن تراجع مخرفًا أو قبوريًّا إلا احتج عليك بفلان وفلان كما هو معروف ، واللَّه أعلم متى يعقل الناس خطورة هذه الفاقرة ؟!

ذكـــر الأدلـــة

قال تعالى : ﴿ أم آتيناهم كتابًا من قبله فهم به مستمسكون ۞ بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ۞ وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إن وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ۞ قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون ۞ فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ [الزخرف : ٢١ - ٢٥] ، وقال تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل اللَّه قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون ﴾ [البقرة : ١٧٠] .

وقال تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل اللَّه وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئًا ولا يهتدون ﴾ [المائدة: ١٠٤].

وقال تعالى : ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل اللَّه قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير﴾ [لقمان : ٢١] .

وقال تعالى : ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين * إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون * قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين﴾ [الأنبياء : ٥١ - ٥٤] .

وقال تعالى : ﴿وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا واللَّه أمرنا بها قل إن اللَّه لا يأمر بالفحشاء أتقولون على اللَّه ما لا تعلمون﴾ [الأعراف : ٢٨] .

وقال تعالى حاكيًا عن قوم هود : ﴿قالوا أجئتنا لنعبد اللَّه وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾ [الأعراف : ٧٠] .

وقال تعالى حاكيًا عن قوم صالح : ﴿قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوًا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب﴾ .

[هود : ٦٢]

وقال تعالى مخبرًا عن قوم شعيب : ﴿قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد﴾ .

[هو: ٨٧]

وقال تعالى مخبرًا عن قوم نوح : ﴿فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء اللَّه لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين﴾ [المؤمنون : ٢٤] ، وفي الآية دليل أن المبطلين يفرحون بالشبهة ليردوا بها على الداعي إلى اللَّه .

وفي « الصحيحين » عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاءه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فوجد عنده

أبا جهل بن هشام وعبد اللَّه بن أمية بن المغيرة، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**يا عم! قل: لا إله إلا اللَّه أحاج لك بها عند اللَّه**»، فقال أبو جهل وعبد اللَّه بن أمية: يا أبا طالب! أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعرضها عليه ويعودان له بتلك المقالة، حتى كان آخر ما قال: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا اللَّه ... الحديث.

فانظر رحمك اللَّه إلى مضرة التقليد الأعمى، كيف لُقن أبا طالب الحجة الباطلة فقال له: أترغب عن ملة عبد المطلب، فكان آخر ما قال: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا اللَّه، وهكذا فِعْلُ المقلدين فإنهم يتعامون عن الأدلة ويأبون إلا الاتباع للآباء والأجداد، وعليهم يصدق قول القائل:

ما الفرق بين مقلد في دينه ... راض بقائده الجهول الحائر
وبهيمة عمياء قاد زمامها ... أعمى على عوج الطريق الجائر

نسأل اللَّه لنا ولهم الهداية، ونسأله سبحانه وتعالى أن يهدينا لما اختلف فيه من الحق، وأن يجمع قلوبنا على التمسك بالكتاب والسنة. آمين.

* * *

فصل فيما يتعلق من العداوة والخصام بين التابع والمتبوع على الباطل يوم القيامة وفي النار أعاذنا الله وإياكم من ذلك

لما كان كثير من الناس يتبع الطاغوتيين على باطلهم، ويعض على أقوالهم بالنواجذ من دون أن ينظر هل هي موافقة للشريعة أم لا؟ رأيت أن أذكر بعض الآيات التي قصها الله علينا في شأن خصام التابع والمتبوع؛ رغبة في رجوع من أراد الله هدايته وإبلاغ الحجة.

ولا شك أن الله ما قصها علينا في كتابه إلا تحذيرًا لنا، وتنفيرًا عن التقليد الأعمى الذي هو ضد الأديان، وعكاز أعداء الرسل في كل زمان ومكان، وقال تعالى: ﴿ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين * قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين * وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادًا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون﴾ [سبأ: ٣١ - ٣٣].

وقال تعالى: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ [الزخرف: ٦٧].

وقال تعالى مخبرًا عن آل فرعون: ﴿وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعًا فهل أنتم مغنون عنا نصيبًا من النار * قال الذين استكبروا إنا كلٌّ فيها إن الله قد حكم بين العباد﴾ [غافر: ٤٧، ٤٨].

وقال تعالى: ﴿إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت

بهم الأسباب﴾ [البقرة: ١٦٦] أي: المودة التي كانت بينهم في الدنيا: ﴿وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم اللَّه أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾ [البقرة: ١٦٧].

وقال تعالى مخبرًا عن إبراهيم عليه السلام حيث وبخ قومه فقال: ﴿وقال إنما اتخذتم من دون اللَّه أوثانًا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين﴾.

[العنكبوت: ٢٥]

قال الحافظ ابن كثير رحمه اللَّه تعالى مفسرًا لقوله: ﴿ويلعن بعضكم بعضًا﴾ أي يلعن الأتباع المتبوعين، والمتبعون الأتباع ﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها﴾ [الأعراف: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون اللَّه من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون * وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾ [الأحقاف: ٥، ٦].

وقال تعالى: ﴿واتخذوا من دون اللَّه آلهة ليكونوا لهم عزًا * كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدًا﴾ [مريم: ٨١، ٨٢].

ولا يظن ظان أن هذه في الكفار الذين يعبدون الأصنام فحسب، فإنها تتناول كل من عمل هذا العمل إلى يوم القيامة.

وقال تعالى: ﴿وبرزت الجحيم للغاوين * وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون * من دون اللَّه هل ينصرونكم أو ينتصرون * فكبكبوا فيها هم والغاوون * وجنود إبليس أجمعون * قالوا وهم فيها يختصمون * تاللَّه إن كنا لفي ضلال مبين * إذ نسويكم[1]

(١) الناس يتفاوتون في هذا، فمن الناس من يذهب إليهم وهو عالم أنهم طواغيت، ويفضل حكمهم على حكم اللَّه، أو يساوي حكمهم بحكم اللَّه فهذا كافر باللَّه، ومن كان جاهلًا أو مكرهًا فهذا معذور.

برب العالمين * وما أضلنا إلا المجرمون﴾ [الشعراء: ٩١ - ٩٩].

وقال تعالى: ﴿ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون * قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون﴾ [القصص: ٦٢، ٦٣] لا يمنعني من الاستدلال بهذه الآية علمي بأنه ليس في المتحاكمين عند الطاغوت من يعتقد أنه يدفع عنه شيئًا يوم القيامة؛ لأني إنما أقصد من الاستدلال إثبات العداوة والخصام بين التابع والمتبوع على الباطل.

وقال تعالى: ﴿هذا فليذوقوه حميم وغساق * وآخر من شكله أزواج * هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبًا بهم إنهم صالوا النار * قالوا بل أنتم لا مرحبًا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار * قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابًا ضعفًا في النار﴾ إلى أن قال: ﴿إن ذلك لحق تخاصم أهل النار﴾ [ص: ٥٧ - ٦٤].

قال الحافظ ابن كثير رحمه اللَّه تعالى: وقوله: ﴿هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبًا بهم إنهم صالوا النار﴾ [ص: ٥٩] هذا إخبار من اللَّه تعالى عن قيل أهل النار بعضهم لبعض، كما قال تعالى: ﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها﴾ [الأعراف: ٣٨] يعني: بدل السلام يتلاعنون ويتكاذبون وَيُكَفِّر بعضهم بعضًا، فتقول الطائفة التي تدخل قبل الأخرى إذا أقبلت التي بعدها مع الخزنة من الزبانية: ﴿هذا فوج مقتحم﴾ أي: داخل: ﴿معكم لا مرحبًا بهم إنهم صالوا النار﴾ أي: لأنهم من أهل جهنم: ﴿قالوا بل أنتم لا مرحبًا بكم﴾ أي: فيقول لهم الداخلون: ﴿بل أنتم لا مرحبًا بكم أنتم قدمتموه لنا﴾ [ص: ٦٠] أي: أنتم دعوتمونا إلى ما أفضى بنا إلى هذا المصير: ﴿قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابًا ضعفًا في النار﴾ [ص: ٦١]، كما قال اللَّه عز وجل: ﴿قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابًا ضعفًا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون﴾ [الأعراف: ٣٨] أي: لكل منكم عذاب بحسابه. اهـ.

التعصب المذهبي

ومن الأمور المنكرة : التعصب المذهبي ، فإن اللَّه لم يتعبدنا إلا بكتابه وسنة الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال اللَّه تعالى : ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون﴾ [الأعراف : ٣] ، وقال تعالى : ﴿وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ [الأنعام : ١٥٣] ، وقال تعالى منكرًا على من قدم أقوال الناس على قول اللَّه : ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به اللَّه﴾ [الشورى : ٢١] ، وقال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي اللَّه ورسوله﴾ [الحجرات : ١] ، وقال تعالى : ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اللَّه ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص اللَّه ورسوله فقد ضل ضلالًا مبينًا﴾ [الأحزاب : ٣٦] .

القاضي الذي في الجنة هو الذي عرف الحق وقضى به ، والقاضيان اللذان في النار : قاضٍ عرف الحق وقضى بخلافه ، وقاضٍ قضى بين الناس على جهل » أو بهذا المعنى .

فإن قلت : إن القضاة يتعبون المتخاصمين بتطويل القضية وبأكل أموالهم من رشوة وغيرها ، قلت : هذا هو الواقع من كثير من المسئولين ، لكن هذا لا يكون مبررًا لك أن تتحاكم إلى الطاغوت الذي قال اللَّه فيه : ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالًا بعيدًا﴾ .

[النساء : ٦٠]

بل الواجب أن تسعى في تغيير أولئك القضاة بأحسن منهم من أهل الخير والصلاح الذين يهمهم أمر المسلمين، وإلا اعتزلتهم وتحاكمت إلى العلماء الذين ترضى دينهم[1].

ومن المنكرات التي توارثها القبائل، أنهم إذا حدثت بينهم خصومة ألزموا المخطئ في نظرهم أن يذبح عند الآخر تطييبًا لنفسه، والذبح لا يجوز إلا لله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: ﴿فصلِّ لربك وانحر﴾ [الكوثر: ٢]، وقال تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت ...﴾ [الأنعام: ١٦٢،١٦٣]، والمراد بالنسك على أحد التفاسير: الذبيحة، وفي «صحيح مسلم» من حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لعن الله من ذبح لغير الله**»، وقد وقعت خصومات على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم يأمر أحدًا أن يذبح عند الآخر، ومن تلك القضايا: أنهم كانوا قافلين من غزوة من الغزوات فاختصم أنصاري ومهاجري، فقال الأنصاري: يا للأنصار! وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فكادت أن تحدث فتنة بين المهاجرين والأنصار، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟! دعوها فإنها منتنة**».

وروى البخاري من حديث جابر بهذا المعنى، ومنها أنها كادت أن تحدث فتنة بين الأوس والخزرج، كما في حديث الإفك في المسجد النبوي، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب فترك خطبته وأمرهم بالسكوت.

---

(١) ولست أعني الخرافيين الذين يتمسحون بأتربة الموتى، والذين يختلسون أموال القبائل بالدجل والشعوذة، فإنهم ليسوا أهلًا، لأن يسألوا؛ فقد جمعوا بين الجهل وعداوة السنة.

ومنها أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جلس في مجلس فيه عبد اللَّه بن أبي رأس المنافقين، فحدثهم الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فقال عبد اللَّه بن أبي: لو جلست في مجلسك ولم تغشنا في مجلسنا ومن أحب كلامك أتاك، فقال عبد اللَّه بن رواحة: بلى يا رسول اللَّه! فاغشنا، فانتصر لكل واحد منهما قومه حتى ضرب بعضهم بعضًا بالجريد فأنزل: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ الآية.

[الحجرات: ٩]

ومنها أن رجلًا ضرب امرأة حتى خضر جلدها، فشكته إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فلم يأمر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحدًا من هؤلاء أن يذبح عند الآخر.

فإن قلت: أفنتركهم يتقاتلون فإنها لا تطيب نفس الذي اعتدي عليه إلا بالذبح عنده؟

فالجواب: أن هناك حلولًا:

1- الصلح المشروع.

2- طلب العفو.

3- الأخذ على يد المعتدي.

واللَّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه﴾ [الشورى: ١٠]، ومن لم يرض بحكم اللَّه فهو الجاني على نفسه، ومن المؤسف جدًّا أن بعض القضاة الجاهلين بالشرع يقضون بهذا - نسأل اللَّه أن يبدل الإسلام خيرًا منهم.

والحيلة التي ذكرت في كتاب «الإيمان» الذي نشره مكتب التوجيه والإرشاد باليمن الذي وقع عليه قدر مائة عالم وما تفطنوا لهذه الحيلة المنكرة، وهو أنه قال صاحب كتاب «الإيمان»: إن الذبح لا يجوز، وأصاب في هذا، ثم قال: وإن كان ولا بد فيسوق الذبيحة ويسلمها حية، وهذه حيلة غير مقبولة، يردها أنه لم يقع هذا على عهد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم. فإياك أن تغتر بكثرة المؤيدين للباطل ولا بالألقاب المضخمة، وكن مع الحق حيثما كان.

وقد كنت كتبت بحثًا مفيدًا في هذا الموضوع وأنا بمكة؛ عندما بلغني أن بعض المشايخ يحكم بالطاغوت فدونكه:

الحمد للّٰه، والصلاة والسلام على رسول اللّٰه وعلى آله وصحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا اللّٰه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعـــد ...

فأيها الإخوة في اللّٰه!

مسئولية عظيمة على كواهلنا نحو القرآن، كما يقول اللّٰه عز وجل: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ [الأنعام: ١٣٠].

وقال تعالى لنبيه محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم * وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون﴾.

[الزخرف: ٤٣، ٤٤]

وهكذا كل أمة مسئولة عما جاء به نبيها ، فإن عملت به أفلحت ، وإن تركته ضلت واستوجبت عقاب اللَّه ، قال اللَّه تعالى : ﴿قال اهبطا منها جميعًا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدًى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرًا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى * وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾ [طه : ١٢٣ - ١٢٧] .

وما من أمة تركت ما جاء به نبيها إلا ابتليت بالذل والعار وابتليت بالخراب والدمار : ﴿وضرب اللَّه مثلًا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بأنعم اللَّه فأذاقها اللَّه لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون * ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون﴾ [النحل : ١١٢ ، ١١٣] ، ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور * فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أُكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل * ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور﴾ إلى أن قال سبحانه : ﴿فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾ [سبأ : ١٥- ١٩] ، وكم قص اللَّه علينا من أحوال الأمم الماضية المعرضة عن اللَّه ؟ بل كم رأينا من الحوادث المشاهدة التي فيها عبرة للمعتبرين؟ أوليس من العبر أن خلت ديارنا [(١)] وخرجنا منه أذلةً تاركين كل غال ورخيص كل ذلك بسبب ذنوبنا كما يقول العلي الأعلى : ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ [الشورى : ٣٠] .

---

(١) ذلكم يوم الصراع بين الجمهورية والملكية .

كنا لا نأمر بمعروف ولا ننهى عن منكر متناسين قول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ [الأنفال : ٢٥] ، وقوله تعالى : ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ۞ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ [المائدة : ٧٨ ، ٧٩] .

كان الطيب منا يقول : نفسي نفسي ، ولو طلبت منه شهادة(١) لكتمها متناسيًا قول اللَّه تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء للَّه ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيًّا أو فقيرًا فاللَّه أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن اللَّه كان بما تعملون خبيرًا﴾ .

[النساء : ١٣٥]

وقوله : ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين للَّه شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا اللَّه إن اللَّه خبير بما تعملون﴾ [المائدة : ٨] .

وقوله : ﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه واللَّه بما تعملون عليم﴾

[البقرة : ٢٨٣]

ولنا أعمال غير ذلك اللَّه يعلمها .

ولا ينبغي أن ننسى الرشوة التي هي من أعظم الأسباب المنفرة عن شرع اللَّه المنهي عنها بقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقًا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾ [البقرة : ١٨٨] ،

---

(٢) بل قد طلبت عند خروج قاضٍ بين متخاصمين ، وأعطي مالًا كثيرًا ورفع أمره إلى المسئولين ، فلم نجد شاهدًا لأنهم لا يهتمون بالدين ، ويخافون أن تحصل لهم قضية عند القاضي ويعاقبهم .

فلقد أضحى الضعيف فريسة للقوي، ولا إله إلا اللّٰه، كم من غني أصبح فقيرًا من أجل الرشوة؟ وكم من ضعيف أخذ حقه وهو ينظر إليه من أجل الرشوة؟ وقد لعن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الراشي والمرتشي.

وبعد هذه المصائب التي لاقيناها لا أدري هل اعتبر معتبر وهل تذكر متذكر؟ أم صرنا كما يقول اللّٰه سبحانه وتعالى: ﴿**ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانًا كبيرًا**﴾ [الإسراء: ٦٠].

وهكذا المعتبرون قليل والغفلة غالبة على كثير من الناس، قال اللّٰه تعالى: ﴿**ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون * فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون * فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون * فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد للّٰه رب العالمين**﴾ [الأنعام: ٤٢ - ٤٥].

هذا، ولئن كانت الرشوة ذنبًا عظيمًا وجرمًا كبيرًا؛ لقد ابتلينا بما هو أدهى وأمر وأشنع وأنكر، ألا وهو التحاكم إلى الطاغوت، والتحاكم إلى السلف والعادة وإلى القوانين الوضعية المستوردة من قبل أعداء الإسلام، فياللّٰه للمسلمين! بلاد مسلمة ينبذ فيها كتاب اللّٰه ويتحاكم إلى الطاغوت؟!. يا قومنا! أفيقوا، وأفيقوا وتدبروا قول اللّٰه إذ يقول منكرًا على أهل الكتاب: ﴿**ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يدعون إلى كتاب اللّٰه ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون**﴾ [آل عمران: ٢٣]، ويقول تعالى آمرًا برد ما تنازعنا فيه إلى الكتاب والسنة: ﴿**إن اللّٰه يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**﴾ [النساء: ٥٨].

فهل في السلف والعرف المخالفين للشرع عدالة ؟ كلا ! إنه ظلم وجور يعرف جورها مَنْ نور اللَّه بصيرته وتدبر هذه الآية : ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللَّه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر﴾ [النساء : ٥٩] ، فتبًّا لمن يرد ما تنازع فيه إلى السلف والعرف المخالفين للشرع ، ذلك أي : الرد إلى اللَّه والرسول خير وأحسن تأويلًا : ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالًا بعيدًا ۞ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل اللَّه وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودًا﴾ - إلى أن قال تعالى : ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا﴾ [النساء : ٦٠ - ٦٥] .

فتأمل يا أخي قوله : ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾ ، إلى آخر الآيات ، تدبر قول ربك وأمعن فيه النظر ، فإن اللَّه سبحانه وتعالى يقول : ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ .

[محمد : ٢٤]

يا سبحان اللَّه ! نستبدل السلف والعرف بكتاب اللَّه : ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من اللَّه حكمًا لقوم يوقنون﴾ [المائدة : ٥٠] .

أفتظن يا أخي ! أنك تكون مؤمنًا كامل الإيمان بمجرد شهادة أن لا إله إلا اللَّه وصوم وصلاة ؟ كلا ! لا بد أن تطبق تعاليم الإسلام بقدر الاستطاعة ، أما من يتحاكم إلى الطاغوت وهو يعلم ويرى أنه يغني عن الشرع ، فإنه يتناوله قوله سبحانه وتعالى : ﴿ويقولون آمنا باللَّه وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم

من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ۞ وإذا دعوا إلى اللَّه ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ۞ وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين ۞ أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف اللَّه عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون ۞ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى اللَّه ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون﴾ [النور: ٤٧ - ٥١].

أعاذني اللَّه وإياك أن نتصف بصفاتهم ونتخلق بأخلاقهم.

أما المؤمن فشأنه أنه إذا دعي إلى شرع اللَّه أن يقول: سمعنا وأطعنا ولا ينبغي له غير ذلك.

قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضي اللَّه ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص اللَّه ورسوله فقد ضل ضلالًا مبينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

فأنت يا أخي! بين أمرين: إما أن تتبع نبينا محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وبين أن تتبع الطاغوت، فإذا اتبعت الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فزت في الدنيا والآخرة، وإن اتبعت الطاغوت تخبطت في الدنيا وندمت في الآخرة: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلًا ۞ يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانًا خليلًا ۞ لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولًا﴾ [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

وما من أحد يترك كتاب ربه ويتبع المضلين إلا ندم حيث لا ينفعه الندم، وإليك قول اللَّه حاكيًا عن حالة الكافر: ﴿يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا اللَّه وأطعنا الرسولا ۞ وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ۞ ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنًا كبيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٦- ٦٨].

وقال سبحانه فيمن اتبع العلماء والعباد بدون برهان : ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون اللَّه والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون﴾ [التوبة : ٣١] ، فتأمل يا أخي ! كيف جعل طاعتهم في تحليل ما حرم اللَّه والعكس عبادة ، فهل السلف والعرف المخالف للشرع مما أحله اللَّه ؟ كلا ! بل مصادم لكتاب اللَّه والشريعة المطهرة ، وهل أمر به الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ كلا ! بل هو مشاقة للَّه ولرسوله ، واللَّه سبحانه وتعالى يقول : ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا﴾ .

[النساء : ١١٥]

فهل الحكم بالسلف والعرف المخالفين للشرع من سبيل المؤمنين ؟ أم هو من سبيل الجهلة المضلين الخارجين عن حد قوله تعالى : ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه﴾ [الشورى : ١٠] ، وقوله : ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون﴾ [الأعراف : ٣] ، وقوله : ﴿وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ [الأنعام : ١٥٣] ؟ .



المذهب الزيدي مبني على الهيام

أنا أعتقد أنه لا يجوز لمسلم أن ينتمي إلى مذهب من المذاهب ؛ لأن اللَّه سبحانه وتعالى يقول : ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون﴾ [الأعراف : ٣] .

وهذه المذاهب فرقت المسلمين وأورثت بينهم العداوة والبغضاء ، ومن قرأ في « البداية والنهاية » وغيرها من كتب التاريخ يرى العجب . حدثت فتن بين أهل السنة والشيعة ، وفتن بين الحنابلة والشافعية والحنفية ، وصدق اللَّه إذ يقول : ﴿ولو كان من عند غير اللَّه لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا﴾ [النساء : ٨٢] ، ثم إن المنتمين إلى مذهب أحمد أو إلى مذهب الشافعي يجدون لهما في الكتب التي ألفاها أو ألفها طلبتهما (وقد عرفت أني لا أجيز الانتماء لعدم الدليل على ذلك الانتماء) أما المنتمي إلى مذهب زيد بن علي - رحمه اللَّه - فإنه لا يجد أقوالًا صحيحة إليه . ذلك لأنها لم تثبت نسبة كتاب إليه ولم يدون طلبته أقواله ، فعزي إليه « المجموع » والراوي له عن زيد بن علي ، عمرو بن خالد الواسطي ، وقد كَذَّبَهُ وكيع ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين كما في « ميزان الاعتدال » ؛ الراوي له عن عمرو ، إبراهيم بن الزبرقان وهو متكلم فيه ، ويرويه عن إبراهيم نصر بن مزاحم وقد قال الذهبي : كان زائغًا عن الحق .

ونسب إلى زيد بن علي كتاب « الوصية » وفي سنده من لا يعرف إلا الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وهو ضعيف ، ونسب إليه كتاب في القراءة ألفه أبو حيان التوحيدي وسماه « النير الجلي في قراءة زيد بن علي »

وأبو حيان التوحيدي من زنادقة القرن الرابع ، واسمه علي بن محمد له ترجمة في « سير أعلام النبلاء » . قال الذهبي : إنه ضال ملحد ، وذكر عن بعضهم أنه كان كذابًا قدح في الشريعة وقال بالتعطيل .

وذكر الذهبي عن أبي الفرج بن الجوزي أنه قال : زنادقة الإسلام ثلاثة : ابن الراوندي ، وأبو حيان التوحيدي ، وأبو العلاء المعري وأشدهم على الإسلام أبو حيان ؛ لأنهم صرحا وهو مجمج ولم يصرح . اهـ . المراد من « السير » .

ونسب إلى زيد بن علي كتاب « الرد على القدرية » ، و كتاب « الرد على المرجئة » وليس لهما أسانيد .

ونسب إليه كتاب « التفسير » ، وهو من طريق عمرو بن خالد الواسطي المتقدم ، وعلى كلٍّ فلم تثبت إلى زيد بن علي - رحمه اللَّه - نسبة كتاب . والذي ظهر لي أن الزيدية سرق ، سرقوا الكلام على العقيدة من كتب المعتزلة أخرجها لهم من العراق القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام في القرن السادس ، وسرقوا الغلو في أهل البيت من الرافضة من العراق ، وسرقوا الفقه من كتب الحنفية .

أما في علم الحديث فقد قال علامة اليمن محمد بن إبراهيم بن الوزير في كتابه القيم « الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم » : أنه لا يجوز الرجوع إلى شيء من كتب الزيدية في علم الحديث ؛ لأن علم الحديث مبني على أصلين : أحدهما علم الرجال ، والآخر علم العلل ، وليس للزيدية كتاب في هذين الفنين . ا.هـ . المراد من كلامه رحمه اللَّه .

ويا سبحان اللَّه ! ما أكثر تخبطهم في علم الحديث ! فحديث : « **شفاعتي**

لأهل الكبائر من أمتي» ضعيف عندهم، وحديث: «**ليست شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**» صحيح، والصواب: أن الأول صحيح كما بينت ذلك في «الشفاعة»، وأن الثاني ليس له أصل كما في «أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب».

وحديث جرير بن عبد اللّه البجلي في الرواية ضعيف عندهم كما في شرح «الثلاثين المسألة»، لأنه من رواية جرير، وقد خان عليًّا كما زعموا وحاشاه، وقيس بن أبي حازم ناصبي، نعم قيس اتهم بالنصب. والحديث صحيح متفق عليه وعلى رغم أنوف المعتزلة، قال وكيع: من رد حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير في الرؤية فهو جهمي.

أقول: هذه فضيحة تدل على أنه لا علم لهم بعلم الحديث. فالحديث مروي عن جمع كبير من الصحابة منهم: أبو هريرة وأبو سعيد كما في «الصحيحين». ومن يرد الاطلاع على عدد الذين رووه فليرجع إلى «حادي الأرواح» للحافظ ابن القيم رحمه اللّه. وعلى كلٍّ فلا نطيل الكلام، فحالهم في العقيدة معتزلة، وناهيك بعقيدة تنبذ كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، وتعتمد على الفلسفة.

وفي الفقه على أبي حنيفة، وقد قال بعضهم: إذا أردت أن توافق الحق فخالف أبا حنيفة.

وفي التشيع ينتهي بهم الحال إلى الفرض حتى قال بعضهم: ائتني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضيًّا كبيرًا. نسأل اللّه أن يتوفانا على اتباع السنة إنه على كل شيء قدير.

وهذا مما ينبغي أن يعلم أنهم أصبحوا ليسوا بزيدية كما يدعون، ولقد أحسن والد محمد بن إسماعيل الأمير إذ يقول:

يدّعون أنهم زيدية وهم عن نهجه بمعزل

ويقول إسحاق بن المتوكل موردًا إشكالًا على المذاهب الزيدية لا يستطاع حله:

أيها الأعلام من سادتنا	ومصابيح دياجي المشكل
خبرونا هل لنا من مذهب	يقتدى في القول أو في العمل
أم تركنا هملًا نرعى بلا	سائم نقفوه نهج السبل
فإذا قلنا ليحيى قيل لا	ههنا النص لزيد بن علي
وإذا قلنا لزيد حكموا	أن يحيى قوله النص الجلي
قرروا المذهب قولًا خارجًا	عن نصوص الآل فابحث وسل
ثم من ناظر أو جادل أو	رام كشفًا لقذى لم ينجل
قدحوا في دينه واتخذوا	عرضه مرمى سهام المنصل

على أننا نبشر إخواننا في جميع الأقطار الإسلامية بأن المذهب الشيعي قد أوشك على الارتحال من اليمن، ولقد أحسن من قال:

ذهبت دولة أصحاب البدع	ووهى حبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصراف جمعهم	جمع إبليس الذي كان جمع
هل لهم يا قوم في بدعتهم	من فقيه أو إمام يتبع
مثل سفيان أخي ثور الذي	علم الناس دقيقات الورع
أو سليمان أخي التيم الذي	ترك النوم لهول المطلع
أو لفتى الإسلام أعني أحمدا	ذاك لو قارعه القراء قرع
لم يخف سوطهم إذ خوفوا	لا ولا سيفهم حين لمع

ومن فتن آخر الزمان: كثرة الجماعات الإسلامية، واختلافها، بل وعداء بعضها لبعض، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾.

[آل عمران: ١٠٣]

ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ [المائدة: ٢] والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» متفق عليه من حديث النعمان ابن بشير.

ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**». متفق عليه من حديث أبي موسى، والله سبحانه وتعالى قال في وصف الصحابة رضوان الله عليهم: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ [الفتح: ٢٩]، ويقول تعالى مبينًا صفات المؤمنين أنهم لينون لإخوانهم المؤمنين أشداء على أعداء الإسلام: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم * إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾ [المائدة: ٥٤ - ٥٦].

هذه هي صفات المؤمنين، وفي السنة النبوية: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ولا يسلمه التقوى ههنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه**».

أما هذه الجماعات فكل جماعة تكيد للأخرى، وتهتم بالقضاء على الأخرى أكثر من اهتمامها بالقضاء على أعداء الإسلام، وهذه مكيدة شيطانية، نسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على الحق، آمين.

هذا ولا يخفى عليك أن القوم في عصرنا هذا قد زاد تنكرهم للسنن لأنها في نظرهم تحول بينهم وبين معايشهم فذاك يعمل في بنك ربوي، وذاك يعمل في الضرائب والجمارك، والعمل في هذه الأشياء يعتبر من الكبائر؛ لأن الجمارك والضرائب لا يجيزها الإسلام، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من نفسه**» ويقول في حديث ابن عباس وأبي بكرة المتفق عليه: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**». أو بهذا المعنى، ويقول في حديث أبي هريرة المتفق عليه: «**كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه**».

وقد أوجب الله الزكاة ولو صرفت في مصارفها لكانت كافية. نعم للحاكم أن يرغب رعيته في التعاون معه بالمال(١)، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفعل، فقد رغب أصحابه في غزوة ذات العسرة واقترض أدراعًا من صفوان بن أمية في غزوة حنين أما على سبيل الإلزام فلا، وقد ورد حديث: «**لا يدخل الجنة صاحب مكس**» يعني: العشار، رواه

(١) غير الزكاة وأما الزكاة، فله أن يأخذها قسرًا.

أحمد (ج ٤ ص ١٤٣) من حديث عقبة بن عامر ورواه أيضًا (ج ٤ ص ١٥٠) ولكنه من طريق ابن إسحاق وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث، وورد في «مسند أحمد» (ج ٤ ص ٢٢) عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: **«لدواد نبي اللّه عليه السلام من الليل ساعة يوقظ فيها أهله ويقول: يا آل داود قوموا فإن هذه ساعة يستجيب اللّه فيها الدعاء إلا لساحر أو عشار»**.

لكنه من طريق علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف يرويه عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص والحسن لم يسمع من عثمان بن أبي العاص فالحديث ضعيف، وأدلة التحريم تستفاد مما تقدم بل يغني عنهما حديث بريدة في «صحيح مسلم» (ج ٣ ص ١٣٢٣): **«لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له»**.

وللصنعاني رحمه اللّه قصيدة تتعلق بهذا الموضوع، قال رحمه اللّه:

سؤال فهل مفت عليه يحرر	ويبرز برهانًا صحيحًا ويزبر
ويتركنا من قول زيد وعمره	ولكن كتاب أو حديث محرر
رواه ثقات ليس فيهم مدلس	ولا علة فيه ... بها يتغير
يبين ما وجه المكوس التي غدت	على كل مال في البلاد تصدر
أجاء عن المختار حرف يحلها	فيا حبذا إن كان ذا الخبر يخبر
ويوضح لي من كان مكاس أحمد	بطيبة إذ فيها النبي المطهر
وفي مكة من كان من بعد فتحها	يفتح أموال الحجيج وينشر
ومن كان في هذه السواحل قاعدًا	يباشر أموال العباد ويعشر
ويعطي لأهل العلم منه جراية	وهذا لعمري في الحقيقة أنكر
فبينا نرجيهم لإنكار منكر	إذا لهم قسط من السحت أكبر
كفى حزنًا في الدين أن حماته	إذا خذلوه قل لنا: كيف ينصر؟

متى ينصر الإِسلام مما أصابه ... إذا كان من يرجى يخاف ويحذر
وما بال أقطاع البلاد لسادة ... لهم في العلا بيت من المجد يزهر
فيأخذها منهم غني ومترف ... ورب فقير دمعه يتحدر
يغذون منها في المهود صبيهم ... فيمشي في مرط الهوى يتبختر
أليس أبوكم لاك في فيه تمرة ... فأخرجها المختار وهو مغير
دعاها لتنفير الطباع غسالة ... فما بالهم لم ينفروا حين نُفِّروا
وعرج على حكَّام شرعة أحمد ... وقل لهم حتى مَ بالشرع تسخروا
تحاليتم أكل الرشا فكأنما ... يدار عليكم في المواقف سكر
وساجلتم عمالكم في ضلالهم ... وقلتم لنا رزق لديهم مقرر
إذا لم نساعدهم على هفواتهم ... جفونا وأقصونا وللرزق قتروا
وإن خضتم في قصة كان همكم ... تطاف محلات الشجار وتنظر
ونأخذ منكم أجرة ثم بعدها ... نواعدكم حتى تملوا وتضجروا
وما شأن تقبيل البلاد وإنه ... لفاقرة في الدين للناس تفقر
أفيقوا ... أفيقوا وانصحوا أمراءكم ... عساكم لما أسلفتموه تكفروا
وهبوا فقد طال المنام عن الهدى ... إلى أن طغت من منكر القوم أبحر
وقد كان حكم الدين فيكم معرفًا ... فها هو من هدي المناكر أنكر
وأقسم لو كنتم على الدين والهدى ... وناصحتموهم ما طغوا وتجبروا
ولكن رضيتم نصحهم وأطعتم ... أوامرهم فاستأثروا وتكبروا
ألم تسمعوا ما جاءنا في كتابنا ... فكم فيه من وعظ لمن يتدبر
وكم قص فيه اللّه من خبر الألى ... عصوه .. فأبقاهم قليلًا وُدمِّروا
ودونكم هذا السؤال الذي على ... غضون معانيه النصيحة تخطر
فإن تقبلوها فالرجوع إلى الهدى ... بأهل النهى والدين أجدى وأجدر
وإن تهملوها فالوبال عليكم ... ويلقاكم قبر وموت ومحشر
وموقف فصل فيه أعدل حاكم ... سواء لديه من يسر ويجهر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعض ما ورد من كتاب اللَّه وسنة رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في ذم الكلام .

قال اللَّه عزّ وجلّ : ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين﴾ .

وقال عزّ وجلّ : ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ .

وقال عزّ وجلّ : ﴿إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا كبيرًا﴾ .

وقال عزّ وجلّ : ﴿ولو جعلناه قرآنًا أعجميًا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وَقْرٌ وهو عليهم عمى﴾ .

وقال عزّ وجلّ : ﴿ما يجادل في آيات اللَّه إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد﴾ .

وقال عزّ وجلّ : ﴿وللَّه الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ .

وقال عزّ وجلّ : ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ .

وقال عزّ وجلّ : ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا﴾ .

وقال عز وجل : ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللّٰه والرسول إن كنتم تؤمنون باللّٰه واليوم والآخر ذلك خيرٌ وأحسن تأويلًا﴾ .

وقال تعالى : ﴿وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ...﴾ .

وقال جل شأنه : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا﴾ .

وقال عزّ وجلّ : ﴿ما ضربوه لك إلا جدلًا بل هم قومٌ خصمون﴾ .

وقال عزّ وجلّ : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم ...﴾ .

وقال تعالى : ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا اللّٰه والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ...﴾ .

وقال عزّ وجلّ : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ .

وقال عزّ وجلّ : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي اللّٰه ورسوله﴾ .

قال البخاري (١٣/٣٣٥) :

حدثنا إسحاق أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد اللّٰه قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه

عليه وعلى آله وسلم : « **اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه** » قال أبو عبد اللَّه : سمع عبد الرحمن سلامًا .

وأخرجه مسلم (٢٠٥٣/٤) .

وقال رحمه اللَّه (٣٣٦/١٣) :

حدثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عبيد اللَّه ابن عبد اللَّه عن ابن عباس قال : لما حضر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطاب قال : « **هلمَّ أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده** » قال عمر : إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب اللَّه ، واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول : قرّبوا يكتب لكم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كتابًا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **قوموا عني** » قال عبيد اللَّه : فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم .

قال البخاري (٣٠١/٥) :

حدثنا يعقوب حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ** » .

وأخرجه مسلم (٣٤٣/٣) .

وقال الإمام مسلم رحمه الله :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد جميعًا عن أبي عامر قال عبدٌ حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن سعد بن إبراهيم قال : سألت القاسم بن محمد عن رجل له ثلاثة مساكن فأوصى بثلث كل مسكن منها ؟ قال : يجمع ذلك كله في مسكن واحد ، ثم قال أخبرتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد** » .

قال البخاري (٢٥١/١٣) :

حدثنا إسماعيل حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **دعوني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم** » .

قال البخاري (١٨٠/١٣) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة يحدث عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم** » ومسلم (٢٠٥٤/٤) .

قال البخاري (١٠/٣) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنا علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي عليه السلام ليلة فقال : « **ألا تصليان ؟** » فقلت : يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ،

فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلي شيئًا، ثم سمعته وهو مولٍّ يضرب فخذه وهو يقول: ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلًا﴾.

وأخرجه مسلم (٥٣٧/١).

قال البخاري (٢٠٩/٨):

ثنا عبد اللَّه بن مسلمة حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: تلا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هذه الآية: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا اللَّه والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يتذكر إلا أولو الألباب﴾ قالت: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذي سمى اللَّه فاحذروهم**».

وأخرجه مسلم (٢٠٥٣/٤).

قال الإمام مسلم (٢٠٥٣/٤):

حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا حماد بن زيد حدثنا أبو عمران الجوني قال: كتب إلي عبد اللَّه بن رباح الأنصاري أن عبد اللَّه بن عمر قال: هجرت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال: «**إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب**».

قال الترمذي (٩/١٣٠):

حدثنا عبد بن حميد أنا محمد بن بشر العبدي ويعلى بن عبيد عن حجاج ابن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**» ثم تلا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم هذه الآية: ﴿**ما ضربوه لك إلا جدلًا بل هم قوم خصمون**﴾.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار وحجاج ثقة مقارب الحديث وأبو غالب اسمه حزور، الحديث أخرجه ابن ماجه (١/١٩).

قال أبو داود رحمه اللّٰه (١٢/٣٥٣):

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**المراء في القرآن كفر**».

الحديث أخرجه الإمام أحمد (١٤/٢٤٠) فقال: حدثنا حماد بن أسامة قال حدثني محمد بن عمرو الليثي قال حدثنا أبو سلمة به.

قال ابن ماجه (١/٣٣):

حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو معاوية حدثني داود بن أبي هند عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال: خرج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على أصحابه وهم يختصمون في القدر فكأنما يفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب فقال: «**بهذا أمرتم أو لهذا خلقتم تضربون القرآن بعضه ببعض بهذا هلكت الأمم قبلكم**» قال: فقال عبد اللّٰه بن عمرو: ما غبطت

نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما غبطت نفسي بذلك المجلس وتخلفي عنه .

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث حسن ، وأخرجه أحمد (١٧٨/٢) .

قال الإمام أحمد (رقم ١٤٣) :

حدثنا أبو سعيد حدثنا ديلم بن غزوان عبدي حدثنا ميمون الكردي حدثنا أبو عثمان عن عمر بن الخطاب أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان** » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٩٧/١) .

قال ابن أبي حاتم في « آداب الشافعي ومناقبه » لابن أبي حاتم (ص ١٨٢) :

مذهب الشافعي في أهل الكلام وسائر أهل الأهواء :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصري قال سمعت الشافعي يقول : لأن يبتلى العبد بكل ما نهى اللَّه عنه سوى الشرك خيرٌ له من الكلام ، ولقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء ما ظننت أن مسلمًا يقول ذلك .

وحدثنا يونس بن عبد الأعلى فقال : قال لي الشافعي : يعلم اللَّه يا أبا موسى لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء لم أظنه يكون ، ولأن يبتلى المرء بكل ذنب نهى اللَّه عنه ما عدا الشرك به خير له من الكلام .

أخبرنا الربيع بن سليمان المرادي قال : رأيت الشافعي وهو نازل من الدرجة وقوم في المجلس يتكلمون بشيء من الكلام فصاح فقال : إما أن تجاورونا بخير وإما أن تقوموا عنّا .

حدثنا أبي قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى رحمه اللّه قال :

قلت للشافعي : ترى يا أبا عبد اللّه ما كان يقول فيه صاحبنا أريد الليث أو غيره كان يقول : لو رأيته يمشي على الماء (يعني: صاحب الكلام) لا تثق به (أو لا تغترّ به ولا تكلمه) .

قال الشافعي : فإنه واللّه قد قصّر إن رأيته يمشي في الهواء فلا تركن إليه قال أبو محمد : إني قد سمعته من يونس ولم أجده مكتوبًا عندي فأنا أرويه عن أبي إلى أن أقع عليه في كتابى .

حدثنا الربيع بن سليمان قال : أحضرت الشافعي وكلمه رجل في المسجد الجامع فطالت مناظرته إياه ، فخرج الرجل الى شيء من الكلام فقال له : دع هذا فإن هذا من الكلام .

ثم قال ابن أبي حاتم :

قال الحسن بن عبد العزيز الجروي :

كان الشافعي : ينهى النهي الشديد عن الكلام في الأهواء ويقول أحدهم : إذا خالفه صاحبه قال : كفرت والعلم إنما يقال فيه أخطأت .

وقال ابن أبي حاتم :

ثنا أحمد بن أصرم المزني من ولد عبد اللّه بن المغفل قال : قال أبو ثور : سمعت الشافعي يقول : « ما تردى أحدٌ بالكلام فأفلح » .

حدثنا أبي قال حدثني أحمد بن خالد الخلال قال : سمعت الشافعي يقول : « ما كلمت رجلًا في بدعة لا رجلًا كان يتشيع » .

حدثنا أبي قال أخبرني يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي يقول :

« قالت لي أم بشر المريسي : كلّم المريسي أن يكف عن الكلام والخوض فيه ، فكلمته في ذلك فدعاني إلى الكلام » .

حدثنا أبي قال أخبرني حرملة بن يحيى قال : سمعت الشافعي يقول : لم أر أحدًا من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة .

حدثني محمد بن أحمد المعروف بأبي بكر الصواف بمصر وعصام بن الفضل الرازي قالا : سمعنا إسماعيل بن يحيى المزني قال : كان مذهب الشافعي الكراهية في الخوض في الكلام ، وقال علان بن المغيرة المصري : سمعت المزني يقول : كان الشافعي ينهانا عن الخوض في الكلام .

نهاية إقدام العقول عقال	وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا	وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا	سوى أن جمعنا فيه قيل وقال

ثم قال : لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلًا ولا تروى غليلًا ، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن أقرأ في الإثبات ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ ، ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وقال أبي : قال الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي يقول : « ما رأيت قومًا أشهد للزور من الرافضة ... » انتهى .

وانظر إلى حال من عدل عن الكتاب والسنة إلى علم الكلام المذموم كيف وقعوا في التناقض والحيرة فهؤلاء أئمتهم أمثال أبي حامد الغزالي والرازي والآمدي يعترفون بذلك فمن ذلك قول الرازي :

أقرأ في النفي ﴿ليس كمثله شيء﴾ ، ﴿ولا يحيطون به علمًا﴾ ومن جرب تجربتي عرف مثل معرفتي . اهـ .

وما أحسن قول القائل:

أهل الكلام وأهل الرأي قد عدموا
علم الحديث الذي ينجو به الرجل
لو أنهم عرفوا الآثار ما انحرفوا
عنها إلى غيرها لكنهم جهلوا

وقال أبو عبد اللّٰه محمد بن إبراهيم الوزير في «الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم» (الجزء الثاني ص ١٢).

وكان يحيى بن منصور الحسني من علماء الكلام على مذهب الزيدية فرجع عن ذلك وكان ينهى عنه، وله في ذلك أشعار حسنة منها قوله:

وما الذي ألجأهم إلى الخطر
والخوض في علم الكلام والنظر
وما يقال فيه للمخطي كفر

ومنها قوله في قصيدة طويلة:

ويرون ذلك مذهبًا مستعظمًا
عن طول أنظار وحسن تفكر
وتسوغنا الإسلام قبل حدوثهم
عن كل قولٍ حادث متأخر
ما ظنهم بالمصطفى في تركه
ما استنبطوه ونهيه المتقرر
أيكون في دين النبي وصحبه
نقص فكيف به ولما يشعر

أوليس كان المصطفى بتمامه
وبيانه أولى فَلِمَ لم يخبر
ما باله حتى السواك أبانه
وقواعد الإسلام لم تتقرر
أوكان في إجمال أحمد غنية
فدع التكلف للزيادة واقصر
إن كان رب العرش أكمل دينه
فاعجب لمبطن قوله والمظهر
ما كان أحمد بعد منعٍ كاتمًا
لهداية كلا ورب المشعر
بل كان ينكر كل قولٍ حادثٍ
حتى الممات فلا تشك وتمتر

ولقد أحسن الصنعاني الرد على الشهرستاني حيث قال الشهرستاني :

لعمري لقد طفت المعاهد كلها
وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعًا كف حائر
على ذقنه أو قارع سن نادم

فرد عليه الصنعاني بقوله :

لعلك أهملت الطواف بمعهد الر
سول وما والاه من كل عالم
فما حار من يهدي بهدي محمدٍ
ولست تراه قارعًا سن نادم

عداوة المبتدعة لأهل السنة ولسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

قال الشوكاني في «الديوان» (ص ١١٦ - ١١٧):

من شاد للسنة أعلامها ... من كافح البدعة كل الكفاح

مجددًا مجتهدًا جاهدًا ... للدين في علم الهدى للصلاح

يا عالم العترة في عصره ... وقطب أرباب النهى والفلاح

ما بال من أنصف في دهرنا ... ومال نحو المسندات الصحاح

واطرح التقليد من حالق ... مقطعًا ربقته والوشاح

ولم يقل أشياخنا قرروا ... لم يدعوا جهدًا لهم في النصاح

يرمى بداء النصب في قومه ... وما على الرامي له من جناح

يمزقون العرض منه إذا ... جاء بمرِّ الحق فيهم وراح

يلقى لديهم من صنوف الأذى ... كل قبيح في المسا والصباح

أبِنْ فَزَنْدُ البهت منهم غدا ... منقدحًا في القلب أيَّ انقداح

وقال الشوكاني - رحمه اللَّه ورضي اللَّه عنه - متوجعًا من بعض أهل العلم (*):

ما بال بري بتعليم الفنون غدًا ... عين العقوق لديكم يا ذوي الطلب[1]

هل ذا لنقصان حظي أم لطرحكم ... تلك الحقوق بلا جرمٍ ولا سبب

(*) التعليق لمحقق «الديوان»

(١) الأصل: «ما نال».

أم أوجب الثلب تركي للمناصب في ... حبُّ العلوم ونيلي عالي الرتب[1]

أم ابتعادي لما قد زاف من كلم ... خالطتم حبه باللحم والعصب[2]

لا عيب لي غير أني في دياركم ... شمس ولم تعرفوا فيها سوى الشهب

وأنتم كخفافيش الظلام وما ... زال الخفاش بنور الشمس في تعب

موتوا إذا شئتم قد طار من كلمي ... من نصرة الحق ما حررت في الكتب

وأرتجي أن يرجي دعوتي نفرٌ ... يسعون للدين لا يسعون للنشب[3]

لا يعدلون بقول اللَّه قول فتى ... ولا بسنة خير الرسل قول غبي

لا ينثنون عن الهدي القويم ولا ... يصانعون لترغيب ولا رهب[4]

أبث ما بينهم من مذهبي دررًا ... حجبتها عن ذوي التقليد والريب

يا فرقةً ضيعت أعلامها سفهًا ... وصيرت رأس أهل العلم كالذنب[5]

ما قام رب علومٍ في دياركم ... إلا وجرعتموه أكؤس الكرب

خلائق قد سقاكم سوء مشربها ... أسلاف سوءٍ لكم في سالف الحقب

من قال قال رسول اللَّه بينكم ... غدا بذا عندكم من جملة النصب[6]

فإن يقل قال أشياخ الفروع كذا ... قلتم أصاب وفي التحقيق لم يصب

جعلتم المذهب الزيدي بينكم ... على جلالته أعجوبة العجب

صيرتم صفو علم الآل في كدرٍ ... حتَّى غدا بينكم يومًا من اللعب

عاديتم السنة الغرّا فكان بذا ... دعوى خصومكم موصولة السبب[7]

---

(١) الأصل: «ويلى عالي الرتب». (٢) زاف: زاف الدرهم صار مردودًا لأنه مغشوش.

(٣) النشب: المال الأصيل من الناطق والصامت. وفي التقصار: «أن يلبي دعوتي ..».

(٤) في الأصل: «ريب» والتصحيح من (التقصار).

(٥) الأصل: «وصيرة» وهذا مثال آخر على قلب التاء المبسوطة مربوطة.

(٦) الأصل: «نبيكم» معجمة.

(٧) البيت مثبت في الهامش، وفيه: «موصلة» ولا يقوم البيت، فصححناها بما أثبتناه، وهو كذلك في (التقصار).

كم ظنَّ ذو حمقٍ في الضرِّ منفعةً وظل يرجو نجاةً من يد العطب

سودتم جيل جهلٍ بالعلوم وذا رأيٌ يجرُّ بذيل الويل والحرب[1]

والاجتهاد غدا في كتب فقهكم شرطَ الإمام فإن تعدوه لم يجب

وشرط حمّال أعباء القضاء معَ الـ إفتا فلم تعرفوا ما خطَّ في الكتب

فحكموا بيننا (الأزهار) فنكم تلقوا به إن فهمتوه جلا الريب[2]

ألم ينصَّ على شرط اجتهاد فتًى سما إلى المنصب الأعلى من الرتب

وراجعوا آخرًا من كتبه وكذا باب القضا واستريحوا من أذى التعب

وقال من حاز علم الاجتهاد ولم يحلَّ عنه عرا التقليد لم يصب

وإنني حزت أضعاف الذي شرطوا قبل الثلاثين من عمري بلا كذب

ألم أضمخ به أرجا الجوامع بالتدريس في كل فن معشر الطلب

ألم أصنف في عصر الشبيبة ما يغدو له محكم العرفان في طرب

لو كان مطلع شمسي غير أرضكم ما حال دون سناها عارض السحب

ولا غدت لعشاء الناظرين لها كأنها طلعت في مظلم الحجب

توجع الشوكاني رحمه اللّٰه من حكام عصره وهم من أئمة الشيعة :

قال في « الديوان » (ص : ٢٣٣) :

رعـايـا الـيـمـن الميـمـو ن أضـحـوا مـا لـهـم راعـي

فـلا الـعـدل يـرجـون ولا الـــردع لـطـمـاع

(١) في الأصل ، والتقصار : « سودتم جيل جهلًا » والتصحيح من (ر) .

(٢) كذا في الأصل و(ر) ، و« جلا » يريد : جلاء ، فقصر . و« الأزهار » : كتاب للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ت سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧م) وهو عمدة المذهب الزيدي ، وللشوكاني عليه حاشية مطبوعة عنوانها (السيل الجرار) انظر كتابنا (مصادر التراث اليمني ١٩٢) ، وكذلك (التقصار ٦٥ ب) .

ومال الناس قد وز ع ظلمًا بين أوزاع
فهذا بيد الوالي وهذا بيد الساعي
وهذا نهب خوّانٍ وهذا نهب خدّاع
وهذا عند جماعٍ وهذا عند مناعِ
فيا باري البرايا يا مجيبًا دعوة الداعي
ويا فاتح أقفال قلوب ثم أسماع
أرح خلقك من جور ومن خوف وإفزاع
وذد عنهم من أفظ ع فيهم أي إفظاع
وحبب منهج العدل إلى المرعي والراعي
فيا رباه قد أكثر ت في ذا الأمر أطماعي

وقال رحمه الله في «ديوانه» (ص٢٤٧) في هاشمي رافضي:

قالوا فلان عظموا حقَّه فإنه من عترة المصطفى
فقلت: للقربى من الحق ما لا يعتريه عند مثلي خفا
لكن فلانٌ تربت كفه للسنة الغراء أبدى الجفا
وصار في الرفض له مذهب كان به في دينه من شفا
فبغضه حقٌّ على كل من يكون في نهج الهدى منصفا
لا تنفع القربة ابنًا أبى دين أبيه عند أهل الوفا
وكم من الأدنين أدناهم إلى الدنايا بعض ما تخلفا
فعمه قد عمه الخزي إذ عادى الذي من دينه قد صفا

وقال أيضًا (ص١٠٤ - ١٠٥) في بعض مقلدة عصره:

فخض في بحار الاجتهاد وعد عن رجال تسلت عن سناه بفرية
تصيخ إلى داعي التعصب رغبةً وإن يدعها يومًا إلى النصف فرت

إذا رجل أهوى إليها بربقةٍ   أمالت إلى التقليد جيدًا ولبت
وإن رمت فك الأسر عنها تمنعت   وقالت دعوني في الإسار ونسعتي
فعيني عن طرق الصواب عميةٌ   وأذني عن داعي النصيحة صمت
وهات كلام الشيخ لست بسامعٍ   سواه ودعني من كتاب وسنةٍ
فأشياخنا السباق في كل غايةٍ   وأسلافنا أرباب كل فضيلة
فلا قول إلا ما تقول غزيةٌ   ولا رأى إلا ما يلوح لعزَّة
ودع عنك علمًا لا تهزُّ قناته   كما قيل إلا فرقة الحشويَّة
فهذا جواب البكم يا عمرو إن دعا   إلى طرق الإرشاد داعي المبرة
فبادر بإلقاء القلادة مسرعًا   فإنّ الرضا بالأسر أعظمُ خزية
وإن كنت سهمًا نافذًا متبصرًا   فدع ما به عينٌ من العمي قرت
فما جاءنا نقلٌ بقصرٍ ولا أتى   بذلك حكمٌ للعقول الصحيحة
وما فاض من فضل الإله على الألى   مضوا فهو فياضٌ عليهم بحكمة
ولا تك مطواعًا ذلولًا لرائضٍ   تصير بهذا مشبهًا للبهيمة
فهذا هو الدَّاءُ العضال الذي سرى   بهذا الورى بل أصل كل بلية
فلا خير في علمٍ يضلُّ عن الهدى   ويجذب أهليه إلى العصبية
وفي الجهل عن بعض المعارف راحةٌ   إذا لم تقد أربابها نحو نصفةِ

عداوة المبتدعة لأهل السنة في «ديوان الأمير» رحمه الله (ص١٣٣):

وقال رضي اللَّه عنه لما نزغ الشيطان وسول لجماعة أن يقتلوه وتجمعوا لذلك وحال اللَّه - وله الحمد كثيرًا - بينهم وبين ما يرومون وحبسوا وأعاد اللَّه كيدهم في نحورهم فقلت:

شكرًا لربي دائمًا   أبدًا وحمدا
شكرًا لما لا أستطيع لعشره حصرًا وعدا

جـاء الـعـدا وتجـمـعـوا ‌ ‌ لأذيـتـي بـغـيًـا وحـسـدا
وأرادوا الأمـر الـعـظـيـــــ ‌ ‌ ــــم جهالة منهم وحقدا
سفك الدم المعصوم بالـــــ ‌ ‌ ــــإيمـان عـدوانًـا وعـمـدا
فـكـفـى إلـهـي شـرهـم ‌ ‌ فله الثنا ما عشت يهدى
يـا أيـهـا الإخـوان إنـي ‌ ‌ لم أجـئ إمـرًا وإدًّا
لم أنـه إلا عـن مـخـا ‌ ‌ لـفـة الـنـبـي ممـن تـعـدًّا
المصـطـفـى خـيـر الأنـا ‌ ‌ م وآلـه الـعـالـين جـدًّا
فـهـم الـنـجـوم لمهـتـدٍ ‌ ‌ وهـم الـرجـوم لمن تـعـدَّى
ونـهـيـت عـن جـمـع الـصلا ‌ ‌ ة بـخـارج الأوقـات عـمـدا
ونـهـيـت عـن بـدع الـقـبـو ‌ ‌ ر عـن نـدا مـن حـلَّ لحـدا
وعـن الـنـجـوم وأن فـيـــــ ‌ ‌ ــــها عندهم نحسًا وسعدا
قـل لـلـمـنـجـم مـا الـذي ‌ ‌ تجـدي الـنـجـوم إذا تـردَّى
عـرَّفـتـكـم سـنن الـهـدى ‌ ‌ وأبـنـتـهـا رسـمًـا وحـدًّا
وعـلـى المنـابـر والـكـرا ‌ ‌ سي لم أدع للنصح جهدا
أُملي الكتاب وسنة الـــــ ‌ ‌ ــــمختار تفصيلًا وسردا
ومـفـسـرًا لـكـتـاب ربـي ‌ ‌ مـن بـه الـبـلـغـا تحـدا
أبـرزت فـيـه نـفـائـسًـا ‌ ‌ أوضـحـتـهـا حـلًا وعـقـدا
ومزجته بالوعظ حـــــ ‌ ‌ ــــتى لان قلبٌ كان صلدًا
ومـبـلـغًـا عـن أحـمـد ‌ ‌ خيـر الـورى عـلـمًـا وزهـدا
حتى ملأت بسنة الـــــ ‌ ‌ ــــمـخـتـار أغـوارًا ونجـدا
تـبـع الـسـعـيـد طـريـقـتـي ‌ ‌ فـنـجـا ونـال هـدًى ورشـدا
كـان الحديـث بـأرضـكـم ‌ ‌ مـسـتـغـربًـا والـلَّـه جـدا
حـتـى نـشـرت فـنـونـه ‌ ‌ وجـلـوت مـنـه مـا تـصـدى

ولدرســــــــه ولأخـــــذه	مـن بـعـدنـا كـل تـصـدى
وتـنـافـس الـعـلـمـاء فـي	كـتـب الحديث هـوًى ووجـدا
هـــذا بتنســـــخ وذا	بشرائها بالــــمــــال نقدا
مـا قـلـت ذا فـخـرًا ولا	أرجـو بـنـشـر الـعـلـم جـدًّا
بـل قـلـتـه مـتـحـدثًـا	بـنـعـيـم مـن أعـطـى وأجـدى
رب الـسـمـوات الـعـلـى	مـن كـلـنـا آيـتـه عـبـدا
بـالـلَّـه قـل لـي يـا عـذو	لـي عـلام تـعـذلـني مـجـدا
أعـلـى الـرسـول وحـبـه	وهـدايـتـي حـرًا وعـبـدًا
أم لـم نـشـرت حـديـثـه	وعـلـى سـواه طـويـت بـردا
أم لـم نـهـيـت عـن الـقـبـا	ئـح مـن بـهـا جـهـلًا تـردَّى
أم لـم أزهـد فـي الـدُّنـا	وأصـد عـنـهـا الـنـاس صـدا
أم لـم نـهـيـت عـن ابـتـدا	ع هـدَّ ركـن الـديـن هـدًّا
قـل مـا تـشـاء فـقـد سـدد	تُ مسامعي عن فيك سدًّا
كـانـوا بـتـرك مـذمـتـي	إن لـم تـكـن شـكـرًا وحـمـدا
مـن لامـنـي مـن بـعـد ذا	كـافـيـتـه عـكـسًـا وطـردًا
بـيني وبـين عـواذلـي	إتـيـانـي الـرحـمـن وفـدا
ويـسـاق مـن هـو مـجـرم	لجهـنــــم والـلَّـــــه وردا
فـلـديـه يـجـتـمـع الخصو	م وكـل خـاف مـنـه يـبـدى
وهناك ألقى أحمد الــــ	ــــمختار أوفى الخلق عهدا
فأبث شكوى ما لقيــــ	ــــت لأجـلـه ممن تـعـدى
صـلـى الإلـه عـلـى الـرسـو	ل وآلـه الـزاكـين جـدا
ما صافحت نسات نجـــ	ــــد في الربى وردًا ونردا

إنكار الأمير رحمه اللّٰه على بني القاسم عدم اهتمامهم برعاياهم وتفرقهم :
قال نجل الأمير (ص ٤١٥ - ٤١٧) من « الديوان » :

ولما انتهبت قبائل بكيل بندر اللحية سنة ١١٤٥هـ وكان زعيم القوم القاضي عبد الرحمن بن محمد العنسي البرطي قال البدر رضي اللّٰه عنه هذه القصيدة وهو في حصن شهارة مناصحًا ومنكرًا ، وأرسلها إلى مدينة حوث إلى تلميذه العلامة يحيى بن محمد الحوثي رحمه اللّٰه وأمره أن ينسبها إلى نفسه تخوفًا من البدر على والده من الإمام المنصور حسين إذ كان ساكنًا بصنعا ، ولهذا توجد عند كثير من الناس منسوبة إلى يحيى رحمه اللّٰه والسبب ما ذكر :

هل في القلوب بيوم الحشر إذعان ... وهل بما قاله الرحمن إيمان
وهل علمتم بأن اللّٰه سائلكم ... عما قريب وللأعمال ديان
ياساكني السفح من صنعاء هل سفحت ... لكم على ما جرى في الدنيا أجفان
عن اللحية هل وافاكم خبر ... تفيض منه من الأعيان أعيان
تجمعت نحوها من كل طائفة ... طوائف حاشد منها وسفيان
وذو حسين وقاضيها وقائدها ... درب الصفا وقشنون وجشمان
أسماء شر وأفعال مقبحة ... طوائف ما لهم يمن وإيمان
فما يخافون من يوم المعاد ولا ... عليهم لذوي السلطان سلطان
فكم أخافوا وما خافوا وكم نهبوا ... وأخربوا فلهم في الأرض نيران
في دولة الملك المنصور كم هلكت ... بنادر ومخاليف وبلدان
في الشرق والغرب منها والتهائم بل ... والبحر قد خافهم في البحر حيتان
لا تنس قعطبة إن كنت ذاكرها ... فقد أباح حماها قبل قحطان
كذا المعاقل من دمت ومن جبن ... ولحج طاف به للحرب طوفان
والبندر البندر المشهور من عدن ... سارت بأخباره في الأرض ركبان

وهل نسي أحد بيت الفقيه وقد … صكت بأخبار يام فيه آذان

كم من عزيز أذلوه وكم جحفوا … مالا وكم سلبت خود وظبيان

ودع حفاشا ومورًا والضحى ولا … تذكر حبورًا وما لم يحص إنسان

فالنظم يعجز عن حصر لما دخلت … من المواطن في أخبار قد كانوا

فيا بني القاسم المنصور قد سلبت … عليكم الملك أعراب وبدوان

لم يبق من مجدكم إلا القصور لكم … بها جوار وديباج وعقيان

أو المزامير تتلى كل آونة … كأنهن وحاشا الذكر قرآن

أو الثياب على الأبدان صار لكم … في كل حين على الأبدان ألوان

بمال كل ضعيف من رعيتكم … فما يقام له في العدل ميزان

فلا يخاف العد شرًّا لخيلكم … كأنها غنم والقوم رعيان

ولا يخافون إن طالت رماحكم … كأنها بيد الصبيان قصبان

ما يرهب السيف في بطن القراب ولو … جرى على متنه در وعقيان

ما هكذا كان آباء لكم سلفوا … شيدت بهم من ربوع الحق أركان

فطالعوا سيرة المنصور جدكم … سقى ثراه من الوسمى هتان

ما كان إلا جهاد الترك همته … وما له مثلكم خيل وفرسان

ما كان منزله إلا معاركهم … وما له غير ظل الرمح ديوان

كانت لسطوته الأتراك في رهج … وخاف من داره خراسان

كان الجهاد ونشر العلم همته … حتى دعاه إلى الجنات رضوان

وكل أبنائه كانوا على رشد … لهم جهاد ومعروف وعرفان

أجلى المؤيد باقي الترك من يمن … لم يبق منهم بها شخص له شان

وكان إخوانه أنصار دولته … كأنهم لافتراس القوم عقبان

والآن صرتم عِدًا في ذات بينكم … كل يرى أنه للناس عنوان

مزقتم شمل هذا القطر بينكم … كل له قطعة قفر وعمران

وكلكم قد رقى في ظلم قطعته ... مراقيًا ما رقاها قبل خوان

فما الإمام ملام في رعيته ... بل الجميع سواء فيه أعوان

فقدموا العدل والإنصاف في أمم ... قد طال منكم لهم ظلم وعدوان

ثم أصلحوا بعد هذا ذات بينكم ... واستنصحوا وانصحوا من خين أو خانوا

تضحوا يدًا فرعاياكم مفرقة ... أيدي سبا مالها في الأرض أوطان

إذا اجتمعتم على نصر الإمام فما ... يقوى عليكم من الأحياء إنسان

فنصاحوه فإن يسعد فذلكم ... أولى ففيكم وفي السادات أعيان

قولوا له قم بنا نحو الجهاد فقد ... هدت من الدين والإسلام أركان

وجردوا البيض من أجفانها ولها ... يوم اللقا من دماء القوم أجفان

إن الرماح ظماء للدماء فهل ... يعود يومًا ومنها الرمح ريان

والخيل قد ملأت صنعا صواهلها ... وملها مربط فيها وميدان

هذي النصيحة مني غيرة لكم ... ما في مقالتها زور وبهتان

إن تقبلوها فخير سقته لكم ... وإن أبيتم فحرمان وخذلان

أرجو بها عند رب العرش مغفرة ... وأن يرجح لي في الحشر ميزان

وإن سئلت غدًا عن قبح فعلكم ... فإنها لي عند الله برهان

أقول إني نصحت لكم مقدرتي ... نظمًا ونثرا فما دانوا ولا لانوا

فاغفر لنا ولهم ما كان من زلل ... فإننا فيك بالإسلام إخوان

وصل رب على المختار من مضر ... والآل ما دار في الأفلاك كيوان

توجع العلماء من ذوي الجهل الذين يعترضون عليهم:

قال زبارة في «نزهة النظر» (ص٤٦٤) في ترجمه علي بن يحيى الإرياني: ولما اعترض صاحب الترجمة بعض الجهلة لتمسكه بمذهب السلف الصالح رضي الله عنهم والابتعاد عن التقليد قال:

ما لي ألام على هجري الأضاليلا ... ولم أعنف في تركي الأباطيلا
كأنني قد أتيت اليوم فاقرة ... في الدين توجب أهلاكا وتنكيلا
لما علمت بما قال الإله وما ... قد جاءنا عن رسول اللّه منقولا
وقلت يا قوم أموا ذلكم ودعوا ... من قول غيرهما تلك الأقاويلا
فاللّه قد أكمل الدين الحنيف لنا ... وبين الحكم تحريما وتحليلا
أبعد ما تم نرجو من سواه لـــــــ ... ــــــهذا الدين تتميما وتكميلا
هيهات قد قطع الوحي الشريف بمو ... ت المصطفى زاده الرحمن تبجيلا
لما افترقتم بهذا دينكم شيعا ... كل بكفر من ناداه تضليلا
لولا التفرق لم تمسوا وعزكم ... بكف غيركم يا قوم معقولا
ولا تملكت الأعداء أرضكم ... ولا غدى بهم الإسلام مغلولا
واللّه ما احتل عقد من نظامكم ... إلا غدي عزمكم يا قوم محلولا
ألم تروا روضة القرآن كم عبر ... قطوفها ذللت للعقل تذليلا
وكلما ذمه ممن مضوا فلكي ... لا تعمل اليوم ما قد كان معمولا

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

تشنيع بعض مشائخ القبائل على روافض صعدة

يا أهل السفينة[1] ساقها السواق مازد حان[2]
صدم بها بين القمابم
وصار يطلب من يقومها من الإيران
والشيوعية تحت العمايم
ما كان ظني يا فليته[3] تعلموا ذا الشان
وتدخلون في مآثم
خنت الوطن يا سيدنا وغرك الشيطان
ولعبتوا بأولاد ابن هاشم

من كلام الشيخ **صالح بن مهدي كياس** - رحمه الله.

* * *

---

(١) يشير إلى الحديث الضعيف (أهل بيتي كسفينة نوح).
(٢) أي ما بالي.
(٣) هو صلاح فليته مستعدٌ أن يبيع الدين بأتفه الأثمان.

بسم الله الرحمن الرحيم

قلت هذا الزامل بمناسبة زواج شيخنا أبي عبد الرحمن يوم الإثنين ١٨ / ربيع الأول لسنة ١٤١٩ هجرية :

شيخنا مقبل سلام الله وافد يصِّلَك في كل حال
من رجال القبْيَلة وآكل ماجد يَرتفع فوق الجبال
تنصر الإسلام بالقول الصحيح
نحمد الله سنة المختار واجد في رباها والرمال
والتشيع راح يبكي ويناشد وأحسنوا فينا المقال
قد تولى دهرنا يا من تصيح
قالها الأخ الفاضل / **تركي بن عبد الله الوادعي.**

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

أعلام البرية بحقيقة الشيعة والصوفية

ذهب الرقاد وطال ليل سهاد وأباح طرفي نظرة للهادي
ماذا يحل به ويجري حوله ومن المزخرف حرفة العباد
في كل قطر فيه عكفوا بها عبدوا القبور على مدى الآباد
نادوا أيا مقبور غوثا مترعا لك في القلوب محبة الأنداد
أسفي على رهط النبي وآله وبرئت منهم سيدي وسوادي
آل النبي من اتقى متمسكا بالهدى فاز بحكمة ورشاد
فإذا ظفرت بهم ففرض حبهم وإليهم حن الغداة فؤادي
أما الغثاء فمن لنا بجلائهم حتى أطهر يا رجال بلادي
سب الصحابة ذاك أمر منكر فترضى عنهم معلنا يا شادي
وادع الإله يصب سوط عذابه فوق القلوب وكيرة الأحقاد
والله ما نال العدا من أمتي ما نلتم بالنشر للإلحاد
هدموا الكتاب وشرع أحمد عنوة باعوا برخص بيعة المعتاد
من أجل قات أو مداعة أحمق بئس البديل وبئش ذاك النادي
مشخوا مع العيدان لحم خصومهم فسلوهم عن أكلة الأجساد
ماذا جنيتم بعد حلق لحاكم وقد ارتديتم لبسة الزهاد
وطووا العمائم في الرءوس وتحتها بيت النفاق ووكر كل عناد
متقنعين بها لأخذ دراهم ضحكوا على الزوار والرواد

شاهت وجوه هل رأيت عمائما ... طويت بخبث طوية الأوغاد
نكسوا الرءوس وحركوا لشفاههم ... زيفا ودجلا دون أي وداد
عكفوا على القبر المزخرف حرفة ... باعوا الكتاب حفنة من زاد
قرأوا وما فقهوا وذاك شأن من ... قرأ الكتاب لكسوة الأولاد
وانظر إلى الصوفي يحيى مولدا ... يا فتنة الأحياء بالميلاد
يتهارشون على الطعام تهارشا ... فإذا أفاقوا قيل للإنشاد
مالوا مع الأنغام ميلة متخم ... كالفيل ماد فسد مجرى الوادي
وكبيرهم يشدو بصوت محزن ... وهم عليه كحزمة الأعواد
وإذا نصحت القوم قال كبيرهم ... هي سنة الآباء والأجداد
يا من رأى عمرا يعالج شبهة ... بالسوط ذلك منيتي ومرادي
كم شبهة في الناس كان دواؤها ... لذع السياط بهمة الجلاد
فإذا وجدت القوم يومًا عكفا ... ودخانهم يسرى مع السجاد
فخذ العصا مسميا لجلادهم ... إن العصا علاج كل فساد
وعليك بالسلف الكرام فهديهم ... نور يضيء طريقة المرتاد
وإذا لقيت من البرية محدث ... فدواؤه في الطرد والأبعاد
واعكف على القرآن وافقه سنة ... جاءت تنير صحيحة الإسناد
واسلك سبيل أولي الحديث وأهله ... إن الحديث لمنهل للصادي
فإذا سمعت وصيتي وفقهتها ... فلقد ظفرت أخي الهدى بسداد
سأوريهم نجم السماء صبيحة ... وأذيقهم بالشعر سطو مدادي
يارب زلزلهم وشتت شملهم ... وأعد بفضلك سالف الأمجاد
ولقاؤنا عند المليك فحاكم ... بين العباد بعرصة الميعاد

أحمد بن محمد بن حسين العباسي الهاشمي

حفظه اللّه ودفع عنه كل سوء ومكروه

الخاتمـــة

قد مر بك ما عليه الرافضة من حقد وحسد لأهل السنة والحسد لأهل الخير على ما آتاهم اللَّه من فضله خصلة من خصال اليهود قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم اللَّه من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكًا عظيمًا﴾ ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم واللَّه يختص برحمته من يشاء واللَّه ذو الفضل العظيم﴾ ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارًا حسدًا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي اللَّه بأمره إن اللَّه على كل شيء قدير﴾ .

والرافضة أيضًا يعتبرون خوارج فهم يكفرون من خالفهم وقد مرَّ بك الشيء الكثير من هذا ، والرافضة أيضًا يعتبرون معتزلة في كثير من العقائد ، والرافضة أيضًا يعتبرون أعداء دعاة التوحيد والسنة فهم ينفرون عن أهل السنة وعن دعاة التوحيد ؛ بل شغلهم الشاغل هو التنفير عن السنة وعن دعاة التوحيد ، والرافضة أيضًا يبنون القباب على القبور ويدعون الموتى من غير اللَّه .

والرافضة أيضًا يبغضون صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فبهم شبه بالكفار قال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿محمد رسول اللَّه والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من اللَّه ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل

كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار﴾.

والرافضة أيضًا يناصرون الكفار على المسلمين وقد ناصروا الحزب الاشتراكي على المسلمين في اليمن.

وبعد؛ فاللهم إنك تعلم أنني أبغض المبتدعة بغضًا شديدًا وإن من أرجى عملي عندي بغض المبتدعة، فإني أشهدك أنني أبغض الهادي المقبور بصعدة، وأبغض أحمد بن سليمان المقبور بحيدان، وأبغض عبد الله بن حمزة الذي قتل طائفة من الشيعة يقال لهم المطرفية وسبى نساءهم وذراريهم؛ لأنهم خالفوه في بعض الأمور، وأبغض القاسم بن محمد الداعي إلى الاعتزال، وأبغض إسماعيل ابن القاسم الذي يكفر من خالفه، وأبغض يحيى شرف الدين الذي افترى على محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله، وأبغض ولده المطهر بن يحيى شرف الدين الذي سفك دماء المسلمين، وأبغض الحسن بن جابر الهبل سفيه شعراء اليمن؛ فاللهم أني أتوسل إليك ببغضي إياهم أن تشفيني بالعافية وأن تحفظ دعوة أهل السنة وتنصرها وتعيذها من كل سوء ومكروه ومن شر حاسد إذا حسد. وأسألك يا الله أن تجمع كلمتهم وأن تعيذهم من الفرقة ومن الفتن وأن تخذل أعداءهم وتشتت شمل أعدائهم إنك على كل شيء قدير.

أما المعاصرون منهم فلهم قسطهم الأكبر في عداوة السنة وأهل السنة، ولولا أن الله قد سلب الدولة من أيديهم لأنزلوا بأهل السنة سوء العذاب من قتل وتشريد وطرد (شنشنة أعرفها من أخزم) حالهم كحال قوم لوط عليه السلام إذ قالوا: ﴿أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾ أي: يتطهرون من اللواط، وكحال قوم شعيب عليه السلام إذ قالوا كما حكى الله

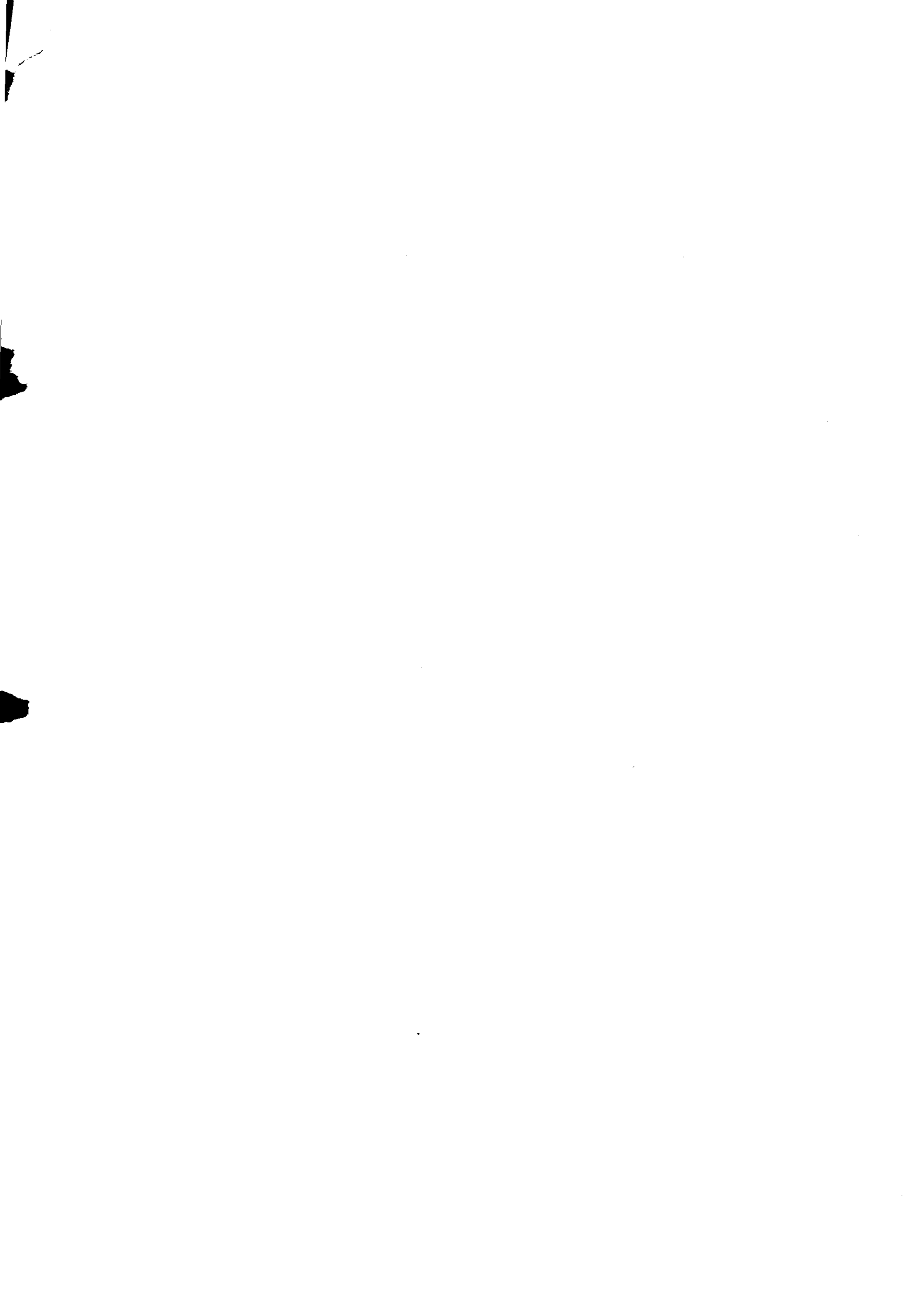
عنهم : ﴿لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين﴾ وحال قوم من الكفار الذين حكى اللَّه عنهم بقوله : ﴿وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا﴾ بل أعظم من هذا فقد سمعت لبعض المخذولين الجاهلين يقول : « **من بدل دينه فاقتلوه** » يعني بذلك السني إذا عمل ببعض السنن ، ولا جزى اللَّه رافضة إيران خيرًا فقد كونت في اليمن (الشباب المؤمن) وهم في الحقيقة الشباب المجرم منهم من لا يصلي ، ومنهم المتهم بالسرقات ، ومنهم المفتون بالنساء ، لكنهم يأكلون ما يأتيهم من إيران وليس لهم هم إلا المادَّة وإذا تأخرت المادة تفلتوا من أيديهم ، فما أشبه رافضة إيران بمن قال اللَّه فيهم : ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل اللَّه فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾ وإنا نحمد اللَّه أن تكالب أعداء السنة على أهل السنة ما يزيد الناس إلا إقبالًا ووثوقًا بدعوة أهل السنة ، بل أعظم من هذا أن تفجير الألغام في مساجد أهل السنة ما زاد الناس إلَّا إقبالًا ووثوقًا بدعوة أهل السنة والفضل للَّه وحده فهو الذي أقبل بقلوب الناس إلى السنة نسأل اللَّه أن يتممها بخير إنه على كل شيء قدير .

ثم إنني أسأل الإخوان المفلسين الذين يقولون لنا : لا تتكلموا في الشيعة فنحن وهم متفقون على الأصول ، فأقول : أليس من الأصول الإيمان بعلو اللَّه على عرشه ؟ أليس من الأصول الإيمان بالسنة الصحيحة ؟ أليس من الأصول حب الصحابة ؟ أليس من الأصول الإيمان بشفاعة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأهل الكبائر ؟ أليس من الأصول الإيمان بخروج الموحدين من النار ؟ أليس من الأصول الإيمان بالقدر خيره وشره ؟ ولعلكم لا تعرفون أصولهم بل لا تميزون بين السنة والبدعة وكلامنا على شيعة اليمن ، وأما الإثنا عشرية فإن

عندهم ما هو أدهى وأمر من هذا ، فإني أحذر إخواني أهل السنة ألا يصغوا لترهات الإخوان المفلسين ، فلو قبلنا كلامهم ما استطعنا أن نقيم سنة أو ننشرها كما يعرف هذا من خالطهم من أهل السنة .

فحسبنا اللّه ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير .

* * *



فهرست الجزء الثاني

تم بحمد الله